القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

السنة التاسعة ـ العدد 2511 الخميس 5 حزيران (يونيو) 1997 ـ 30 محرم 1418هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2511 Thursday 5 June 1997

بغداد عقدت صفقة نفطية ضخمة مع بكين.. ومجلس الامن جدد الاتفاق

لجنة اسرائيلية تركية تدير الهجوم بشمال العراق

حزب اربكان يؤكد عزمه تحدي اوامر الجنرالات

عمان ـ انقرة ـ «القدس العربي»:

كشفت توصيات لجنة عسكرية اسرائيلية ـ تركية مشتركة عن دورها المباشر في الاشراف على الهجوم التركي الواسع ضد الاكراد في شمال العراق.

واكد دبلوماسيون في عمان لـ«القدس العربي» ان اللجنة بحثت ضم الاردن الى التحالف العسكري بين انقرة وتل ابيب، وان خبراء امريكيين شاركوا في اجتماعها امس الاول الثلاثاء قد توجهوا لعمان امس لحث المسؤولين الاردنيين على الانضمام لـ«منظومة دفاعية اقليمية» يكون ذلك التحالف نواة لها.

واوصت اللجنة الخبراء العسكريين في تركيا واسرائيل ببحث امكانية «تواجد امني مستمر في شمال العراق لمحاربة الارهاب في المنطقة».

كما اوصت بدفع للزيد من التعزيزات للقوات المشاركة في الهجوم لضمان القضاء على «القواعد الارهابية ومصادر دعمها».

وقال الدبلوماسيون المقربون من الاجتماع والاتصالات التركية ـ الاسرائيلية ان اللجنة اجتمعت لمناقشة بندين رئيسيين هما تعزيز التحالف العسكري بين تركيا واسرائيل وسبل تعزيزه، ودراسة اخر تطورات الهجوم التركي بشمال العراق والية الدعم السياسي والفني للعمليات العسكرية هناك.

وكشف هؤلاء النقاب عن وجود اتصالات تنسيقية بين الادارة الامريكية واسرائيل والقيادة التركية بخصوص مسرح الاحداث في شمال العراق.

وكانت مصادر سياسية اردنية مقربة من العراق قد تحدثت مؤخرا عن مشاركة خبرات اسرائيلية وامريكية في العمليات العسكرية التركية شمالي العراق، وعن محاولة التحالف الثلاثي للذكور تكريس التواجد الدائم للقوات التركية في المنطقة الكردية.

وفي غضون ذلك اعلن مسؤول مقرب من رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان امس الاربعاء ان حزب الرفاه الاسلامي الذي يتزعمه اربكان لا ينوي على الاطلاق تنفيذ بعض التدابير التي املاها العسكريون من اجل وقف تصاعد مد الاصولية الدينية في تركيا.

وقال نائب رئيس حزب الرفاه رضا اولوجاك في تصريح صحافي «ان الاجراءات المعقولة التي اتخذها مجلس الامن القومي هي في طريقها الى التطبيق اما الاجراءات غير المعقولة فستناقش امام الراي العام».

وكان مجلس الامن القومي الذي يضم كبار القادة السياسيين والعسكريين في تركيا حذر مرارا الحكومة الائتلافية بقيادة اربكان من مغبة عدم تطبيق هذه الاجراءات التي تقررت في الثامن والعشرين من شباط (فبراير).

وفي بغداد اعلن نائب رئيس الوزراء العراقي امس الاربعاء ان توقيع الاتفاق النفطي بين العراق والصين سيساعد على تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن عزيز تشديده اثناء استقبال رئيس شركة النفط الصينية الوطنية تشو يونغ كنغ الذي يقوم بزيارة الى بغداد مع وفد من شركته على «حرص العراق على ادامة وتطوير العلاقات التاريخية بين العراق والصين والعمل على تطويرها خدمة للمصالح الوطنية لكلا البلدين والشعبين الصديقين».

واشاد عزيز بـ«مواقف الصين المبدئية والمنصفة في تأييد حق العراق المشروع في رفع الحصار الجائر المفروض عليه» منذ اب (اغسطس) 1990.

واكد عزيز ان «العلاقات الوثيقة بين العراق والصين وتعاونهما النزيه يعزز مبادئ الاستقلال والتوازن على الصعيد الدولي في مواجهة سياسات الهيمنة والتسلط والتدخل في الشؤون الداخلية» في اشارة الى الولايات المتحدة.

و أعلن وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد ان العراق والصين وقعا امس اتفاقا لتطوير حقل نفط عراقي تفوق قيمته 1.2 مليار دولار.

وأوضح الوزير ان الأمر يتعلق بحقل الاحدب الذي يقع على بعد 180 كيلومترا جنوب بغداد وان الاتفاق الذي يمتد على مدى 22 عاما سيدخل حيز التنفيذ اعتبارا من صباح اليوم الخميس.

ولم يوضح رشيد ما اذا كانت أعمال استثمار الحقل ستبدأ قبل رفع الحظر المفروض على العراق منذ العام 1990، لكن رئيس الوفد الصيني تشي يونغ كنغ قال «ان قرار الحصار المفروض على العراق ربما يتسبب في بعض التقييد».

وأوضح الوزير العراقي ان العائدات التي ستتحقق خلال سنوات الاستثمار الاثنتين والعشرين ستبلغ عشر مليارات دولار اي ما معدله 400 مليون دولار في السنة.

وقال أيضا ان الكلفة الاستثمارية للاتفاق تبلغ 660 مليون دولار والكلفة التشغيلية حوالي 600 مليون دولار.

وتابع يقول ان الطاقة الانتاجية للحقل، الذي يقدر احتياطيه بمليار برميل، ستبلغ نحو 90 الف برميل في اليوم وان استثمار الحقل على مدى سنوات العقد «سيستنفد نصف الاحتياطي».

والصين هي الدولة الثانية من بين أعضاء مجلس الامن الدولي التي توقع اتفاقا من هذا النوع مع العراق.

وكان العراق وقع مع روسيا في نهاية اذار (مارس) الماضي عقدا لتطوير حقل غرب القرنة بكلفة تبلغ 3.5 مليار دولار.

وقد مدد مجلس الأمن الدولي بالاجماع امس ولمدة ستة أشهر اضافية العمل باتفاق «النفط مقابل الغذاء» الذي يسمح للعراق بتصدير نفط لشراء مواد غذائية وأدوية.

واتخذ القرار الجديد لمجلس الامن في اجتماع استغرق دقيقتين لم يشهد القاء كلمات ويمد القرار العمل بالاتفاق فترة أخرى تستمر 180 يوما تبدأ من الساعة 1201 صباحا بتوقيت شرق الولايات المتحدة (0401 بتوقيت غرينتش) الثامن من حزيران (يونيو) الجاري.

وقال أعضاء المجلس الخمس عشرة استنادا الى تقارير من كوفي انان الأمين العام للأمم المتحدة ولجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة انه سيجري «استعراض شامل لجميع الاوجه» في البرنامج بعد تسعين يوما يليه استعراض اخر قبل نهاية الفترة التي تستمر 180 يوما.

وجاء في القرار ان المجلس «يعرب عن نيته ان يبحث قبل نهاية الفترة التي تستمر 180 يوما مد العمل ببنود هذا القرار شريطة ان تظهر التقارير.. ان هذه البنود يجري تنفيذها بشكل مرض».

ومن اكثر ما يشغل بال المجلس التأكد ان جميع قطاعات الشعب العراقي تستفيد من الامدادات التي يتم شراؤها من عوائد مبيعات النفط المحدودة وليس فقط تلك المجموعات التي تحابيها حكومة بغداد.

وينتشر مراقبون تابعون للامم المتحدة في البلاد للتأكد من ذلك.

(تفاصيل ص 3)

وزير النفط العراقي ورئيس شركة النفط الصينية يتعانقان بعد توقيع اتفاق تطوير حقل الاحدب النفطي في بغداد امس (رويتر)

واشنطن تحتج على صفقة صواريخ بين كازاخستان وايران

■ واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح: قدمت الولايات المتحدة احتجاجا الى حكومة كازاخستان يهدف الى منع تنفيذ صفقة بيع صواريخ أرض ـ جو من طراز سام ـ 10 الى ايران بقيمة 90 مليون دولار. وتأتي خطوة الاحتجاج في سياق الضغوط التي تمارسها الحكومة الأمريكية على دول أخرى مثل الصين وروسيا لمنعهما بيع ايران أية أسلحة متطورة.

وقالت مصادر أمريكية ان الاحتجاج قدمته السفارة الأمريكية في عاصمة كازاخستان ألماتا يوم الثلاثين من نيسان (ابريل) الماضي ثم اتبعته باحتجاج ثان يوم الخامس من ايار (مايو) الماضي أي قبل أيام من موعد بدء شحن تلك الصواريخ جوا الى ايران.

أمير قطر يجتمع مع كلينتون الاربعاء المقبل

■ واشنطن ـ «القدس العربي»: يبدأ أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني يوم الثلاثاء المقبل بأول زيارة له للولايات المتحدة منذ توليه الحكم، وتمتد زيارة أمير قطر لواشنطن مدة ثلاثة أيام يلتقي خلالها مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت وعدد من كبار المسؤولين الأمريكيين الاخرين الى جانب عدد من قيادات الكونغرس الأمريكي.

وستتناول المباحثات التي سيجريها الشيخ حمد العلاقات الثنائية بين البلدين والمؤتمر الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال افريقيا المقرر عقده في الدوحة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. كما سيتم بحث موضوع السبل الكفيلة بدفع عملية السلام العربية ـ الاسرائيلية الى الامام.

المعارضة الأفغانية تتقدم شمال كابول

■ اسلام اباد ـ من اليستير ليون: قالت وكالة انباء افغانية تتخذ من باكستان مقرا لها ان قوات المعارضة الافغانية شنت هجوما مضادا على ميليشيا حركة طالبان شمالي كابول امس وانها كسبت بعض الاراضي في بلدة جبل السراج الرئيسية.

ونقلت وكالة الانباء الافغانية عن متحدث باسم طالبان قوله انه يتعين على معارضي الحركة في شمال افغانستان اطلاق سراح سجناء طالبان كشرط لاجراء مباحثات السلام التي عرضوا اجراءها.

وقالت ان قوات موالية للقائد العسكري للحكومة السابقة احمد شاه مسعود شقت طريقها عائدة الى الجزء الشمالي من بلدة جبل السراج الرئيسية التي تقع على بعد 78 كيلومترا من كابول.

لكن طالبان التي استولت على جبل السراج يوم الثلاثاء الماضي لا تزال تسيطر على معظم البلدة وقرية جليهار القريبة عند مدخل وادي بانجشير معقل مسعود. وخفت حدة القتال بعد الظهر حيث يمتد خط جبهة جديد عبر منطقة ديواري بازار في جبل السراج.

الهند تقاضي طيارا سعوديا اخطأ الهبوط بالمدرج

■ نيودلهي ـ ا ف ب: قدمت الشرطة الهندية امس شكوى ضد طيار سعودي هبط خطأ بطائرته البوينغ 747 وعليها 344 راكبا على مدرج قصير جدا لقاعدة عسكرية في جنوب الهند.

كما امرت شرطة مدراس، جنوب الهند، الطيار بالبقاء ليشرح للمحققين سبب هبوطه بطائرته الاثنين الماضي على مدرج قاعدة تمبارام العسكرية بدلا من مدرج مطار مدراس الدولي الذي يبعد عنها نحو عشرة كلم.

وأوضح مسؤول في الشرطة ان الطيار اتهم بالتصرف بطريقة لا مسؤولة وبالحاق اضرار بمدرج القاعدة.

وكانت الطائرة هبطت على مدرج تمبارام الذي لا يزيد طوله عن نصف طول المدرج اللازم لهبوط هذا النوع الضخم من الطائرات رغم تحذيرات مسؤولي القاعدة الذين أطلقوا قنابل تحذيرية حمراء لمحاولة ثنيه عن ذلك. وقد انفجرت اطارات الطائرة عند هبوطها لكن الركاب وافراد الطاقم خرجوا من الحادث سالمين.

ولا تزال الطائرة متوقفة على بعد حوالي ثلاثين مترا من أبنية صغيرة عند طرف المدرج حتى امس بانتظار ان تجد السلطات الهندية حلا يتيح لها الاقلاع مجددا على المدرج القصير.

وقال مسؤول في الطيران المدني الهندي ان «المشكلة الرئيسية هي كيفية مساعدة الطائرة على الاقلاع» مشيرا الى ان الهند طلبت النصيحة من شركة بوينغ. وأوضح انه ينبغي تخفيف وزن الطائرة الى الحد الادنى لكن العملية يمكن ان تكون خطيرة. وقال مسؤول الأمن الجوي ان «السبب في هذه المشكلة كان غباء الطيار وتوقف الرادار (في مطار مدراس) عن العمل» وقت الحادث.

وأوضحت السلطات الجوية أن برج المراقبة حذر الطيارين الذين يقتربون من مدراس من ان الرادار متوقف مؤقتا عن العمل الا ان الأجهزة الأخرى تعمل جيدا وانه سمح للطائرة البوينغ السعودية بالهبوط في مطار مدراس الدولي لكنها أخطأت المدرج.

شوفينمان المعارض للوحدة الاوروبية تولى الداخلية

حكومة جوسبان: فيدرين للخارجية وريشار للدفاع ووزيران شيوعيان

■ باريس ـ اف ب: صرح مسؤول كبير في رئاسة الجمهورية الفرنسية امس الأربعاء بان الحكومة اليسارية التي شكلها رئيس الوزراء ليونيل جوسبان تضم 14 وزيرا من بينهم شيوعيان.

واعلن دومينيك دو فيلبان السكرتير العام للاليزيه تشكيلة هذه الحكومة بعد ثلاثة ايام من فوز اليسار في الانتخابات التشريعية.

وعهد بالمناصب الرئيسية في الحكومة الجديدة الى الاشتراكيين هوبير فيدرين الذي تولى وزارة الخارجية والان ريشار الذي عهد اليه بحقيبة الدفاع ودومينيك ستروس ـ كان الذي عين وزيرا للاقتصاد والمالية.

وتضم الحكومة الجديدة 14 وزيرا، تسعة اشتراكيين ووزيران شيوعيان ووزيران من احزاب اليسار المختلفة ووزيرة من حزب الخضر. كما تضم وزيرين منتدبين اشتراكيين من بينهما بيار موسكوفيتشي الذي كلف الشؤون الاوروبية.

وتولى الشيوعيان جان كلود غيسو وماري جورج بوفيه وزارة التجهيز والاسكان والنقل ووزارة الشباب والرياضة.

وتولى وزارة الداخلية الحساسة جان بيار شوفينمان الاشتراكي المستقل المعارض لمعاهدة ماستريخت. واسندت الى الاشتراكية اليزابيت غيغو وزارة العدل. كما تضم حكومة جوسبان عشرة اعضاء برتبة سكرتير دولة.

وكان جوسبان قد توجه مرتين صباح امس الى قصر الاليزيه ليبحث مع الرئيس شيراك تشكيلة اول حكومة يسارية منذ اربع سنوات.

وهي المرة الثالثة في تاريخ فرنسا ما بعد الحرب التي يشارك فيها شيوعيون في الحكومة. وكانت المرة الاولى بعد التحرير مباشرة والثانية خلال السنوات الثلاث الاولى من عهد الرئيس الاشتراكي فرنسوا ميتران.

وقد عمل وزير الخارجية الجديد هوبير فيدرين في الظل طويلا خلف الرئيس الراحل فرنسوا ميتران قبل ان يصبح في التاسعة والاربعين من العمر وزير خارجية فرنسا الجديد.

ويتعين على هذا الاشتراكي المؤيد للبناء الاوروبي ان يظهر كل حنكته الدبلوماسية في هذا المنصب الحساس الذي يحتله في حكومة التعايش، وفي مرحلة دقيقة تسبق الانتقال الى العملة الاوروبية الموحدة في العام 1999.

تخرج من المعهد الوطني للادارة وعين في وزارة الخارجية قبل ان يصبح مستشارا سياسيا في قصر الاليزيه لدى وصول ميتران الى السلطة في العام 1981.

لاختير ناطقا باسم ميتران في العام 1988 وبقي في هذا المنصب ثلاث سنوات الى ان عين امينا عاما للرئاسة المنصب الذي بقي فيه حتى العام 1995.

16 مليون ناخب جزائري يختارون اليوم اول برلمان «تعددي» وسط اجراءات امنية مشددة

■ الجزائر ـ ا ف ب: يتوجه 16.8 مليون ناخب جزائري اليوم الخميس الى صناديق الاقتراع لاختيار أول برلمان تعددي محدود الصلاحيات بموجب الدستور الجديد، في انتخابات تشريعية اتسمت من جديد بخطر الاعتداءات الارهابية التي أسفرت عن مقتل 17 شخصا وجرح 110 آخرين على الأقل منذ الاحد في العاصمة الجزائرية.

ويتنافس 7749 مرشحا على المقاعد الـ380 في الجمعية الوطنية التي ستنتخب لولاية مدتها خمس سنوات. ويأتي هذا الاقتراع النسبي بعد خمس سنوات من تعليق العملية الانتخابية التي حرمت الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة حاليا من غالبية في البرلمان. وقد دعت الجبهة من الخارج الى مقاطعة الاقتراع الذي يجري اليوم.

وقد بدأ الجزائريون المقيمون في الخارج وخصوصا في فرنسا التصويت، وكذلك العسكريون ورجال الشرطة الذين يدلون باصواتهم في ثكناتهم منذ الاثنين.

وترجح كفة ميزان القوى لصالح الرئيس اليمين زروال الذي انتخب باصوات عدد كبير من الناخبين في الاقتراع الرئاسي الاول منذ الاستقلال (1962) الذي جرى في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995.

فالدستور الذي تم تبنيه في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 يمنحه سلطات واسعة وكذلك حق تعيين ثلث اعضاء مجلس ثان للبرلمان يمكنه بسهولة «تعطيل» عمل الجمعية الوطنية.

ويعتبر التجمع الوطني الديموقراطي، حزب الرئيس الذي انشئ منذ أربعة أشهر، وحركة مجتمع السلم (حماس) الذي يتزعمه محفوظ نحناح من بين التنظيمات الأوفر حظا للفوز في هذه الانتخابات. ولم يتضح أي تيار قوي في الحملة الانتخابية التي لم تثر حماس الجزائريين وخصوصا الشباب والطبقات الشعبية الذين تأثروا الى حد كبير بسياسة الاصلاح الاقتصادي التي تجري بالتعاون مع صندوق النقد الدولي.

النزاع السعودي اليمني يتصاعد بسبب مشروع جديد للتقسيم الاداري

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

تمر العلاقات السعودية ـ اليمنية هذه الأيام بأسوأ حالاتها منذ اكثر من عام بسبب ما يسميه مسؤولون يمنيون التراجع السعودي المفاجئ عن مواصلة الجهود للتوصل الى حلول مرضية للطرفين السعودي واليمني وبما لا ينتقص من الحق اليمني.

واكدت مصادر سياسية في صنعاء ان السعودية أبدت استياءها الشديد من مشروع التقسيم الاداري الجديد الذي طرح الأحد الماضي أمام المجلس الاستشاري في جلسته الأولى منذ انشائه قبل أقل من أسبوعين.

وأوضحت هذه المصادر ان السلطات السعودية أبلغت الحكومة اليمنية اعتراضاتها على هذا المشروع الذي اشتمل مديريات كتاف والعمالة ضمن محافظة صعدة، ونحود والصيعر ضمن محافظة حضرموت، والتي تدعي السعودية ان هذه المناطق تقع في اطار نطاقها الجغرافي، مستدلين بأن غالبية سكان هذه المديريات حاصلون على الجنسية السعودية.

وتسعى العربية السعودية الى منح مواطني المناطق اليمنية الحدودية معها الجنسية السعودية وامتيازات الخدمات في محاولات لضم هذه المناطق اليها عبر استمالة مواطنيها اليها.

وكانت السعودية طلبت في عام 1994 اجراء استفتاء عام في المناطق الحدودية المتنازع عليها مع اليمن غير ان وزير الخارجية اليمني الدكتور عبد الكريم الارياني أعلن بأن «نزاعنا مع السعودية نزاع على الأرض وليس على الانسان».

وذكرت صحيفة «الوحدوي» اليمنية أمس ان اللجنة العسكرية اليمنية ـ السعودية فشلت في التوصل الى أي حلول للأزمة التي تفجرت مؤخرا بين البلدين رغم اعادة فتح الحدود السعودية أمام المنتجات الزراعية اليمنية الأسبوع الماضي.

وأشارت الى ان فشل اللجنة متوقعا مع تغيب أهم أعضاء اللجنة من الجانب اليمني عن الاجتماع ومنهم العقيد علي محسن الاحمر الذي غادر الى مدينة الحديدة أثناء اجتماعات اللجنة في صنعاء، وقالت بأن «التوتر المفاجئ الذي طرأ على العلاقات السعودية ـ اليمنية نجم عن علم المملكة بمحتويات مشروع قانون التقسيم الاداري للجمهورية اليمنية».

وما زالت السعودية تمارس ضغوطاتها السياسية على اليمن لاعطائها الوديعة الى رأس علي في أقصى غرب اليمن، ويقدر عرض هذا الممر البري بحوالي كيلومترين. وتطالب السعودية بمنحها حق السيادة عليه.

وتهدف السعودية من هذا المنفذ مد الانابيب عبره لتصدير نفطها عبر المحيط الهندي المفتوح، للتخفيف من تكلفة النقل الباهظة باستخدام الناقلات الصغيرة عبر مضيقي هرمز وباب المندب او عبر قناة السويس والتي قد تتأثر بالعوامل السياسية للبلدان المسيطرة على هذه المضايق وبالذات أثناء الحروب.

وكان صعود هذه الأزمة في العلاقات السعودية ـ اليمنية ناتج عن المعاملة المهينة التي قوبل بها الدكتور الارياني في الرياض الاسبوع قبل الماضي حينما كان في زيارة رسمية ينقل خلالها رسالة من الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الى العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز، حيث اكدت المصادر اليمنية ان الارياني بقي في مطار الرياض ثلاث ساعات في انتظار مستقبليه، قبل ان يأتي وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبد العزيز ويبلغه رفض الملك فهد وولي عهده الأمير عبد الله بن عبد العزيز، ووزير الخارجية استقباله، ومن ثم عاد وزير الخارجية اليمني خائبا من هذه الزيارة، واعتبر اليمن هذا الموقف يتنافى والاعراف الدبلوماسية خاصة في هذه الظروف الصعبة التي تمر فيها العلاقات بين البلدين بحساسية شديدة، مؤكدا بانه يشكل اهانة ليس للوزير الارياني فحسب وانما للحكومة اليمنية أيضا.

ويعتقد المراقبون ان هذا التأزم المفاجئ سيؤثر سلبا على مسار المباحثات اليمنية ـ السعودية حول ترسيم ما تبقى من الحدود بينهما والتي لم تحقق أي نجاحات حتى الآن منذ البدء بها بعد التوقيع على مذكرة التفاهم بينهما في شباط (فبراير) 1995.

ويرجع اليمنيون أسباب عدم تحقيق أي تقدم في مسار المباحثات اصرار الجانب السعودي على الحصول على مكاسب كبيرة من هذه المباحثات فيما لم يقدم أي تنازلات على انها من صميم الحق اليمني باعتبار ان الأراضي المتنازع عليها في الحدود هي أراض يمنية بحتة.

رسالة من الحسن الثاني الى بن علي حول تنشيط الاتحاد واقتراح السوق العربية

الرباط ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر رسمية مغربية ان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني بعث برسالة الى الرئيس التونسي زين العابدين بن علي دون ان تكشف عن مضمونها وأوضحت المصادر ان بن علي استقبل في تونس العاصمة ادريس السلاوي مستشار العاهل المغربي الذي سلمه الرسالة، وأعربت مصادر دبلوماسية بالرباط عن اعتقادها ان اتحاد المغرب العربي قد يكون محور الرسالة، اضافة الى امكانية تنسيق مغربي ـ تونسي حول الدعوة السورية للسوق العربية المشتركة. وأوضحت المصادر ان تنشيط مؤسسات اتحاد المغرب العربي المجمدة منذ كانون الاول (ديسمبر) 1995 كان محور اتصالات مكثفة خلال الاسابيع الماضية بين عواصم الاتحاد الذي تأسس 1989 ويضم ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب وموريتانيا، وذلك بعد اعلان الامانة العامة عن تخفيض عدد العاملين بها الى الثلث نظرا للظروف المالية والسياسية التي يمر بها الاتحاد. واضافت المصادر ان تنشيط المؤسسات الاتحادية يساعد على تبني موقف مغاربي موحد من التطورات السياسية والاقتصادية العربية ومن هذه التطورات الدعوة السورية لعدم عقد القمة الاقتصادية في الدوحة وقيام تكتل عربي اقتصادي مقابل قمة الدوحة.

الاجهزة الامنية الاسرائيلية والامريكية تبحث انعكاسات الانتخابات الايرانية

■ القدس ـ ا ف ب: اعلنت الاذاعة العسكرية ان ممثلين عن الاجهزة الامنية الاسرائيلية والامريكية بحثوا امس في انعكاسات انتخاب رئيس ايراني معتدل على منطقة الشرق الاوسط.

واضافت الاذاعة ان الاجتماع الذي تعقده الاجهزة الامنية الاسرائيلية والامريكية مرتين في السنة في اسرائيل ويستغرق يومين يتمحور حول نتائج انتخاب محمد خاتمي المعروف بمواقفه المعتدلة رئيسا لايران في 23 ايار (مايو) الماضي. وفي اعقاب الانتخابات اعرب وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي عن ارتياحه لنتائجها معتبرا انها قد تؤدي الى «احداث تغيير ايجابي في كل المنطقة». وكانت اسرائيل وايران تقيمان علاقات جيدة حتى الثورة الاسلامية في ايران في العام 1979. وتساند طهران بصورة ناشطة حزب الله اللبناني الشيعي الذي يناضل ضد اسرائيل في المنطقة المحتلة في جنوب لبنان. وبعد انتخابه وصف خاتمي اسرائيل بانها «نظام احتلال عنصري».

واعرب الرئيس الامريكي بيل كلينتون من جهته عن «الامل» في ان يسمح انتخاب خاتمي بازالة العقبات الثلاث الكبيرة التي تحول دون التوصل الى «مصالحة» بين البلدين الا وهي الارهاب وعملية السلام في الشرق الاوسط وسعي ايران الى امتلاك اسلحة الدمار الشامل.

وتفرض الولايات المتحدة، التي قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع ايران مع احتجاز رهائن في السفارة الامريكية في طهران في العام 1979، منذ عامين حصارا اقتصاديا شبه تام على ايران. والعام الماضي تم تعزيز هذا الاجراء في قطاع المحروقات.

ISSN 1358-3379

9 771358 337063 05

الادعاء يحاول الايحاء بأن المتهم مهووس جنسيا والدفاع بأنه رجل تقي

الاردن: فوضى وعراك وزغاريد خلال محاكمة منفذ عملية الباقورة

عمان ـ «القدس العربي»:

شهدت الجلسة الثالثة من محاكمة الجندي الاردني احمد الدقامسة الذي قتل سبع اسرائيليات في اذار (مارس) الماضي، صخبا وفوضى تطورا الى عراك لفترة قصيرة عندما حاولت الشرطة العسكرية طرد المتهم خارج القاعة بسبب مقاطعته سير المحكمة.

فعندما شرع احد رفاق الدقامسة بتقديم افادته كشاهد نيابة في مستهل جلسة امس، صرخ المتهم بأعلى صوته «كذاب كذاب». الامر الذي دفع رئيس هيئة المجلس العسكري الخاص اللواء مأمون خصاونة الى طرده من القاعة بعد ان تكررت تحذيراته للمتهم بعدم المقاطعة.

وعندما رفض المتهم هذا القرار تحلق حوله عدد من عناصر الشرطة العسكرية في محاولة لاخراجه من قفص الاتهام. لكنه رفض الامتثال لهم ولكم احدهم بقبضة يده فسحبوه بالقوة من القفص، في حين صعد احدهم الى اعلى الشبك الحديدي وركله بقدميه لدفعه قسرا الى الخروج.

في هذه اللحظة دبت الفوضى بين اقرباء المتهم وعلت صيحات الاستهجان والتكبير «الله أكبر» بينما اجهشت زوجته وشقيقته بالبكاء. عند ذلك أمر رئيس المجلس العسكري باخراج كل من ساهم في اثارة الفوضى «بالقوة».

وتعرض خال الدقامسة راضي السالم الى وكلة من قبل احد افراد الشرطة العسكرية عندما اخرجت جزءا من الحضور بعد الاحتكاك الذي استغرق نحو دقيقتين.

لكن بناء على طلب هيئة الدفاع التي اشارت الى «الانفعالات الانسانية» لدى الدقامسة نظرا لاحتمالات تعرضه لعقوبة الاعدام، قرر اللواء الخصاونة اعادة المتهم الى القاعة بعد نحو ربع ساعة لسماع افادات شهود النيابة.

وبعد عودته واظب المتهم على كتابة ملاحظات لتمريرها الى هيئة الدفاع اثناء مناقشة الشهود.

وافاد الشهود انهم رأوه يطلق النار على البنات الاسرائيليات في منطقة الباقورة الاردنية الحدودية المؤجرة لاسرائيل بمقتضى اتفاق السلام لعام 1994. واضافوا انه اطلق ثلاثين طلقة قبل ان تتعطل بندقيته الالية.

وقال الملك حسين في 20 من اذار (مارس) بعد اسبوع من الواقعة ان ما فعله الدقامسة «وصمة عار على الجيش وانه كان ينبغي قتله فورا. غير ان معارضي اتفاق السلام هبوا للدفاع عنه.

ويرأس حسين مجلي نقيب المحامين الاردنيين لجنة الدفاع المكونة من 92 محاميا. وحضر المحاكمة رئيس الوزراء السابق احمد عبيدات ونقيب المهندسين الاردنيين ليث شبيلات.

ووصف الدفاع الدقامسة بانه رجل تقي ذو حماس متقد معاد لاسرائيل وانه اطلق النار على التلميذات بينما كن يحاولن مضايقته. وحاول الادعاء الايحاء بانه مصاب بالهوس الجنسي.

واستدعى الادعاء شهودا قالوا ان الدقامسة نادرا ما كان يصلي وكان كثير الحديث عن الجنس ولذلك اطلق عليه لقب «احمد سكس» في وحدة الجيش التي ينتمي اليها. كما قالوا انه كان يخطط لقتل أسرائيليين منذ سنوات.

وقال النقيب صلاح احمد انه قال للدقامسة قبل اطلاقه النار بساعة ونصف الساعة حين رآه يصلي انه لا يملك اي مبادئ» واضاف ان احمد قال له «حين وصلت التلميذات ان ينظر «الى اللحم الابيض». ونسب العريف محمد عبد الله الى الدقامسة قوله له قبل ساعات من الحادث انه «سيشهد اليوم ما لم يشاهده».

كما نسب اليه قوله بعد اطلاق النار ان «الجنود جميعهم جبناء وان عليهم ان يفعلوا ما فعله».

وكان الدقامسة اكد امام هيئة المحكمة الاسبوع الماضي انه غير مذنب عندما سئل عن التهم المسندة اليه وهي «القتل العمد مع سبق الاصرار» و«الشروع بالقتل» و«التهديد باشهار السلاح» و«عصيان الاوامر العسكرية».

واستمع المجلس العسكري خلال خمس ساعات امس الى افادات لربعة من رفاق الدقامسة تحدث اثنان منهم عن رؤيته وهو يطلق النار باتجاه الاسرائيليات. كما اشار اثنان الى رؤيته وهو يؤدي الصلاة في الخلاء مرتين قبل تنفيذ الهجوم. واوضح احدهم ان الدقامسة ادى الصلاة بعد ان نفذ عمليته.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

معارضو طالبان يقترحون عقد مؤتمر دولي للسلام في أفغانستان

■ كابول ـ اسلام اباد ـ ا ف ب ـ رويتر: أعلن الناطق باسم التحالف المعادي للطالبان الجنرال همايون فوزي ان هذا التحالف اقترح امس الاربعاء عقد مؤتمر دولي للسلام في مزار الشريف من أجل الاسهام في انهاء الحرب الافغانية.

واضاف الجنرال فوزي ان «الجبهة الاسلامية الموحدة لانقاذ افغانستان أعلنت ان مؤتمرا سوف يعقد حول امكانية ايجاد حل سلمي للنزاع في افغانستان».

وقال ان الامم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي والدول المجاورة لافغانستان يمكن ان تشارك في هذا المؤتمر.

وتضم الجبهة التي أعلنت مؤخرا الحركة الاسلامية الوطنية وقوات القائد أحمد شاه مسعود وحزب الوحدة الشيعي والحزب الاسلامي الذي يتزعمه رئيس الوزراء السابق قلب الدين حكمتيار وفصيل سابق من المجاهدين بقيادة بير سيد غيلاني.

وكان الجنرال فوزي أعلن امس الاول ان هذا التحالف الجديد الذي حل مكان مجلس الدفاع عن افغانستان مستعد لاجراء محادثات مع الطالبان.

من جهة أخرى قالت وكالة أنباء أفغانية تتخذ من باكستان مقرا لها ان انفجارا وقع في مستودع للذخيرة في العاصمة الافغانية كابول امس الاربعاء مما أدى الى مقتل ستة على الاقل من مقاتلي حركة طالبان الاسلامية.

ونقلت وكالة الانباء الافغانية الاسلامية عن مسؤولين من طالبان في كابول قولهم ان حجم الخسائر في الأرواح قد يرتفع. ونفى مسؤولو طالبان في وقت سابق سقوط أي قتلى.

ولم ترد أي تقارير تكشف عن سبب الانفجار الذي وقع في مستودع للذخيرة في حي بلا حصار في العاصمة الافغانية.

وذكرت الوكالة ان الانفجار حطم نوافذ المباني في منطقة كبيرة لكن لم ترد تقارير فورية عن حدوث خسائر في الأرواح.

وسيطرت طالبان على كابول في 27 ايلول (سبتمبر) واسقطت حكومة الرئيس المخلوع برهان الدين رباني.

ولا تزال طالبان تخوض معارك لبسط سيطرتها في مناطق في شمال البلاد تسيطر عليها المعارضة.

كلينتون يدعو لمفاوضات جادة في ايرلندا الشمالية

■ واشنطن ـ رويتر: حث الرئيس الامريكي بيل كلينتون الزعماء السياسيين في ايرلندا الشمالية الثلاثاء على اجراء محادثات سلام جادة وتكهن بان المحادثات ستكون مفتوحة أمام الجناح السياسي لمنظمة ثوار الجيش الجمهوري الايرلندي عندما تعلن وقفا لاطلاق النار.

وقال كلينتون في بيان اصدره البيت الابيض «أناشد الزعماء السياسيين اقتناص هذه الفرصة الثمينة وبدء عملية شاقة لكنها تستحق العناء للتفاوض على تسوية عادلة ودائمة».

واستؤنفت المحادثات المتعددة الاطراف في بلفاست الثلاثاء بعد توقف دام ثلاثة أشهر.

ولم يسمح للشين فين (الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي) الاشتراك في المحادثات الى ان تعيد المنظمة المحظورة وقفا لاطلاق النار.

وقال كلينتون «اذا أعلن الجيش الجمهوري الايرلندي وقفا لاطلاق النار والتزم به فانني واثق من ان الشين فين سيدعى الى الانضمام الى الأطراف الأخرى حول طاولة التفاوض».

احتجاز منشقين صينيين في طوكيو

■ طوكيو ـ ا ف ب: ذكر شهود عيان ان متظاهرين صينيين كانا يريدان الاقتراب من السفارة الصينية في طوكيو برفقة المنشق الصيني وير كايسي لاحياء ذكرى قمع القوات الصينية لحركة التمرد التي جرت في ساحة تيان ان مين في 1989، اوقفا بعد مواجهة مع الشرطة.

واوقف مواطن صيني يقيم في اليابان ويدعى لي سونغ بعد ان صدم بسيارته آليات للشرطة كانت تمنع الدخول الى سفارة الصين.

واوقف صيني آخر يدعى لينغ غووهوي عندما دفع شرطيا يقوم بحراسة السفارة وكان يحاول منعه من متابعة طريقه.

وحاول وير كيسي وأربعة متظاهرين آخرين ان يقتربوا من السفارة الصينية بهدف رفع لافتة بمناسبة الذكرى الثامنة لسحق ربيع بكين الذي أسفر عن سقوط مئات الضحايا في الرابع من حزيران (يونيو) 1989.

وبعد ان فشلوا في دخول حرم السفارة، رفع المتظاهرون اللافتة التي كتب عليها «سلام وتمرد» في الشارع المقابل لمبنى السفارة.

يذكر ان وير كيسي كان احد قادة الحركة التي جرت في 1989 ونجح في الفرار الى فرنسا ثم الى الولايات المتحدة. وهو يقيم حاليا في تايوان.

فشل محاولات المعارضة الألمانية اقالة وزير المالية

■ بون ـ رويتر: رفض أغلبية اعضاء البرلمان الالماني وعلى رأسهم المستشار هيلموت كول امس الاربعاء محاولة المعارضة اقالة وزير المالية ثيو فايغل لمحاولته اعادة تقييم الاحتياطيات العامة من الذهب وتقديم الارباح لبون. وتراجع فايغل عن خطته المثيرة للجدل الثلاثاء بعد ان انتقدها البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) واصفا اياها بانها تهدد الانضمام للعملة الاوروبية الموحدة المعتزمة.

وقال نواب الحكومة انهم يرفضون مساندة اي انتهاك لاستقلال البوندسبنك. وصوت 328 عضوا ضد الاجراء الذي تقدم به الديمقراطيون الاشتراكيون والخضر بينما أيده 311 عضوا.

وقالت ميشيلا جيرج المتحدثة باسم البرلمان «رفض الاجراء الذي تقدم به الاشتراكيون الديمقراطيون والخضر لاقالة وزير المالية».

ويأتي التصويت بعد نقاش دام أربع ساعات في البرلمان ألقى كول خلاله بثقله وراء فايغل وقال ان المانيا ستلتزم تماما بالخطط الخاصة بالانضمام للوحدة النقدية الاوروبية.

ألمانيا: مقتل شخص وجرح العشرات في حريق بمبنى لطالبي اللجوء

■ فريدريشهافن (المانيا) ـ ا ف ب: أفادت الشرطة المحلية ان حريقا شب في مبنى لطالبي اللجوء في فريدريشهافن (جنوب) صباح امس الاربعاء وادى الى مقتل شخص وجرح 23 اخرين.

واندلع الحريق عند الساعة 04,30 بالتوقيت المحلي (الساعة 02,30 ت غ) لاسباب لم تعرف بعد داخل ثكنة قديمة حولت الى مساكن لطالبي اللجوء. لكن الشرطة لم تستبعد فرضية ان يكون الحريق متعمدا. وامتدت النيران بسرعة الى الطابق الثاني من المبنى.

وقفز بعض سكان المبنى من النوافذ وتلحفوا بالشراشف اتقاء من النيران. وتم اجلاء اخرين بواسطة سلالم الاطفاء. وكان يقيم في المبنى 350 شخصا. وغالبا ما تندلع حرائق في مساكن طالبي اللجوء في المانيا وهي اما متعمدة أما عرضية. في العام 1996 اندلع 109 حرائق في مساكن لطالبي اللجوء وفق ارقام وزارة الداخلية الالمانية.

انهيار نظام حصص التموين الغذائي في كوريا الشمالية

■ روما ـ ا ف ب: أعلنت منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة (الفاو) والبرنامج الغذائي العالمي (بام) امس الاربعاء في روما ان الأزمة الغذائية التي تعاني منها كوريا الشمالية تتفاقم سريعا وان اخر الحصص الغذائية الحكومية ستنفد في 20 حزيران (يونيو) الحالي مما قد يؤدي الى «كارثة انسانية». وافاد تقرير لبعثة التقييم المشتركة للفاو والبرنامج الغذائي التي توجهت الى كوريا في ايار (مايو) الماضي ان نظام الحصص التموينية الذي ارسي في هذا البلد «اصبح على وشك الانهيار بدون ان تكون هناك آلية بديلة قادرة على توفير الغذاء».

وأوضحت الهيئتان التابعتان للأمم المتحدة ان المخزون الغذائي لنظام التوزيع العام الذي يعتمد عليه الجزء الأكبر من السكان سينفد في منتصف الشهر الحالي ولا تجرى حاليا سوى عمليات استيراد محدودة للمنتجات الغذائية. وأضاف التقرير ان «نظام التوزيع العام سينهار لا محالة خلال بضعة أسابيع ما لم تحدث عمليات استيراد ضخمة».

وأشار تقرير البعثة التي زارت كوريا الشمالية من 1 الى 24 ايار (مايو) الماضي الى «ظهور مؤشرات تنذر بحدوث مجاعة ستصيب جزءا من السكان قبل موسم الحصاد القادم ما لم يحدث تحرك عاجل لعلاج هذا الوضع».

الخارجية الامريكية ترفض نفي او تأكيد صحتها

الهند تتهم «سي. آي. ايه» بتسريب معلومات خاطئة حول نشرها صواريخ على حدودها مع باكستان

■ نيودلهي ـ ا ف ب: نفت الحكومة الهندية امس الاربعاء المعلومات التي نشرتها الصحف الامريكية حول نقل الهند صواريخ متوسطة المدى الى حدودها مع باكستان ورأت ان هذا الانباء تهدف الى ايجاد جو من التوتر بين البلدين.

وكانت صحيفة «واشنطن بوست» ذكرت امس الثلاثاء ان الهند نقلت نحو 12 صاروخا باليستيا من نوع «بريتفي» الى جولوندور في البنجاب (شمال غرب) في موقع يمكن ان يشكل منطقة اطلاق للصواريخ قرب الحدود مع باكستان.

ولم تصدر الهند اي ردة فعل رسمية على هذه الانباء لكن مسؤولا في وزارة الدفاع اوردت تصريحه وكالة الانباء الهندية اكد انها عارية من الصحة. وقال متحدث باسم وزارة الدفاع الهندية «لا علم لنا بنشر صواريخ بريتفي على الحدود الهندية الباكستانية».

ورأى مسؤول آخر طلب عدم ذكر اسمه ان هذا النبأ يهدف الى التأثير على جهود التقارب بين نيودلهي واسلام اباد ويمكن ان يؤدي الى اطلاق سباق التسلح بين البلدين من جديد.

واضاف «اننا نسعى الى دفع عملية الحوار مع باكستان الى الامام .. فلماذا اذا نحاول خلق عقبات عبر وضع صواريخ بريتفي في وضع هجومي». وقال ان «هناك قوى في باكستان لا تريد السلام».

وصرح مسؤولون اخرون لصحيفة «تايمز اف انديا» ان هذه المعلومات ليست بريئة.

وقال مسؤول رفيع المستوى في وزارة الدفاع للصحيفة «ما يفاجئنا ان نشر هذه المعلومات جاء في الوقت الذي احرز فيه تقدم كبير في المفاوضات الهندية ـ الباكستانية»، مضيفا «يبدو ان اجهزة الاستخبارات الامريكية هي التي سربت هذه المعلومات بنية مريبة».

وقد عاودت الهند وباكستان اللتان خاضتا ثلاثة حروب بينها منذ استقلالهما العام 1947 وتربطهما علاقات متوترة، الحوار في اذار (مارس) الماضي بعد انقطاع دام ثلاث سنوات. والتقى رئيسا وزراء البلدين الهندي ايندر كومار غوجرال والباكستاني نواز شريف الشهر الماضي في جزر المالديف ومهدا الطريق امام احتمال تطبيع العلاقات تدريجيا بين الدولتين الجارتين. ومن المقرر عقد جولة جديدة من المفاوضات على مستوى الموظفين الكبار نهاية الشهر الحالي في اسلام اباد.

ورفض الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز نفي معلومات الصحيفة الامريكية او تأكيدها مكتفيا بالتشديد على قلق واشنطن من انعكاسات السباق الى التسلح في المنطقة. واوضح في هذا الاطار «لقد اجرينا اتصالات كثيرة مع الحكومتين منذ فترة طويلة حول هذه المسألة ومسائل اخرى تتعلق بانتشار الاسلحة».

وذكرت «واشنطن بوست» ان السلطات الاميركية تخشى ان تقوم باكستان التي اعربت عن قلقها امس، بنشر صواريخ «ام ـ 11» متوسطة المدى اشترتها من الصين.

وبدأت الهند العام 1983 برنامجا طموحا لانتاج انواع عدة من الصواريخ محليا.

«ليبرتي» تبدي قلقها ازاء مصير 130 مسلما صينيا لجأوا الى باكستان

لندن ـ «القدس العربي»:

اعربت منظمة ليبرتي للدفاع عن الحريات في العالم الاسلامي عن شديد قلقها حول مصير ما يقرب من مئة وثلاثين طالبا من مسلمي الييغور (سكان اقليم زينجيانغ الواقع حاليا في جمهورية الصين الشعبية) كانوا لجأوا الى الباكستان فرارا من الاضطهاد الصيني.

وادانت المنظمة الحقوقية التي تتخذ من لندن مقرا لها في بيان تلقته «القدس العربي» قيام الحكومة الباكستانية في الثالث عشر من شهر ايار (مايو) بتسليم الصين بناء على طلب رسمي من حكومتها 12 طالبا مسلما نفذت السلطات الصينية فيهم حكم الاعدام جميعا بمجرد تسلمهم. وترى ليبرتي ان الحكومة الباكستانية تتحمل المسؤولية عن اعدام هؤلاء الشباب الذين تراوحت اعمارهم بين الخامسة عشر والعشرين لانصياعها للمطالب الصينية بتسليمهم لها رغم ما كان ينتظرهم من مصير محتم، وهو الاعدام. ومن المعلوم ان مسلمي اقليم زينجيانغ يعانون من انتهاكات لحقوقهم الانسانية ترقى حسب بعض المصادر الى ما يشبه عملية الابادة البطيئة لاحلال العنصر الصيني محل السكان الاصليين.

ويذكر في هذا الصدد بأن نسبة السكان في العنصر الصيني لم تتجاوز 2.5 بالمئة من مجموع عدد السكان حينما ضم الاقليم قسرا الى الصين عام 1944. اما الان فقد بلغت النسبة حسب آخر التقديرات حوالي 30 بالمئة.

ويشعر السكان الاصليون بأن حكومة الصين تستهدفهم بالابادة وطمس الهوية، مما ولد بينهم حركات معارضة تطالب باحترام حقوق الانسان بما فيها حق تقرير المصير. وتشير معلومات واردة من الاقليم بأن السلطات الصينية تعتقل في سجونها ما يقرب من ستين الف طالب مسلم يشتبه في تعاطفهم مع الحركة المدافعة عن حقوق سكان الاقليم.

وعبرت ليبرتي عن خشيتها من ان تنصاع السلطات الباكستانية مجددا للمطالب الصينية وتسلمها من بحوزتها من اللاجئين، والذين غالبا ما يواجهون نفس مصير زملائهم الذين سلموا من قبل.

وقد اوردت بعض وسائل الاعلام الباكستانية مؤخرا قائمة باسماء الطلاب الاثني عشر الذين اعدموا بعيد تسليمهم، وهم: عبدالله، عبد الرشيد، عبد الصمد، محمد علي، محمد كريم، ابو القاسم، عبد الرحيم، محمد ياسين، عبد السلام، نور علي، عبدالله، محمد تروي.

وتوجهت ليبرتي الى الرئيس الباكستاني ورئيس الوزراء وكافة المسؤولين بنداء عاجل بالتوقف عن تسليم اللاجئين السياسيين من مسلمي الصين، لان ذلك يعد بمثابة اصدار حكم الاعدام عليهم.

وناشدت ليبرتي كافة الهيئات الحقوقية الدولية والمنظمات الاسلامية المحلية والعالمية التدخل لدى السلطات الباكستانية لثنيها عن سياسة التعاون الامني مع الصين.

نيجيريا ترسل تعزيزات عسكرية الى فريتاون

منظمة الوحدة الافريقية والامم المتحدة تدعوان للاطاحة بالحكومة العسكرية في سيراليون

■ هراري ـ نيويورك ـ فريتاون ـ وكالات: دعا الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ومنظمة الوحدة الافريقية مساء الثلاثاء في هراري الى القيام بكل شيء من اجل اطاحة الانقلابيين الذين استولوا على السلطة في سيراليون.

وقال انان في تصريح صحافي خلال قمة منظمة الوحدة الافريقية «اعتقد انه يجب القيام بكل شيء من اجل حمل الانقلابيين على الانسحاب واعادة الحكومة المنتخبة شرعيا» لكنه تمنى «عدم اللجوء الى القوة».

وقال المتحدث باسم منظمة الوحدة الافريقية ابراهيم داغاش من جهته ان الدول الافريقية طلبت الى دول غرب افريقيا القيام «بكل ما هو ضروري» من اجل اعادة الرئيس احمد تيجان كباح.

واعرب مجلس الامن الدولي عن قلقه الثلاثاء حيال الوضع في سيراليون، وذلك بعد تسعة ايام على الانقلاب، وكرر نداءه لاعادة الحكومة المخلوعة.

واعلن رئيس المجلس سيرغي لافروف ان اعضاء المجلس اعربوا عن «قلقهم من تطورات» الوضع في سيراليون وكرروا اعلانهم الرسمي الذي اصدروه في السابع والعشرين من ايار (مايو) الماضي وعبروا فيه عن «قلقهم العميق حيال الاحداث في سيراليون» ودانوا الاعتداءات على الموظفين الدوليين ودعوا الى اعادة النظام الدستوري».

واعتبرت واشنطن ان الوضع في سيراليون «مقلق» ودعت مجددا الى «حل سلمي» والى «عودة الرئيس المنتخب بطريقة ديمقراطية» الى السلطة.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز «نتابع باهتمام كبير الوضع في فريتاون ونعتبر ان هذا الوضع يثير القلق». واضاف ان الولايات المتحدة «تحاول ان تفعل ما في وسعها لاقناع الانقلابيين بالتخلي عن السلطة واعادة الحكومة المنتخبة بطريقة ديمقراطية» في سيراليون.

واعرب عن امله في ان «يكون ذلك ممكنا عن طريق مفاوضات مع المتمردين»، مؤكدا ان هؤلاء «لن ينجحوا في قلب حكومة انتخبت بطريقة ديموقراطية ليقيموا مكانها زمرة من العسكريين لا يعرفون قيادة بلدهم».

من جهة اخرى، قال بيرنز انه «من غير المتوقع اجراء عمليات اجلاء جديدة» للرعايا الاجانب بعد العملية الثالثة التي جرت الثلاثاء وقام مشاة البحرية الامريكية خلالها بنقل 1220 شخصا معظمهم رعايا دول اخرى من فريتاون.

واضاف ان نحو 2500 شخص بينهم 440 اميركيا تم اجلاؤهم من فريتاون منذ الجمعة.

وذكرت وزارة الدفاع الامريكية ان نحو 393 من مشاة البحرية الامريكية عملوا على ضمان سلامة عملية اجلاء الرعايا الاجانب من فريتاون.

وذكر مراسل وكالة فرانس برس أن حاملة المروحيات الامريكية كيرسارغ وصلت مساء امس الثلاثاء الى سواحل كوناكري وهي تقل 1220 شخصا هربوا من اعمال العنف والمعارك في سيراليون.

وقد بدأت المروحيات بنقل الافواج الاولى من الركاب الى كوناكري التي تزدحم فنادقها. لكن اكثرية هؤلاء الركاب سيمضون ليلتهم على متن حاملة المروحيات حتى الصباح لتتمكن المروحيات من استئناف نشاطها.

وما زال كثير منهم مصدومين بمشاهد النهب واعمال العنف التي رأوها قبل مغادرتهم فريتاون.

وقد اجلى مشاة البحرية الاميركية في الايام الاخيرة حوالي 2700 شخص منذ الانقلاب الذي اطاح الرئيس المنتخب احمد تيجان كباح واستيلاء الجيش السيراليوني على السلطة وانضمام متمردي «الجبهة الثورية الموحدة» اليه.

وعلى صعيد المواجهات العسكرية نقلت نيجيريا التي تقود قوات المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا مزيدا من القوات جوا الى سيراليون في محاولة لانهاء مواجهة مع قائد انقلاب عسكري وثوار متحالفين معه واعادة السلطة الى الرئيس المنتخب احمد تيجان كباح.

وارسلت نيجيريا التي تعمل باسم دول غرب افريقيا ما لا يقل عن اربع طائرات هليكوبتر محملة بجنود مدججين بالسلاح الى العاصمة فريتاون.

وقامت الولايات المتحدة امس الاول الثلاثاء بثالث واضخم عملية اجلاء من عاصمة سيراليون نقلت خلالها 1261 اجنبيا ومدنيا من سيراليون بطائرات الهليكوبتر. وقالت وزارة الخارجية الامريكية ان عملية الاجلاء الثالثة هذه ربما تكون الاخيرة. وقال الجنرال فيكتور مالو قائد قوات المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا ان نيجيريا سترسل قاذفات وقوات الى مطار لونغي الدولي في فريتاون في اطار جهودها للتصدي للانقلاب العسكري الذي قام به صغار الضباط في سيراليون يوم 25 ايار (مايو). وقال مالو لرويتر امس الاول الثلاثاء «اتفقنا على وقف اطلاق النار. نأمل ان يحترموه واذا لم يفعلوا ذلك سنعزز قدراتنا الهجومية».

وافادت تقارير واردة من العاصمة فريتاون التي قصفتها سفن نيجيرية يوم الاثنين ان الهدوء يسود المدينة. وقدر قادة الانقلاب عدد القتلى نتيجة القصف والقتال الذي اعقبه بنحو 80 قتيلا. وقالت مصادر المستشفى ان ما لا يقل عن 62 شخصا قتلوا.

وقال قادة الانقلاب ان قواتهم اسرت 300 جندي نيجيري سيستخدمون كدروع بشرية ضد اي غارات جوية.

مجموعة من الرعايا الامريكيين على متن حاملة الطائرات الامريكية كيرسارغ عقب نقلهم من سيراليون في طريقهم الى الولايات المتحدة (رويتر)

مجموعة أخرى من اللبنانيين تصل بيروت من سيراليون

■ بيروت ـ رويتر: وصلت الى هنا حوالى منتصف ليل امس على متن طائرة خاصة دفعة ثالثة من اللبنانيين قادمة من سيراليون عن طريق كوناكري بعد ان لجأ مئات اللبنانيين الى مقر سفارتهم في فريتاون اثر الانقلاب العسكري الذي وقع هناك. ويعيش الاف اللبنانيين في سيراليون. ووصل 497 لبنانيا بينهم 50 طفلا على متن طائرة بوينغ 747 حملتهم من كوناكري عاصمة غينيا التي وصلوا اليها من فريتاون بحرا.

وبوصول هؤلاء يرتفع عدد اللبنانيين الذين اجلوا من سيراليون الى 919 منذ وقوع الانقلاب هناك بينهم عدد كبير من النساء والاطفال.

وغادرت مطار بيروت فجر امس طائرة اخرى خاصة تابعة لشركة طيران الشرق الاوسط الى كوناكري لنقل المزيد من اللبنانيين الذين غادروا فريتاون ويرغبون في العودة الى لبنان.

انتخاب رئيسين جديدين للحزبين الديغولي والاشتراكي

الشيوعيون يقررون الانضمام الى حكومة جوسبان

باريس ـ من فريدريك نيل:

قال الحزب الشيوعي الفرنسي امس الاربعاء انه سينضم الى حكومة رئيس الوزراء ليونيل جوسبان التي يهيمن عليها الاشتراكيون ليشارك في الحكم لاول مرة منذ عام 1984.

وذكرت مصادر بالحزب ان الشيوعيين الذين يمسكون بميزان القوى بعد فوز الاشتراكيين في الانتخابات العامة يوم الاحد الماضي سيحصلون على وزارتين هما وزارة التجهيز والنقل ووزارة الشباب والرياضة الى جانب منصب وزير دولة.

وقال زعيم الحزب الشيوعي روبير هيو في مؤتمر صحافي «قررت اللجنة الوطنية للحزب الشيوعي الفرنسي بعد اجراء مشاورات ديمقراطية بين أعضاء الحزب مشاركة وزراء شيوعيين في الحكومة الفرنسية». وأضاف انه لن يتولى منصبا وزاريا في الحكومة مركزا نشاطه على ادارة الحزب.

وقالت مصادر الحزب ان وزارة النقل سيتولاها جان كلود جايسو البالغ من العمر 52 عاما في حين ستشغل ماري كلود بوفيه وعمرها 49 عاما منصب وزيرة الشباب والرياضة. واضافت ان اسم وزير الدولة سيكون «مفاجأة».

وستكون هذه المرة الاولى منذ 13 عاما التي يتولى فيها الشيوعيون مناصب وزارية. وكان الرئيس الاشتراكي الراحل فرانسوا ميتران قد أعطاهم أربع وزارات عام 1981 لكنهم تركوا مجلس الوزراء بعد ثلاث سنوات متهمين ميتران بخيانة المبادىء الاشتراكية.

وأمسك الشيوعيون بميزان القوى في البرلمان في عهد حكومة هيمن عليها الاشتراكيون من عام 1988 الى عام 1993 لكنهم لم يشاركوا في الحكومة.

وحصل الحزب الشيوعي على 38 مقعدا من مقاعد الجمعية الوطنية البالغ عددها 577 مقعدا في انتخابات يوم الاحد الماضي. وحصل اليسار باستبعاد الشيوعيين على 274 مقعدا في حين يتطلب التمتع بأغلبية 289 مقعدا.

ووقع الاشتراكيون والشيوعيون اعلانا قبل الانتخابات يتضمن خططا لخفض ساعات العمل الى 35 ساعة اسبوعيا بدلا من 39 ساعة وتوفير 700 ألف فرصة عمل للشبان. لكن الشيوعيين يريدون تنفيذ الامرين على نحو اسرع كثيرا مما يريده الاشتراكيون.

من جهة اخرى اعلن المكتب الاعلامي للحزب الاشتراكي امس الاربعاء ان المتحدث باسم الحزب فرنسوا هولاند عين رئيسا له بالوكالة بدلا من ليونيل جوسبان الذي اصبح رئيسا للوزراء. وقد عين هولاند (42 عاما)، الذي يتولى منصب الناطق باسم الحزب منذ 1995، اثناء اجتماع حزبي ترأسه جوسبان صباح امس. ويعتبر هولاند من المقربين من رئيس الوزراء الجديد وهو رئيس نادي «تيموان» الذي يجمع اصدقاء رئيس المفوضية الاوروبية السابق جاك ديلور. وانتخب هولاند نائبا في الانتخابات التشريعية الاخيرة. وهو يحل مكان جوسبان على رأس الحزب الاشتراكي حتى انتخاب رئيس جديد في المؤتمر الذي يعقده الحزب مبدئيا في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. واعلن رئيس الوزراء الفرنسي السابق آلان جوبيه، رئيس الحزب الديغولي «التجمع من اجل الجمهورية» الثلاثاء عن عقد جلسات استثنائية «في اقرب وقت» «لانتخاب رئيس جديد» للحزب.

واوضح جوبيه ايضا في مؤتمر صحافي مقتضب انه عين وزير الداخلية السابق جان ـ لوي دوبريه امينا عاما بالوكالة للحزب بعد استقالة جان ـ فرانسوا مانسيل الاثنين.

ولم ينتخب مانسل الموالي للرئيس جاك شيراك وجوبيه، مجددا في الانتخابات النيابية يوم الاحد في دائرته بوفوا بشمال باريس.

ولم يكشف جوبيه الذي سيبقى رئيسا «للتجمع من اجل الجمهورية» حتى موعد عقد الجلسات ما اذا كان سيترشح فيما تضاعفت النداءات طوال النهار حتى يتولى رئيس الجمعية الوطنية المنتهية ولايته فيليب سيغان رئاسة الحركة الديغولية بعد هزيمة اليمين في الانتخابات النيابية.

وقد عهد الى دوبريه تحضير الجلسات التي لا يمكن ان تعقد، قانونا، قبل ايلول (سبتمبر) المقبل.

الاستخبارات الروسية تبحث عن عملاء مزدوجين

■ موسكو ـ رويتر: عرض رئيس المخابرات الروسية على الروس الذين يعملون كجواسيس لدول أجنبية الاتصال بخطه الساخن لكي يصبحوا عملاء مزدوجين.

وقال نيكولاي كوفاليوف رئيس جهاز الامن الاتحادي الذي حل محل كي.جي.بي السوفييتي في حديث لقناة ام.تي.كي التليفزيونية في وقت متأخر ليل امس «بامكانك الاستمرار في الحصول على المال من الدول الاجنبية التي تعمل لصالحها والتزام الهدوء وستصل اليك في النهاية، والا فستتوصل اليهم (الجواسيس) سواء عاجلا ام آجلا».

ايطاليا تعزز وجودها العسكري في البانيا أثناء الانتخابات

■ باليرمو (ايطاليا) ـ ا ف ب: أعلن وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني امس الاربعاء ان بلاده سترسل جنودا اضافيين الى البانيا للحفاظ على الأمن أثناء الانتخابات التي ستجري في هذا البلد في 29 حزيران (يونيو) الجاري.

وقال الوزير على هامش ندوة عقدت في باليرمو بصقلية «اننا نعد بالتعاون مع وزير الدفاع بنيامينو اندرياتا لوجود (عسكري) اكبر طوال اسبوعين في فترة الانتخابات من أجل ضمان الأمن في جميع أماكن الاقتراع».

ولم يحدد ديني عدد الجنود الاضافيين الذين سيرسلون الى البانيا.

وتدير ايطاليا قوة حماية متعددة الجنسيات في البانيا تشارك فيها ثماني دول.

ويبلغ عديد الايطاليين في هذه القوة 2500 رجل.

عدد قياسي للمجنسين في هولندا العام الماضي

لاهاي ـ ا ف ب: أعلن مكتب الاحصاءات الهولندي امس الاربعاء ان قرابة 83 الف شخص حصلوا على الجنسية الهولندية العام الماضي وهو ما يشكل أعلى نسبة تجنيس في تاريخ هولندا.

وأوضح المكتب ان من حصلوا على الجنسية الهولندية شكلوا نسبة 12 في المئة من الأجانب المقيمين في البلاد العام الماضي.

وقال ان عمليات التجنيس لن تصل الى هذا المستوى في العام الحالي، مشيرا الى ان عدد المجنسين الجدد في الربع الاول من العام 1997 بلغ 11 الف شخص فقط وهو اقل من نصف عدد المجنسين في الفترة نفسها من عام الماضي.

وشكل الاتراك وحدهم ثلث المجنسين الجدد (31 الف شخص). وعزا المكتب ذلك الى ان الاتراك بات بامكانهم اعتبارا من العام 1998 الحصول على الجنسية الهولندية من دون ان يخسروا جنسيتهم الاصلية.

وجاء المغاربة الذين لا يسمح بلدهم بحمل جنسيتين في المرتبة الثانية بعد الاتراك. ويبلغ عددهم 16 الف شخص.

وحل بعدهم على التوالي السوريناميون والصوماليون واللاجئون من سكان يوغوسلافيا السابقة والايرانيون ثم الاثيوبيون.

مانديلا يبحث عن مأوى لموبوتو

■ هراري ـ رويتر: يحاول نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا مساعدة دكتاتور زائير المخلوع موبوتو سيسي سيكو في العثور على ملاذ يقضي فيه سنوات عمره الاخيرة.

وقال مصدر من جنوب افريقيا في قمة منظمة الوحدة الافريقية في هراري لرويتر امس الاول الثلاثاء «سدت كل الابواب في وجه موبوتو. لا احد يريده».

وتكرر فرنسا التي يملك فيها موبوتو فيلا فخمة احجمت عن استضافة الرئيس المخلوع تحسبا لاي تأثير سلبي على الانتخابات التي جرت في البلاد ثم قالت ان الحكومة الجديدة لن ترحب بوجوده.

وقال مانديلا لرويتر يوم الاثنين انه تشاور مع القادة الافارقة خلال القمة ومن بينهم رئيس توغو جناسينجبي اياديما للبحث عن مكان لموبوتو «يستريح» فيه.

لكنه لم يذكر ما اذا كان يتوقع نجاح مسعاه في العثور على ملاذ للرجل الذي حكم زائير 32 عاما ونهب ثرواتها.

وفر موبوتو المريض الذي يعاني من سرطان البروستاتا الى توغو بعد ان دخلت قوات زعيم الثوار لوران كابيلا العاصمة كينشاسا الشهر الماضي. ثم انتقل موبوتو مع اسرته الى المغرب الذي يملك فيه قصرا. وقال [illegible]

وزير الدولة البريطاني للخارجية حذر من عواقب يأس الفلسطينيين

لندن: لن نجامل اي دولة في الشرق الاوسط بشأن انتهاك حقوق الانسان ولا تأشيرات لمسؤولين من بغداد او رجال اعمال «مرتبطين» بحكومتها

لندن ـ «القدس العربي» ـ من خالد الشامي:

حذر وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت من عواقب التشاؤم واليأس في الشارع الفلسطيني بسبب الجمود في عملية السلام.

واعرب عن تفهمه للموقف الفلسطيني من استمرار بناء المستوطنات «التي تسبب مشاكل وعراقيل عديدة ويجب احتواؤها» حسب تعبيره.

وقال فاتشيت في لقاء مع صحافيين عرب واسرائيليين في مقر وزارته بالعاصمة البريطانية مساء الاثنين بمناسبة عودته من جولة بالمنطقة شملت مصر وفلسطين واسرائيل والاردن وسورية قال: «لقد كانت اخر زيارة قمت بها للاراضي الفلسطينية اثناء عملية الانتخابات، وقد كان هناك كثير من الامل لدى الفلسطينيين في ذلك الوقت. وربما كان ذلك مبنيا على تفاؤل كاذب، ولكن كان لدى الناس العاديين ما يتطلعون اليه، اما في هذه الزيارة، فلم ار غير التشاؤم والغضب واليأس».

واضاف «اعتقد ان هذا وضع خطير، ويجب العمل بكل قوة لدفع عملية السلام، وعودة جميع الاطراف الى مائدة المفاوضات باسرع وقت ممكن».

وشدد فاتشيت على ان الحكومة البريطانية الجديدة تريد ان تلعب دورا رئيسيا في عملية السلام دون ان تكون منافسة لأحد هناك بل بمساعدة الاخرين ودعمهم، وذلك من خلال الترويكا الاوروبية.

وقال: ان موقفنا يقوم على مبدأين هما الارض مقابل السلام، والالتزام بقرارات مجلس الامن الدولي لتحقيق سلام شامل في المنطقة.

وذكر بان الحكومة العمالية برئاسة هارولد ويلسون هي التي صاغت القرار «242» عام 1967، وان حزب «العمال» كان مهتما دائما بالاحداث في المنطقة سواء كان في الحكم او المعارضة.

وحول زيارته لاسرائيل قال انه لم يتمكن من لقاء رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ولا وزير الخارجية ديفيد ليفي لوجودهما في شرم الشيخ للقاء الرئيس المصري حسني مبارك.

الا انه التقى الرئيس عيزر فايتسمان ومسؤولين كبار في وزارة الخارجية، وانه اعرب لهم عن قلقه تجاه الجمود الحالي وخرق حقوق الانسان.

وحول المسار السوري المتوقف واذا ما كان يتوقع نشوب حرب بين اسرائيل وسورية، خاصة بعد لقائه مع الرئيس حافظ الاسد، قال «لا اعتقد ان حربا ستنشب في المنطقة الا انه من الضروري القيام بتحرك سريع لايجاد «الية» لاستئناف المفاوضات بين البلدين».

واعتبر فاتشيت ان الدبلوماسية المصرية تقوم بدور هام في اعادة المفاوضات لمسارها، مشيرا الى ترحيب بريطانيا بكل جهد ممكن في هذا الاتجاه.

وحول ما اعلنه وزير الخارجية البريطاني روبن كوك من ان حقوق الانسان ستشكل مفتاحا للسياسة الخارجية لحكومة العمال، قال فاتشيت ان لندن لن تحابي احدا في الشرق الاوسط او غيره، بشأن انتهاكات حقوق الانسان، حيث ان هذه السياسة «علنية»، ولن يكون هناك اي تقسيم حسب فقرها او غناها في التعامل مع السجلات الخاصة بحقوق الانسان.

واعرب عن قلقه في هذا الشأن للانتهاكات في عدد من الدول بالمنطقة، وقال انه ناقش هذا الموضوع في كل عاصمة زارها اثناء جولته.

وسئل فاتشيت عن الاوضاع في البحرين، فقال انه «معني بملف حقوق الانسان هناك، وانه يشعر بالقلق نفسه الذي اعرب عنه نواب في البرلمان البريطاني مثل جورج غالاوي تجاه هذا الموضوع».

وحول الوضع في لبنان اعرب فاتيشت عن اعجابه بجهود اعادة الاعمار التي تقوم بها الحكومة اللبنانية، الا انه قال ربما ينطبق المثل الانكليزي القائل بأن الانسان لا يختار اقاربه وجيرانه على لبنان.

وبالنسبة للوفد العراقي الذي اعلنت الحكومة البريطانية رفضها لاستقباله، بعد انباء عن موافقتها، قال الوزير لقد اتخذنا قرارا برفض طلباتهم للحصول على تأشيرات. مشيرا الى انه لم يحدث ما يدعو لتغيير السياسة المعلنة منذ حرب الخليج عام 1991، وهي عدم استقبال مسؤولين عراقيين. وربط تغيير هذه السياسة بالتزام العراق قرارات مجلس الامن.

واوضح متحدث باسم وزارة الخارجية لـ«القدس العربي» ملابسات التناقض الذي حدث بالنسبة لمجيء الوفد العراقي فقال «لقد تقدم خمسة مسؤولين كبار في وزارتي النفط والصناعة بطلبات للحصول على تأشيرات دخول من سفارتنا في الاردن، وحسب الاجراءات التقليدية بعثت السفارة بهذه الطلبات الى لندن لفحصها، وهنا تصور البعض ان هذا يعني الموافقة على استقبالهم، ولكن القرار جاء بعد ساعات قليلة بالرفض تمشيا مع السياسة المعروفة تجاه العراق».

واكد المتحدث ان تلك السياسة لا تمنع رجال الاعمال غير المرتبطين بالحكومة العراقية من المجيء الى بريطانيا لعقد صفقات في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء» وان طلباتهم للتأشيرات سيتم فحصها على اساس فردي.



ديريك فاتشيت

قتل 11 اثر تحطم طائرة هليكوبتر تركية في شمال العراق

■ ديار بكر (تركيا) ـ رويتر: قال مسؤولو أمن ان طائرة هليكوبتر تركية تحطمت امس أثناء قيامها بمهمة ضد الثوار الاكراد في شمال العراق ولدى الحادث الى مقتل 11 فردا من العسكريين.

وذكر مسؤولون من مكتب احكام الطوارئ في مدينة ديار بكر في جنوب شرق تركيا ان الطائرة وهي من طراز كوجار لنقل الجنود تحطمت في منطقة زاب الجبلية في العراق.

وقالت وكالة انباء الأناضول شبه الرسمية ان الطائرة تحطمت في منطقة زاب الجبلية الساعة السابعة صباحا (0400 بتوقيت غرينتش) وان عطلا فنيا تسبب في سقوطها.

اما التليفزيون المملوك للدولة فقال انه لم يتضح بعد سبب سقوط الطائرة.

وقالت شبكة تليفزيون تي. ار. تي. «تحطمت طائرة هليكوبتر حربية صباح امس لأسباب لم تعرف بعد».

وتدفق ما لا يقل عن عشرة الاف جندي تركي تدعمهم الطائرات على شمال العراق في 14 ايار (مايو) لمطاردة ثوار حزب العمال الكردستاني الذين يشنون هجمات على جنوب شرق تركيا.

وقال مسؤولون ان من بين ضحايا الحادث ثمانية ضباط.

وقالت شبكة تليفزيون تي. في الموالية للاكراد الثلاثاء ان قتالا عنيفا يدور في شمال العراق وان ثوار حزب العمال الكردستاني يشنون هجمات مضادة على الجيش التركي والاكراد المتحالفين معه في العراق وانهم استعادوا مجموعة من الجبال الاستراتيجية من القوات التركية.

وقالت مصادر معارضة عراقية ان الثوار الاكراد اسقطوا طائرتي هليكوبتر في وقت سابق من العملية. وقال مصدر عراقي «يبدو انهم (ثوار حزب العمال الكردستاني) يملكون صواريخ مضادة للطائرات ويعرفون كيف يستخدمونها». واعترفت انقرة بفقد طائرة هليكوبتر واحدة بسبب عطل فني.

وتجري العملية العسكرية التركية وسط تعتيم اعلامي يصعب معه التحقق من صحة التقارير.

وقال متحدث عسكري تركي الثلاثاء ان الجيش التركي قتل أكثر من ألفي كردي في العملية حتى الان ولم يكشف عن حجم الخسائر في الجانب التركي.

وقال ثوار انهم قتلوا 791 فردا من القوات التركية والمتحالفين معها من (حراس القرى) وأفراد الحزب الديمقراطي الكردستاني.

وأدانت جامعة الدول العربية العملية العسكرية التركية كما ادانتها حلف شمال الاطلسي الذي يضم تركيا وأيضا كوفي انان الامين العام للامم المتحدة.

وسيطر أكراد العراق الذين تحميهم من بغداد قوة جوية من دول الغرب على شمال العراق منذ انتهاء حرب الخليج عام 1991.

وهدد عضو بارز في حزب العمال الكردستاني الاسبوع الحالي بشن هجمات على أهداف اسرائيلية وامريكية في شتى انحاء العالم اذا ما استمرت الدولتان في «دعم المذابح التركية ضد الأكراد».

احتجاج خليجي على توغل تركيا بشمال العراق وتحالفها العسكري مع اسرائيل

■ الرياض ـ اف ب: ابلغ مجلس التعاون الخليجي امس الاربعاء السفير التركي في الرياض توركيكل كورتكين احتجاج دول المجلس على الهجوم التركي في شمال العراق.

وقال الامين العام لمجلس التعاون جميل الحجيلان انه استقبل السفير التركي امس في مقر الامانة العامة لمجلس التعاون في الرياض ونقل اليه «احتجاج دول مجلس التعاون الخليجي على التحركات العسكرية التركية وتوغلها داخل الاراضي العراقية».

واضاف الحجيلان انه ابلغ السفير التركي ان «الدول الخليجية الست لا يمكن ان تقبل اي عمل يهدد وحدة العراق وسلامة اراضيه ايا كانت المبررات وان هذا مبدأ تؤكد عليه دول المجلس رغم خلافها مع العراق».

واعرب الحجيلان للسفير التركي عن «قلق الدول الاعضاء تجاه التعاون العسكري التركي ـ الاسرائيلي» موضحا انه شرح للسفير التركي «ان دول الخليج وجميع العرب لا يجدون مبررا لاتفاق عسكري تركي اسرائيلي، وخاصة انه يأتي في الوقت الذي تعرقل فيه اسرائيل مسيرة السلام في الشرق الاوسط وتواصل التوسع في بناء المستوطنات».

واضاف الحجيلان انه ابلغ السفير التركي «ان دول الخليج والعرب ينظرون الى تركيا على انها دولة مسلمة رغم نظامها العلماني وان اتفاق التعاون العسكري التركي مع اسرائيل ليس في صالح العلاقات العربية ـ التركية وليس له مبرر حتى ولو كان هناك خلاف تركي مع سورية».

من ناحيته قال السفير التركي لفرانس برس انه شرح للامين العام لمجلس التعاون «ظروف ومبررات العملية العسكرية التركية وان تركيا اضطرت للتدخل عسكريا لملاحقة الارهابيين الذين يتخذون قواعد ومقرات لهم في شمال العراق».

وقال السفير ان بلاده «حريصة على سلامة العراق ووحدة أراضيه وليس لها أي اطماع في اراضيه».

وكان مجلس التعاون الخليجي قد دان السبت الماضي العملية العسكرية التركية وطالب بسحب القوات التركية الى خارج حدود العراق وعدم التدخل في شؤونه الداخلية.

وقد طورت تركيا علاقات تعاون عسكري مع اسرائيل منذ العام الماضي على الرغم من احتجاجات الدول العربية وايران. وقد احتجت الدول العربية ايضا بعد الاعلان عن تنظيم مناورات بحرية مشتركة بين تركيا واسرائيل والولايات المتحدة في البحر المتوسط.

وتقوم القوات التركية منذ 14 ايار (مايو) الماضي بهجوم واسع النطاق في شمال العراق الخارج عن سيطرة الحكومة العراقية لمطاردة المتمردين الاكراد الاتراك من حزب العمال الكردستاني. وتقول انقرة انها قتلت حتى الان اكثر من الفين من عناصر حزب العمال.

وقد ندد العراق مرات عدة بالهجوم التركي وبعث برسائل احتجاج الى مجلس الامن كما اعربت عدة دول خليجية عن قلقها من الهجوم التركي وطالبت بانسحاب القوات التركية. كذلك نددت الجامعة العربية بالهجوم واعتبرته انتهاكا لسيادة العراق.

المغرب يطالب بانسحاب القوات التركية من شمال العراق

■ الرباط ـ ا ف ب: طالب المغرب الثلاثاء تركيا بسحب قواتها العسكرية من شمال العراق، حيث تشن عملية عسكرية ضد الاكراد الاتراك.

وذكرت وزارة الخارجية المغربية في بيان لها ان «المغرب يطالب بانسحاب القوات التركية من العراق ووقف استمرار الاعمال العسكرية» التي «قد تعرض المنطقة برمتها لعواقب وخيمة».

وأعرب المغرب عن قلقه العميق للوضع السائد في العراق، وكرر تمسكه باستقلال وسيادة ووحدة اراضي العراق.

ويشن الجيش التركي منذ 14 ايار (مايو) الماضي في شمال العراق عملية عسكرية واسعة النطاق تستهدف متمردي حزب العمال الكردستاني. وقد أوقعت هذه العملية حتى الان حوالي 2000 قتيل في صفوف حزب العمال الكردستاني على حد تعبير السلطات التركية.

خامنئي: ايران ليست في حاجة الى تصدير ثورتها الى العالم

طهران ـ من باري ماري:

قال الزعيم الروحي الايراني آية الله علي خامنئي خلال احياء الجمهورية الاسلامية للذكرى الثامنة لوفاة الزعيم الروحي الايراني الراحل آية الله روح الله الخميني ان ايران ليست بحاجة الى تصدير الثورة الاسلامية.

ووقف خامنئي في الاحتفال الذي أقيم امس الى جوار لافتة كتب عليها «قوى الاستكبار الغربية تشعر ان الاسلام يتهددها» وأعاد الى الاذهان موقف الزعيم الروحي الراحل من شاه ايران السابق الذي دعمته الولايات المتحدة.

وقال خامنئي «نحن لا نؤمن بتصدير ثورتنا كما امن بذلك الماركسيون في الخمسينات. ولأن ثورتنا اسلامية يشعر كل مسلمي العالم بصلة عميقة تربطهم بها. بهذا تمتد ثورتنا الى ارجاء العالم كله».

والقى خامنئي خطابه امام مئات الالاف من الايرانيين الذين توافدوا على ضريح الخميني في حديقة بهجة الزهراء جنوبي طهران تحت أشعة شمس حارقة.

واغلقت المكاتب الحكومية والمتاجر ابوابها الثلاثاء في ذكرى وفاة الخميني ونكست الاعلام واحتجبت الصحف. وعلقت في الشوارع أعلام سوداء أضفت طابعا قاتما على المدينة.

واذاع راديو طهران طوال امس مقتطفات من أقوال الخميني ومقتطفات من المرثيات الشعرية والموسيقى الجنائزية كما عرض التليفزيون الايراني افلاما عن الأيام الأولى للثورة عام 1979 وحتى يوم تشييع جنازة الخميني عام 1989.

ففي جنازة الخميني المهيبة في طهران تدافع المشيعون الذين انتابتهم حالة هيستيرية محاولين الوصول الى جثمانه الأمر الذي استدعى تدخل الحرس الثوري الذي نقل الجثمان من الجنازة بطائرة هليكوبتر.

والخميني هو رمز الثورة التي قضت على عهود ملكية استمرت 2500 عام في فارس القديمة وايران الحديثة.

وتوفي الخميني عن 86 عاما في الثالث من حزيران (يونيو) عام 1989 بعد 11 يوما من استئصال ورم سرطاني من معدته وبعد عشرة أعوام من عودته للبلاد ظافرا بعد 15 عاما قضاها في المنفى في تركيا والعراق وفرنسا.

وحضر حفل التأبين الرئيس الايراني المنتخب محمد خاتمي وحفيد الخميني حسن وهو رجل دين أيضا كما شارك في الحفل دبلوماسيون أجانب وملحقون عسكريون.

الحكم بالسجن 22 سنة ونصف السنة على رجل بتهمة تحقير العلم التركي

■ أنقرة ـ اف ب: ذكرت وكالة انباء الاناضول التركية ان محكمة امن الدولة في انقرة اصدرت امس حكما بالسجن 22 سنة ونصف السنة على شخص يدعى فيصل اكجان بتهمة تحقير العلم التركي اثناء مؤتمر لحزب مؤيد للاكراد.

كذلك حكم بالسجن ست سنوات على رئيس حزب ديمقراطية الشعب (مؤيد للاكراد) مراد بوزلاك وعلى مسؤول آخر في هذا الحزب يدعى حكمت فيدان الذي كان يترأس المؤتمر الحزبي في 23 حزيران (يونيو) 1996 في انقرة.

وقد اتهم فيصل اكجان بانه طرح العلم التركي أرضا وعلق مكانه علم حزب العمال الكردستاني الانفصالي وصورة من القماش لزعيمه عبد الله اوجلان اثناء المؤتمر المذكور.

واضاف المصدر نفسه ان 29 شخصا آخر حكم عليهم بالسجن لاربع سنوات فيما تمت تبرئة 14 آخرين.

من ناحية أخرى قررت المحكمة رفع شكوى ضد حزب ديمقراطية الشعب الى نيابة محكمة التمييز لوجود «علاقات بين هذا الحزب وحزب العمال الكردستاني». وتهدف هذه الخطوة الى حث النيابة على بدء ملاحقات قضائية ضد الحزب المذكور قد تؤدي الى حله.

الى ذلك قال نائب رئيس حزب ديمقراطية الشعب لوكالة فرانس برس «انها خطوة أولى نحو حل الحزب». وأضاف «انها دعوى سياسية وليست قضائية وكنا نتوقع ذلك».

دبلوماسيون: الانتخابات اختبار لنزاهة الحكم في الجزائر

الجزائر ـ من الأمين الغانمي:

قال دبلوماسيون ومحللون ان نزاهة الانتخابات العامة التي ستجري في الجزائر اليوم الخميس ستكون اختبارا رئيسيا لخطة الرئيس اليمين زروال للتسامح مع احزاب المعارضة في البرلمان.

قال دبلوماسي غربي «ليس لدينا أمل في ان الانتخابات نفسها ستوقف العنف ولكننا نأمل ان يكون اجراء انتخابات نزيهة خطوة أولى باتجاه اصلاحات سياسية تفتح الباب أمام مزيد من الاصلاحات». ويخوض المعركة الانتخابية 8000 مرشح من 39 حزبا سياسيا منها التجمع الوطني الديمقراطي الذي يضم القوى مؤيدي زروال لعضوية الجمعية الوطنية المكونة من 380 مقعدا.

ويحق لأكثر من 16,7 مليون ناخب اغلبيتهم من الشباب المتذمر الادلاء بأصواتهم في أول انتخابات برلمانية تجري منذ كانون الاول (ديسمبر) 1991.

في انتخابات 1991 حازت الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة حاليا بأغلبية كبيرة في الجولة الأولى ثم الغت السلطات نتائجها.

يقول محللون سياسيون ان التجمع الوطني الديمقراطي وحركة الحل السلمي المعتدلة الاسلامية التوجه يسعيان للحصول على اكبر عدد من الاصوات.

ولكن النظام الجديد للتمثيل النسبي يضمن تمثيل اربعة أو خمسة أحزاب على الاقل في البرلمان ويحول دون حصول اي حزب على أغلبية مطلقة.

قال دبلوماسي غربي «أسوأ سيناريو تزوير الانتخابات لأنه سيؤدي الى زيادة فقدان السلطات للمصداقية أمام الشعب والأحزاب السياسية».

أضاف يقول أن تزوير الانتخابات سيؤدي الى تفشي القنوط بين الاسلاميين المعتدلين ويدعم المنظمات الاسلامية المتشددة التي تخوض حملة عنيفة لقيام دولة اسلامية اصولية. قال الدبلوماسي «ستفقد كل الاحزاب المشروعة تأييدها الشعبي وسيفقد الناس الأمل في انفراج سياسي حقيقي ثم تحشد الجماعات المسلحة اتباعها ويتفاقم العنف».

تعهد زروال بنزاهة الانتخابات وحياد السلطات، ولكن الزعماء السياسيين لن يجازفوا وحثوا أنصارهم على مراقبة صناديق الاقتراع. قالت خالدة مسعودي مرشحة التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية المناهض للاسلاميين في مؤتمر انتخابي الاثنين في نهاية حملة استمرت 19 يوما «قفوا الى جانبنا واشتركوا في مراقبة الانتخابات وفرز الأصوات. اننا لا نثق في النظام».

وحذر محفوظ نحناح زعيم حركة المجتمع الاسلامي السلطات بأن الجزائر ستنزلق الى هاوية من الأزمات اذا خدعت الناخبين. وتتكون لجان الانتخابات من أكثر من 15 الف مسؤول من الأحزاب بالاضافة الى ممثلين لمنظمات حقوق الانسان ومسؤولين حكوميين.

وقالت جبهة القوى الاشتراكية انه اذا قامت السلطات بتزوير الانتخابات فان الناس سيخرجون الى الشوارع في مظاهرات عنيفة.

قال دبلوماسي غربي اخر «ليس لدينا دلائل واضحة عما اذا كانت الانتخابات ستتعرض للتزوير أم لا. ولكن حكومتي أوضحت ان المصداقية الدولية للانتخابات تتوقف على نزاهتها».

ويقول مسؤولون ان قوة كل حزب تتباين وخاصة في الريف حيث يتوقف الفوز بأصوات على اتصالات معقدة بزعماء القبائل والعائلات الكبيرة.

كما يواجه زروال تحديا اخر يتمثل في كيفية استخدام سلطاته الدستورية لبناء جسور من التفاهم والمشاركة بين الحكومة والمعارضة في برلمان ضعيف.

وأشار دبلوماسي الى انه «بدون حل قائم على الاجماع واقامة علاقة فعالة بين الشباب والبرلمان والحكومة فان الفجوة الضخمة التي تفصل بين الشباب والمؤسسة السياسية ستستمر».

ويذكر ان ثلاثة ارباع سكان الجزائر وعددهم 29 مليون نسمة تحت سن الثلاثين. والشباب أكثر الفئات معاناة من البطالة التي تبلغ أكثر من 28 في المئة من القوة العاملة في البلاد المكونة من خمسة عامل.

ويقول دبلوماسيون انه بينما فقدت الجبهة الاسلامية للانقاذ الكثير من ثقلها السياسي فان بعض زعمائها لا يزالون يتمتع بنفوذ يمكنه من التخفيف من العنف.

قال دبلوماسي «جبهة الانقاذ الاسلامية انتهت كحزب منظم. ويبدو ان زعماءها حتى الذين في الخارج ليست لديهم رؤيا واضحة في كيفية التعامل مع السلطات».

وتريد جبهة القوى الاشتراكية وأحزاب أخرى من زروال ان يتفاوض مع المعارضة الرئيسية بما في ذلك جبهة الانقاذ الاسلامية لوقف سفك الدماء.

وتقول الحكومة تؤيدها عدة أحزاب سياسية «ان ملف الجبهة الاسلامية للانقاذ أغلق» وترفض أي حوار مع زعماء متشددين اتهمت اتباعهم للتمردين بذبح المدنيين وأعمال عنف أخرى سقط فيها نحو 60 الف قتيل خلال الخمس سنوات ونصف السنة الماضيين.

قال دبلوماسي «اذا ظهر علي بلحاج (زعيم الجبهة الاسلامية للانقاذ المحبوس) على شاشة التليفزيون يدعو الى وقف سفك الدماء فانني شخصيا اعتقد ان مستوى العنف سيهبط بين 30 و50 في المئة».

واضاف يقول ان هذه الخطوة ليست على جدول الأعمال السياسي بعد.

زروال: الانتخابات ستجري في «هدوء تام»

■ الجزائر ـ ا ف ب: صرح الرئيس الجزائري اليمين زروال الثلاثاء أن الانتخابات التشريعية التي تجري في الجزائر الخميس المقبل ستتم «في هدوء تام» غير أنه لم يستبعد احتمال القيام بـ«أعمال ارهابية». ونقلت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية عن زروال قوله على هامش قمة منظمة الوحدة الافريقية في هراري «وعدت الشعب الجزائري بأن هذه الانتخابات ستجرى في هدوء تام. لكن ذلك لا يعني أنه لن تقع أعمال ارهابية».

وأضاف زروال أنه «متأكد» من أن الشعب الجزائري «رغم هذه الاعمال الارهابية سيذهب الى صناديق الاقتراع بكثافة» في الانتخابات التشريعية الخميس.

وتابع أن «عصابات المجرمين التي تعمل حاليا في الجزائر مهمشة. لدى الدولة الجزائرية كل الامكانات لمحاربة هذه العصابات حتى ازالتها كليا من الساحة الجزائرية».

الادعاء الالماني يطالب بسجن نجلي عباسي مدني

■ دوسلدورف (المانيا) ـ رويتر: طالب الادعاء امس الثلاثاء بتوقيع عقوبة السجن على اثنين من ابناء عباسي مدني زعيم الجبهة الاسلامية الجزائرية للانقاذ لاتهامهما بتهريب اسلحة ومتفجرات من المانيا الى القوات المناهضة للحكومة في الجزائر.

وطالب الادعاء بتوقيع عقوبة السجن لمدة عامين وثمانية اشهر على سالم عباسي والسجن عامين واربعة اشهر على شقيقه اقبال عن اتهامات تشمل ارتكاب مخالفات تتعلق بمواد متفجرة والانتماء الى منظمة اجرامية وتزوير مستندات.

وقال ممثل الادعاء فولكر بورينكمان للمحكمة «ابنا عباسي مدني اسسا منظمة اجرامية في المانيا هدفها تزوير الوثائق حتى يمكن للاشخاص الذين ينتمون لنفس المعتقدات ممن تجري مطاردتهم في الجزائر مغادرة البلاد».

وطالب الادعاء ايضا بتوقيع عقوبة السجن لمدة عامين وسبعة اشهر و11 شهرا على جزائريين اخرين تجري محاكمتهما وهما نصر الدين العياشي هماز ومحمود الوجبي. والمتهمون الذين ينفون تورطهم في اي نشاط كهذا محتجزون منذ نحو عامين عندما قامت السلطات بحملة صارمة ضد اسلاميين اصوليين جزائريين يستخدمون جنوب وغرب المانيا قاعدة لدعم الصراع المسلح ضد الحكام العسكريين في الجزائر.

وجاء في لائحة الاتهام التي تقع في 160 صفحة في المحاكمة المستمرة منذ تسعة اشهر ان المتهمين ينتمون الى جماعة لتهريب الاسلحة تعمل باستقلال لكنها تحتفظ بعلاقات مع جماعات اسلامية اصولية اخرى في فرنسا وايطاليا وبلجيكا والجزائر.

ويزعم ان هذه الجماعة شحنت نحو 100 بندقية هجومية واكثر من 30 مسدسا و20 بندقية و15 سلاحا يدويا وثماني بنادق من نوع اخر وذخيرة ومفرقعات متنوعة الى المغرب والجزائر خلال الفترة بين اذار (مارس) عام 1993 ونيسان (ابريل) عام 1994.

صحف اماراتية وقطرية ترحب بفتح الحدود بين سورية والعراق وتدعو للتضامن

■ دبي ـ ا ف ب: رحبت الصحف الخليجية امس بفتح الحدود بين العراق وسورية ودعت الدول العربية الى التقارب لمواجهة التحديات الناجمة عن تراجع الحكومة الاسرائيلية عن عملية السلام.

وقالت صحيفة «الاتحاد» الاماراتية ان التقارب السوري العراقي وفتح الحدود بين البلدين اثار «موجة من التفاؤل في الشارع العربي باعتباره تطورا يفتح باب الأمل أمام اعادة ترتيب الاوراق العربية باتجاه توحيد الصف واعادة التضامن».

وأضافت الصحيفة «ان الوقت قد حان للعمل المشترك وتحديد المصير» مؤكدة ان «التحدي الراهن لا يقتصر على اسرائيل ولكنه يتسع ليشمل دولا اخرى تتربص بالعرب ومكانتهم» ودعت الى «التضامن لمواجهة المخاطر التي تهدد وجودنا».

واعتبرت صحيفة «الخليج» ان «فتح الحدود بين سورية والعراق لاغراض اقتصادية أملتها مصالح آنية خطوة لا تكفي واصغر بكثير من ان تكون قاعدة للمواجهة» مؤكدة ان المطلوب هو «تحطيم كل جدران الريبة والشك».

وأكدت الصحيفة «ان سورية والعراق مستهدفان تمزيقا وارضا وشعبا ووحدة اقليمية. عبر تحالف شيطاني تركي اسرائيلي لحماية المصالح الامريكية».

من جهتها طالبت صحيفة «البيان» بـ«تنسيق عربي شامل» مؤكدة انه «مطلب حيوي ضروري في المرحلة الحالية باعتباره الوسيلة الوحيدة القادرة على تجاوز الخلافات وشوائب العلاقات في مواجهة السياسة العدائية لاسرائيل وأعوانها».

وفي قطر حذرت صحيفة «الراية» من ان «مسيرة السلام تمر حاليا في منعطف خطر يرشح المنطقة للانفجار» مضيفة «ان هذا يتطلب المزيد من الجهد لتحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية والمزيد من الدعم العربي للشعب الفلسطيني اضافة الى العمل من أجل دعم المسارين السوري واللبناني».

وقالت صحيفة «الشرق» القطرية في تعليق لها بمناسبة الذكرى الثلاثين لحرب حزيران (يونيو) 1967 «ان الموقف العربي يجب ان يكون بحجم التحديات التي تواجهها الامة على كل المستويات» داعية الى «تحقيق التضامن العربي والتكاتف لمنع اسرائيل من الفوز في مرحلة السلام وتحقيق ما عجزت عنه في مرحلة الحرب».

المصري محمد البرادعي يرأس الوكالة الدولية للطاقة الذرية

■ فيينا ـ ا ف ب: سيتولى موظف مصري كبير، محمد البرادعي، منصب المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للامم المتحدة المكلفة التحقق من احترام معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية.

وقالت مصادر دبلوماسية ان البرادعي حصل على 33 صوتا من أصل 34 خلال اقتراع نظم صباح امس في فيينا أثناء اجتماع لمجلس الحكام.

ويعتبر مجلس الحكام الهيئة التنفيذية السياسية للوكالة الدولية للطاقة الذرية ويضم 35 من الدول الاعضاء الـ124. وقد امتنعت دولة واحدة عن التصويت، في حين حرمت نيكاراغوا من حقها في التصويت لعدم تسديدها الى هذا اليوم متأخراتها المستحقة للوكالة.

والبرادعي الذي ولد في العام 1942 هو احد معاوني المدير العام الحالي لوكالة الطاقة السويدي هانس بليكس.

وذكرت المصادر ذاتها ان منافس البرادعي المسؤول الكوري الجنوبي الكبير المتخصص في قضايا الطاقة النووية كونمو شونغ لم يحصل على أي صوت.

ويتولى بليكس (68 عاما) رئاسة الوكالة منذ 16 عاما واعلن في نهاية العام الماضي عزمه على عدم ترشيح نفسه لولاية خامسة. وتنتهي ولايته الحالية في الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وسيعقد مجلس الحكام اجتماعا جديدا له اليوم الخميس للموافقة بالاجماع على تعيين البرادعي خلفا لبليكس.

ولا بد من ان تصادق الجمعية العامة لوكالة الطاقة التي ستعقد اجتماعاتها من 29 ايلول (سبتمبر) وحتى الثالث من تشرين الاول (اكتوبر) على تعيين البرادعي. وتعتبر هذه الخطوة الاخيرة مجرد اجراء شكلي.

الرئيس السوداني يجدد دعوته الى قرنق لتوقيع اتفاقات السلام

■ هراري ـ ا ف ب: جدد الرئيس السوداني عمر البشير الثلاثاء في هراري دعوته الى زعيم المتمردين السودانيين جون قرنق الى الانضمام الى موقعي اتفاقات السلام التي ابرمت في نيسان (ابريل) الماضي بين الحكومة السودانية وفصائل المتمردين الستة.

وأكد الرئيس السوداني الذي شارك في اجتماعات قمة منظمة الوحدة الافريقية ان اتفاقات نيسان (ابريل) تأخذ بالاعتبار كافة مطالب حركة جون قرنق (زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان).

وقال البشير خلال مؤتمر صحافي «سنحاول حمل قرنق على توقيع الاتفاقات» مشيرا الى ان هناك «جهودا تبذل في هذا الاتجاه. لكنه اذا بقي متعنتا ويرفض توقيعها، فان اتفاقات السلام ستدخل حيز التنفيذ بدونه».

تجدر الاشارة الى ان النزاع في جنوب السودان، الذي يعتبر من أبرز مشكلات القارة الافريقية، لم يكن مطروحا على جدول اعمال قمة منظمة الوحدة الافريقية هذا العام، مما حمل الجيش الشعبي لتحرير شعب السودان على انتقاد المنظمة الافريقية.

المفوضية العليا للاجئين تطلب من بون وقف عمليات ابعاد الجزائريين

■ بون ـ ا ف ب: دعت المفوضية العليا للاجئين الثلاثاء الحكومة الالمانية الى وقف عمليات أبعاد الرعايا الجزائريين الذين سيكونون مهددين بهجمات الاصوليين الاسلاميين لدى عودتهم الى بلادهم.

وأعرب مكتب المفوضية في المانيا «عن قلقه العميق» حيال عدم وجود حماية «لهؤلاء الاشخاص الذين يبحثون عن ملجأ لهم في المانيا» وقال انهم يجب ان يتمكنوا «من الاعتماد على قرار ايجابي» للسلطات الالمانية.

وأكدت المفوضية انه لا يمكن قانونيا ترحيل أي أجنبي الى بلاده اذا كان هناك «خطر حقيقي على سلامته الشخصية وحياته أو حريته».

يذكر ان المانيا والجزائر ابرمتا في منتصف شباط (فبراير) الماضي اتفاقا يتيح للشرطة الجزائرية المشاركة في مواكبة الجزائريين المبعدين. الا ان دخول الاتفاقية حيز التنفيذ الذي كان مقررا في 15 ايار (مايو) الماضي، تأجل الى أجل غير مسمى باعتبار ان الشروط اللازمة لبدء بالعمل به لم تتوافر.

واثار هذا الاتفاق غضب جمعيات الدفاع عن حقوق الانسان واللاجئين والمعارضة في المانيا.

وكان حوالي 800 جزائري ابعدوا خلال العامين الماضيين من المانيا حيث يعيش ستة الاف جزائري بدون أذونات بالاقامة.

اكثر من مئة الف عامل مصري في وضع غير قانوني في الاردن

■ القاهرة ـ اف ب: اعلنت وزارة القوى العاملة والهجرة امس الاربعاء ان على نحو 130 الف عامل مصري في الاردن تسوية اوضاعهم خلال ثلاثة اسابيع تحت طائلة الطرد من البلاد.

وقال وزير القوى العاملة المصري احمد العماوي في تصريح لوكالة انباء الشرق الاوسط الرسمية ان الاردن اعطى مهلة اولية مدتها ثلاثة اشهر للعمال المصريين العاملين فوق اراضيه للحصول على عقود واجازات عمل رسمية تتناسب مع القانون الاردني الجديد للعمل.

وانتهت هذه المهلة في اواخر ايار (مايو) وتم تمديدها ثلاثة اسابيع «في ضوء الاتصالات والعلاقات المتميزة بين البلدين» حسب ما اوضح الوزير.

ودعا الوزير المصري العمال المصريين الى «تصويب اوضاعهم وفق قوانين العمل الاردنية حتى لا يتعرضوا للترحيل خاصة وان هذه المهلة هي الاخيرة».

ويقدر عدد العمال المصريين في الاردن بنحو 230 الف شخص بينهم نحو مئة الف يعملون بطريقة قانونية والباقون من دون اقامة شرعية.

13 قتيلا و18 جريحا في معارك جديدة بالصومال

■ مقديشو ـ ا ف ب: افاد شهود عيان ومصادر طبية ان 13 شخصا على الأقل لقوا مصرعهم وان 18 آخرين أصيبوا امس الاربعاء في معارك جرت في مقديشو بين فصيلين متناحرين ينتميان الى تنظيم حسين محمد عيديد.

واندلعت المعارك في مطار باليدوغلي الواقع على بعد 90 كلم جنوب مقديشو واستخدم فيها مقاتلو قبيلتي سعيد وغابر المنتميتين الى اتحاد قبائل هبر جدير التي ينتمي اليها زعيم الحرب عيديد الاسلحة الثقيلة.

ولم يتسن الحصول على أي معلومات عن الفصيل الذي يسيطر على المطار الذي اغلق امام حركة الملاحة الجوية. ويعتبر مطار باليدوغلي من أكثر مطارات البلاد حركة ويؤمن الخطوط مع جيبوتي وكينيا ودول الشرق الاوسط. ونقل بعض الجرحى الى مستشفيات العاصمة.

ثلاثون عاما بعد 1967: خطط كثيرة لقطاع غزة والضفة الغربية ولا حلول حتى الان

القدس ـ من لي كيث:

منذ احتلال اسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة في حزيران (يونيو) 1967 وضعت مخططات عدة لتحديد مصير هذه المناطق لكنها تعثرت كلها امام حلمين متعارضين كليا يتمثلان باقامة «اسرائيل الكبرى» ودولة فلسطينية.

وتشدد اسرائيل حيث يعتبر اليمين القومي ان هذه المناطق تشكل جزءا من «اسرائيل الكبرى»، على ان ليس بامكانها العودة الى حدود ما قبل العام 1967 لانها ستواجه صعوبات في حمايتها. لكن الدولة العبرية تجنبت، باستثناء القدس الشرقية، ضم الاراضي الفلسطينية المحتلة.

في المقابل انتقل 150 الف يهودي للاقامة في اكثر من 150 مستوطنة في الضفة الغربية وقطاع غزة ونحو 160 الفا في القدس الشرقية.

وفكرت اسرائيل في حلين: اما اعادة قسم كبير من الاراضي الى الاردن واما منح الفلسطينيين نوعا من الحكم الذاتي.

الخيار الاردني: عرض هذا الاقتراح للمرة الاولى رئيس الوزراء العمالي ايغال آلون بعيد حرب 1967 ويقضي باعادة المناطق الاهلة في الضفة الغربية وقطاع غزة الى الاردن لتشكيل كونفدرالية اردنية ـ فلسطينية.

لكن اسرائيل ارادت ضم وادي الاردن لجعله الحدود الامنية الطبيعية اضافة الى القدس الشرقية ومجموعة مستوطنات غوش عتصيون الى الجنوب من بيت لحم. وابقى حزب العمال على هذا الخيار حتى تخلت عمان عن المطالبة بالضفة الغربية العام 1988.

خطط الحكم الذاتي: عرضت مشاريع عدة للحكم الذاتي باشكال مختلفة كان اولها اقتراح تكتل الليكود اليميني بزعامة رئيس الوزراء مناحيم بيغن العام 1977.

وكان هذا الاقتراح الذي وضع في اطار اتفاقات كامب ديفيد للبرمة العام 1979 بين اسرائيل ومصر، يقضي بانشاء مجلس ينتخبه الفلسطينيون تكون له صلاحيات تشريعية وادارية محدودة.

وخلال مؤتمر مدريد في تشرين الاول (اكتوبر) 1991 باشر رئيس الوزراء الاسرائيلي في تلك الفترة اسحق شامير مفاوضات مع الفلسطينيين ستفضي رسميا الى خطة الحكم الذاتي.

اتفاقات اوسلو: تشمل اولى الاتفاقات الموقعة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية اعلان مبادئ ابرم العام 1993 واتفاقين موقتين حول الحكم الذاتي العام 1994 و1995.

وتضم هذه الاتفاقات مرحلتين: الاولى تقضي باقامة حكم ذاتي محدود والثانية بتوسيعه تدريجيا في الضفة الغربية وقطاع غزة. وتنص ايضا على ان يجري الطرفان مفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية لاسيما وضع القدس الشرقية. ومن المفترض ان تنتهي هذه المفاوضات مبدئيا في ايار (مايو) 1999. وتشرف السلطة الوطنية الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات على نحو 60 % من قطاع غزة و3 % فقط من الضفة الغربية. الموقف الفلسطيني: يدعو عرفات الى اقامة دولتين: دولة اسرائيلية داخل حدود الاراضي التي سيطرت عليها اسرائيل قبل العام 1967 واخرى فلسطينية على كامل اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة تكون القدس الشرقية عاصمة لها.

موقف نتنياهو: اكد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مرات عدة انه لن يقدم تنازلات بشأن القدس الشرقية. واوضح ان اي كيان فلسطيني في المستقبل سيتمتع باستقلال ذاتي داخلي لكنه سيكون منزوع السلاح.

وذكرت الصحف الاسرائيلية اخيرا ان نتنياهو يقترح اعادة 40 % فقط من الضفة الغربية الى الفلسطينيين في اطار تسوية نهائية.

صورة من الارشيف لدورية اسرائيلية تعبر مدينة القدس العربية عام 67

مفتي الديار المصرية لـ«القدس العربي»:

أوافق على زيارة مدينة القدس بدعوة من الفلسطينيين.. ومقاطعة اسرائيل الآن أفضل

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عاطف حلمي:

اكد فضيلة مفتي الديار المصرية الدكتور نصر فريد واصل بانه قد يذهب الى القدس اذا جاءت الدعوة وتأشيرة الدخول من قبل السلطة الفلسطينية وليس سلطة الاحتلال الاسرائيلي، وناشد الدول العربية بالكف عن الشجب والادانة وان تتخذ موقفا عمليا تجاه اسرائيل، مشيرا الى ان المتفرج اليوم سيكون في مسرح الاحداث غدا.

جاء ذلك في الحوار التالي الذي اجرته معه «القدس العربي»:

■ ما رأي فضيلتكم في موقف الدول العربية تجاه القضية الفلسطينية خاصة بعد الاحداث الأخيرة؟

■ الأمة العربية جسد واحد كما يقال.. وآن الاوان أن تستيقظ من سباتها العميق وكفانا كلمات الشجب والادانة ومن لم يبادر بالدفاع عن القدس سوف يأتي عليه يوم وتؤخذ ارضه هو ايضا ولا يجد احدا يدافع عنه كما فعل.

فالمتفرج اليوم يصبح غدا على مسرح الاحداث، بالاضافة الى ان هذه القضية ليست فردية ولا تحتاج الى التفرق في الكلمة والفعل اكثر من ذلك، ويجب على أولي الأمر جميعا ان يتفقوا على القرارات والخطوات العملية لتحرير القدس ورد الحقوق المغتصبة الى أصحابها، فلا يجب أن تكون المحاربة فردية، ولكن على الكل ان يتحدوا على كلمة واحدة وعلى فعل واحد، لا نحتاج بطولات فردية، نحن نريد أمة عربية تتحد بكل قوتها تحت راية العصمة والوحدة والكلمة الواحدة اللهم الا اذا كان ذلك دفاعا عن النفس.

وكلما توحدت الكلمة على كيفية أخذ الحق كان ذلك مؤثرا وناجحا في استرداد الحق وما أخذ بقوة لا يرد الا بالقوة اذا عجزت كل الوسائل السلمية والقانونية.

■ هل يجوز السفر للسياحة في فلسطين المحتلة تحت السيطرة الاسرائيلية؟

■ هذا المعيار تحدده القرارات الجماعية من أولي الامر في الدول العربية والاسلامية وفي ظل الوضع الحالي تكون المقاطعة افضل.. لانه من الافضل المقاطعة السياسية والاقتصادية والسياحية في ظل التعنت السياسي اليهودي الحالي، لان السياحة والعلاقات مع اسرائيل تنمي لها الاستثمار وغناء المال وهذا سوف يقوي اقتصاد اسرائيل ويضعف العرب والمسلمين لحسابها.

■ اذا وجهت لفضيلتكم دعوة لالقاء محاضرة أو خطبة في القدس هل ستوافق؟

■ اذا كانت الدعوة وتأشيرة الدخول من السلطة الشرعية الفلسطينية صاحبة الأرض والحق سأوافق أما من السلطة الاسرائيلية فلا اقبلها.

■ هل تجب الصلاة في القدس بعد الحج؟

■ تشد الرحال لثلاثة، المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجد الرسول عليه الصلاة والسلام، ولكنه ليس بلازم السفر بعد الحج لتأدية الصلاة في المسجد الاقصى.

■ في الآونة الأخيرة زاد الجدل حول البنوك الاسلامية فما هو رأي فضيلتكم في ذلك؟

■ اي بنك يستثمر اموال المودعين في الحلال ويكون الهدف من الاستثمار هو التنمية والبعد عن الاستغلال والاحتكار والعمل فيه بما ألزمه الله يكون نشاطه نشاطا اسلاميا ويحقق المصلحة للطرفين، والربح من حلال انما هو ناتج من استثمار حلال، والعبرة بالانتاج وليس بالمسميات الشكلية فقط.. وكل استثمار مالي على مستوى الفرد أو الجماعة في الحلال وينمي المال ويمنع الانحراف والبطالة بين الناس والشباب، ولا يؤدي الى التضخم وارتفاع الأسعار فهو استثمار شرعي وناتجه حلال ولا أهمية للتسمية بل العبرة بالمضمون.

■ اذا كان مع فضيلتكم مبلغ من المال في أي بنك سوف تقوم بايداعه؟ البنوك الاسلامية أم العادية أم ستحتفظ به في منزلك؟

■ وضع المال في المنزل هلاك له وهذا محرم.. والانفاق منه مصلحة للمسلمين في ظل السياسة النقدية العصرية، لان كنز المال هو اتلاف له ومنعه من النماء والاستثمار الشرعي الذي اراده الله ولذا وجب تشغيله وايداعه في مشاريع مفيدة او في بنوك تستثمر استثمارا حلالا يحقق للفرد والجماعة على حد السواء.

■ لماذا لم يتم الاتفاق حتى الآن على توحيد الاهلة بين الدول العربية خاصة في شهر رمضان والاعياد؟

■ اقل شيء يجب ان نفعله هو توحيد الأهلة لتحديد أوائل الشهور العربية ونهايتها لان الاسلام جاء لتوحيد الكلمة.. يجب ان نتفق على قواعد الضبط وهناك اتصالات مستمرة حول هذا الهدف ونأمل في القريب ان شاء الله ان يصوم كلهم في يوم واحد ويفطروا في يوم واحد وأي دولة سوف تعلن الرؤية الشرعية بظهور الهلال، كل الدول الاسلامية تأخذ به بشرط يتفق هذا الاعلان مع الشريعة الاسلامية والعلم السليم أيضا لأنه لا تعارض بينهما.

■ هناك من ينادي بتطبيق احكام الشريعة الاسلامية والغاء القوانين الوضعية، فما رأيكم؟

■ بالنسبة للشريعة الاسلامية نحن لا نتمسك بالشكل بالاضافة الى انها صالحة لكل زمان ومكان، فاذا كانت القوانين الوضعية لا تتعارض معها ولا مع نصوصها القطعية فتكون غير متعارضة مع احكام في الاسلام وتكون الشريعة مطبقة في كل حكم لا يعارض نصا صريحا من الكتاب أو السنة.

■ بماذا تفسر فضيلتكم انتشار حوادث الاغتصاب في الاونة الاخيرة؟

■ الاغتصاب جريمة تستحق العقاب الرادع قانونا وشرعا وترجع أسبابه الى عدة أمور متنوعة أهمها الأسباب الاقتصادية والسياسية ويجب على المسؤولين افرادا وجماعات ان يبحثوا أسباب انتشار هذه الظاهرة واعتقد ان أهم الاسباب هو ضعف الجانب الديني وكذلك الاقتصاد والبطالة والاخلال بالقيم الروحية والدينية لدى الكثير من الناس.

■ هل يجوز فرض الجزية على الاقباط في مصر الآن؟

■ الجزية ليس لها مكان الآن.

■ ما هو موقف فضيلتكم لما يجري في السودان الآن؟

■ نحن لا نتدخل في شؤون غيرنا وليس لنا شأن بهذه المواضيع وهناك كلام يقال ونسمعه ولكن ما هي الحقيقة لما يجري في السودان لا أحد يعرف!

ياسر عبد ربه: هكذا انتقل الفلسطينيون من حرب الفدائيين و«الرومانسية الثورية» الى طاولة المفاوضات مع اسرائيل

القدس ـ من خليل عبد ربه:

انتقل الفلسطينيون خلال الثلاثين عاما التي مضت على حرب الخامس من حزيران (يونيو) من تبني استراتيجية حرب الفدائيين الى خوض قتال من نوع اخر.. على طاولة المفاوضات.

ويروي ياسر عبد ربه، احد السياسيين الفلسطينيين الذي عايش هذه المرحلة وتبوأ خلالها منصبا قياديا في الحركة الوطنية الفلسطينية مكنه من معايشة احداثها من اقرب المواقع قصة هذه الرحلة التي قطعتها الحركة الفلسطينية من «الرومانسية الثورية» الى «البراغماتية».

ويعود وزير الثقافة والاعلام الفلسطيني الذي كان طالبا في احدى الجامعات المصرية لدى اندلاع الحرب، وسياسي اليوم الذي جاوز الخمسين وامضى خمسا وعشرين سنة عضوا في اعلى هيئة قيادية فلسطينية: اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، بذاكرته الى تلك الايام وهو يروي جانبا من سنوات الكفاح الفلسطيني لوكالة فرانس برس.

«اكثر ما علق بذاكرتي من احداث تلك الايام التظاهرات التي ملأت شوارع القاهرة بعد اعلان عبد الناصر استقالته. فرحنا عندما عدل عن قراره .. لكن ثقتنا بأن عبد الناصر سيحقق حلمنا بتحرير فلسطين لم تعد كما كانت عليه».

وبدلا من ان تقود حرب التحرير المنتظرة الى تحرير «فلسطين المحتلة» تمخضت حرب الايام الستة عن وقوع ما تبقى من فلسطين التاريخية اضافة الى سيناء المصرية والجولان السوري في قبضة الاحتلال الاسرائيلي.

بعد شهرين من الهزيمة ينتقل عبد ربه الى العاصمة السورية دمشق بطلب من التنظيم الذي كان ينتمي اليه، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، للاعداد للمرحلة الجديدة من العمل الفلسطيني.

«كان شعورنا ان الاسرائيليين وقعوا في الفخ من خلال توسيع احتلالهم. كنا نرى ان ظروف الحرب الشعبية قد توافرت. ومن دمشق اردنا الانطلاق للتحضير لهذه الحرب».

واعتمدت التحضيرات على الحصول على الاسلحة وارسالها مع اكبر عدد ممكن من المقاتلين الى الضفة الغربية وقطاع غزة «لبناء قواعد فدائية هناك».

ويفعل تطور الآلة العسكرية الاسرائيلية وتطور اجهزتها الاستخباراتية «لم تنجح تجربة بناء قواعد الفدائيين داخل الاراضي المحتلة واضطرت بدلا من ذلك الى التحول الى مجموعات سرية داخل المدن والاتكاء والتجمع في قواعد في غور الاردن».

وشكل الانتصار في معركة الكرامة التي خاضتها المجموعات الصغيرة من الفدائيين ووحدات من الجيش الاردني يوم 21 اذار (مارس) 1968 ضد اسرائيل نقطة تحول في تاريخ الحركة الفدائية الفلسطينية بانضمام الالاف من المتطوعين الفلسطينيين والعرب اليها.

وسرعان ما تصادمت المصالح السياسية بين الحركة الفدائية الفلسطينية القوية وبين النظام الملكي في الاردن الذي رأى فيها تهديدا لوجوده.

ووصل التصادم الى ذروته في معارك ايلول (سبتمبر) 1970 بين الفدائيين الفلسطينيين والجيش الاردني والتي ادت الى انهاء وجود الفدائيين الفلسطينيين في الاردن.

ويصف عبد ربه احداث ايلول (سبتمبر) 1970 بأنها شكلت «ضربة الصحوة الاولى للحركة الوطنية الفلسطينية. فبسببها بدأنا نتخلى عن الحلم الرومانسي بتحرير قاعدة ملاصقة لفلسطين ننطلق منها لقتال العدو وبدأ تفكيرنا السياسي ينحو نحو الواقعية والبراغماتية. فكرة الدولة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة بدأت فعليا بعد ايلول (سبتمبر)».

ويرى عبد ربه ان مشروع المملكة العربية المتحدة الذي طرحه الملك حسين في العام 1971 ساهم في انضاج الواقعية الفلسطينية. وتضمن هذا المشروع اقامة نظام فدرالي بين الاردنيين والفلسطينيين ويضم جغرافيا الاردن والضفة الغربية.

ويقول «شخص امامنا السؤال.. ماذا سنفعل اذا عادت الضفة او اجزاء منها في اطار تسوية ما. هل نقبل بعودتها الى الاردن ام نطرح بديلنا السياسي».

ويضيف «الملك حسين له الفضل بطريقة عكسية على بلورة برنامج السلطة الوطنية على اي جزء من الارض الفلسطينية يتم تحريره او جلاء الاسرائيليين عنه والذي تبنته منظمة التحرير في العام 1974».

واكتسبت منظمة التحرير الفلسطينية صفة الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني على اساس هذا البرنامج. واقرت الدول العربية هذا الامر في القمة العربية التي عقدت في الرباط في العام 1974.

وشكلت زيارة الرئيس المصري الراحل انور السادات الى اسرائيل في العام 1977 «صدمة كبرى جديدة، دفعت العقل السياسي الفلسطيني الى مزيد من الواقعية والبراغماتية».

وعن هذه الصدمة يقول عبد ربه «هزتنا زيارة السادات لاسرائيل بعنف واحسسنا كمن يسبح في الفضاء بلا وزن. ولكن البراغماتية الفلسطينية استعادت تماسكها بسرعة. واستندت على امل بأن يشملها السادات في اي صفقة يعقدها».

ومنعت الظروف الاقليمية والدولية السائدة انذاك «البراغماتية» الفلسطينية من الذهاب بعيدا في التنسيق مع السادات. ويقول عبد ربه «جغرافيا كنا متواجدين على الارض اللبنانية وكان هناك وجود بعثي سوري وعراقي قوي. وعلى المستوى الدولي كان هناك الاتحاد السوفييتي وتأثيره ومصالحه. وهؤلاء كانوا معارضين لسياسة السادات وكان على القيادة الفلسطينية ان تأخذ ذلك بالحسبان».

ويرى عبد ربه أن خروج منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت اثر الاجتياح الاسرائيلي للبنان العام 1982 «حمل رغم الضربة الموجعة التي تعرضت لها المنظمة ميزة تتمثل في تحرر البراغماتية الفلسطينية من عدد من القيود التي كبلتها».

وقال «الخروج من لبنان انهى التصور الذي كان يقول بامكانية استخدام الوجود فيه للمساومة على شروط افضل في اي تسوية سياسية ومكننا من صياغة برنامج جديد ينسجم مع القرارات الدولية وفتح لنا الباب امام تحالفات دولية جديدة».

واعتبر عبد ربه ان البرنامج الجديد «اكسب منظمة التحرير الفلسطينية ولاول مرة صفة حركة سياسية تملك برنامجا له فرصة التطبيق على ارض الواقع وساعدها على تقوية علاقاتها مع اوروبا الغربية التي كانت تهملها سابقا».

واتت الانتفاضة الفلسطينية في اواخر العام 1987 لتعطي دعما ملموسا للبرنامج الجديد لمنظمة التحرير الفلسطينية و شحنة اضافية للبراغماتية الفلسطينية.

«حتى اندلاع الانتفاضة الفلسطينية كانت كل الحركة الفلسطينية والاتصالات السرية التي اجرتها والتي منحتها فرصة لتطوير علاقاتها الدولية قد تعثرت وبقيت في اطار المكاسب الاعلامية. وحدها الانتفاضة اثبتت ان برنامج المنظمة يمتلك تأييدا على الارض ومنحته قوة مادية».

واستطاعت قيادة منظمة التحرير بالاستناد الى الوقائع الجديدة التي خلقتها الانتفاضة من اقامة علاقات جديدة واختراق دوائر كانت مغلقة بالنسبة لها.

«اصبحت لدينا فرص لتكوين علاقات تمتد من اكثر الدول تشددا الى اكثرها اعتدالا بالاضافة الى الدول الاسكندينافية ودوائر داخل الولايات المتحدة الامريكية. وهذه العلاقات والاتصالات السرية التي جرت في اطارها هي التي فتحت الطريق فعليا امام عملية السلام الجارية حاليا».

ويرى عبد ربه «ان البراغماتية الفلسطينية تعيش في السنوات الثلاث الاخيرة، اي منذ بدء تطبيق اتفاقيات اوسلو وعودة القيادة الفلسطينية الى جزء من وطنها، اقسى امتحان لها».

ويتمثل هذا الامتحان بالنسبة له «في ان تثبت هذه البراغماتية كفاءتها في اغتنام الفرص التاريخية وفي ادارة الصراع بتأن وصبر يمكنها من تحقيق الاهداف التي رسمتها في مرحلة الرومانسية الثورية».

استبعد تشكيل حكومة اتحاد وطني مع حكومة اليمين

باراك يتزعم حزب العمل الاسرائيلي ويسعى الى انتخابات مبكرة للاطاحة بنتنياهو



ايهود باراك يحتفل بفوزه في انتخابات حزب العمل الاسرائيلي

القدس ـ من هوارد غولر:

وعد رئيس اركان الجيش السابق ايهود باراك الذي حقق فوزا ساحقا في السباق على زعامة حزب العمل المعارض في اسرائيل بأن يسعى الى انتخابات مبكرة للاطاحة برئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

وسئل باراك هل سيسعى الى انتخابات مبكرة فقال لرويتر بينما كان يشق طريقه بصعوبة وسط حشد من انصاره امام مقر حزب العمل في تل ابيب في ساعة مبكرة من صباح امس الاربعاء «سنبذل كل ما في وسعنا لاجرائها قبل موعدها ربما بعام او عامين».

والموعد المقرر للانتخابات العامة القادمة في اسرائيل هو عام 2000.

وقال نتنياهو امس الاول «اتمنى النجاح لجميع المرشحين وامل ان يختار ناخبو العمل زعيما للمعارضة يبقى على هذا الحال لسنوات كثيرة».

ورحب مئات من المؤيدين بباراك عند وصوله الى مكتبه قرب تل ابيب الليلة قبل الماضية بينما كانت استطلاعات لاراء ناخبين ادلوا باصواتهم تشير الى فوز ساحق له مرددين هتافا يقول «انظروا من القادم.. انه رئيس الوزراء القادم».

وقال باراك «هذه خطوة اولى نحو الامل والخطوة الاولى نحو التجديد والخطوة الاولى على طريق النصر الذي سيعيدنا الى زعامة هذا البلد».

وقال ايلي دايان رئيس اللجنة الانتخابية لحزب العمل ان نحو 70 في المئة من اعضاء الحزب المسجلين وعددهم 167 الفا ادلوا بأصواتهم.

ويعد فرز 61 في المئة من الاصوات حصل باراك على 51 في المئة بينما حصل اقرب منافسيه يوسي بيلين على 28 في المئة. وجاء المرشح شلومو بن امي المغربي المولد والحديث على عالم السياسة في المرتبة الثالثة وحصل على 15 في المئة من الاصوات. وحصل المرشح افرايم سنيه وزير الصحة في حكومتي رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين ورئيس الوزراء السابق شمعون بيريس على ستة في المئة. وفي مقر حزب العمل وقف المرشحون الاربعة متشابكي الايدي امام عدسات المصورين في عرض التضامن في مواجهة نتنياهو.

وقال بيلين وهو يقف الى جوار باراك «اتمنى النجاح لايهود باراك ـ أولا في ان يقود حزب العمل ثم في قيادة المعارضة وبعد ذلك في قيادة حكومة اسرائيل وهو ما آمل كثيرا ان يحدث في اقرب وقت ممكن».

واضاف بيلين «اننا نعمل معا كحركة واحدة في مواجهة معسكر اخر لا يريد السلام ولا يؤمن بالمساواة ولا يؤمن بالعدالة الاجتماعية».

وقال بيريس «انني اهنئ ايهود على فوزه واهنئ يوسي على نتائجه... يتعين علينا الان ان نسير للامام».

ومن جهة اخرى استبعد باراك امس الاربعاء تشكيل حكومة اتحاد وطني تحت قيادة نتنياهو.

وقال باراك لاذاعة الجيش الاسرائيلي غداة انتخابه على راس حزب العمل «لا ارى اي سبب لتشكيل مثل هذه الحكومة».

وكان باراك يعارض منذ شهور تشكيل حكومة اتحاد وطني خلافا لسلفه شمعون بيريس الذي كان رأى بعد انتخاب نتنياهو العام الماضي ان من شأن مثل هذه الحكومة ان تنقذ عملية السلام».

الا ان المعلق السياسي للاذاعة العسكرية اشار الى ان معارضة باراك لمثل هذه الحكومة تستهدف بشكل اساسي بيريس نفسه وان الزعيم العمالي قد يتخذ موقفا مغايرا. وكان باراك رئيس الاركان السابق، 55 عاما، حل محل بيريس على رأس حزب العمل.

ويعتبر باراك أول وجه جديد يمسك بمقود حزب العمل الاسرائيلي منذ 20 عاما ويمكنه كسر حدة تفوق نتنياهو في قضية الامن التي اكسبته الانتخابات.

ويامل باراك ان تمكنه خدمة عسكرية استمرت 35 عاما وسجل حافل جعله اكثر العسكريين الاسرائيليين حصولا على اوسمة ودوره البارز في عمليات عسكرية من جعله بديلا مقبولا لنتنياهو اليميني في بلد يسيطر عليه هاجس الامن.

قال باراك في منشور انتخابي قبل فوزه برئاسة حزب العمل في اقتراع امس الاول «انني واثق من امتلاك القوة التي تهزم نتنياهو وتعيدنا الى قيادة البلاد».

وفي الشهر الماضي اظهر استطلاع راي لمعهد غالوب بين 481 يهوديا اسرائيليا ان السباق سجال بين باراك ونتنياهو الذي يصارع أزمة تهدد عملية السلام ولم يفق بعد من فضيحة فساد.

ومثل معلمه رئيس الوزراء المقتول اسحق رابين ترك باراك الخدمة العسكرية ليقتحم الساحة السياسية.

وتتناقض صورة باراك تماما مع صورة بيريس الذي اتهمه اسرائيليون كثيرون بالتهاون في قضية الامن. وحتى ليا ارملة رابين دعت باراك لوراثة تركة زوجها السياسية.

وحاز باراك الذي كان قائد نتنياهو في وحدة كوماندوس شهيرة في عام 1973 عندما تنكر في زي امرأة واشترك في عملية هجومية داخل بيروت قتل فيها ثلاثة زعماء من منظمة التحرير الفلسطينية.

وقالت مصادر عسكرية ان باراك ابتكر العديد من التكتيكات لمواجهة الانتفاضة الفلسطينية. وقالت مصادر اجنبية ان باراك خطط وقاد غارة اسرائيلية على تونس في عام 1988 قتل فيها القائد الفلسطيني خليل الوزير الشهير بأبي جهاد. ولكن باراك عارض سحق الانتفاضة الفلسطينية بالقوة الغاشمة وحذر المستوطنين اليهود من أخذ القانون بأيديهم.

ويحبذ باراك مقايضة الارض بالسلام مع الفلسطينيين والسوريين.

وعندما كان رئيسا للاركان اشرف باراك على تسليم أول أرض للفلسطينيين بموجب اتفاق السلام مع منظمة التحرير. كما ساعد ايضا في التوصل الى معاهدة سلام مع الاردن في 1994. والتقى مع نظيره السوري في واشنطن في مفاوضات أمنية غير مثمرة.

ولد باراك في مستوطنة يهودية ودرس الفيزياء والرياضيات في الجامعة العبرية بالقدس وحصل على الماجستير في الانظمة الهندسية الاقتصادية من جامعة ستانفورد بكاليفورنيا.

المواطن الفلسطيني زكريا محمد: عندما يقف الاحتلال بين الانسان واسمه

رام الله ـ من هشام عبدالله:

يستطيع زكريا محمد (46 عاما) ان يختصر رحلة 25 عاما من المنفى سببها احتلال اسرائيل لمسقط رأسه في الضفة الغربية عام 1967 بجملة بسيطها مفادها: غادرت تحت اسم الطالب المتفوق داود عيد من قرية الزاوية وعدت اليها زكريا محمد «المهزوم».

لكن قصة هذه الرحلة الصعبة والقاسية تمتد على مساحات واسعة من المنافي في الاردن وليبيا ولبنان ودمشق وقبرص وتونس قبل العودة ثانية الى رام الله في الضفة الغربية لتؤرخ لسنوات تشرد عاشها ولا زال ملايين الفلسطينيين.

وروى محمد في مكتبه في دائرة الابداع والنشر في مقر وزارة الثقافة الفلسطينية لوكالة فرانس برس كيف اعتقل وطرد من بلد الى اخر، وكيف اضطر في مرات عديدة الى تغيير اسمه داود الذي لم يتمكن من العودة اليه حتى الان.

ويقول انه كان يريد العودة في اوائل عام 1970 لتجديد تصريح الخروج الذي منحته اياه سلطات الاحتلال الاسرائيلي، عندما كان قد انهى عام 1969 المرحلة الثانوية بتفوق واخذ يسعى لدخول الجامعة.

الا ان اسرائيل رفضت تجديد اذن العودة واغلقت الباب امامه فعاد ثانية الى ليبيا حيث كان بدأ دراسته هناك والتي توقفت في سنتها الثالثة عام 1973 لاعتقاله لمدة ثلاثة شهور وطرده من البلاد الى العراق بتهمة تقربه من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزعامة جورج حبش. وفي العراق تمكن محمد من اكمال دراسته الجامعية فغادر بغداد الى الاردن ليدخل من جديد في اوائل عام 1975 دوامة الطرد والملاحقة والنفي. انذاك قرر محمد ذو التوجهات اليسارية تشكيل حزب عمالي بمشاركة زملاء شبان اخرين انتهوا الى السجن بعد اكتشاف امرهم، واضطر هو، المحكوم غيابيا بعشر سنوات سجن، الى تغيير اسمه وملامح وجهه والهرب مستخدما جواز سفر لاحد اصدقائه. ومن عمان مرورا بالشام وصل محمد المسافر بجواز سفر غيره الى بيروت المشتعلة حربا. وتدبر امره بوثيقة سفر مزورة وشبه وظيفة في صحيفة (الحرية) التابعة للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بزعامة نايف حواتمة.

وظلت الامور بين صعود وهبوط في انتظار الاسوأ مع الغزو الاسرائيلي للبنان وحصار بيروت عام 1982 حيث كان محمد مقيما.

ووصف محمد الفترة التي سبقت الغزو الاسرائيلي بقوله «لقد عشنا شعور الاحساس بالخطر الدائم لكننا كنا عاجزين وغير قادرين ان نخرج منظمة التحرير الفلسطينية من اخطائها».

واضاف «كانت الايام الاولى من الغزو اكبر من ان نستوعبها ومن ثم بدأت المهمة تتحدد في البقاء على قيد الحياة». وتابع «لكن لحظة الخروج من بيروت كانت الاسوأ عندما اصطفت السفن لتنقلنا الى مجهول جديد .. لقد كان احساسا بالخروج الى الفراغ». وبين اعوام 1982 و1987 اقام محمد في دمشق يعمل في صحيفة (الحرية) في «اجواء حرب اعصاب» حتى اضطر الى الخروج ثانية ومعه زوجته وطفلهما ذو الاسبوعين الى وجهة جديدة هي قبرص حتى اواخر عام 1989 وثم الى خروج اخر الى تونس.

«لم استطع احتمال البقاء في تونس حيث كان ينظر الى الفلسطيني على انه صاحب حقيبة نقود يوزعها هنا وهناك» كما قال. وتزامن ذلك مع الاعلان عن عفو ملكي شمل حكما بالسجن بحق محمد كان صدر ايام تأسيسه الحزب العمالي فيمم شطر عمان.

وفي عمان ومع العمل في صحيفة (راية الاستقلال) قال محمد «كنت اقرب الى الوطن وبدأت اعمل على استعادة الصلة مع الشجر والطبيعة والبيئة».

الا ان فترة الاسترخاء الجديدة لم تدم طويلا. وكان على زكريا محمد ان يتأهب لنقلة جذرية جديدة في حياته الا وهي اتفاق اوسلو الذي اتاح عودة عشرات الاف من الفلسطينيين الى مناطق الحكم الذاتي في قطاع غزة والضفة الغربية كان هو احدهم.

«وقع علي اتفاق اوسلو وقوع الصاعقة. لقد كان مؤلما القبول به لكنه فتح المجال امام العودة التي عشت طوال حياتي احلم بها». وتابع محمد «حاولت ان افصل بين موقفي من الاتفاق وبين العودة التي لا استطيع تضييع فرصتها».

واضاف «لكن الصدمة كانت اشد مع العودة. لم اكن اتوقع ان اعود مثل هذه العودة المهينة ليستقبلني ضابط مخابرات اسرائيلي يحقق معي حول نسبي».

ويرى محمد ان رحلته مع الاحتلال والتشرد هي رحلة «جيل فلسطيني مهزوم» وقال «لقد عشنا هزيمة 67 وهزيمة اتفاقية كامب ديفيد وغزو اسرائيل لبنان عام 1982 وهزيمة حرب الخليج عام 1991 وعدنا مع اوسلو مهزومين».

الا انه يقول انه استطاع ان يحول كل هذه الهزائم الى «انتصارات» من خلال انتاج ادبي يترجم الى ثلاثة دواوين شعر ورواية ومسرحية.

ثلاثون عاما من الاختفاء وقلبها يحدثها أن «وحيد» على قيد الحياة

عائلات فلسطينية تبحث عن مفقوديها منذ حرب 67

رام الله ـ من لينا عطيه:

قبل اشتعال حرب الخامس من حزيران (يونيو) 1967 بأيام قليلة، ودعت «ام وحيد» ابنها البكر وحيد عطية حسين الغول الذي استجاب آنذاك لاعلان التعبئة العامة في صفوف الجيش الاردني، من دون ان تشعر للحظة واحدة بأنه لن يعود اليها، حيا أو ميتا.

صحيح انها تلقت بعد انتهاء الحرب بلاغا من المصادر العسكرية الاردنية يؤكد وقوع ابنها في اسر جيش الاحتلال الاسرائيلي اثناء معركة «شعفاط» (القدس)، لكن الامل بلقائه سرعان ما بدأ يخبو شيئا فشيئا على مدى ثلاثين عاما لاحقة. قضتها الام في رحلة بحث مضنية لم تسفر حتى الان عن اي نتيجة ـ كما تقول، مشيرة الى ان «قلبها ما زال يحدثها بأن وحيد على قيد الحياة». وحقيقة الامر ان هذا الشعور له ما يبرره في الواقع، فأم وحيد كانت بعثت برسالة الى وزير الدفاع الاسرائيلي في ذلك الوقت موشيه دايان وتلقت ردا منه يقول «ابنكم موجود في احد سجون الاسرى وعليكم مراجعة الحاكم العسكري»، وما كان منها على ضوء هذه الرسالة، الا ان سعت لمقابلة الحاكم العسكري الذي اخبرها بأن وحيد حي يرزق في أحد السجون، وأن عليها تقديم استدعاء لوزير الدفاع حتى يسمح لها بزيارته، ثم عاد بعد ايام قليلة ليخبرها بأن زيارة ابنها غير مسموحة رغم التأكيد مرة اخرى على وجوده في الأسر.

وفي رواية اخرى تعزز احساسها ببقاء ابنها حيا تقول أم وحيد «ذات يوم من عام 1970 طرق أسير محرر باب بيتنا ليبشرنا بأن وحيد حي يرزق في سجن الرملة، فتوجهت الى هناك، وحين اكدت لي ادارة السجن وجوده، طلبت موعدا للزيارة، وحصلت على رقم خاص، لكني فوجئت عند الموعد المحدد باعتراض احد الضباط قائلا ان ابني غير موجود لديهم». ويروي محمد شقيق وحيد تفاصيل اخرى تؤكد ما ذهبت اليه أمه، فيقول «في عام 1975 تلقينا نبأ من احد الاسرى المحررين عن وجود وحيد في سجن «عتليت» العسكري الخاضع لسيطرة الجيش، وفي العام نفسه ايضا بث راديو اسرائيل رسالة صوتية لوحيد اهدى فيها سلامه الى ذويه دون ان يذكر المكان المحتجز فيه».

ويضيف «خلال عمل والدي داخل الخط الاخضر لدى مقاول يهودي يشغل موقع ضابط في الجيش الاسرائيلي، اخبره بقصة اختفاء وحيد وطلب منه المساعدة في معرفة مكان اعتقاله، وبعد ايام معدودة عاد هذا الضابط ليؤكد انه تمكن من مقابلة اخي في سجن «عتليت»، مشيرا الى مجموعة من الدلائل التي تؤكد ان الشخص الذي قابله هو وحيد بالفعل».

ويوضح محمد الذي يشغل الان عضوية «لجنة متابعة قضايا المفقودين في حرب حزيران 1967» ان هناك العديد من الحالات المماثلة لحالة اخيه، ابرزها حالة المفقود محمد عبد الله حسين قاسم الذي استجاب هو الاخر لنداء التعبئة العامة في صفوف الجيش الاردني واختفت اثاره، ثم واجهت عائلته ما واجهته عائلة وحيد من معاناة في البحث عنه.

وهناك سامي حسين حسن ابو زوان، ومحمد جمعة قاسم صلاحات، ومحمد عوض ابراهيم علي، وغيرهم من الذين استجابوا لنداء الحق والواجب، وهبوا دفاعا عن عروبة فلسطين. فاختفوا خلال معركة «شعفاط» ثم انكرت اسرائيل وجودهم على الرغم من الادلة الدامغة التي تؤكد وقوعهم في الاسر.

من جانبه اكد احمد حبيب الله رئيس «جمعية اصدقاء المعتقل والسجين» في الناصرة انه يمتلك العديد من المعلومات والدلائل التي تؤكد وتثبت ان السلطات الاسرائيلية تحتجز العشرات من اسرى الحرب المفقودين من العرب والفلسطينيين ممن اختفت اثارهم خلال سنوات الصراع العربي الاسرائيلي في السجون العسكرية، وخاصة عتليت وصرفند، حيث تمنع المؤسسات الحقوقية والانسانية والاهالي من زيارتها ومعرفة اسماء الذين تحتجزهم فيها. وذكر حبيب الله ان جمعيته تقدمت مرارا وتكرارا بطلبات الى الحكومة الاسرائيلية ومصلحة السجون العامة طالبتها فيها بالكشف عن مصير المفقودين، الا انها تنكر وجودهم باستمرار وتماطل في كشف اية معلومات عنهم. واعرب حبيب الله عن اعتقاده بأن سبب رفض اسرائيل الكشف عنهم يعود الى كونهم شهودا على جرائم ومجازر ارتكبتها جيوشها وقواتها خلال سنوات الصراع مع العرب، والتي تعتبر جرائم حرب يعاقب عليها القانون الدولي. وحذر اسرائيل من مخاطر التفكير بتصفية هؤلاء، ودعاها الى الافراج عن الاحياء منهم وتسليم جثث الشهداء الذين تدفنهم في مقابر خاصة الى ذويهم ليتمكنوا من دفنهم وفق تعاليمهم وشرائعهم السماوية، مشيرا الى ان عائلات المعتقلين لا تزال تذرف الدموع حزنا على ابنائها، تنتظرهم منذ سنوات طويلة، وتعيش على امل لقائهم.

وخص حبيب الله بالذكر اسرى الدوريات العرب الذين اجتازوا الحدود مع اسرائيل بعمليات عسكرية، او اختطفتهم القوات الاسرائيلية من مناطق سكناهم وواصلت احتجازهم الى يومنا هذا.

توقيف 25 شخصا في حملة مداهمات للجيش الاسرائيلي ضد حركة حماس

السلطة الفلسطينية تحذر حكومة اسرائيل من اعتقال مسؤولين أمنيين وحالة تأهب للجيش بمناسبة الذكرى الثلاثين لاحتلال القدس الشرقية

■ غزة ـ رام الله ـ بيت فجار ـ اف ب ـ رويتر: حذر امين عام الرئاسة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم امس الاربعاء الحكومة الاسرائيلية من محاولة اعتقال مسؤولين أمنيين فلسطينيين مؤكدا ان السلطة الفلسطينية «اصدرت تعليمات لقواتها الامنية للرد على اي اجراءات اسرائيلية تمس أمنها وسيادتها».

وقال عبد الرحيم في تصريح لوكالة فرانس برس «ان اي محاولة اسرائيلية للتعرض الى مسؤولين أمنيين فلسطينيين او غيرهم سنعتبرها بمثابة اعتداء على السلطة الوطنية ومحاولة للمس بالسيادة الفلسطينية وهو امر سنواجهه بكل الحسم والحزم».

وكان رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو صرح امس الاول «ان مذكرة اعتقال صدرت ضد مسؤول كبير في الاجهزة الامنية الفلسطينية متورط مباشرة في عمليات قتل فلسطينيين باعوا اراضي للاسرائيليين».

ـ يذكر ان ثلاثة حوادث قتل لفلسطينيين وقعت خلال الاسابيع الماضية وقالت الاجهزة الامنية الفلسطينية ان معلوماتها عنهم تشير الى ضلوعهم في عمليات بيع اراض لليهود.

ـ واكد عبد الرحيم «ان السلطة الوطنية الفلسطينية لاعلاقة لها بحوادث قتل سماسرة الارض وانها لن تسمح لاحد بأخذ القانون بيده كما لن تسمح في ذات الوقت بالمس بأي من مسؤوليها».

واعتبر المسؤول الفلسطيني «ان الخطوات التي اتخذتها حكومة نتنياهو تندرج في اطار محاولات الضغط علينا للقبول بالعودة الى التنسيق الامني» وشدد على انه «لاعودة للتنسيق الامني الا في اطار العودة الشاملة للمفاوضات بكافة مساراتها السياسية والاقتصادية والمدنية».

وكشف عبد الرحيم عن توافر معلومات لدى السلطة الوطنية عن وضع الحكومة الاسرائيلية لخطة تهدف الى زعزعة الاستقرار في المناطق الفلسطينية رصدت لها 30 مليون دولار.

وقال «اننا نحذر حكومة نتنياهو من اللعب بالنار والقيام بأعمال رعناء لن تقود سوى الى التوتير والتفجير» واشار الى «ان قوات الامن الفلسطينية بكافة فروعها لديها تعليمات واضحة ومشددة بالرد على اي محاولات اسرائيلية للمس بأمان المواطن والمسؤول الفلسطيني وأمن مناطق السلطة الوطنية».

ومن جهة اخرى وصف مسؤول جهاز المخابرات العامة الفلسطينية امين الهندي اصدار الحكومة الاسرائيلية مذكرة اعتقال بحق احد المسؤولين الامنيين الفلسطينيين بأنه «امر مخجل ومضحك»، واكد ان السلطة الوطنية الفلسطينية «لن تسكت في حال نفذت اسرائيل ذلك».

وقال الهندي الذي تحدث امس الاربعاء الى صحافيين فلسطينيين في مدينة رام الله بالضفة الغربية ان «السلطة الوطنية الفلسطينية لم تتلق بشكل رسمي من الحكومة الاسرائيلية مذكرة الاعتقال التي صدرت بحق المسؤول الامني وانه شخصيا سمع بالامر من وسائل الاعلام».

وقال الهندي ان مقتل ثلاثة من وسطاء الاراضي العرب ربما يكون من تدبير اسرائيل في محاولة منها للتغطية على ما سماه اخفاقها في احترام اتفاقات السلام الموقعة مع الفلسطينيين.

ولم يدلل الهندي على صحة اقواله بأن اسرائيل ربما يكون لها يد في مقتل الثلاثة.

ووصف ميخائيل ستولتز المتحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تصريحات الهندي بأنها «هراء».

وقتل ثلاثة وسطاء اراض عرب على يد مجهولين خلال شهر من اعلان السلطة الفلسطينية حظرا على بيع الاراضي التي يملكها عرب ليهود.

ونفى الهندي ان تكون قوات الامنية ضالعة في عمليات القتل واضاف ان السلطة لا تحتجز مشبوهين بتهمة قتل الثلاثة.

واكد الهندي «ان جهاز المخابرات الفلسطيني يعمل وفق القانون وانه يجمع المعطيات والمعلومات عن سماسرة الاراضي ويقدمها للنائب العام الفلسطيني لكي يتخذ الاجراءات القانونية المتبعة».

واعتبر ان تحميل الحكومة الاسرائيلية للسلطة الوطنية مسؤولية قتل سماسرة الاراضي يهدف «الى تشويه الموقف الفلسطيني والتغطية على عدم تنفيذ اسرائيل للاتفاقيات المبرمة الامر الذي ادخل عملية السلام في ازمة عميقة».

وعلى صعيد اخر ذكرت مصادر امنية فلسطينية ان الجنود الاسرائيليين اوقفوا 25 فلسطينيا امس الاربعاء في حملة مداهمات ضد عناصر حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

فقد اقتحم الجيش الاسرائيلي قبل الفجر قرية بيت فجار بمنطقة بيت لحم وقام بتفتيش كل المنازل. وفي عداد الاشخاص الموقوفين طلبة يشتبه في مناصرتهم لحماس.

واضافت المصادر انه تم توقيف فتى في السادسة عشرة وصل قبل ثلاثة ايام من عمان لزيارة اهله.

وبذلك يرتفع الى 66 عدد الاشخاص الذين اوقفوا في بيت فجار منذ عملية تبنتها حماس واسفرت عن مقتل ثلاث اسرائيليات في 21 اذار (مارس) في تل ابيب. وقد تم توقيف عشرات الفلسطينيين الاخرين في الوقت نفسه في قرى اخرى واقعة في المنطقة ذاتها.

وذكرت مصادر في الشرطة الاسرائيلية ان نحو الف شرطي نشروا امس الاربعاء في القدس بمناسبة الذكرى الثلاثين لاحتلال اسرائيل لشطرها الشرقي العربي.

وقالت المصادر نفسها ان هذه التدابير الوقائية اتخذت تحسبا من عمليات فلسطينية وخصوصا اثناء مرور آلاف من الشباب اليهود القوميين المتشددين في وسط الحي القديم من المدينة.

شرطيان اسرائيليان يمنعان متطرفا يهوديا من اقتحام الاقصى (رويتر)

وستعبر احدى المسيرات حي سلوان الفلسطيني الذي يقع قرب الحي القديم.

وقال احد منظمي هذه الاحتفالات ياكوف ستيرنبيرغ «انها بالطبع طريقة للتأكيد ان القدس بأكملها تعود لنا».

وستجرى احتفالات رسمية بمشاركة رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو والرئيس عيزر وايزمن في الكنيست وفي مجيفعات هاتشموشيت، اي تلة الذخيرة التي شهدت معارك عنيفة جدا بين القوات الاسرائيلية والجيش الاردني في حزيران (يونيو) 1967.

من جهة اخرى اكد ناشطون يساريون اسرائيليون ينتمون الى «كتلة السلام» انهم سينظمون مسيرة مع الفلسطينيين الى جبل ابو غنيم حيث يبنى حي يهودي جديد في القدس الشرقية العربية. من ناحية اخرى علم من مصدر في الشرطة الاسرائيلية انها منعت مجموعة من الناشطين الاسرائيليين من اليمين المتطرف من الدخول الى باحة المسجد الاقصى امس الاربعاء الذي تحتفل فيه اسرائيل بالذكرى الثلاثين لاحتلالها القدس الشرقية العربية.

واعلن المتحدث باسم الشرطة شموئيل بن روبي ان الناشطين اليمينيين ينتمون الى مجموعة حاي للناهضة للعرب وحاولوا اقتحام احد مداخل الباحة قبل ان تصدهم الشرطة وتعتقل تسعة منهم رهن التحقيق.

ومن المقرر ايضا ان يقوم ناشطون يمينيون تابعون لجموعة «امناء جبل الهيكل» بالتظاهر امام بيت الشرق المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية كما سيحاولون الدخول الى باحة المسجد الاقصى.

مبارك يبحث السلام مع عرفات ومبعوث الاتحاد الاوروبي

■ القاهرة ـ رويتر: اجرى الرئيس المصري حسني مبارك امس الاربعاء محادثات بشأن عملية السلام في الشرق الاوسط مع كل من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والمبعوث الخاص للاتحاد الاوروبي ميغيل موراتينوس.

ووصل عرفات الى القاهرة صباح امس في طريق عودته من قمة منظمة الوحدة الافريقية التي عقدت في هراري في حين وصل موراتينوس الليلة قبل الماضية قادما من اسرائيل حيث اجرى محادثات مع وزير الخارجية دافيد ليفي.

ـ وذكرت الصحف الرسمية المصرية الصادرة امس ان اسامة الباز مدير مكتب مبارك للشؤون السياسية توجه للولايات المتحدة لاجراء محادثات مع مسؤولين امريكيين لم تذكر اسماؤهم.

وقالت الصحف ان الباز سيطلع المسؤولين الامريكيين على نتائج المحادثات التي اجراها مع الزعماء الفلسطينيين والاسرائيليين في الاسابيع الاخيرة.

ولم يتحدث عرفات او موراتينوس الى الصحافيين بعد اجتماعهما بمبارك.

وصرح مسؤول بأن موراتينوس اجرى مزيدا من المحادثات مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى. وكان موراتينوس صرح امس الاول انه من الممكن حدوث تقدم كبير في الجهود الهادفة الى استئناف المفاوضات بين الاسرائيليين والفلسطينيين المتوقفة منذ ان بدأت الدولة العبرية بناء حي استيطاني جديد في القدس الشرقية في 18 اذار (مارس) الماضي. وباشرت مصر الاسبوع الماضي اتصالات مع اسرائيل والفلسطينيين في محاولة لحملهما على معاودة المفاوضات بينهما. وارسل الرئيس المصري الاسبوع الماضي رئيس مكتبه للشؤون السياسية لاجراء محادثات مكوكية بين الاسرائيليين والفلسطينيين لكن لم يعلن عن احراز اي تقدم.

واكد موراتينوس في ختام اجتماع مع كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات حول سبل استئناف عملية السلام اعلن موراتينوس «اننا نقترب من انفراج في الوضع».

لكن عريقات الذي وصل مساء امس الاول الى القاهرة بدا اقل تفاؤلا من الديلوماسي الاوروبي ورأى انه من «المبكر جدا» الحكم على نتائج الوساطتين المصرية والاوروبية.

نتنياهو يعلن خطة مقترحة لاتفاق سلام نهائي

القدس ـ من جيفري هيلر:

أعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي امس الاربعاء عن خطة سلام مقترحة لا تقدم الكثير للفلسطينيين فيما يبدو وتعهد بأن تظل القدس موحدة تحت سيطرة اسرائيلية «للابد».

ومن ناحية أخرى أعلن نتنياهو أن قوة شرطة اضافية سترابط في القدس الشرقية العربية لتشديد قبضة اسرائيل الامنية على المدينة.

وصرح مصدر كبير بالحكومة بأن نتنياهو أعلن لاول مرة في مجلس الوزراء تصوره للتسوية سلمية دائمة تحتفظ فيها اسرائيل بمناطق رئيسية بالضفة الغربية والقدس الشرقية.

وسرعان ما أثارت الخطة ادانة من جانب الفلسطينيين والمستوطنين اليهود على حد سواء. وجاءت في الوقت الذي تحتفل فيه اسرائيل بالذكرى الثلاثين لاستيلائها على القدس الشرقية.

وقال نتنياهو أمام البرلمان بمناسبة يوم القدس «المعنى الرئيسي لهذا النصر هو أن القدس ستظل واحدة وموحدة في ظل سيادة اسرائيلية للابد».

واصدر المتحدث باسم نتنياهو بيانا قال فيه ان قوة شرطة اسرائيلية اضافية تضم 400 فرد سترابط في القدس الشرقية بصفة دائمة «لتعزيز الامن والقانون والنظام في جميع أحياء المدينة».

وانتقدت منظمة التحرير الفلسطينية التي تأمل ان تصبح القدس الشرقية عاصمة دولة فلسطينية في المستقبل خطوة نتنياهو.

وقال أحمد عبد الرحمن امين عام مجلس الوزراء الفلسطيني لرويتر «انه قرار لقمع وارهاب الشعب الفلسطيني في القدس».

وقال المصدر ان اسرائيل ستحتفظ وفقا لخطة نتنياهو بسيطرة كاملة على «القدس الكبرى» بما في ذلك كتلة المستوطنات اليهودية في عصيون جنوبا ووادي الاردن.

واضاف ان اسرائيل ستسيطر أيضا على كتل استيطانية أخرى بالضفة الغربية وعلى مناطق قرب حدود دولة اسرائيل قبل حرب 1967 وعلى طرق حيوية».

وقال أحمد الطيبي مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «هذا اقتراح للمواجهة ومحاولة لاملاء حل على الفلسطينيين وليس خطة للسلام».

لكن الاشارة الى الكتل الاستيطانية دقت ناقوس الخطر بالنسبة لزعماء المستوطنين اليهود الذين يخشون التخلي عن بعض المواقع المعزولة في اطار اتفاق سلام نهائي مع منظمة التحرير.

وأصدر مجلس المستوطنات بيانا قال فيه «موقف مجلس المستوطنات اليهودية هو أن جميع المستوطنات ستبقى في موقعها وستشهد تطويرا».

واضاف «اي حكومة وطنية لا تتمسك بهذا المبدأ لن تدوم».

وقال نتنياهو في جلسة برلمانية خاصة «اود أن أوضح مجددا ما ينساه غير اليهود وربما ما ننساه نحن أيضا أحيانا.. نحن لم نسرق (القدس) من أي أمة أو عقيدة أو دين».

وأضاف «لم تشهد القدس أبدا في تاريخها مثل الانفتاح.. ولم تغمرها الحرية الدينية بمثل ما شهدت في الثلاثين عاما التي قضتها تحت السيادة الاسرائيلية».

وجاب اسرائيليون يمينيون يحملون العلم الاسرائيلي أنحاء المناطق العربية في المدينة بمناسبة يوم القدس. ولم ترد أنباء عن وقوع أحداث عنف خطيرة.

وكانت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية اعلنت في 29 ايار (مايو) الماضي ان نتنياهو يريد ان يعرض على الفلسطينيين 40 % فقط من أراضي الضفة الغربية في اطار حل سلمي نهائي.

ونشرت الصحيفة خارطة سرية، نسبتها الى نتنياهو تبين ان 60 % من اراضي الضفة الغربية ستبقى تحت السيطرة الاسرائيلية او ستضمها اسرائيل. وكذلك القدس الشرقية.

ومنذ اتفاقات الحكم الذاتي يمارس الفلسطينيون سيطرة كاملة على 3 % فقط من مساحة اراضي الضفة الغربية وعلى 60 % من اراضي قطاع غزة.

الاردن والسعودية يحملان اسرائيل مسؤولية تعثر عملية السلام

■ عمان ـ اف ب: أكد رئيس وزراء الاردن عبد السلام المجالي خلال لقائه امس الاربعاء وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل ان عمان والرياض متفقتان على تحميل اسرائيل مسؤولية عرقلة عملية السلام في الشرق الاوسط.

وذكر مصدر رسمي ان المجالي لفت خلال المحادثات الى «اتفاق وجهات نظر البلدين بأن السلام هو استراتيجية عربية ودولية وأن الجانب الاسرائيلي هو الذي يعرقل عملية السلام».

واوضح المصدر نفسه ان الرجلين بحثا في «القضايا العربية والاقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك وفي مقدمها عملية السلام والعراقيل والصعاب التي تعترضها».

كذلك استعرضا «العلاقات الاخوية المتميزة بين البلدين الشقيقين في مختلف المجالات» حيث اكد المجالي على «عمق العلاقات الاردنية ـ السعودية (..) وحرص الاردن قيادة وحكومة وشعبا على توطيدها مع الاشقاء السعوديين».

من جانبه وعد الامير الفيصل بتسهيل مرور البضائع الاردنية عبر السعودية من خلال «تشكيل لجنة مشتركة خاصة لتصدير المنتوجات الزراعية الاردنية الى السعودية وبحث الصعوبات المتعلقة بها».

وقال «نشعر بواجب عربي وقومي نتحمله تجاه الاردن» مشيرا الى ان مجوهر العلاقات بين البلدين يجب الا يتأثر بأي شكل من الاشكال». واكد ان السعودية «سند للاردن ولن تسمح لاي ضائقة بأن تصيبه»، مشيرا الى ان العلاقة بين البلدين «تضامنية وتكاملية توطدت بزيارات الملك حسين الاخيرة الى السعودية».

يذكر ان العلاقات الاردنية ـ السعودية شهدت انفراجا توج بلقاء قمة في جدة بين عاهلي البلدين في 11 آب (اغسطس) الماضي، وذلك في اول قمة تجمع بينهما منذ أزمة الخليج في آب (اغسطس) 1990. وتبعها قمة اخرى مطلع هذا العام.

يشار الى ان الرياض، التي كانت اكبر الدول المانحة للمساعدات الى الاردن قبل العام 1990، اعتبرت موقف عمان ابان تلك الازمة مساندا لبغداد.

وترجم الانفراج السياسي الى فتح السوق السعودية جزئيا امام العمالة الاردنية فضلا عن ارتفاع حجم التبادل التجاري الى معدلات قياسية.

وبحسب سجلات المصرف المركزي الاردني، بلغت قيمة صادرات الاردن الى السعودية 182 مليون دولار في العام 1996 مقابل واردات سعودية بقيمة 128 مليون دولار.

وكان الفيصل الذي وصل الى عمان امس الاول في زيارة تستغرق يومين التقى ايضا العاهل الاردني الملك حسين وولي عهده الامير حسن بن طلال.

قوة فك الارتباط الدولية في الجولان: التحقيق حول مقتل الجنديين النمساويين مستمر

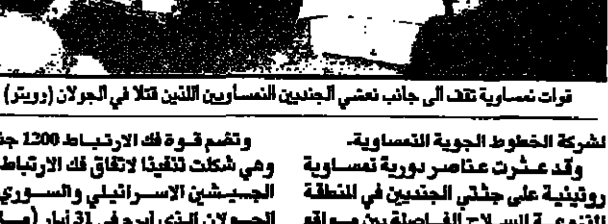
■ دمشق ـ اف ب: أعلنت الامم المتحدة امس الاربعاء ان التحقيق حول قضية الجنديين النمساويين في قوة فك الارتباط الدولية في الجولان اللذين عثر عليهما مقتولين في الجولان الجمعة الماضي مستمر.

وصرح مساعد المسؤول عن المكتب الاعلامي العسكري في القوة يوهان فريمل لوكالة فرانس برس ان «نتائج التحقيق لم تعرف بعد». ونفى المعلومات التي بثها التلفزيون النمساوي الرسمي امس الاول ومفادها ان الجنديين النمساويين سقطا على الأرجح ضحية مجموعة ارهابية من حزب الله».

وكان التلفزيون النمساوي يعرض تقريرا مصورا من اعداد موفده الخاص الى الجولان.

واضاف فريمل ان التلفزيون النمساوي قد يكون جمع هذه المعلومات «من مصدر لم يكن مؤهلا على الارجح القيام بذلك». وتابع ان «السلطات السورية تساهم في التحقيق وانه سيتم نشر نتائجه تباعا».

واكد انه تم نقل جثمان الجنديين بعد ظهر امس الى النمسا على متن رحلة تابعة لشركة الخطوط الجوية النمساوية.



قوات نمساوية تقف الى جانب نعشي الجنديين النمساويين اللذين قتلا في الجولان (رويتر)

وقد عثرت عناصر دورية نمساوية روتينية على جثتي الجنديين في المنطقة المنزوعة السلاح الفاصلة بين مواقع الجيشين السوري والاسرائيلي في الهضبة على بعد ثمانية كيلومترات الى الشمال من قرية مجدل شمس.

وتضم قوة فك الارتباط 1200 جندي وهي شكلت تنفيذا لاتفاق فك الارتباط بين الجيشين الاسرائيلي والسوري في الجولان الذي ابرم في 31 أيار (مايو) 1974 بعد حرب تشرين الأول (أكتوبر) 1973. وتساهم النمسا بكتيبة من 400 رجل في قوة فك الارتباط.

الفلسطينيون يرفضون تطبيق برامج التعليم الاسرائيلية في مدارس القدس الشرقية

■ رام الله ـ اف ب: رفض مسؤول فلسطيني رفيع المستوى امس الاربعاء مشروعا اسرائيليا يقضي بفرض البرامج التعليمية الاسرائيلية في مدارس القدس الشرقية ووصفه بانه جزء من حملة تهويد المدينة. وقال رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع (ابو علاء) للصحافيين «يجب عقد الامتحانات في موعدها وباستخدام المنهج نفسه». ودعا الطلاب في مدارس القدس الشرقية الى التوجه الى المسجد الاقصى لاجراء امتحاناتهم العامة فيه اذا حاولت اسرائيل فرض برامجها التعليمية عليهم. وكان قريع وهو احد نواب منطقة القدس يرد على اعلان مسؤول في بلدية القدس الاسرائيلية بأن الدولة العبرية قررت فرض برامجها على المدارس العربية في القدس الشرقية بحجة اتهام «تدخل» السلطات الفلسطينية في النظام التربوي. وقال المتحدث باسم البلدية هاغاي الياس امس الاول لوكالة فرانس برس ان لجنة وزارية مختصة بشؤون القدس قررت «حظر البرامج الاردنية في مدارس القدس الشرقية واحلال برامج اسرائيلية مكانها». ووصف قريع القرار بانه يندرج ضمن «حملة لتهويد القدس ومحاولة اسرائيلية لتوتير الاجواء».

واضاف ان رئيس بلدية القدس الاسرائيلي ايهود اولمرت «مستمر في عدوانه ويعمل على خلق وضع خطير». تجدر الاشارة الى ان الكتب والبرامج الاردنية بقيت معتمدة في مدارس القدس العربية حتى بعد الاحتلال الاسرائيلي عام 1967. وقال داني سيديمان احد مسؤولي مجموعة «ايرشاليم» للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس ان اسرائيل غضت الطرف عن هذه المسألة في الماضي بل انها سمحت للمفتشين من الضفة الغربية حيث تطبق البرامج الاردنية ايضا، بالمجيء الى القدس والاشراف على امتحانات نهاية السنة.

جريح حزب الله شقيق لمسؤول كبير في المقاومة
مقتل مدنيين وجرح آخر بانفجارين في جنوب لبنان

■ راشيا (لبنان) بيروت ـ ا ف ب ـ رويتر: قالت مصادر ميليشيا موالية لاسرائيل ان موظفا حكوميا لبنانيا قتل امس الاربعاء في انفجار قنبلة على جانب الطريق داخل المنطقة التي تحتلها اسرائيل من لبنان.

وقتل مدني اخر في انفجار مماثل خارج المنطقة هذا الصباح.

واضافت المصادر ان الانفجار الاخير وقع بينما كان الياس سعد الموظف في شركة الكهرباء اللبنانية يسير في الطريق المؤدي الى موقع تومات نيحا في منطقة جزين الواقعة داخل المنطقة التي تحتلها اسرائيل من لبنان.

وقال مصدر في جيش لبنان الجنوبي ان الياس كان في طريقه للكشف على صندوق للتصهرات على ذلك الطريق وانه اضطر للركوب في سيارة جيب عسكرية لجيش لبنان الجنوبي لان الطريق كان عسكريا حيث انزلته هناك وعادت الى موقعها.

ـ واضاف انه بعد مغادرة الياس السيارة وطىء على قنبلة فانفجرت وقتل في الحال.

وفي بيروت قال حزب الله ان قواته فجرت قنبلة بالقرب من تومات نيحا بينما كان افراد جيش لبنان الجنوبي يسيرون في المنطقة.

ـ واضاف متحدث باسم حزب الله ان الانفجار ادى الى مقتل اثنين من رجال الميليشيا واصابة ثالث.

وفي وقت سابق امس قتل قروي واصيب احد افراد حزب الله عند انفجار اربع عبوات ناسفة امس على جانب طريق يؤدي الى قرية زلايا في البقاع الغربي بشرق لبنان والواقعة على محاذاة الشريط الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان.

وسمى مصدر عسكري المصاب بانه علي احمد شقيق مسؤول كبير في المقاومة الاسلامية.

وقال المصدر ان شقيق احمد ويدعى كمال مسؤول كبير في الجناح العسكري لحزب الله وان شقيقا اخر للجريح ويدعى محمد كان قد قتل في عملية ضد الاسرائيليين في منطقة زمريا في البقاع الغربي. كما ان والده قتل بغارة جوية اسرائيلية استهدفت منزلهم بقرية زلايا وقتلت معه زوجة شقيقه كمال المسؤول في حزب الله.

وقال ناطق بلسان حزب الله «اسرائيل فجرت هذه العبوات لاسلكيا».

وعلم ان وحدة من الجيش اللبناني توجهت الى مكان وقوع الانفجار لالتقاط صور ورفعها الى وزارة الخارجية لتتمكن من تقديم شكوى لدى لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان.

وبعد ساعة على وقوع الانفجار اطلق حزب الله ثمانية صواريخ كاتيوشا على المنطقة المحتلة في حين اطلق الجيش الاسرائيلي نحو عشرين قذيفة على قريتي زلايا وقليا حسبما ذكرت الاجهزة الامنية اللبنانية.

وقال حزب الله ان «انفجار الشحنات التي استهدفت مدنيين انتهاك فاضح لاتفاق وقف اطلاق النار في جنوب لبنان» الذي وضع حدا في 26 نيسان (ابريل) 1996 لعملية عسكرية اسرائيلية واسعة النطاق ضد حزب الله.

وبموجب الاتفاق يتعهد الطرفان المتلحران بعدم استهداف المدنيين على جانبي الحدود اللبنانية ـ الاسرائيلية وعدم شن هجمات انطلاقا من المناطق المأهولة. وفي السادس من ايار (مايو) الماضي قتل مدنيان لبنانيان في انفجار شحنات في ظروف مماثلة بالقرب من القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة. فقد قتل سائق شاحنة وراكب فيها في انفجار شحنة ناسفة موضوعة قرب ورشة بناء على طريق قريب من النبطية في مكان يبعد كيلومترا واحدا عن موقع للجيش الاسرائيلي.

وبعد يومين على وقوع الحادث دعت اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان (الولايات المتحدة وفرنسا ولبنان وسورية واسرائيل) اسرائيل وحزب الله الى الامتناع عن زرع شحنات ناسفة في المناطق المأهولة.

وفي 19 ايار (مايو) الماضي انفجرت ثلاث عبوات وضعت على بعد كيلومترين من القطاع الغربي للمنطقة المحتلة ولم تسفر عن ضحايا.

الاسد يعقد محادثات مع امين عام منظمة العمل الاسلامي

■ دمشق ـ رويتر: عقد الرئيس السوري حافظ الاسد امس الاول محادثات مع امين عام منظمة المؤتمر الاسلامي عزالدين العراقي الذي يزور سورية لبحث الاوضاع في منطقة الشرق الاوسط.

وقال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية ان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع حضر اللقاء الذي عقد في قصر الرئاسة.

ونقلت وكالة الانباء السورية (سانا) عن العراقي قوله في تصريح لدى وصوله الاثنين بانه سيبحث مع الاسد في امور تهم المنظمة وكذلك الاوضاع في مدينة القدس والاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل.

واضاف «ان ماتقوم به اسرائيل من محاولات لتهويد القدس المحتلة هو اعتداء واعتداء مستمر على الاراضي العربية الاسلامية والمسيحية في فلسطين وهو خارج عن كل ماتعارف عليه القانون الدولي واسرائيل بهذا العمل تعتقد انها تضعنا امام الامر الواقع ولكن هذا خطأ فادح وسيكون النصر للحق العربي والاسلامي».

كارلوس يؤكد انه لا يزال «ثوريا يخدم القضية الفلسطينية»

■ باريس ـ اف ب: اكد الفنزويلي الشهير ايليتش راميريز سانشيز المعروف بكارلوس انه «كان دائما ثوريا عالميا يخدم القضية الفلسطينية وليس ارهابيا قاتلا».

وجاء ذلك في رسالة توضيح وجهها كارلوس الى مجلة «لو نوفيل اوبسيرفاتور» تعليقا على مقال نشرته في بريد القراء امس الاول وصفه بانه ارهابي قاتل.

ونفى كارلوس الذي ينفذ حكما بالسجن المؤبد منذ العام 1994 في باريس في رسالته ان يكون «تقاضى فدية كبيرة (50 مليون دولار) من السعوديين باسم ايران للافراج عن وزيرين».

واكد انه لم «يجر ابدا اتصالات مع مسؤولين في المانيا الشرقية او ضباط استخبارات» في هذا البلد وانه «لم يعمل يوما لحساب دول الستار الحديدي او اي منطقة اخرى من العالم».

ودين كارلوس بارتكاب خمسة اعتداءات في باريس بين العامين 1974 و1983.

وفي ما يتعلق الاعتداء الذي اسفر عن مقتل شخص وجرح 63 اخرين العام 1982 في شارع ماربوف في باريس، اوضح كارلوس ان السيارة المفخخة كانت متوقفة امام مقهى «شي ادغار» الذي وصفه بأنه «حانة الوسط السياسي الفرنسي» وان الانفجار «لم يقع امام مكاتب المجلة العربية (الوطن العربي) الواقعة في الطابق الاخير من المبنى المجاور للمقهى». واوضح ان «اعتداء اخر ضد مكاتب هذه المجلة افشل وتم التعرف على الاشخاص (ديبلوماسيون) الذين يقفون وراءه».

واضاف ان الاعتداء الذي ارتكب العام 1982 ضد قطار كان يقوم برحلة بين باريس وتولوز (جنوب غرب) واسفر عن مقتل خمسة اشخاص وجرح 27 والذي نسب اليه «هو اعتداء كان يستهدف بوضوح جاك شيراك» الرئيس الفرنسي الحالي.

فلسطينيون يحتجون على عدم الاشارة الى وجود قطاع غزة على الخريطة

■ غزة ـ رويتر: اين يقع فندق دايز ان بالم بيتش.. تشير شبكة الانترنت الى ان الفندق الذي تملكه مؤسسة (اتش.اف.اس) ومقرها نيو جيرزي يقع في «غوش قطيف باسرائيل».

الا ان المركز الفلسطيني لحقوق الانسان اتهم في بيان أصدره امس الاربعاء فندق «دايز ان» باخفاء حقيقة ان غوش قطيف هي كتلة من المستوطنات اليهودية في منطقة تحتلها اسرائيل بقطاع غزة.

وقال المركز ان مطبوعات «دايز ان» تحرف خريطة المنطقة. وقال البيان انه على الرغم من ان قطاع غزة معترف به دوليا بوصفه ارضا محتلة فان مطبوعات الفندق لا تشير الى قطاع غزة مطلقا.

وتحتوي احدى المطبوعات الخاصة بدايز ان على خريطة توضح موقع الفندق من تل أبيب وميناء عسقلان الاسرائيلي لكنها لا تشير الى بلدة خان يونس الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني والمجاورة للفندق مباشرة.

وينفي رفائيل فارير رئيس فندق «دايز ان» اسرائيل الاتهامات قائلا «تقع غوش قطيف على حد علمي في دولة اسرائيل». وأضاف ان من يختلف مع هذا القول معاد للسامية.

ولم تضم اسرائيل أبدا أي منطقة بقطاع غزة الذي احتلته عام 1967.

وقال فارير انه لا يعتقد أن اسرائيل ستتخلى عن الفندق «ولا أعتقد ان غوش قطيف ستعود» للفلسطينيين.

وأضاف ان شركته تجري محادثات مع مستثمرين فلسطينيين بشأن امكانية اقامة فنادق «دايز ان» في رام الله او اريحا بالضفة الغربية.

وتخضع البلدتان للحكم الذاتي الفلسطيني بموجب اتفاقات السلام الفلسطينية الاسرائيلية.

محمد نزال: خيار حركة حماس في المقاومة «استراتيجي ومستمر»

■ دبي ـ اف ب: صرح عضو المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس الاول ان الحركة مصممة على متابعة المقاومة التي قال انها «خيار استراتيجي ومستمر»، ووصف اتفاقات اوسلو بأنها «كارثة على الشعب الفلسطيني». وفي برنامج بثته محطة (الجزيرة) الفضائية القطرية، قال نزال «سنستمر في مقاومة الاحتلال»، مضيفا «انه حق اباحته لنا كل الشرائع السماوية وحتى الشرائع الدولية».

واضاف ان السلطة الفلسطينية ارادت بعد اتفاقات اوسلو «ان نوقف مقاومة الاحتلال»، ووصف هذه الاتفاقات بانها «كارثة على الشعب الفلسطيني وعلى الامة العربية والاسلامية». وقال نزال ان العمليات التي تشنها حركة حماس ضد اسرائيل «قد تكون تراجعت ولكنها لم تتوقف»، مشيرا الى ان «القمع من طرف السلطة الفلسطينية كان له اثر سلبي على قدرة حماس».

وقال نبيل عمرو، مستشار رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ان «مفهومنا للمقاومة اشمل بكثير من مفهوم» حركة حماس، مضيفا «عندنا المقاومة تكية بالمفاوضات والاضرابات والاعتصامات والانتفاضة والكفاح المسلح ايضا ولكن بحسابات دقيقة».

ولكن عمرو لم يستبعد احتمال عودة الفلسطينيين الى الكفاح المسلح. وقال ان «الشعب الفلسطيني يحتفظ بخياراته عندما يلغي الاسرائيليون رسميا ما تم بيننا وبينهم من اتفاقات».

وقال ان السلطة الفلسطينية تعتبر حركة حماس «مشروع حوار وليس مشروع تصفية» كما تعتبرها اسرائيل. واضاف ان اسرائيل «تقترح دائما على السلطة الفلسطينية تصفية حماس لم نستجب ولن نستجيب».

واعتبر الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين نايف حواتمة من جهته ان «القرارات السياسية والديبلوماسية لن تثمر شيئا جديدا».

واضاف ان «الوقت حان للعودة الى حوار وطني شامل يؤمن برنامجا مشتركا» بمشاركة كل فصائل منظمة التحرير والتيار الاسلامي».

طرد نائب عربي من قاعة البرلمان الاسرائيلي اثناء مناقشة حول القدس

■ القدس ـ اف ب: ذكر مصدر في الكنيست ان نائبا عربيا طرد امس الاول من قاعة البرلمان اثناء مناقشة حادة حول القدس.

وتم اخراج النائب طالب الصانع الذي يمثل حزب اللائحة العربية الموحدة (اربعة مقاعد من اصل 120 مقعدا) من القاعة بعدما قام بمقاطعة وزير كان يلقي كلمة بمناسبة ذكرى «توحيد» القدس.

وقبل هذا الحادث، اكد نائب آخر عن الحزب نفسه ان القطاع الشرقي من القدس «تم احتلاله وليس توحيده» مع الشطر الغربي من المدينة المقدسة الذي اصبح اسرائيليا في 1948.

وتحيي اسرائيل اعتبارا من امس الاربعاء الذكرى الثلاثين للحرب الاسرائيلية ـ العربية في حزيران (يونيو) 1967 التي احتلت خلالها القدس الشرقية.

المجالي: مساهمة الاردن في تقديم الخدمات للاجئين ليست جزءا من الاونروا

■ عمان ـ «القدس العربي»: قال رئيس الوزراء الاردني عبد السلام المجالي ان مساهمة الاردن في تقديم الخدمات والبنى التحتية لمخيمات اللاجئين الفلسطينيين والمقدرة بثلاثمئة مليون دولار سنويا ليست جزءا من وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الاونروا.

واوضح المجالي لدى ترؤسه جلسة لمجلس الوزراء ان هذا المبلغ يكاد يصل الى نفس مبلغ موازنة الوكالة البالغة حوالي 360 مليون دولار سنويا.

وكانت الحكومة الاردنية قد أعلنت عن خطة لتحسين وضع المخيمات الفلسطينية ضمن حزمة الامان الاجتماعي التي أعلن عنها مؤخرا بقيمة 600 مليون دولار امريكي خصص منها مبلغ 300 مليون دولار لتحسين اوضاع مخيمات اللاجئين الفلسطينيين.

من جهة اخرى اوضح رئيس الوزراء الاردني امس الاول ان الحكومة بصدد عقد دورات تأهيل مهني لموظفي الدولة الزائدين عن حاجة المؤسسات والدوائر الحكومية وذلك ضمن خطط الحكومة لمعالجة الترهل الاداري.

الصحف الاسبوعية تستعد لرفع دعوى ضد الحكومة
الاردن: تعليمات جديدة تمنع الصحافيين من اجراء اتصالات مباشرة مع الوزراء

عمان ـ «القدس العربي»:

اصبح من المتعذر على الصحافيين في الاردن توجيه اسئلة مباشرة للوزراء والمسؤولين في حكومة عبد السلام المجالي، ولا ازعاجهم من خلال الاتصال بهم عبر الهاتف الخلوي. فالتعليمات الجديدة الصادرة عن وزارة الاعلام تقول ان «السؤال الصحافي» للاستفسار عن اي قضية يجب ان يرسل بواسطة الفاكس لوزير الاعلام، الذي سيحيله الى الجهات المختصة.

ويقول الصحافي الساخر يوسف غيشان ان «ثقافة الفاكس» انتقلت فيما يبدو من الاحزاب الى الحكومة، ويضيف محتى في ظل الاحكام العرفية كانت العلاقة بين الناس والحكومة مختلفة عن هذا التوتر».

الحكومة ابتكرت هذا الاسلوب في الاتصال مع الصحافة بعد ايام قليلة من اصدارها لقانون مطبوعات متشدد لاقى معارضة شديدة من قبل الفعاليات الحزبية والنقابية ولا يزال مثار جدل في المملكة التي تخضع الان لحوار شامل يشارك به الجميع حول مستقبل الحريات العامة في ظل العملية السلمية.

وفيما تستعد الصحافة الاسبوعية، وهي الاكثر تضررا من القانون الجديد، لرفع دعوى قضائية ضد الحكومة لدى محكمة العدل العليا يوم الاحد المقبل، تواصل الجدل العنيف والساخر في عمان حول القانون الجديد، ومظاهره العرفية على حد تعبير الصحافي غيشان، واعلن الناطق باسم لجنة مالكي الصحف الاسبوعية نضال منصور امس ان الاسبوعيات قررت عدم تخفيض سقفها، تجاوبا مع القانون الجديد، والاستمرار بالنضال لاسقاطه.

وقال منصور لـ«القدس العربي» ان «المعركة القضائية ستبدأ ضد القانون الاحد المقبل، والاسبوعيات قررت عدم التراجع عن المطالبة بسقف مرتفع للحريات الصحافية، مؤكدا ان ناشري الصحف الاسبوعية متمسكون بالحوار كمبدأ، وبحقهم القضائي. ورغم البنود المتشددة في القانون الجديد الا ان الصحافة الاسبوعية واصلت عملها كالمعتاد، وحملتها المناهضة لاجراءات الحكومة.

وسجلت صحيفة «عبد ربه» الساخرة الصادرة امس اعلى درجة من المعارضة الساخرة فقد ظهر رئيس الوزراء عبد السلام المجالي على «غلاف» الصحيفة بصورة ملونة، وهو يشعل النار في سيجارة محلية اطلقت عليها الصحيفة اسم «صحافة»، وذلك بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة التدخين. وقالت «عبد ربه» تعليقا على الصورتين «توج متعتك بنكهة الصحافة» فيما ظهر رأس المجالي على جسد راعي البقر الامريكي الشهير الذي يروج لسجائر «ونستون».

وهاجمت نفس الصحيفة بعنف وزير الدولة للاعلام سمير مطاوع ونصحته بالاستقالة لان كراسي الوزارة «تيفال لا تلصق ابدا» ونشرت مقالا افتتاحيا وجهته لمطاوع جاء فيه «الصحافة فيها خيول اصيلة ستظل تصهل، وانت تدافع عن منصبك وجوازك الاحمر، وتهافت السكرتيرات وتدافع المدراء من حولك، اما نحن عن حريتنا وديمقراطيتنا وعن الوطن، ولذلك فنحن الاقوى، وقد احرقنا السفن وها هي الاندلس على المشارف».

واستمر التوتر بين الصحافة والاجهزة الحكومية، وطلبت الهيئة القضائية التي تنظر قضية الجندي احمد الدقامسة من بعض الصحافيين الذين يتابعون اجراءات المحاكمة مغادرة قاعة المحكمة، وقالت مصادر في يومية «العرب اليوم» ان مراسلتها الصحافية ليندا معايعة طردت من قاعة المحكمة امس مع بعض زملائها فيما تفكر الهيئة القضائية بالتراجع عن اسلوب المحاكمة العلنية للدقامسة.

وكانت جلسة محاكمة الدقامسة امس قد شهدت احداث فوضى وانتهت بتدخل رجال الامن، وطرد بعض الحاضرين من اقرباء الجندي وانصاره والصحافيين، بعد ان اتهمت المحكمة باعاقة سير القضية. يشار الى ان جلسات المحاكمة تجرى في قاعة مغلقة في قاعدة عسكرية في عمان.

الاردن يطلع لجنة من الامم المتحدة على انتهاكات اسرائيل

■ عمان ـ اف ب: قدم المدير العام لدائرة الشؤون الفلسطينية في الاردن ابراهيم الترشيحي الى لجنة لتقصي الحقائق تابعة للامم المتحدة تقارير حول «سياسة اسرائيل الاستيطانية ومخططاتها الرامية لتهويد القدس المحتلة فضلا عن انتهاكاتها لحقوق الفلسطينيين».

وذكر مصدر رسمي اردني ان الترشيحي عرض ايضا لاعضاء اللجنة خلال لقائه بهم امس الاربعاء «مجموعة اخبار تضمنت شواهد يومية عن ممارسات اسرائيل القمعية ضد الفلسطينيين وانتهاكاتها لحقوق الانسان».

وكانت هذه اللجنة الدولية المكلفة بالتحقيق في الانتهاكات الاسرائيلية لحقوق الانسان في الاراضي الفلسطينية وصلت الاثنين الى عمان، المحطة الثانية في جولة في المنطقة بدأتها في القاهرة. ومن المقرر ان تتوجه غدا الجمعة الى دمشق المحطة الاخيرة في جولتها.

ويرأس اللجنة السفير السريلانكي لدى الامم المتحدة هيرمان ليوتار وتضم ممثلي السنغال وماليزيا. واوضح الترشيحي لوكالة فرانس برس ان هذه الدائرة المعنية بشؤون الاراضي الفلسطينية استقت معلوماتها من جمعيات ولجان فلسطينية واسرائيلية لحقوق الانسان فضلا عن تقارير صحافية دورية عن الانتهاكات الاسرائيلية.

ويفيد تقرير وضعته جمعية (بيتسيلم) الاسرائيلية، أن السلطات الاسرائيلية اعتقلت 800 شخص اداريا دون محاكمة منذ العام 1993، تاريخ دخول اتفاق اوسلو حيز التنفيذ.

واوضح الترشيحي ان 200 شخص من بين هؤلاء ما زالوا قيد الاعتقال.

وقدّم المسؤول الاردني للجنة شرحا عن «اجراءات اسرائيل الرامية الى تهويد القدس الشرقية ومخططا لجبل ابو غنيم» الذي شرعت اسرائيل في بناء مستوطنة يهودية فيه في 18 آذار (مارس) الماضي، الامر الذي ادى الى تجميد المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية.

ومن المقرر ان تنتقل اللجنة الدولية اليوم الى جسر الملك حسين، المعبر الذي يربط الاردن بالاراضي الفلسطينية، وذلك لسماع شهادات من الفلسطينيين القادمين من منطقة الحكم الذاتي حول الممارسات الاسرائيلية. يذكر ان اللجنة التي شكلتها الامم المتحدة في العام 1968 واجهت دائما رفضا اسرائيليا في مسعاها لدخول الاراضي الفلسطينية المحتلة.

اسرائيل تعرقل لقاء بين منتخبي فلسطين والأردن لكرة القدم

عمان ـ «القدس العربي»:

تحاول السفارة الاسرائيلية في العاصمة الأردنية عمان العبث في مستقبل لقاء تاريخي في كرة القدم سيجمع لأول مرة منذ بداية القرن الحالي بين منتخبي فلسطين والاردن ورغم الاستعدادات الشاملة لهذا اللقاء الا ان مصيره بات مجهولا قبل أيام قليلة من عقده.

ويتوقع مراقبون ان يتأجل اللقاء الرياضي الى ما بعد الأسبوع المقبل بسبب موقف السفارة الاسرائيلية التي رفضت منح أعضاء الفريق الكروي الأردني ومرافقيه الاداريين تصاريح السفر، والتأشيرات اللازمة لدخول الأراضي الفلسطينية. وكانت السفارة قد أرسلت امس كتابا ردا على اتحاد كرة القدم الأردني اعتذرت فيه عن تقديم التصاريح للبعثة الكروية والأردنية قبل الحصول على تصاريح فلسطينية، وطلبت السفارة من الاتحاد الأردني ان تقوم السلطة الفلسطينية باعتبارها الداعية للمنتخب الاردني بتقديم طلب للجهات الاسرائيلية بادخال اعضاء البعثة الكروية الأردنية.

الأوساط الأردنية الرياضية تفاجأت بالموقف الاسرائيلي، وبدأت على الفور اتصالات سياسية رفيعة من الحكومة الأردنية لتأمين التصاريح اللازمة حتى يتم عقد اللقاء الرياضي. ولم تعرف بعد نتائج هذه الاتصالات. لكن المعلومات تذكر ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يبدي اهتماما استثنائيا بالموضوع.

ويفترض ان يجري اللقاء بمناسبة افتتاح استاد مدينة اريحا الجديد الذي شيدته وزارة الشباب الفلسطينية، ويفتتح الفريق الأردني فعاليات استعداداته للمشاركة بالدورة العربية الكروية الصيفية التي تستعد لها جميع الفرق العربية، واكتسب هذا اللقاء وهو الاول من نوعه صيغة سياسية وجرى الترويج له باعتباره من مؤشرات العلاقة السياسية الوحدوية بين الطرفين.

ومن المقرر ان يجري اللقاء تحت رعاية الرئيس ياسر عرفات، الذي وجه الدعوة للملك حسين لزيارة اريحا وحضور المباراة، ومن المؤكد ان ترسل الحكومة الأردنية ممثلا رفيعا لكن لم يتأكد بعد حضور الملك حسين شخصيا.

ويجري المنتخب الاردني لكرة القدم تدريبات مكثفة وحماسية استعدادا للقاء مع منتخب فلسطين، ويبدي اللاعبون حماسا شديدا لخوض هذا اللقاء، فيما تستعد الصحف والمؤسسات التليفزيونية لتغطية شاملة له تشمل نقله على الهواء مباشرة.

وكان اخر لقاء كروي بين الفرق الفلسطينية والاردنية جرى بين فريق النادي الفيصلي الأردني وفريق شباب نابلس لكرة القدم في ملعب مدينة بلدية نابلس قبل ثلاثين عاما، في حين زارت فرق شبابية فلسطينية عمان عدة مرات وتبارت مع فريق نادي الوحدات الشهير لكرة القدم على مدار السنوات الست الماضية.

المستشار الثقافي لرئيس دولة الامارات:
الوجود اليهودي في القدس غير قانوني حائط المبكى وهيكل سليمان خرافات لا وجود لها

أبوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

أكد الدكتور عز الدين ابراهيم المستشار الثقافي لرئيس دولة الامارات على عروبة واسلامية القدس.

وقال في ندوة علمية نظمتها جامعة الامارات حول أهمية القدس ان عودة المدينة المقدسة مؤكدة وهي امانة في اعناق العرب والمسلمين، وبدأ حديثه بالتأكيد على ثلاث بديهيات هي، عروبة القدس واسلامية القدس ولا مستقبل لليهود في القدس.

وأشار الى المؤتمر اليهودي الذي عقد مؤخرا في الولايات المتحدة الامريكية تحت عنوان «أورشليم 3 آلاف سنة» والذي حاول فيه اليهود ترسيخ ونشر معلومة كاذبة تدعي وجود اليهود المستمر في القدس منذ ثلاثة آلاف سنة هي عمر القدس، ويدحض ابراهيم هذا الادعاء الكاذب بأن القدس عمرها ستة آلاف سنة وليس ثلاثة آلاف سنة، وان التاريخ يثبت ويؤكد استمرار استيطان العرب للقدس منذ بداية تاريخها وحتى يومنا هذا.

وقال ان مملكة «يهوذا» اليهودية التي لم تعمر في القدس أكثر من مئتي سنة ثم دمرها الاشوريون والبابليون وأجبروا اليهود على مغادرتها ولخذوهم سبيا الى بابل وآشور.

وأضاف «ان انتماء أي مدينة يتحدد في الأساس بثلاثة معايير هي الوجود، واستمرارية الوجود والتوصيف القانوني لهذا الوجود، وبتطبيق هذه المعايير الثلاثة على اليهود نجد انهم لم يتواجدوا في القدس اكثر من 200 سنة بينما استمر فيها العرب ما يزيد عن أربعة آلاف سنة وحتى الآن».

وأشار الى ان الوجود اليهودي الآن الذي بدأ في عهد الانتداب البريطاني ليس وجودا قانونيا لأنه جاء نتيجة توافد أقليات يهودية من قوميات ودول مختلفة هاجرت الى فلسطين وليس لهم فيها أية أصول تاريخية، هذا الى جانب انه لم يعلن عن ضم القدس للكيان الصهيوني الا في نهاية الستينات بعد حرب 1967 وبقرار من حكومة اسرائيل، ولم تعترف بهذا القرار اية دولة أجنبية ولا حتى أمريكا. وما زالت أغلبية دول العالم تستنكر ضم القدس الى اسرائيل.

كما أكد المحاضر على ان حائط المبكى والاثار اليهودية في القدس كذب وخداع وخرافات لا وجود لها في المراجع التاريخية، وأشار الى ان هناك لجنة انكليزية نشرت تقريرا سنة 1936 ينكر الوجود التاريخي لحائط المبكى الذي لم يرد الحديث عنه من قبل الا في عام 1929 على لسان اليهود في القدس. أما هيكل سليمان الذي يدعي اليهود وجوده الآن في القدس فهذه كذبة أخرى ولا وجود له لأن كتب التاريخ تؤكد على ان هذا الهيكل تم تدميره مرتين آخرهما على يد الرومان، وأكد ان اليهود سوف يخرجون من القدس كما خرج من قبل الفرس والبيزنطيون والصليبيون والانكليز.

وطالب ابراهيم الشباب الايمان بثلاث أفكار هي: القدس عربية وليست يهودية، القدس اسلامية للمسيحيين نصيب فيها، وليس لليهود فيها أي شيء، القدس اليوم معهم وغدا سوف يرحلون عنها وعلينا ان نؤمن بهذا وتعلمه لأبنائنا.

من جانبه قال رئيس مجلس ادارة جمعية للطمين في دولة الامارات يوسف الحوسني امام الندوة ان القدس في ضحية حالة التشتت والضياع التي تعيشها الأمة العربية الآن، وطالب بابعاد القدس عن أية مساومات أو اتفاقيات مع الكيان الصهيوني.

كما اكد على ان جرح القدس يظل مسؤولية كل مسلم غيور على دينه متمسك بعقيدته واثق بنصر الله. وطالب بوقف كافة أشكال التطبيع مع العدو الصهيوني وتوحيد الجهود العربية الاسلامية.

واشارت الدكتورة موزة غباش استاذة الاجتماع بجامعة الامارات في محاضرتها الى ان القدس وشعبها الصامد ستظل في قلب الامة العربية الاسلامية، كما قدمت خلفية تاريخية حول الصراع العربي ـ الاسرائيلي في فلسطين مشيرة الى دماء الشهداء التي روت تراب فلسطين الطاهر وأكدت على ان استمرار الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين يبرهن على رغبة الصهاينة في اجتثاث جذور الانسان العربي ولذلك فان حل القضية مرهون بالتوصل الى سلام عادل وشامل ودون تحقيق ذلك فلا أمل للسلام في الشرق الأوسط.

في مقدمتهم رئيس الولايات المتحدة:
6500 موظف حكومي امريكي مسؤولون عن ترويج الاسلحة الامريكية في العالم

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

اصبحت الولايات المتحدة الامريكية في مقدمة البلدان المصدرة للاسلحة في العالم في اعقاب انهيار الاتحاد السوفييتي وانخفاض صادرات روسيا وغيرها من البلدان الاخرى من الاسلحة، فقد اصبحت الولايات المتحدة مصدر حوالي نصف كل الاسلحة التي تباع في شتى انحاء العالم بموافقة حكومة الولايات المتحدة وفي كثير من الحالات بتشجيع ودعم منها.

ويقدر الخبراء حجم البيروقراطية الحكومية التي تشرف على ادارة مبيعات الاسلحة الامريكية في الخارج بنحو 6500 موظف. وتشرف هذه الادارة الضخمة التي تقدر ميزانيتها السنوية بحوالي 500 مليون دولار على بيع ما قيمته 12 مليار دولار من الاسلحة سنويا.

وتشارك عدة وزارات حكومية امريكية، الى جانب مؤسسات الصناعات الحربية الخاصة، في الترويج لهذه المبيعات وتشجيعها، ومن ضمنها وزارات الدفاع والتجارة والخارجية، الى جانب البيت الابيض حيث يلعب الرئيس الامريكي دورا بارزا في تسويق الاسلحة الامريكية، ومن الامثلة البارزة على هذا الدور هو قيام الرئيس بيل كلينتون بالاتصال هاتفيا مع رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في كانون الاول (ديسمبر) 1995 طالبا منه شراء 80 طائرة من طراز اف ـ 16 تصل قيمتها الى ستة مليارات دولار.

وكان منتجو الاسلحة في الولايات المتحدة قاموا في السنوات الاربع الماضية بتصدير 1625 مصفحة، 2091 ناقلة جنود مصفحة، 318 طائرة حربية مقاتلة، 203 طائرات هليكوبتر بالاضافة الى 1443 صاروخ ارض جو.

وقد تمت معظم هذه المبيعات عن طريق صفقات بين حكومة الولايات المتحدة والحكومات الاجنبية.

وتتعاون في عملية ترويج وبيع هذه الاسلحة بشكل اساسي وكالات خاصة من الوزارات الثلاث: وكالة مساعدات الدفاع الامني في وزارة الدفاع، ومكتب الشؤون السياسية ـ العسكرية في وزارة الخارجية، ومكتب الصناعات الاستراتيجية في وزارة الخارجية. ويساعد تلك الوكالات عدة مئات من الملحقين العسكريين والامنيين في سفارات الولايات المتحدة في الخارج. وتتمثل مهمة هؤلاء في ضمان قيام المشترين الاجانب بالامتثال لشروط اتفاقيات البيع. ومن ضمن مهام هؤلاء الملحقين ايضا البحث عن فرص بيع الاسلحة الامريكية في الدول التي يعملون فيها.

ويضيف منتقدو مساهمة الحكومة الفدرالية الامريكية في الترويج لبيع الاسلحة الامريكية بأنه نوع من الدعم الحكومي على حساب دافعي الضرائب، لمؤسسات الصناعات الحربية الامريكية.

بأنه نوع من الدعم الحكومي على حساب دافعي الضرائب، لمؤسسات الصناعات الحربية الامريكية.

ويتساءل وليام هارتونغ، وهو من معهد السياسة العالمية في المدرسة الجديدة للابحاث الاجتماعية، بالقول: «لماذا كل هذا... فهل يحتاج منتجو الاسلحة لمساعدة الاف الموظفين الحكوميين لبيع انتاجهم لدول العالم الثالث؟» ويحذر هارتونغ من ان القرار الذي اتخذته ادارة كلينتون الشهر الماضي ببيع طائرات اف ـ 16 الى تشيلي من شأنه ان يسبب سباق تسلح في امريكا الجنوبية، اضافة الى ان هذه الصفقة، التي تبلغ قيمتها عدة مليارات من الدولارات، تشكل نوعا من الدعم الحكومي لتلك الشركات.

غير ان المدافعين عن سياسة الحكومة الامريكية يجيبون قائلين ان جهود الحكومة هي في المصلحة الامريكية ذلك انها تساعد في ضبط بيع الاسلحة المتطورة وفي المحافظة على استمرار خطوط انتاج تلك الاسلحة.

ويقول دانيال غور، وهو محلل عسكري في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية بواشنطن: «ان معظم هؤلاء الموظفين يقومون باعداد الوثائق والتقارير. انهم يخصصون جزءا كبيرا من وقتهم لا للبيع بل لاعاقة المبيعات عن قصد». ويضيف ان معظم رواتب هؤلاء تأتي من اضافة نسبة مئوية الى ثمن الصفقات بحيث ان الحكومات الاجنبية هي التي تدفع الجزء الاكبر من رواتبهم.

ويقول بعض المحللين ان البنادق والقنابل اليدوية والالغام البدائية والصواريخ التي تحمل على الكتف وغيرها من الاسلحة الشابهة هي التي تسبب في اكبر عدد من الضحايا في السنوات الاخيرة وليست الطائرات الحربية النفاثة او طائرات الهليكوبتر. ويقول دويل جونسون، نائب رئيس الشؤون الدولية في اتحاد الصناعات الفضائية والجوية الامريكية انه في حين تهيمن الولايات المتحدة على مبيعات الاسلحة المتقدمة، فان الاسلحة الخفيفة لا تحتل وزنا كبيرا من الناحية الاقتصادية.

ويضيف جونسون بأن امدادات الاسلحة الخفيفة متوفرة على نطاق واسع من مصادر مختلفة: اسرائيل والصين وكوريا الشمالية وبلجيكا وجمهورية التشيك وبلغاريا والهند وغيرها. ويقول «هناك عدد كبير من المنافسين وما يعرضونه زهيد الثمن ومتوفر بشكل يفوق الطلب. فمن السهل مثلا الحصول على الكلاشينكوف الذي لم يتم ادخال اي تحسينات عليه».

وكغيرها من الصفقات التي تجري بين الحكومات، فان صفقات بيع الاسلحة الامريكية يجب ان تراجع من قبل المحافظين الحكوميين الامريكيين والمحللين الاستخباريين والخبراء السياسيين، والهدف من هذه العملية هو التأكد من ان الاسلحة المباعة سوف تستعمل لمساعدة «الحلفاء» في الدفاع عن انفسهم ولدعم الاستقرار الاقليمي.

ولا شك بأن مصلحة الشركات الامريكية تؤخذ بعين الاعتبار. فقد تراوحت قيمة مبيعات الولايات المتحدة السنوية من الاسلحة خلال السنوات العشر الماضية مابين 300 مليون دولار الى 12,5 مليار دولار. وطبقا لاحصاءات جمعية ضبط الاسلحة في واشنطن فان مبيعات الاسلحة الامريكية في الفترة من 1990 ـ 1996 بلغت 120 مليار دولار كانت حصة دول الخليج العربية منها نحو اربعين مليار دولار فقط!

ان مبيعات الاسلحة الامريكية الى الخارج تساعد في المحافظة على استمرار خطوط انتاج الاسلحة التي يحتاجها الجيش الامريكي بكميات قليلة. ويقول جونسون: «يعرف سلاح الجو مثلا بأنه سيحتاج الى بعض الطائرات من طراز اف ـ 15 واف ـ 16 خلال السنوات القليلة المقبلة وذلك لتعويض الطائرات التي تتحطم اثناء التدريب. الا ان تكاليف المحافظة على استمرار خطوط انتاج تلك الطائرات باهظة جدا. لذلك اذا ما تمكنا من الاستمرار في بيع تلك الطائرات الى السعودية وتايوان، فان ذلك من شأنه ان يبقي ثمن الطائرة منخفضا جدا ويساعدنا في الوقت نفسه على خدمة اهدافنا الاستراتيجية في الشرق الاوسط واسيا».

الا ان الخبراء يجمعون على القول ان المجال الذي ساهمت الولايات المتحدة فيه في انتشار الاسلحة هو مجال بيع ما يدعى بالتكنولوجيا «ذات الاستخدام المزدوج» التي يمكن استعمالها للاغراض السلمية وكذلك في صنع الاسلحة. وعلى سبيل المثال فقد اكتشف المحققون الفدراليون الشهر الماضي بأن شركة حكومية صينية قد قامت مؤخرا بتحويل بعض الاجهزة التي اشترتها الصين لصنع طائرات مدنية الى مصنع يصنع صواريخ وطائرات نفاثة ومقاتلات.

ولدى وزارة التجارة الامريكية 350 موظفا مهمتهم مراقبة تلك المبيعات. ويقول المحللون العسكريون ان الحكومة بحاجة الى المزيد من هؤلاء المراقبين، مشيرين في هذا الصدد الى الدروس التي اكتسبوها من الحرب التي شنتها الولايات المتحدة ضد العراق عندما اكتشفوا قيام العراق بتجميع «آلة عسكرية ضخمة» من اجهزة ومواد اشتراها من الغرب.

ويقول ستيفن براين، وهو نائب سابق لوكيل وزارة الدفاع الامريكية: «يعتبر هذا في المدى الطويل اسوأ من بيع الاسلحة. فاذا توفرت لبلد ما البنى التحتية، عندئذ بامكانه ان يقوم اسرا بتطويرها. اما اذا بعت الاسلحة مباشرة، فانك على الاقل تعرف ما بعته».

رغم انتهاء الحرب الباردة:
مجموعة «الثماني الكبار» الآسيوية تحتل المرتبة الاولى في الانفاق العسكري

واشنطن ـ «القدس العربي»:

يقول خبراء عسكريون واقتصاديون ان بلدان منطقة شرقي آسيا اصبحت منذ انتهاء الحرب الباردة تحتل المرتبة الاولى في الانفاق العسكري. وكانت الصين بدأت في منتصف الثمانينات بتطوير قواتها المسلحة لتتمكن من نشر قوات في المناطق المحيطة بها. حيث كان المبدأ العسكري الذي تبنته الصين آنذاك يقوم على اساس احتمال حدوث قتال بري مع القوات السوفييتية او اية قوات غازية اخرى. ورغم ان الصين قامت بعد ذلك بتخفيض عدد قواتها من اربعة ملايين الى ثلاثة ملايين جندي، الا ان الجيش الصيني بقي اكثر الجيوش عددا في العالم.

وتضم منطقة شرقي آسيا كلا من الصين، اليابان، ماليزيا، تايوان، اندونيسيا، تايلاند كوريا الجنوبية وسنغافورة.

وتستورد بلدان شرقي آسيا السلاح من الولايات المتحدة، فرنسا، روسيا ودول صناعية اخرى منتجة للاسلحة. وطبقا لتقارير وكالة نزع وضبط التسلح الامريكية فقد بلغ مجمل واردات بلدان شرقي اسيا من الاسلحة في الفترة من 1985 ـ 1994 سبعة وستين مليار دولار.

وقد احتلت اليابان المرتبة الاولى بين الدول الثماني في قائمة مشتريات الاسلحة حيث بلغت 11,7 مليار دولار تليها تايوان (9,5 مليار دولار) ثم كوريا الجنوبية (8,7 مليار دولار) فيما جاءت تايلاند في المرتبة الرابعة حيث بلغت مشترياتها من الاسلحة 3,8 مليار دولار.

وقد بلغت عوائد الصين من مبيعات الاسلحة في الفترة من 1990 ـ 1994 ما قيمته ستة مليارات ومئة مليون دولار، فيما بلغت عوائد كوريا الشمالية من مبيعات الاسلحة للفترة ذاتها 693 مليون دولار.

ويتوقع ان تتوصل الصين قريبا لانتاج صاروخ عابر للقارات متعدد الرؤوس الامر الذي يعتقد الخبراء العسكريون الامريكيون انه سيشكل تهديدا كبيرا للقوات الامريكية في المحيط الهادي المعروف باسم «دونغ فينغ ـ 31» ستسد جزءا كبيرا من الفجوة بين القوات الصاروخية الصينية من جهة وبين الروسية والامريكية من جهة ثانية. ويقول التقرير ان جهود الصين في هذا المجال تتزايد باستمرار. حيث يتوقع ان يصبح هذا الصاروخ ـ الذي يصل مداه اكثر من ثمانية الاف كيلومتر ـ جاهزا للعمل مع نهاية القرن الحالي.

دعوى من الشيخ الصباحي ضد شيخ الأزهر!
«الاهالي» تشن حملة ضد السعودية وتتهمها بافساد الاسلام وترحيب بتحسن العلاقات بين العراق وسورية

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن محادثات الرئيس مبارك مع ولي العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبد العزيز، ووصول الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للقاهرة، وسفر الدكتور اسامة الباز لأمريكا والقمة الافريقية في هراري وطرح القانون الجديد للمساكن القديمة في الدورة المقبلة لمجلس الشعب وفتح باب الترشيح لمنصب نقيب الصحافيين يوم السبت المقبل واعلان مكرم محمد أحمد رئيس مجلس ادارة مؤسسة دار التحرير ورئيس تحرير مجلة «المصور» ترشيح نفسه، ونفي وجود أي اتجاه لخصخصة شركات الانتاج الحربي وتحسين طريق القطامية ـ سفاجة وطرح اسهم عشرات الشركات في البورصة. وتطوير الشركات المتعثرة واجتماع لجنة الخصخصة والمفتي يستقبل السفير الأمريكي واتفاقات تكامل اقتصادي مع ليبيا بلغت خمسة مليارات جنيه مصري. ومقتل أربعة ارهابيين في المنيا والقبض على اثنين من البلطجية الذين اعتدوا بالمطاوي على ضابط الشرطة، واستمرار الحملات ضدهم، وتسرب أسئلة من الثانوية العامة في الاسكندرية والاستعدادات لمباراة فريق الأهلي والزمالك.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات فقد كانت عن قطر والسعودية والتقارب العراقي ـ السوري وايران، واسرائيل وأمريكا والسوق العربية المشتركة وانتخابات فرنسا والفوضى في الشارع المصري. وذكرى هزيمة حزيران (يونيو) سنة 1967.

السعودية

وواصلت «الاهالي» للاسبوع الثالث على التوالي مهاجمتها السعودية، وهي الحملة التي بدأتها في اعقاب طلب الرئيس مبارك أثناء عودته من زيارة السعودية عدم مهاجمتها حفاظا على مصالح مصر الأمنية والسياسية والاقتصادية وعدم تحويل أي نزاع بين أفراد سعوديين ومصريين الى نزاع بين الشعبين، ونشرت «الاهالي» خبرا في الصفحة الأولى بعنوان «تقرير امريكي خطير عن مستقبل الحكم السعودي»، وهو نقلا عن عدد مايو ـ يوليو من مجلة «الشؤون الخارجية الامريكية»، بدأته «الاهالي» قائلة: «حذر تقرير أمريكي خطير من الانهيار المقبل في المملكة العربية السعودية. وأشار الى ان آل سعود، يبدون كما كان يبدو الشاه قبل عشرين عاما غير قادرين على استيعاب قوة المعارضة. وربما تكون قد فاتت عليهم الفرصة في اصلاح تدريجي».

ونشرت «الاهالي» في صفحتها الخامسة في باب صفحة من تاريخ مصر الذي يكتبه الامين العام لحزب التجمع، الدكتور رفعت السعيد، موضوعا عن الاسلام السعودي والمرأة، قال فيه: «في كتاب مثير للدهشة والتأمل معا نطالع غرائب وعجائب عن الاسلام السعودي، أو بالدقة التأسلم السعودي والكاتب نبيل محمد رشوان متخصص في هذا الصدد، وهذا كتابه الثاني عن ذات الموضوع ـ فيما اعتقد ـ والكتاب الذي بين أيدينا «الاسلام السعودي ـ دور السعوديين في افساد دين المسلمين»، محاولة مليئة بكل ما هو مثير الى درجة تجعلك تتوقف أمام كل فقرة محاولا الا تصدق أو عاجزا عن ان تصدق، ولولا ان المؤلف قد أورد كل شيء منسوبا الى مراجع سعودية لما تجاسرت على تقديم الكتاب، بل لما مضيت في قراءته أصلا. فكيف يمكن لعقل عاقل ان يصدق أن عاقلا يمكنه ان يفرض النقاب على المرأة حتى في بيتها، حيث لا محارم، وذلك حتى لا تراها الملائكة، فتكون فتنة. هذا، ونقرأ بعد ذلك مسلسلا من الفتاوى، فالشيخ بن باز يؤكد ان الدعوة الى نزول المرأة في ميادين العمل التي تخص الرجل أمر خطير، ومن اثاره الاختلاط الذي يعتبر من اعظم وسائل الزنا، ومن البديهي ان المرأة اذا نزلت الى ميدان الرجال لا بد ان تكلمهم، وان يكلموها. والشيطان من وراء ذلك. ص 132) لكن خبيثا أو متخابثا اقترح ان تعمل المرأة مدرسة في مدارس الأطفال، لكن الشيخ بن باز رفض بشدة فالولد يلتحق بالمدرسة الابتدائية وهو مراهق وقد يكون بالغا (ص 135)، وقد سئل الشيخ العثيمية عن مسألة خطيرة، زوجة مريضة ويجب نقلها فورا الى المستشفى وزوجها غائب فهل يجوز لشقيق زوجها ان يصحبها في السيارة الى المستشفى؟ فافتى فضيلة الشيخ «لا يجوز للزوجة ان تركب في السيارة وحدها مع أخي زوجها لأن ذلك من الخلوة غير الشرعية ص 117، فماذا اذا اضطرت المرأة الى ان تتحدث الى رجل في الطريق العام؟ الاجابة يضرب كل منهما عشرين سوطا، وماذا اذا أشار احدهما للآخر كسلام أو تحية ولو من بعيد؟ الاجابة يضرب كل واحد منهما عشرة اسواط (ص 125). بل ان المؤلف يؤكد ان القضاء السعودي لا يقبل شهادة المرأة في قضايا القصاص والحدود، فلو هاجم لصوص بيتا سعوديا وقتلوا الرجال ونهبوا ما شاءوا، ولم يبق سوى النساء فشهادة النساء لا يعتد بها (ص 131، وبعض الغرائب كثيرة ومريرة، ولعل الافضل الا أصدقها، بل لعلي انشرها كي يتطوع مسلم سعودي عاقل فيقول بعكس ذلك، أما اذا كان ما ورد في الكتاب صحيحا فهو ليس مجرد تأسلم، بل تأسلم مجنون مجنون، أليس كذلك؟ لكن مسلسل الغرائب لم ينته بعد فالى العدد المقبل».

قطر

ومن السعودية الى جارتها قطر والقمة الاقتصادية التي من المقرر ان تعقد فيها في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل بحضور اسرائيل، وما تثيره من خلافات، دفعت سلامة أحمد سلامة للقول في «الاهرام»: «يبدو الحديث عن عقد القمة الاقتصادية الرابعة في قطر خصوصا في ضوء قرار الجامعة العربية بوقف التطبيع مع اسرائيل بمثابة انتهاك لمصداقية الموقف العربي وتنازل عما لا يجب التنازل عنه، وحيث لم يبق بين يدي العرب ما يملكونه للضغط على اسرائيل للعودة الى طريق السلام، ليس فقط بالنسبة للفلسطينيين، ولكن أيضا بالنسبة لسورية ولبنان، فان عقد مؤتمر اقتصادي في قطر تحضره اسرائيل لن يفيد أحدا غير اسرائيل حتى وان خرجت منه خالية الوفاض، ان الحل الأمثل منعا للحرج الذي تستشعره قطر هو ان تتفق الدول العربية على تأجيل المؤتمر. فقد وضعت اسرائيل سابقة التزمت بها، هو ان المواعيد ليست مقدسة فلماذا يقدس العرب ما لا تجد اسرائيل نفسها ملزمة بتقديسه؟».

العراق وسورية

ومن قطر الى العراق وسورية والتحسن الذي طرأ مؤخرا على علاقاتهما مما أثار سرور وحبور محمود السعدني، فقال عنه في «المصور»: «جزى الله تحالف الليكود كل خير، لأنه كان السبب بغلاسته ورزالته ووساخته ان يرد عقل الأمة الى رأسها ويعيدها الى رشدها وان تفعل ما كان يجب عليها ان تفعله منذ زمن طويل، تحالف الليكود أيها السادة هو السبب في فتح الحدود بين سورية والعراق، تصوروا أيها السادة، حدود مغلقة بين قطرين يحكمهما حزب واحد، هو حزب البعث العربي الاشتراكي، وهو الحزب الذي يرفع شعار أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة».

وأضاف السعدني بعد ان هاجم طارق عزيز وطالب بالتخلص من الذين تسببوا على الجانبين في تردي الأوضاع بينهما: «واذا كنا نشعر بالسعادة لعودة العلاقات الطبيعية بين دمشق وبغداد، فان فرحتنا ستكتمل بعودة العلاقات الودية والاخوية بين البحرين وقطر، واذا كانت قطر قد أعلنت ترحيبها بدعوة سمو أمير البحرين بتحقيق الوحدة بين البلدين فالعبد لله يتمنى ازالة كل السدود التي تحول بين تحقيق الوحدة بين البلدين الشقيقين، ولو حدث الذي نرجوه، فلن تكون هناك مشكلة حول فشت الديبل أو غيرها من الجزر التي يتنازع عليها الاخوة والاشقاء».

ومن السعدني الى سمير رجب في «الجمهورية» الذي أبدى دهشته من هذا التطور المفاجئ في العلاقات بين سورية والعراق وقال «لقد كان المسؤولون في كلا البلدين ـ حتى وقت قريب ـ يستنكرون مجرد الاشارة الى ما يتردد حول محاولات التقارب وطالما اتهموا مروجي هذه الأنباء بعدم الدقة والغوص في بحور الخيال، لكنها السياسة».

بلطجية وقنابل

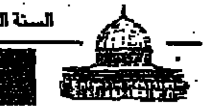
ومن القضايا العربية الى القضايا الداخلية، حيث برزت مشكلة تفاقم نفوذ وجرأة البلطجية ولم يعد يهمهم شيء أو يخيفهم رادع، وباتوا يستخدمون القنابل المسيلة للدموع وقنابل المسامير، وكأنه لا توجد دولة ولا قانون في هذا البلد. فقد اعطت «الاسبوع» يوم الاثنين و«المساء» أمس، تفاصيل مخيفة عن الهجوم الذي قام به عدد كبير من الأفراد ـ حوالي عشرين ـ على مطعم ومقهى سويس كورنر في مدينة نصر وحطموه وضربوا صاحبه والعاملين بالسنج والسيوف وألقوا على الرواد قنابل مسيلة للدموع، لأن صاحب المحل والعاملين شاهدوا الشاب محمد محمد رشاد يقبل فتاة معه بطريقة مثيرة فنبهوه الى مراعاة شعور الزبائن، فترك المحل وعاد ومعه سيارات محملة بعشرين شخصا، دخل المحل عشرة وبقي عشرة في الخارج، وضربوا الجميع وتحدث احدهم بالتليفون مع شخص ما، وقال له ان المهمة انتهت. وتركوا المحل ثم ألقوا قنابل مسيلة للدموع على الحاضرين واستقلوا السيارة، ورغم ان الشرطة جاءت واثبتت كل ذلك في محضر، فان النيابة أخلت سبيل الشاب بمئتي جنيه وشقيقه بضمان محل اقامته، وقالت «المساء» في تحقيقها انها ستظل وراء البلطجية حتى احضارهم، وكانت «الاسبوع» قد قالت في تحقيقها يوم الاثنين ان الذين اشتركوا في الهجوم شبان من أبناء مسؤولين وأصحاب مراكز اقتصادية.

ونشرت «الاهرام المسائي» في صفحة الحوادث خبر حدوث انفجار شديد في مدينة بورسعيد بجوار سوق الزهور وهرع الناس للمكان فوجدوا خمسة مصابين، وعندما جاءت الشرطة وحققت في الحادث كانت المفاجأة الهائلة، وهي ان الخمسة بلطجية وكانوا يعدون قنابل لالقائها على مساكن ومحلات أفراد... لماذا؟ لأن احدهم تعرض للضرب من الجيران وهو يسير مع فتاة يحبها فاشتكى لأصحابه وقرروا تأديبهم بالقاء القنابل عليهم، فاحضروا كميات كبيرة من المسامير وجوال بمب وبرطمانات زجاج لصناعة قنابل يدوية، وتمكنوا من تصنيع اثنتين سقطت احداهما على الأرض وانفجرت وكشفتهم قبل ان ينتهوا من تصنيع عشرات القنابل والقائها.

طنطاوي وصباحي

ومن معارك البلطجية الى معارك المشايخ، وأظرفها كان قيام الشيخ أحمد الصباحي رئيس حزب الأمة بتقديم بلاغ للنيابة ضد الامام الأكبر شيخ الأزهر، الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي، بسبب فتواه عن جواز التبرع بالاعضاء بعد الوفاة، ونترك الشيخ الصباحي يقول في بلاغه الذي نشرته مجلة «آخر ساعة»: «ان ما أثاره فضيلة الامام الأكبر وما اتخذه من سلوك اخر بالمجتمع أبلغ الضرر وعرضه للمخاطر على الوجه المبين بالبنود السابقة، فان الاثار التي سوف تترتب مستقبلا هي قمة الضرر، فما يتم التبرع به بدون مقابل سوف ينقلب الى تجارة قذرة تكون فيها الكلمة العليا للسماسرة واصحاب النفوذ المادي على حساب طبقات الشعب الفقير، وهو الأمر الذي سوف يؤدي لمخاطر جسيمة على المستوى الفردي له سمات دينية وروابط اجتماعية وعائلية شديدة القوة فضلا عن رسوخ العقيدة الدينية التي تؤكد حرمة جسد الانسان، حيا أو ميتا، علاوة على تعريض طبقات المجتمع المصري الى الانشقاق بين الأغنياء الذين يملكون كل شيء على حساب أغلبية فقيرة، من الواضح انها ستكون السوق الرائج لتجارة الاعضاء تحت مسمى التبرع استغلالا لمعاناة هذه الطبقة الفقيرة للعوز المادي الشديد في ظل هذا العالم المادي الرديء، واذا كان هذا الحال يعرض المشكو في حقه للمساءلة القانونية لاثارة الرأي العام بهذا السلوك الذي اتخذه، وادلائه بفتاوى وآراء خطيرة تهدد المجتمع وتعرضه للتهديد في أمنه وسلامه الاجتماعي في الحال والمستقبل. وكما هو مبين تفصيلا وتعليقا وتدليلا على هذا السلوك المعاقب عليه قانونا. يلتمس الطالب بصفته اتخاذ الاجراءات القانونية ضد المشكو في حقه بشأن قيامه بأعمال من شأنها تهديد الأمن والسلام الاجتماعي واحداث اضرار حالية ومستقبلية يصعب تداركها». وكان الشيخ الصباحي قد رفع دعوى قضائية ضد زعيم حزب الوفد فؤاد سراج الدين طالب فيها بمليون جنيه تعويضا، لانه تجاهل دعوته مع أحزاب المعارضة الأخرى في مؤتمر الدفاع عن عروبة القدس الذي عقد في مقر الحزب وتفرعت عنه لجان تعقد مؤتمرات في المحافظات، كما طالب الشيخ الصباحي ببطلان مقررات المؤتمر.

والشيخ الصباحي يرتدي طربوشا ورباط عنق عليه هلال ونجوم رمز العلم المصري القديم الذي ألغته ثورة 9 تموز (يوليو)، كما يطلب من اعضاء حزبه وهم عدد من أقاربه واصدقائه ارتداء الطربوش، ونظم منذ فترة دورة دراسية لاعطاء شهادات عن تفسير الاحلام، وهو متخصص فيها وله كتب ممتعة عنها.



محاضر جلسات الحكومة الاسرائيلية قبل واثناء اندلاع حرب يونيو

دايان عارض احتلال الجولان واقترح نقل المستوطنات الشمالية لتخليص سكانها من قصف المدافع السورية

■ في الساعة الثالثة والنصف من صباح يوم التاسع من حزيران (يونيو) 1967 التقطت اجهزة الاستخبارات العسكرية، برقية بعثها الرئيس المصري جمال عبد الناصر الى نظيره السوري نور الدين الاتاسي وذلك عقب مرور ثلاثة ايام على المواجهات العسكرية التي شهدت احراز انتصارات على الجبهتين المصرية، والاردنية، وعقب ثلاثة ايام من تعرض المستوطنات الشمالية لقصف مدفعي سوري، وجاء في البرقية «اعتقد ان اسرائيل معنية بتركيز قواتها وجهودها على سورية من اجل القضاء على الجيش السوري، ان المصلحة تستدعي ان انصحكم بوقف المعارك واعلام السكرتير العام للامم المتحدة يو ثانت بذلك من اجل الحفاظ على الجيش السوري العظيم. لقد خسرنا المعركة».

ورغم الاهمية القصوى التي تتميز بها هذه البرقية الا ان الضابط المناوب لم يحولها فورا الى قادته، ولم يطلع عليها وزير الدفاع موشي دايان الا في السابعة صباحا عقب مرور ثلاث ساعات ونصف على التقاطها.

ويتذكر عميد الاحتياط اسحاق نسيهو السكرتير العسكري لوزير الدفاع تلك اللحظة جيدا حتى يومنا هذا ويقول «تساءل الوزير دايان عما اذا حصلت الاستخبارات على معلومات جديدة وطلب من الضابط المناوب اطلاعه على كومة البرقيات التي جمعت خلال الليل. وعندما وقع نظره على برقية عبد الناصر الى الاتاسي وعلم انها التقطت قبل ساعات قال بغضب لماذا لم تطلعوني عليها فورا؟ وعقب مرور خمس دقائق اعلمني بضرورة مهاجمة هضبة الجولان. عندئذ اتصلت مع قائد القطاع الشمالي دافيد اليعازار، وسأله دايان: متى يمكننا التوجه نحو الجولان؟ فاجاب اليعازار: في العاشرة صباحا».

ويضيف نسيهو انه اتصل حينذاك مع مكتب رئيس الحكومة ليفي اشكول واعلم سكرتيره العسكري عميد الاحتياط يسرائيل ليؤور ان تغيرا دراماتيكيا قد طرأ على الوضع، وان وزير الدفاع وجه تعليمات الى قائد القطاع الشمالي لمهاجمة هضبة الجولان واردف نسيهو انه اكد، نيابة عن دايان، ان من حق رئيس الحكومة الغاء قرار الهجوم.

وفي هذا الشأن كتب يسرائيل ليؤور في مذكراته ما يلي «في السابعة والربع صباحا اعلمني نسيهو انه استلم معلومات تدل على تدهور الاستعدادات السورية وعلى هذا الاساس قرر وزير الدفاع اصدار اوامر الى الجيش بمهاجمة الهضبة. اتصلت برئيس الحكومة واعلمته بموقف دايان فرد قائلا: يا له من وضيع. هل تعرف اني كنت متحمسا لاحتلال الجولان، وبعدما اصدر اوامره الى الجيش هل يتوقع مني ان الغيها؟ هذا ليس تصرفا منطقيا. اذا كان يعتقد ان بوسعه تنفيذ ذلك فدعه يتصرف كما يريد. يا لها من وضاعة».

ومن جانبه اعلن ليؤور تضامنه مع اشكول. فقد علم ان اللجنة الحكومية المصغرة لشؤون الامن كانت قد وافقت قبل ساعات على هذه الحادثة على اقتراح تقدم به دايان يقضي «بالامتناع في المرحلة الراهنة عن مهاجمة الجبهة السورية». وكان هذا نص القرار بـ54 الذي صادقت عليه الحكومة ليلة الثامن من حزيران (يونيو) عقب نقاشات حامية الوطيس بين اشكول وغالبية الوزراء من جهة الذين ايدوا احتلال الجولان، وبين دايان الذي عارض ذلك.

ودون ان يتجنب اظهار غضبه طلب اشكول من سكرتيره العسكري معرفة الدواعي الحقيقية التي دفعت دايان الى تغيير موقفه وامره بالاتصال مع اسحق رابين الذي لا بد وان يكون قد اطلع على سر ذلك. ولكن عقب مرور فترة قصيرة حصل اتصال مباشر بين دايان واشكول. فقد اجتمعا في الساعة التاسعة الا عشر دقائق وبرر دايان تغيير موقفه ببرقية ارسلت في الثالثة والنصف صباحا واطلع عليها في السابعة صباحا، واضاف اليها معلقا «اشكول: في رأيي ان هذه البرقية تستدعي اقدامنا على احتلال اكبر قدر من الاراضي. بالامس لم اتوقع ان تتعرض قيادتا مصر وسورية (السياسيتان) لمثل هذا التدهور وتتنازلا حتى عن مواصلة القتال. ولكن اذا كان الوضع كذلك فيجب استغلاله الى اقصى حد. انه يوم عظيم».

في الواقع كانت فكرة احتلال هضبة الجولان قد طرحت وبصورة عملية قبل عامين من اندلاع حرب يونيو كما يتبين من الوثائق الحكومية التي تعود الى تلك الفترة. اذا لم تتسم جبهة الجولان بالهدوء منذ عام 1964. وكان السوريون بدأوا حفر قنوات لوقف تدفق مياه نهر الحاصباني، ودارت خلال اجتماعات الحكومة الاسرائيلية نقاشات حول كيفية الرد على تصرفات دمشق. وفي الوقت الذي وجه فيه اشكول تحذيرات علنية الى السوريين، اصدر رابين تعليمات الى قيادة الاركان تحذيرات علنية الى السوريين، اصدر رابين تعليمات الى قيادة الاركان لاعداد خطة عسكرية كفيلة بافشال الخطط السورية. ومنذ تلك الفترة طرحت فكرة السيطرة على منطقة تحويل مياه المنابع في البانياس. ونشر موشي دايان الذي كان حينذاك عضو كنيست، ولم يشغل اي منصب حكومي، مقالة في صحيفة «هارتس» ذكر فيها ان الحل الوحيد الكفيل بافشال الخطط السورية يتمثل بشن حرب. بينما اعتقد رابين في المقابل ان بالامكان عرقلة النشاطات السورية بدون شن حرب. وعندما ازداد الوضع سوءا حصل على مصادقة رئيس الحكومة ووزير الدفاع على استخدام سلاح الطيران لقصف مواقع المدافع السورية.

غير ان ذلك لم يدفع السوريين الى التراجع عن خططهم بل انهم واصلوا عمليات القصف الى مسافات ابعد، مما ادى الى مضاعفة رابين جهوده واستخدام الطائرات وسلاح المدفعية ـ الميداني ـ وهكذا وفي عام 1965 توقفت محاولات السوريين لتحويل ممرات المياه، الا انهم واصلوا تحرشاتهم العسكرية. وفي نيسان (ابريل) عام 1967 اسقط سلاح الجو ست طائرات سورية في منطقة كيبوتس تل كتسير، مما ادى الى زيادة التوتر في المنطقة. وعقدت خلال تلك الفترة لقاءات بين قادة عسكريين من مصر وسورية، وقام الاتحاد السوفييتي بتحويل معلومات غير صحيحة الى سورية حول نشر 13 كتيبة اسرائيلية على الحدود الشمالية استعدادا لهجوم شامل ضد سورية.

وكانت الحكومة الاسرائيلية نفت صحة هذه المعلومات خلال اجتماع ليلي عقده السفير السوفييتي في تل ابيب مع اشكول. غير ان النفي الاسرائيلي لم يغير موقف الاتحاد السوفييتي الذي واصل اتصالاته مع سورية، وقد شكل النشاط السوري ـ السوفييتي عاملا لاندلاع الحرب رغم انها بدأت على الجبهة المصرية.

لم تحدد اسرائيل اهدافها على الجبهة السورية وكان من المقرر ان يكتفي الجيش بصد اي هجوم سوري وذلك كما يتضح من وثيقة كان اعدها عميد الاحتياط اوري الفوم مدير دائرة التاريخ في هيئة الاركان ومساعده ماتي غرينبرغ.

ومع اندلاع الحرب صبيحة الخامس من حزيران (يونيو) لم تنضم اليها سورية بصورة عملية. لقد شنت طائرات حربية سورية عدة هجمات وقام سلاح المدفعية السوري بقصف مواقع اسرائيلية وحتى انه تمت عملية لاجتياح منطقة شمالية الا ان هذه العمليات لم تعتبر بمثابة شن حرب حقيقية، وبالتالي لم تصدر اوامر الى الجيش لشن حرب على الجبهة الشمالية، واقتصرت نشاطاته على الرد ومهاجمة مطارات سورية، الامر الذي مكنه من الاحتفاظ بقوات قليلة العدد نسبيا هناك وعدم الدخول في جبهة قتال حقيقي ثالثة الى جانب جبهتي مصر والاردن. وعقب احراز انتصارات في سيناء والضفة تفرغ الجيش لتعزيز تواجده في الشمال.

واعتبرت التعليمات الاولية التي اصدرها دايان الى قائد القطاع الشمالي يوم الرابع من حزيران (يونيو) «ان هذه الحرب ضد مصر قبل كل شيء، وما يجب عمله في الشمال هو التصدي للسوريين». ولكن في اليوم الاول لاندلاع الحرب صادق وزير الدفاع على قيام سلاح الجو بقصف مطارات سورية وخلال ساعات ما بعد الظهر هاجم سلاح البحرية الموانئ السورية. وفي ليلة السادس من حزيران (يونيو) بحث دايان ورابين امكانيات شن هجوم على الجبهة السورية. واشار دايان في حين «الى رفضه لاجتياز الحدود الدولية والاكتفاء بالغاء المنطقة العازلة التي حددتها اتفاقات الهدنة الموقعة عام 1949 واستغلها السوريون للقيام بعملياتهم ضد اسرائيل».

وقد صادقت اللجنة الوزارية لشؤون الامن على هذا الموقف خلال اجتماع عقدته في ساعات ما بعد الظهر من السادس من حزيران (يونيو).

ولكن خلال مشاورات تمت في السابع من حزيران (يونيو) اقترح رئيس الحكومة توسيع المنطقة المقرر احتلالها والسيطرة في اطار عملية عسكرية على منابع البانياس وتل عزيزات الذي تواجد موقع محصن للقوات السورية. الا ان دايان كرر معارضة لاجتياز الحدود الدولية وقال «انا ضد احتلال هضبة الجولان، وذلك بسبب العلاقات بين سورية والاتحاد السوفييتي ولاعتقادي بانه ليس من المهم بالنسبة لنا احتلال هذه المنطقة. التعليمات التي وردت للجيش حتى الان تقضي بصد اي هجوم سوري ولكن دون اجتياز الحدود». وكرر دايان موقفه خلال اجتماع عقده مع رئيس الاركان رابين مساء نفس اليوم السابع من حزيران (يونيو)، وصبيحة الثامن من حزيران (يونيو)، غير ان رابين واليعازار عارضا ذلك.

وكانت كافة النقاشات تركزت يوم الثامن من حزيران (يونيو) على الجبهة الشمالية، وامتدت حتى الى اجتماع عقدته اللجنة المركزية لحزب العمل شارك فيه اشكول ونائبه ايغال الون والسكرتير العام لحزب العمل غولدة مئير ووزير البريد الياهو ساسون احد ابرز منظري السياسة الشرق اوسطية في اسرائيل حتى قبل تأسيسها والنائب السابق لوزير الدفاع شاؤول افيغادور فضلا عن ابرز مقربي اشكول انذاك الوزير يسرائيل غاليلي. وقد دار الحديث التالي خلال تلك الجلسة:

■ الون: الافضلية الرئيسية بالنسبة لنا حاليا هي احتلال الهضبة السورية. والسيطرة على منابع المياه.

■ اشكول: نستعد اليوم لاحتلال تل عزيزات.

■ الون: لا يجب ان نكتفي بذلك. يجب احتلال كافة ارجاء الهضبة.

■ اشكول: لا نعرف دائما ما يريده وزير الدفاع. ورغم توجيه تحذير روسي الينا امس الا انني اصر على احتلال المنابع ودايان يرفض ذلك. ان اعضاء «مباي» يؤيدون احتلال المنابع.

■ الون: لقد تراجعت استعدادات السوريين للقتال. يجب تدمير الدبابات والمدافع واحتلال المنطقة. اقترح ان نلتقي مع رئيس الاركان وتبحث معه هذه المسألة.

■ عادي يافيه (رئيس ديوان اشكول): رئيس الاركان سيصل في الثامنة عشرة والصنف.

■ افيغادور: لا داعي للخوف من الروس. سنوافق على وقف اطلاق النار اذا اعلن السوريون موافقتهم عليه. يجب ان ندفع الاكراد للقيام بعمليات من اجل الهاء العراقيين (ويذكر ان للموساد طالب الاكراد في شمال العراق بتعزيز نشاطاتهم ضد القوات العراقية للحيلولة دون توجهها لمساعدة السوريين غير انهم رفضوا ذلك ـ شلومو نكديمون).

■ ساسون: لا يجب اجتياز الحدود الدولية مع سورية. القضية باتت تتسم بطابع سياسي ويجب الاخذ بعين الاعتبار موقف روسيا التي تبدو خائفة في نظر العرب ولا يجب ان ندفع العالم العربي نحو الصين.

■ غاليلي: اني اؤيد احتلال الهضبة السورية رغم مخاطر التهديدات السوفييتية يجب ان نضع حدا للافضليات السورية هناك. اني اشعر بالقلق ازاء مستوطناتنا الشمالية التي اصاب القصف السوري كافة منازلها.

وفي ما يأتي محضر الجلسة التي عقدها اشكول والون في الثامنة عشرة مع رابين عقب وصوله برفقة اليعازار:

■ اشكول: لقد اتفقنا بشأن تل عزيزات، ولكن بشأن البانياس لم نتوصل الى قرار حتى الان.

■ رابين: الجيش يرى انه من الضروري التغلغل داخل العمق السوري. وزير الدفاع يطالب بالدخول على مسافة لا تتجاوز كيلومترا واحدا او كيلومترين. ولكن في مثل هذه الحالة ستنشب معارك شرسة وستقع اصابات عديدة وبالتالي من الافضل التغلغل اكثر.

■ اشكول: اريد ان ارى شرحا على الخارطة.

■ رابين (يشير الى الخارطة): هناك توجه لاحتلال مساحة على عمق 5ـ6 كيلومترات.

■ اشكول: هل سيخلص احتلال الموقع العسكري في تل عزيزات المستوطنات الشمالية من القصف المدفعي السوري؟

■ رابين: من شأن ذلك ان يساعد بعض الشيء ولكن يجب احتلال مساحة اكبر.

■ الون: يجب ان تتخذ الحكومة قرارا باحتلال الهضبة.

■ رابين: ستكون عملية شاقة. لم تنته المعارك حتى الان في الجنوب.

■ اشكول: ما هو رأي دايان؟

■ رابين: التقدم حتى الحدود الدولية. اقترح الانتظار حتى المساء لمعرفة تطورات الوضع. ان السوريين مستعدون وجاهزون للدفاع. لقد شنوا ثلاث هجمات غير انهم لم يفلحوا.

ومع قدوم مساء ذلك اليوم بات تتشكل قوة ضغط تدعو الى احتلال الجولان. فقد استلم مكتب اشكول في الساعة الواحدة بعد الظهر مكالمة من حاييم بار ممثل المستوطنات في الجليل الشرقي قال فيها «سمعت ان الحكومة قررت الامتناع عن احتلال الهضبة. ان مستوطناتنا تتعرض للقصف طيلة الوقت. اننا نطالب الحكومة القيام بعمل ما لتخليصنا». وعقب مرور دقائق وصل اليعازار الى مكتب اشكول وقال «ان بامكاننا احتلال تل عزيزات. ولكن لماذا نخسر مقاتلينا دون احتلال مناطق اوسع في الهضبة؟ لقد بات بوسعنا نقل قوات من سيناء والحاق هزيمة بالجيش السوري». وعرض امام اشكول خطة لاحتلال منطقة المنابع.

■ اشكول: ماذا يريد رئيس الاركان؟

■ اليعازار: رئيس الاركان يريد شن هجوم لاحتلال الهضبة.

■ اشكول: لماذا لا يتناقش الامر مع وزير الدفاع؟

في تلك الاثناء وصلوا ممثلو المستوطنات الشمالية الى مكتب رئيس الحكومة وبرز بينهم يعقوب اشكولي رئيس المجلس الاقليمي للجليل الاعلى ومساعداه يهودا هيرمان وشالوم حافلين. وخلال مداخلتهم قالوا: «لقد تمكن الجيش من احراز انتصارات على الجبهتين المصرية والاردنية، بينما سنظل رهن للمدافع السورية».

ولم يتوان اشكول عن تأييد مطالبهم خصوصا وانه اهتم سابقا بقضية اوضاع المستوطنات الشمالية. واعرب عن ذلك خلال اجتماع عقده الساعة الخامسة مساء مع مدير مكتبه الدكتور يعقوب هرتسوغ ومستشاره ايضا يادين. وقد سجل ليؤور محضر تلك الجلسة:

يادين: لقد قلت طيلة الوقت بانه من الضروري احتلال الهضبة السورية ومن الغباء الاكتفاء باحتلال تل عزيزات. اشكول: ان قدوم وفد ممثلي المستوطنات يمنحني شعورا بالراحة.

تقرر تحويل مسألة اتخاذ قرار مصيري بشأن احتلال الهضبة الى لجنة الوزراء لشؤون الامن التي عقدت اجتماعا في السابعة مساء في مكتب رئيس الحكومة تغيب عنه وزير الخارجية ابا ايبان الذي اجرى انذاك زيارة الى واشنطن لفرض اعلامي يتمثل بتفسير المواقف الاسرائيلية من التطورات على جبهات القتال ووزير المالية بنحاس سافير الذي ادار حملة لجمع التبرعات من الجاليات اليهودية في العالم. ويتضح من محضر ذلك الاجتماع ان المشاركين فيه الى جانب اشكول كانوا دايان والون غاليلي ووزير التعليم زلمان اران ووزير الصحة يسرائيل برزيلاي ووزير الداخلية موشي شابيرا ووزير الاديان زيراح فيرتيغ ووزير السياحة والتطوير موشي كحول والوزيران الجديدان في حكومة الوحدة الوطنية المنتميان لحزب «غلحال» ميناحيم بيغن ويوسف سافير. وضمت قائمة المدعوين، كما ورد في محضر الاجتماع رابين وهرتسوغ ويادين والمدير العام لوزارة الخارجية اريه لافاني ومندوبي المستوطنات الشمالية، وجاء في محضر ذلك الاجتماع ما يلي:

اشكول: لقد تحدثنا امس عن الجبهة الشمالية واتفقنا على اعداد خطة بشأنها خلال هذا اليوم. ففي هذه الاثناء تلقيت مكالمة من ممثلي المستوطنات الشمالية كرروا خلالها عدم قدرتهم على تحمل عمليات القصف السورية اعلمتهم اني اتفهم موقفهم جيدا. وخلال اجتماعي معهم في مكتبي وعدتهم بطرح مطاليبهم على اعضاء اللجنة الحكومية. الا انهم قالوا انهم سافروا مسافة 400 كيلومتر ويريدون التطرق الى اوضاعهم بانفسهم. اعلمتهم اننا سنعقد اجتماعا هذا المساء ووعدتهم بالسماح لهم بطرح مواقفهم.

■ دايان: لا اعتقد ان ما سيقولونه سيغير رأيي ولكني مستعد للاستماع.

■ رابين: اود التطرق الى امر واحد ربما من شأنه ان يوضح ما نواجهه الان. لقد اعلمني وزير الدفاع امس انه يكتفي القيام بعملية محدودة حتى الحدود الدولية بالاضافة الى كيلومتر واحد او اثنين بموجب ما قررته الحكومة. لقد علمت بقرار الحكومة الذي بامكانه ان يضمن حلا لتل عزيزات ولكنه لا يوفر حلا لمشكلة الحدود السورية وعلى الاقل ليس الان مع طرح اقتراح بوقف اطلاق النار.

دايان: اذا لم يتم تنفيذ عملية محدودة فلن يتم تنفيذ عملية شاملة. سنحاول اولا اسكات مصدر المدافع السورية. ولكن اذا واصل السوريون عمليات القصف ساقترح على الحكومة احتلال الهضبة.

■ رابين: قد بدأنا اليوم عمليات قصف جدي على الجبهة السورية كجزء من خطتنا. لكن العمليات توقفت بعد الظهر نتيجة خلل ما تحمل مسؤوليته كرئيس للاركان. وكان هناك رد مدفعي سوري على هذه العمليات.

■ اشكول: اقترح الان الاستماع الى اعضاء بعثة المستوطنات اشكولي، هيرمان وحافلين.

■ اشكولي: اننا نهنئ الحكومة والجيش على الانتصارات التي احرزت على الجبهتين المصرية والاردنية ولكن ما يعكر صفونا ان ليس بوسعنا توجيه تهنئة الى انتصارات على الجبهة الشمالية حيث نقيم ونتعرض لمشاق منذ سنوات طويلة. ان عمليات القصف السورية تلاحقنا منذ 19 عاما وواصل الجيش الحفاظ على امننا طيلة هذه السنين. لقد ادت عمليات القصف السوري اخيرا الى تدمير ما تبقى من مستوطنة غادوت التي كانت تعرضت سابقا للقصف يوم 7 نيسان (ابريل)، ويقيم سكان كيبوتس هاؤون في الملجأ طيلة الوقت. ونستغرب سبب عدم توجيه قوات الى الشمال لتخليصنا. اننا لا نود ممارسة ضغط لاتخاذ قرار حكومي ولكن نرى ان من واجبنا طرح مطالبنا باسم كافة المستوطنات الممتدة على طول الحدود السورية. ان ما تقوم به اسرائيل اليوم لن يتكرر باستمرار ونعتبر انه فرصة نادرة لتخليصنا من القصف السوري.

■ اشكول: لقد قلت لاعضاء وفد مستوطنات الجليل اننا سنستمع لاقوالهم. ان اقوالهم حساسة وتتعلق بقضايا سياسية. سنناقش هذه المسألة هذا المساء ونتخذ قرارا بشأنها.

■ بيغن: رغم ان مداخلتكم كانت قصيرة الا انها كانت مفيدة.

في تلك اللحظة غادر اعضاء وفد المستوطنات الشمالية قاعة الاجتماع وبدأت النقاشات العملية.

■ الون: سأبدأ الحديث. ما من شك ان بقاء القوات السورية مع مدافعها واسلحتها على الحدود في المستقبل يشكل مصدر قلق دائم للمستوطنات الشمالية. لا ادرك سبب سماحنا لانفسنا باحتلال سيناء والوصول الى قناة السويس وتحرير القدس القديمة التي تحظى بل شك باهتمام دولي، وتقدمنا في الضفة الغربية حتى نهر الاردن، بينما نمنح السوريين «حصانة» في المقابل، وذلك في الوقت الذي يكون فيه العامل الرئيسي الذي ادى الى اندلاع الازمة الراهنة، ومن شأنهم ان يبقوا مصدر تحرش وتوتر دائم في المستقبل. اعرف ان عملية احتلال الهضبة ستكون شاقة من الناحية العسكرية نسبة الى انتشار السوريين في مناطق استراتيجية وامتلاكهم قوات مدرعة. ولكني اعرف ايضا ان ابقاء الوضع على ما هو عليه سيجلب مصاعب ومخاطر اكبر من تلك التي ستتمخض عنها عملية عسكرية لاحتلال الهضبة. حتى الان استمعت الى مبررات سياسية من معارضي احتلال الهضبة ومفادها ان مهاجمة سورية، من شأنها ان تشوه علاقتنا مع الاتحاد السوفييتي. ولكنني لا تقبل هذه المبررات. ان القبول بالوضع الراهن يعني انه كلما اقدموا على قصف المستوطنات سنكتفي بالرد عليهم. ان الاعمال التخريبية هي التي ستشوه علاقاتنا مع الاتحاد السوفييتي وستتحول الى مصدر توتر دائم معه. ولنفترض ان احتلال الهضبة سيؤدي الى اقدام الاتحاد السوفييتي على قطع علاقاته مع اسرائيل، الامر الذي لا اتوقعه، لكني افضل الهضبة بدون السوريين وبدون علاقات مع الاتحاد السوفييتي على علاقات مع الاتحاد السوفييتي في ظل بقاء السوريين على مرتفعاتها. لا اتوقع ان يعلن الاتحاد السوفييتي حربا على اسرائيل في حال تغلغلها خمسة كيلومترات داخل الهضبة. اني مستعد للمخاطرة بذلك... لقد اعلن ايبان امس عن موافقة اسرائيل على وقف اطلاق النار غير ان ثلاث دول عربية رفضت التجاوب معه، يجب علينا استغلال الموقف السوري في هذا الشأن ولاحتلال الهضبة خلال 48 ساعة.

وزير الاديان فيرتيغ: يودي طرح رأي مناقض. اذ يتضح كما سمعنا من رئيس الاركان ان السوريين اوقفوا اطلاق النار.

■ رابين: لقد اعلموني الان من الجبهة الشمالية ان القصف السوري تجدد.

■ الون: دون تحرش من جانبنا.

■ فيرتيغ: بما ان سورية مقربة من الاتحاد السوفييتي، ونظرا الى اعتبار احتلال مرتفعات الهضبة عملية هجومية، فاني اخشى نتائج ما سنقدم عليه. اني لست جبانا ولكني اعمل حسابا لنتائج قطع العلاقات مع الاتحاد السوفييتي، الا ان ذلك يعني قطع العلاقات ايضا بصورة تلقائية، مع عشر دول اخرى وهذا من شأنه ان يدفع دولا افريقية واسيوية الى اتخاذ موقف مماثل والقيام بمحاولات لابعادنا من الامم المتحدة. وفي مثل هذه الحالة فاننا نجلب المخاطر للانجازات العسكرية الهامة التي احرزناها. ان المرتفعات قبل كل شيء تابعة لهم، ومن شأن احتلالها ان يفجر كرامتهم مجددا. يجب ان نحذر من الوقوع في نشوة النصر. نخشى من نتائج حماسنا المفرط.

■ الون: لم نحرز نصرا هناك.

■ فيرتيغ: ولكن احرزنا انتصارات بصورة عامة واخشى ان ننجر وراءها نحو مواجهة مع سورية.

■ اشكول: هل نطالب بهدنة مع سورية لمدة 24 ساعة نتوقف خلالها عن مهاجمتهم. واذا واصلوا عمليات القصف فلا مفر امامنا سوى اجتياح الهضبة.

■ وزير التعليم زلمان اوران: اود الاستماع الى وزير الدفاع او رئيس الاركان.

■ اشكول: طلبت ذلك ولم يكن هناك استعداد. لا يمكننا ارغام احد على الحديث.

ومع تطرق اشكول بصورة غير مباشرة الى دهشته من صمت دايان ورابين، اقدم وزير الدفاع على قذف الكرة الى ملعب رئيس الاركان قائلا: بامكاننا ارغام رئيس الاركان على اطلاعنا على ما يستطيع الجيش تنفيذه، وعلى خططه. واضاف دايان: اقترح قيام رئيس الاركان بعرض الخطط الممكنة وايها يوصي تنفيذها. اذا قررنا التجاوب مع مطالب ممثلي المستوطنات، يجب معرفة الخطط التي سننفذها.

■ رابين: بوسعنا ان ننفذ اليوم، خلال الساعات الاربع والعشرين المقبلة بفضل قواتنا المنتشرة على الجبهة السورية، عملية محدودة في جزئها الشمالي. ولكن بما ان التهديد يأتي من دمشق لست متأكدا ان باستطاعتنا الوصول اليوم الى هناك ولكن بامكاننا تنفيذ عملية محدودة باتجاه القنيطرة، وتوجيه ضربة للجيش السوري. ولكن من الواضح طبعا ان تنفيذ هذه الخطة يتوقف على استخدام سلاح الجو سيسهل لنا التقدم نحو القنيطرة.

■ اوران: هل ستضمن هذه الخطة توفير حل لمشكلة المرتفعات؟

■ رابين: اذا لم نواجه هجومنا من الطرف الشمالي فانه سيكون بوسعنا تركيز اكثر من مئة دبابة واحتلال المرتفعات من هذا الطرف (مشيرا الى الخارطة). ولتوقع نشوب معركة هنا مع الجيش السوري. انهم لن يتقبلوا دخولنا لتلك المنطقة ولكن بوسعنا تنفيذ ذلك.

■ اشكول: نفرض اننا سنتسلق المرتفعات التي تنتشر عليها المواقع وفي الاسفل تقع المستوطنات. ان بوسعنا شن الهجوم من هذا الطرف ومن طرف اخر ايضا.

■ رابين: اعتقد ان الوضع سيتطور الى معركة ومواجهة بين الجيش، وذلك لان غالبية الجيش السوري تتركز في القسم الشمالي. ولافترض انهم سيشتبكون معنا.

■ اشكول: وعندئذ ماذا سيحدث؟

■ رابين: سنقاتل.

■ بيغن: نتوقع اشتباكنا، اثناء محاولاتنا احتلال هذه المنطقة مع القوات السورية المنتشرة فيها والتي تعتبر قوات منظمة وجدية وقوية.

وسمعت ان عددها يصل الى عشرات الالاف. وبالتالي واستنادا الى التفسيرات الا افهم كيف ستنشب حرب محدودة.

■ رابين: لن تكون حربا محدودة.

الوزير يوسف سافير (غلحال): نفرض انهم سيتلقون دعما روسيا مع تطور القتال.

■ الون: تقصد دعما عسكريا؟

■ سافير: نفرض انهم سيحصلون على طائرات ومساعدات من هذا القبيل؟

■ رابين: لا يمكننا مواجهة روسيا عسكريا.

■ شابيرا: اعتقد ان قضية التدخل الروسي ليست سهلة وبسيطة. لا استطيع ان اضمن كيفية ومقدار التدخل الروسي. لا ارغب باقحام هذا الدب في الوضع في الوقت الذي نوشك فيه على انهاء القتال مع مصر. اقترح ان ننتظر، ربما لن نتمكن من احتلال المرتفعات. ولكن ستبرز قضية ابرام سلام مع كل الدول ومع السوريين. وعندئذ سنطالبهم بتعهدات بالامتناع عن اعمال القصف. توجد خلافات حدودية في مناطق عديدة من العالم ولكن لا تنشب الحروب دائما بسبب خلافات مع الجيران.

■ اشكول: اذا طلب مني الانتظار يوم او يومين للاطلاع على تطورات الوضع فاني ساوافق على ذلك. اني اؤيد اقتراح فيرتيغ بالانتظار يومين مع الاخذ بعين الاعتبار ان بامكاننا التدخل عسكريا عقب ذلك. وانا على يقين بان اقدام وزراء الحكومة على زيارة المنطقة الشمالية سيرفع معنويات سكان المستوطنات. يجب ان نساعدهم بقدر ما نستطيع. ورجال الجيش يقولون ان لدينا الامكانيات لتنفيذ العملية. غير ان هناك من يبدي اهتماما وتخوفا ازاء رد الفعل الروسي. لتوقع الدخول في تعقيدات مع الدول العظمى. اننا لا نريد لاحتلال شبر من الاراضي السورية وفي حال اجراء مباحثات فاننا سنصر على ضرورة ابعاد المدافع السورية عن منطقة الحدود، ولكن لا يوجد اليوم من نتحدث معه في سورية.

"زعماء الاكراد رفضوا طلبا اسرائيليا بتعزيز عملياتهم ضد الجيش العراقي لعرقلة توجهه ودعم سورية"



(من اليمين) اسحاق رابين وموشي دايان وعوزي نركيس في احد شوارع القدس عقب احتلالها في حرب يونيو 1967

■ غاليلي: اعتقد انه يجب ان ن تتجنب الدخول الى وضع جديد يحتم شن حرب اخرى مستقبلا، وذلك رغم مساوئ هذا الرأي. وبالتالي طالما يرفض السوريون قبول وقف اطلاق النار، يجب علينا اتخاذ موقف مماثل.

■ بيغن: الواقع ان طرفا واحدا فقط (اسرائيل) اعلن قبول وقف اطلاق النار بينما يواصل المصريون والسوريون القتال، وتواصل روسيا الادعاء ان اسرائيل تهاجم على كل الجبهات. لماذا تلزمنا 24 ساعة اخرى لاتخاذ قرار بشأن هذه العملية؟ لا افهم ذلك. وبالنسبة للوزراء الذين يخشون رد فعل روسيا: اما ان يتقبلوا المخاطر التي قد تجلبها هذه العملية العسكرية للعلاقات مع روسيا او لا.

■ بارزيلاي: لقد ذكر رئيس الاركان ان بامكاننا احراز النصر ولكن عقب الدخول في حرب شرسة. لا اعرف ما سيرسله السوريون. لقد تحدثوا في بطاقة ارسلت من موسكو الى جانب قطع العلاقات، عن استعدادهم لاتخاذ خطوات اخرى، والتي لا يمكننا تجاهلها. لقد اقترح الون احتلال الهضبة ولكنه لم يذكر اننا سنحتفظ للابد.

الون: حتى التوصل الى حل.

■ بارزيلاي: اذا تمت اعادتها اليهم عقب احتلالها فاننا سنواجه ازمة شاقة.

اوران: لقد زرت المستوطنات يوم 17 نيسان (ابريل) واطلعت على ماسيهم. ان اوضاعهم لا تحتمل. ارغب في الاستماع الى ما سيقوله وزير الدفاع في هذا الشأن من الناحية العسكرية وليس من الناحية السياسية.

لقد نجح اوران الذي يعتبر خصما لوزير الدفاع دايان في ارغام الاخير على طرح موقفه بعدما رفض توجهات رئيس الحكومة ووزراء اخرين. كان دايان اللغز الغامض في حكومة اشكول وتعاملوا معه في حزب العمل وفق مقولة «احترمه وارتابه». ان جذوره السياسية والحزبية تمتد الى حزب العمل غير ان العديد من افراد عائلته واقربائه كانوا ينتمون لاحزاب اليمين. وبرز شقيقه زوهار دايان وابن عمه ايغال هوروفيتش بين المبادرين مع اعضاء من حركتي «ايتسل» «ليحي» لتشكيل ميليشيات سرية قبل اقامة الدولة. ولم يتردد دايان نفسه عن الاجتماع مع بيغن في الاربعينات، عندما كان زعيما لـ«ايتسل» والاعراب امامه عن اعجابه وتقديره لعمليات حركته.

وحتى ان انضمام دايان الى حكومة اشكول تم الى حد كبير بفضل بيغن. فقد برز دايان بين مقربي دافيد بن غوريون الذين انفصلوا من حزب العمل عام 1965 واقاموا حزب «رافي» الذي تحول الى اشد معارضي حكمة اشكول.

وخلال الفترة التي سبقت حرب الايام الستة نشبت حالة من الفوضى السياسية في الدولة.

"الون استبعد اقدام الاتحاد السوفيتي على قطع علاقاته مع اسرائيل في حال اقدامها على احتلال الجولان"

واتفق بيغن مع عدد من قادة واعضاء الاحزاب السياسية، من ابرزهم شمعون بيريس واسحق رافائيل على المطالبة باقامة حكومة وحدة وطنية. عبر ضم «غاحال» و«رافي» الى الحكومة، غير ان حزب العمل ابدى استعداده لضم «غاحال» دون «رافي» (وكان قادة حزب العمل انذاك يطلقون على اعضاء «رافي» وبالذات دايان وبيريس القابا مثل فاشيين ومتطرفين والتي كانت تطلق على بيغن). وعندما رفض بيغن اقتراح العمل واصر على تسليم دايان منصب وزير الدفاع اضطر اشكول رغم انفه لقبول ذلك والتنازل عن حقيبة الدفاع التي يشغلها الى جانب منصبه كرئيس للوزراء. وهكذا اصبح دايان يشغل فجأة اهم منصب حكومي، واعتاد على فرض رأيه على الوزراء في الشؤون العسكرية الامر الذي تكرر بخصوص احتلال الهضبة.

■ دايان: اود ان افسر سبب عدم رغبتي في طرح رأيي في هذا الشأن اني اعتمد على تفسيرات رئيس الاركان بخصوص احتمالات نجاح العملية، واحيانا عندما اعتقد ان التقديرات العسكرية بخصوص عملية ما غير صحيحة فاني ابحث الامر معه على انفراد. اعتقد ان هذه العملية بالغة التعقيد. ولا يتعلق الامر برد الفعل الروسي فقط، وبالتالي فاني اعارضها. لقد قلت ذكر منذ عامين، وكما ذكر غاليلي فاننا نتجنب منذ عامين القيام بعملية في الهضبة.. من الضروري اطلاع الحكومة على التطورات العامة التي تطرأ على ساحات القتال بين حين واخر، وان الا اعارض ذلك، ولكن اذا كانت المصادقة على عملية من هذا القبيل تحتاج الى تأييد غالبية الوزراء فانه من المحتمل ان اتدخل والوا لا يسعني قبول ذلك. اني لا اقول ذلك الان ولكني اعتقد ان هذا تصرف مناسب.. اذا تقرر اجراء تصويت على عملية لاحتلال كيلومتر واحد واثنين وتوقفت المصادقة على صوت او اثنين فاني اعتقد حينئذ انه لا يمكننا ادارة الحروب بهذه الطريقة. لقد تم امس بحث هذه المسألة وتقرر ان يتخذ رئيس الحكومة ووزير الدفاع ورئيس الاركان قرارا مبدئيا بشأنها. في هذه الاثناء جاء وفد عن ممثلي المستوطنات. اني اتفهم موقفهم ولكن لا اعتقد انه يمكننا اتخاذ قرارات مصيرية على هذا الاساس.

■ اشكول: اني اتوجه الى لجنة الوزراء للشؤون الامنية لمعرفة رأيها. هل تريدونني ان اقول لاعضاء وفد المستوطنات انه لا يمكننا باي عمل كان (لقد اعتقدت ان من حقهم طرح موقفهم قبل ان تتخذ اللجنة قرارا بشأن العملية على الحدود الشمالية. اني ارفض موقف دايان المناقض لهذه الجلسة وانا بالمناسبة لا اتحمس لعقد الاجتماعات والجلسات ولكني اعتقد ان هذا ما يريده اعضاء اللجنة الوزارية.. (متوجها الى دايان).. ربما من الافضل، لمرة واحدة ان لا يقدم لنا احد معروفا، ولكن من حق اللجنة ان تعرف ما يحصل. والوزيران شابيرا وفيرتيغ يريدان طرح معارضتهما.

■ دايان: هل تعتقدون باني اخفي معلومات عنكم؟

■ غاليلي: الا تعتقد ان هذه المسألة تقتضي اقدام اللجنة الوزارية على عقد اجتماع لبحثها؟

■ اشكول: اريد ان تتوقف عن ترديد الاقاويل في هذا الشأن، او تتخذ قرارا بتسليم مسؤولية اتخاذ القرار بشأن ادارة الحرب الى شخصين او ثلاثة. يوجد بيننا وزراء يعربون عن غضبهم اذا لم يتم اطلاعهم على مجريات القتال مرتين او ثلاث يوميا. وشخصيا اكره ترديد المعلومات التي اعرفها. ولكن هذه لجنة شعبية وربما بامكاننا تقليص عدد اعضائها من 13 الى ستة او سبعة او ثمانية اعضاء.

■ دايان: لقد قلت اول امس زامس واكرر اليوم اني اعارضه هذه العملية التي يعتبرها رئيس الاركان مناسبة فقط لاحتلال المرتفعات من اجل وقف عمليات قصف المستوطنات. هذا ما سيحدث الان في الطرف الشمالي ولكن غدا الى عين غاف وهادن وكافة الاطراف الاخرى على الحدود. اني اقول اليوم باني اعارض اجتياز الحدود الدولية والوزير الون يقول بسخرية...

■ الون: كلا ليس بسخرية.

■ دايان: هناك اقوال تدل مضمونها ونطقها على السخرية. لقد قال انه لايعرف سبب تمسك وزير الدفاع بالحدود الانتدابية، والتي لا قيمة لها من الناحية الامنية وتم رسمها بناء على اعتبارات جغرافية وليس امنية. انا لا امثل هناك مصمم هذه الحدود. ما قلته امس هو ان المنطقة الفاصلة هي جزء من اتفاق الهدنة. وعندما لا تكون هناك اتفاقات هدنة لا يتم تحديد مناطق فاصلة. وهذا الامر لا يتعلق بالموقف الروسي. بامكانهم ان يقولوا باني انهزامي مقارنة بمواقف عضوي الكنيست مئير يعري ويعقوب حزان وغيرهم واني اخاف شن هجوم على جبهة اخرى للتوسيع الحدود بصورة دائمة...

لقد خضنا الحرب من اجل تدمير الجيش المصري وفتح مضائق تيران، وفي السياق سيطرنا على الضفة. ولا اعتقد الان ان من الممكن الدخول في حرب ضد سورية. اني اعارض اجتياح الحدود السورية من اجل التخفيف من حدة ماسي المستوطنات. انكم تريدون الان تغيير حدود كافة الدول وليس حدودنا فقط، وتريدون ان تقولوا «لاصدقائنا» السوريين، من فضلكم ابتعدوا عن الحدود. نريد السيطرة على هذه المنطقة وغيرها. وتريدونان نقدم على مثل هذا الامر بعدما احتللنا مناطق من مصر والاردن ورغم ان العالم العرب لا يتقبل ذلك ولا اعتقد انه سيتقبل. كما لا اعتقد انه سيوقف الحرب. اني لا ارى الهدف الذي ترمي هذه العملية الى تحقيقه.. لقد طرح وفد المستوطنات موقفه بصورة عاطفية، واريد ان اكون الشخص الذي يقول انهم: ابقوا في المستوطنات وتحملوا. واود ان اقول للوزير غاليلي: من الافضل تحويل عشر مستوطنات ـ الى مسافة 15 كيلومترا واعلامهم باننا لن نقدم الان على هذه العملية. اذا اننا نقوم الان بتفريغ سكان مدن باكملها (في الضفة) بسبب الحرب. لقد هرب سكان قلقيلية ولكن عندما يتعلق الامر بنا فانه يجب تحريك الحدود. وبالتالي اري ان هناك امرا منطقيا هو الحدود الدولية.

■ الون: لا اتصور ابدا اقدامنا على اخلاء المستوطنات. ان الاخلاء يعني التنازل عن جزء من البلاد.

■ اشكول: لا اوافق على مثل هذا الامر واعتبره مريعا وذلك ليس فقط لاني عملت سابقا في مجال الزراعة. ان اقتلاع 10ـ15 مستوطنة وتحويلها الى منطقة اخرى يثير بي فزعا شديدا. ولا داعي لان يحرز السوريون اي نصر اخر. وهو يمكن ان يحدث مثل هذا الامر خلال مشاهدات بين شخصين او ثلاثة؟... اني مستعد للانتظار يومين او ثلاثة وان اسافر الى المستوطنات لاعلامهم بذلك. واذا لم يتواصل القصف سننتظر اسابيع عدة. لنواجه الضائقة في وقف حصولها.

■ يادين: من المهم ان لا يتم اطلاع المستوطنات على القرارات التي سنتوصل اليها الان، ومن الضروري الا نعلم ممثليها باننا قررنا التصرف بصورة اخرى. اذا عرفوا اننا لن نفعل شيئا ستصل المعلومات غدا الى السفير السوفييتي الامر الذي سيتمخض عن نتائج بالغة الاهمية.

■ اشكول: ولكن يجب اعلامهم بشيء ما.

■ يادين: بامكاننا القول اننا ناقشنا تنفيذ عملية عسكرية.

■ بيغن: لا يمكننا ذلك نظرا الى السرية التي تحيط بالقضايا العسكرية.

■ اشكول: اتعهد بأن لا اطلع احدا على قرارنا. والان اود ان اقول انه من الصعب تجنب اتخاذ قرار وفي هذا المجال فان الوزير دايان على حق.

اذ اننا نجتمع لساعات طوال ويجب علينا اتخاذ قرار. بامكاننا اتخاذ قرار بتحويل مسؤولية هذه القضية الى وزير الدفاع وهيئة الاركان.

■ سافير: لقد استمعت لشرح رئيس الاركان ولا احبذ كثيرا تنفيذ عملية فورية.

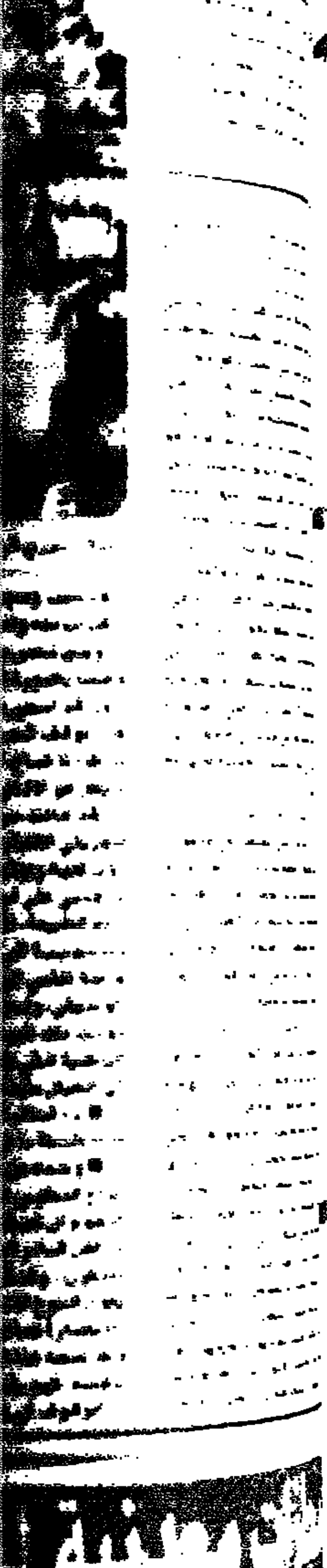
■ اشكول: اعرف اننا نؤجل اتخاذ القرار لافتراضنا اننا سنبذل جهودا خلال اليومين المقبلين للامتناع عن التحرش او مجاراة اعمال تحرش. وخلال يومين هنا طرح قرار بشأن ما سنقدم عليه علميا.

وهكذا توصلت لجنة الوزراء لشؤون الامن الى القرار التالي:

«ـ تأجيل موعد اتخاذ قرار بشأن تنفيذ عملية على الحدود السورية لمدة يوم او يومين وتكليف رئيس الاركان باعداد اقتراح لخطة تنفيذ العملية، من اجل طرحها على اعضاء اللجنة الوزارية.. وخلال هذين اليومين ستبذل جهودا لتجنب التحرش بالسوريين».

ولكن لم يخطر ببال اي وزير حينذاك انه سيتلقون دعوات خلال ساعات لجلسة طارئة مع وزير الدفاع لاعلامهم ما يلي «لقد قررت، عقب مصادقة رئيس الوزراء، توجيه اوامر باحتلال كافة مناطق الهضبة، وليس طرفها الشمالي». وخلال تلك الجلسة قال اشكول مبتسما، اعضاء اللجنة يعرفون اني كنت اؤيد تنفيذ العملية.

شولو نكديمون
(يديعوت احرونوت)



«في الشعر الجاهلي واللغة العربية» لأحمد عثمان:

دراسة في تاريخ التطور اللغوي للعربية

ناجي علوش *

■ اضاف احمد عثمان كتابا جديدا الى سلسلة كتبه المهمة المفيدة، والتي كان منها كتاباه عن محوسيء باللغة الانكليزية، وكتاباه عن تاريخ اليهود ومخطوطات البحر الميت بالعربية (1). ولقد زف اليوم كتابه: «في الشعر الجاهلي واللغة العربية» (2)، الى القارىء العربي والمكتبة العربية.

واحمد عثمان، كعادته، يطرق الموضوع المطروق، ليضيف اليه من علمه، ومعلوماته الجديدة، واطروحاته الجديرة بالدراسة والاحترام.

وتتبع اهمية هذا الكتاب من امرين:

الاول: تناول موضوع اللغة العربية وعلاقاتها باللغات التي سميت «سامية» حسب التقسيم التوراتي لاولاد نوح. ولذلك، فان بعض الدارسين، مثل د. علي فهمي خشيم، سموها اللغات «العروبية» وبعضهم مثل د. عامر سليمان، سماها اللغات «الجزرية» نسبة الى الجزيرة العربية. ويبدو ان احمد عثمان يتفق مع هذه التسمية، دون ان يسعى، لانه يرى ان كل هذه اللغات واللهجات، التي سميت سامية، يجدر ان تسمى عربية (ص 93): ورأى العقاد ان تسمى العربية القديمة وكذلك طه باقر (3).

ويرى احمد عثمان ان «تاريخ الاجداد» ما يزال، لا يشغل بال مفكرينا، الذين يفضلون الاكتفاء بالروايات والاساطير عن العثور على البقايا الاثرية، وتمحيص ادلة التاريخ (ص 41).

ونحن نؤيده في ذلك، ولكنا نضيف ان موضوع التاريخ، قد ينال بعض الاهتمام، ولكن موضوع اللغة، لا ينال من الاهتمام شيئا، لا فيما يتعلق بتاريخها فقط، بل بواقعها الراهن اساسا.

وهذا الموضوع، موضوع علاقة العربية باللغات واللهجات المسماة سامية، يستحق الدراسة المعمقة، لاننا لا نستطيع فهم اللغة العربية، دون دراسة هذه اللغات واللهجات، اذ تدخل هذه اللغات واللهجات في تركيب اللغة العربية ومعجمها واعرابها وتجربة تطورها، وغناها في التراكيب والمفردات، الى درجة تجعلنا نقوله، وبلا تردد: ان العربية هي نتاج التطور التاريخي لهذه اللغات واللهجات، وان كل خصائص هذه اللغات واللهجات موجودة فيها.

ولذلك، فان مبادرة احمد عثمان تستحق كل الاهتمام والاحترام.

الثاني: تناول عملين كبيرين لأديبين كبيرين، هما د. طه حسين، ود. لويس عوض بالنقد، وهذان العملان، هما في الشعر الجاهلي، وفقه اللغة العربية، وقد نال كتاب د. طه حسين في «الشعر الجاهلي» الكثير من الاهتمام، والكثير من النقد، عند صدوره، حين لم تكن لدينا معلومات كافية حول تطور اللغة العربية، مع ان هذه المعلومات كانت موجودة في النقوش، وفي الدراسات الاستشراقية، اما اليوم، وقد زاد كم المعلومات وكيفها في هذا المجال، واتسعت دراسة النقوش، واتضحت تجربة التطور اللغوي للعربية، فان الباحثين لم يعيروا اهتماما لاعادة اصدار كتاب د. طه حسين في الشعر الجاهلي، سنة 1996، وفي القاهرة.

وكان د. لويس عوض الذي اصدر كتابه الكبير «في فقه اللغة العربية»، سنة 1980 قد استهدف امرين:

1ـ نسف نظرية وجود مدرستين لغويتين، وهما السامية والهندية الاوروبية، واعتبار العربية فرعا من الهندية الاوروبية.

2ـ اعتبار العرب شعبا حديثا، وانه ايضا شعب وافد الى الجزيرة العربية (ص 42ـ43).

واذا كان د. طه حسين، قد استهدف تكريس فكرة ان الشعر الجاهلي مصنوع، ومزور، بناء على دراسة نقوش لهجات عرب جنوب الجزيرة، فان د. لويس عوض، استهدف الغاء تاريخ العرب والعربية، وربط هذا التاريخ للشعب واللغة بمصادر وافدة من الخارج.

ولم يكن لدى د. طه حسين امكانية للرد على اشكالية وجود شعر عربي فصيح، ولهجات اخرى في الوقت عينه، ولم يبادر اي عالم عربي باللغات وتاريخ اللغات للاجابة على اسئلة د. طه حسين، في حينه، وحتى الان، حتى بادر احمد عثمان.

اما لويس عوض، فقد اصدر كتابه، المتناقض مع كل ابحاث العلماء الاجانب والعرب، رغم توافر المعلومات بكثرة، واتساع نطاق البحث، وزيادة الثروة في النقوش المكتشفة، عند صدور كتابه، سنة 1980، وحتى الان، وبدلا من المبادرة الى الرد على د. لويس عوض، صدر قرار يمنع تداوله، ثم اعيد طبعه في العام الماضي، دون ان يتناوله الباحثون بالدراسة.

وحين رددنا عليه، في اوائل الثمانينات، لم نجد من يساعدنا في ذلك (نشر الرد في جريدة الوطن الكويتية).

واليوم يبادر احمد عثمان الى اصدار هذا الكتاب في الرد على الكتابين معا، دون مناقشة التفاصيل. وحسنا ما فعل احمد عثمان، لان كتاب د. لويس عوض، بحاجة الى دراسات معمقة، تبين ما فيه من تنكر لجهود العلماء، وما فيه من اصرار على ارتكاب «عملية مجنوح علمي»، بذل في سبيلها جهودا دراسية كبيرة.

ولقد حاول احمد عثمان انه يثبت في هذا الكتاب ما يلي:

اولا: ان الوطن العربي الحالي، عرف ما يسميه المؤلف لغة ادبية مشتركة، منذ ان تحولت الاكادية الى لغة دبلوماسية، وقد استخدمت الاكادية، وهو ما نود ان نضيفه ـ كما يقول د. عامر سليمان «في كل من بلاد عيلام، في جنوب غربي ايران، وفي اسيا الصغرى، في اقليم كبدوكيا، وفي سورية ووادي النيل». ويضيف د. عامر سليمان: ان اللغة الاكادية استخدمت بخطها المسماري في هذه الاقاليم في فترات معينة من تاريخها القديم» (ص 44).

ويرى د. ريتشارد كابلس (Richard Coplice) في كتابه «مدخل الى الاكادية» (4) «ان الاكادية، منذ قام الدليل على وجودها، في مرحلة فارا، بتاريخ 2500 ق. م ظلت موجودة حتى القرن الاول، بعد الميلاد وان كانت قد اخذت تتراجع، منذ صعود نجم الارامية». ويضيف ريتشارد كابلس «كان موطن هذه اللغة بلاد الرافدين، ولكنها في مراحل مختلفة، انتشر استعمالها بعيدا من حدود وادي الرافدين، مخترقة بلاد فارس الى الشرق، وعمت سورية وفلسطين، ووصلت مصر في الغرب» (ص 4).

ويعتقد احمد عثمان ان بداية ظهور اللغة المشتركة، تعود الى اختيار الاسلوب المسماري في الكتابة. وقد: استعارت شعوب سورية وفينيقية وكنعان اللغة الاكادية في كتاباتها، خلال الالف الثاني، قبل الميلاد، وحين اخرج الهكسوس من مصر، قام فراعنة مصر، حسب احمد عثمان «بشن حملات عسكرية على كنعان وسورية في ايام تحتمس الاول، ثم في ايام حفيده تحتمس الثالث، وابنه امنحتب الثاني، انتهت عند نهاية القرن الخامس عشر ق. م بعد النفوذ المصري ما بين اعالي الفرات، عند حدود الاناضول، والكاتراكت الرابع للنيل، شمال الخرطوم» (ص 66ـ67).

وقاد ذلك الى اتساع نطاق اللغة المشتركة، وهو ما كشفته «رسائل تل العمارنة، 1350ـ1400 ق.م» ويقول احمد عثمان «من الواضح ان الرسائل التي كتبها ملوك فلسطين وسورية وفينيقيا ـ وان كتبت بالاكادية المسمارية ـ فهي تمثل خليطا من التعبيرات الاكادية والكنعانية، بل ان بعضها يكاد يكون كنعانيا باكمله» (69).

ويرى احمد عثمان، اعتمادا على اولبرايت: «احد الخبراء المهمين في تاريخ المنطقة العربية ولغاتها» انه البداية الاولى للغة العربية، لابد وانها كانت منذ ان ظهرت كتابة سيناء، في القرن الخامس عشر قبل الميلاد...» (ص 109).

ونحن وان كنا نعتقد ان الربط بين ظهور الكتابة الجديدة في سيناء وظهور الكتابة العربية صحيح ومن ثم بداية عملية ظهور اللغة العربية التي نعرفها حاليا، الا اننا نود هنا ان نؤكد على قضيتين:

الاولى: ان العربية الراهنة، هي ثمرة التطور الطويل للغة واللهجات التي ولدت وتطورت في هذه للنطقة التي تسمى الوطن العربي، وان العربية، بناء على ذلك، ليست فرعا مستقلا، ولا هي تمثل مرحلة، من مراحل النمو اللغوي، انها نتاج عملية التطور اللغوية كلها.

وهذا يعني انها تحمل في ثناياها تطور ما قبل القرن الخامس عشر قبل الميلاد، في الجزيرة العربية وخارجها، ومن ذلك مصر.

الثانية: ان العربية ليست نتاج عملية تركيب وترقيع: تمثل خليطا من التعبيرات الاكادية والكنعانية...» (ص69) وان الفصحى التي جاءت نتيجة هذا التطور، ليست، كما يقول احمد عثمان: «لغة ادبية مركبة من خليط من لغات الجزيرة العربية، شمالها وجنوبها، شرقها وغربها، وان غلب عليها الطابع النجدي، نظرا لقيام شعراء نجد بتركيبها، بل ان هناك كلمات دخلت اللغة الفصحى، جاءت من خارج الجزيرة العربية، ومن اكثرها شيوعا كلمة «غد» التي هي من اصل بربري، من شمال افريقيا. وهناك كلمات فارسية ويونانية، الى جانب الكلمات التي جاءت من مصر، وبلاد الهلال الخصيب ـ اصبحت جزء من اللغة الفصحى» (ص 126).

ان هذه الاطروحة تتضمن امرين، يحتاجان الى مناقشة:

الاول: ان العربية اخذت كلمات، من هنا وهناك، ومن البربرية الى اليونانية والفارسية، وفي الحقيقة انها لم تأخذ كلمات، بل اخذت خصائص التطور اللغوي لما سمي اللغات السامية، ومنها الامازيغية والمصرية والاكادية والارامية الخ.. وهي في اصل التطور اللغوي. وقد اخذت العربية من جذرها، سمات اساسية، تتعلق بالتراكيب والاعراب وكل شيء حتى المادة المعجمية. اما من الفارسية واليونانية، فقد استعادت كلمات، واعطت كثيرا: لان العربية اقدم واغنى من اللغتين، وقد اعطت الحرف لليونان، ومن ثم لفارس.

الثاني: ان اعتبار العربية اخذت من اللغات المشار اليها، فيه مساواة بين الاصل، وهو ما يسمى اللغات السامية، والفروع البعيدة، وهي الفارسية واليونانية. والمساواة هنا غير صحيحة اطلاقا.

ونحن اذ نتفق مع احمد عثمان، في «ان انتشار اللغات السامية كان عن طريق موجات الهجرات التي خرجت من بطن الجزيرة العربية.. الى وادي الرافدين والشام وشمال وشرقي افريقيا، مع ازدياد عوامل التصحر»، فاننا هنا نرى من الضروري الاشارة الى ملاحظتين:

1ـ ان الهجرات لم تكن فقط من الجزيرة الى هذه المناطق، بل كانت ايضا من بلاد الشام، كما حدث مع هجرات الفينيقيين الذين جاءوا اصلا من الجزيرة العربية، ومن ثم رحلوا الى المغرب العربي.

2ـ ان الشعراء الذين اعطاهم احمد عثمان دورا كبيرا في تطور العربية (ص 120) لا يمكن ان يلعبوا مثل هذا الدور، لان اللغة يصنعها التطور البشري، ولا يصنعها الشعراء. واللغة العربية التي وصلتنا عبر الشعر الجاهلي، ليست لغة بادية، ولا يمكن ان تكون، وهي لغة مدنية متطورة، احتفظ بها عرب البادية. وهذا موضوع يحتاج الى نقاش آخر.

ثانيا: ان معرفة اللغة العربية، تحتاج الى دراسة التطور اللغوي الطويل، في المنطقة التي نسميها اليوم الوطن العربي.



طه حسين

لويس عوض

وهذا يتطلب دراسة طبقات هذا التطور، من خلال بقاياه المتمثلة في:

(1) الامازيغية، وهي الطبقة الاولى المعروفة لدينا في هذا التطور الطويل. ويرى العالم الامريكي توماس ل. تومسون، انها انفصلت عن المصرية القديمة، بسبب عوامل التصحر (5).

(2) المصرية التي تسمى بالهيروغليفية، مع ان التسمية يونانية، وتعود الى القرن الثالث قبل الميلاد فقط.

(3) الاكادية بفروعها، بابلي، اشوري، وقد ظلت سائدة، حتى 700 ق.م، حين سادت الارامية.

(4) الارامية، عبر تطورها، ولهجات جنوب الجزيرة العربية (اليمن). وقد ظلت سائدة، حتى تغلبت عليها العربية بالتدريج، واكملت السيطرة بالاسلام.

(5) العربية الحالية، وهي اللغة السائدة، منذ قيام الدولة العربية الاسلامية.

وتدل الدراسة ان هناك لغة واحدة، عرفت اشكالا مختلفة من الكتابة، ومراحل تطور متعددة، ولهجات مختلفة، وان كل مرحلة عرفت صراعا بين بقاء اشكال لغوية، وتطور اشكال اخرى، وقد ابقى لنا التاريخ نقوشا من الامازيغية والمصرية والاكادية والارامية الخ.

ولكن التاريخ، شهد في كل مرحلة تطورا رئيسيا، غلب وسيطر، رغم بقاء قطاعات من الشعب، يتكلم لهجات من مراحل سابقة، واسبق. -

ولقد بين احمد عثمان، كيف سيطرت الاكادية، ومن ثم الارامية. ومن ثم العربية. كما بين كيف تطورت اشكال الكتابة، وان هذا التطور اخذ من المصرية والاكادية والارامية.

وقالت احمد عثمان «من الواضح ان اللغة المصرية القديمة كانت تشترك مع اللغات السامية في العديد من التركيبات الجوهرية» (ص 55) ويضيف ان اللغة الهيروغليفية تحتوي: «على اصوات اللغات السامية الاساسية، مثل الحاء والعين والضاء...» (ص 57).

ولا يقف احمد عثمان هنا، بل يؤكد: وجود علاقة جوهرية بين كل اللغات السامية، سواء في الشمال ام الجنوب، وفي الشرق او الغرب، بل ان الهيروغليفية المصرية، كما سبق ان رأينا ـ كانت تشترك مع اللغات السامية في جوهر تركيبها وبعض كلماتها...» (ص 92).

ونحن نؤكد هذه العلاقة بين هذه اللهجات، وان كنا نرى من الضروري ان نلفت نظر احمد عثمان الى ان التشابه مع الصومالية في الشرق والبربرية في الشمال، ليس خارج اطار هذه الشبكة اللغوية، كما تدل الدراسات التي قام بها العلماء، واخرهم د. علي فهمي خشيم، صاحب كتاب «سفر العرب الامازيغ» وكتابه: «لسان العرب الامازيغ» (1995 مطابع الفاتح، مصراته) اما القول، بان بعض كلمات المصرية، تشترك مع اللغات السامية، فيحتاج الى دراسة ايضا، لان دراسة المعجم المصري والاكادي والامازيغي الخ، تدل على غير ذلك. وهنا يمكن ان نقدم مثلا على ذلك كتاب د. علي فهمي خشيم: «آلهة مصر العربية»، او اي معجم لهذه اللهجات.

ويجدر بنا هنا ان نقرأ كتب العلماء، حول «فقه اللغات السامية» (6). لان في المصرية صيغ للفرد والمثنى والجمع، كما هي الحال في العربية، وينتهي الجمع للذكر عادة بحرف واو، اما جمع المؤنث، فيضاف له تاء التأنيث. (د. محمد حماد: تعلم الهيروغليفية. الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1991، ص 81ـ82).

ويقول د. محمد حماد: «ويهمنا ان نقول هنا ما سبق ان قلناه، من ان اللغة الهيروغليفية لم تندثر، بل انتقلت الى اللغة العربية» (ص 56)، ويضرب هنا بعض الامثلة في ثنايا كتابه (ص 56 و15 و16).

ويبين د. عامر سليمان ان «دراسة اللغة الاكادية، ذات فائدة خاصة للمتكلمين باللغة العربية، والباحثين في تاريخها وتأصيل مفرداتها، وبدراسة نحوها وحرفها، فهي تعين كثيرا على بيان اصالة اللغة العربية.. وعلى فهم كثير من الظواهر اللغوية ومعرفة الوافر من اصول المفردات العربية، مما عجز عن فهمه ومعرفته النحاة واللغويون العرب القدماء لعدم معرفتهم باللغة الاكادية، وبغيرها من اللغات، الجذرية القديمة الاخرى...» (ص 13).

وهذا صحيح بلا ريب.

ويشير هيرودوتس (480 او 490 ق.م ـ 425 ق.م) الى موضوع اللغة، في كتابه «التواريخ» اكثر من مرة فهو يقول ان اليونان عرفوا الجزيرة العربية، بواسطة الفينيقيين الذين جاءوا من الجزيرة العربية. والذين يعرفون لغة ابناء عمهم هناك. كما اشار مرة اخرى الى موضوع اللغة، عندما تحدث عن العمونيين، وهم، كما قال «مستعمرة مشتركة من المصريين والاثيوبيين، ويتكلمون لغة فيها نقاط تشابه للغتين» (ص 146).

اما عند العرب، فان الحديث عن موضوع اللغة، قبل الاسلام قليل، وان كانت هنالك اشارات، منها:

(أ) اشارة الخليل بن احمد في معجم العين للكنعانية، في مادة كنع، حيث يقول: «كنعان بن سام بن نوح، اليه ينسب الكنعانيون، وكانوا يتكلمون بلغة تقارب العربية» (الخليل بن احمد الفراهيدي: ترتيب كتاب العين، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. ابراهيم السامرائي، الجزء الثالث، ص 1599، الناشر: انتشارات (سوه 1414).

(ب) اشارات القاضي صاعد الاندلسي الى علاقات العربية بالسريانية والعبرية، والسيوطي الى علاقات العربية والعبرية والسريانية، وابن حزم الى علاقات القربى بين العربية والعبرية والسريانية، والى ان «هذه اللغات بلغة واحدة في الاصل» (7).

اما اليوم فهناك دراسات كثيرة، تبين ما يجمع «هذه اللغات» (8)

بعد هذه الجولة مع كتاب احمد عثمان، تبقى هناك قضيتان تستحقان وقفة خاصة:

الاولى: وتتعلق بلغة قريش.

والثانية: وتتعلق باختلاف لغة الجنوب مع لغة الشمال.

وفيما يتعلق باطلاق مصطلح «لغة قريش»، فاننا نجزم، بان المقصود لهجة قريش. وبهذا المعنى وردت في معجم العين، (ج اص 140، 145، 148، 171، 176، 186 الخ) ويقول الخليل: «اللغة واللغات (واللغون): اختلاف الكلام في معنى واحد» (ج3، ص 1643) وعليه، فان الحديث عن لغة قريش، لا يعدو ان يكون حديثا عن لهجة.

وقد دار نقاش حول هذه المسألة. ويرى د. احمد محمد قدور: ان اقرب الاراء الى الحقائق التاريخية واللغوية هو القائل بنشأة الفصحى في قريش، لاسباب دينية واقتصادية وسياسية وادبية» (7). ولكن هذا الرأي لا اجماع عليه ولذلك يقول عالم كال رمضان عبد التواب ان «اللغة العربية المشتركة لم تكن لغة قريش وحدها، بدليل وجود الهمز فيها وقريش لا تهمز» (د. محمد قدور: مدخل الى فقه اللغة العربية. دار الفكر للعاصر. ص 66) ويؤكد هذا تمام حسان الذي يرى ان «الفصحى كونها لغة العرب جميعا، ثم نموها في المجتمع العربي في عمومه، لا في قبيلة بعينها، وتقبلت في نموها عناصر من جميع اللهجات، حتى بدت قريبة الى كل لهجة» (المرجع السابق، ص 67).

ونحن نرى ان قريشا اعجز من ان تنتهج لغة، وان الجزيرة العربية كلها، قبل الاسلام.. لم تكن مؤهلة لذلك، وان اللغة العربية هي نتاج حضارات وادي النيل ووادي الرافدين والجزيرة العربية وبلاد الشام، خلال عصور متلاحقة وتطورات كبرى، وان ما ظهر في قريش، هو نتاج هذه العملية الكبرى، وليس نتاج البادية حتما.

اما لماذا قريش ومكة، فذلك مرتبط بظهور الاسلام، ودور قريش ومكة فيه، وليس بتطور اللغة. لان تطور اللغات يرتبط بتطور الكتابة، وبالتطور الحضاري. واذا كان قريش افصح واعرب بيانا لموقعها الديني والسياسي، فان هذا لا يعني انها صنعت اللغة.

وجدير بالدراسة، ما لاحظه احمد عثمان من ان قريشا لم يكن لها في الجاهلية: «اي من الشعراء الفحول» اصحاب المعلقات. واصحاب المعلقات جميعا جاءوا من نجد، من قيس وتميم واسد وهذيل وكنانة وطي. وكانت تميم ـ التي سيطرت على الحركة الشعرية عند مجيء الاسلام ـ قبيلة كبيرة تمتد ارضها لتشمل جزءا كبيرا من الساحل الشرقي للجزيرة، فتمتد حدودها الى البحرين في الشرق، واليمامة في الجنوب، وشواطىء الفرات في الشمال...» (ص 128). وكان في نجد: «عدد من القبائل البدوية الهامة، مثل قبائل غطفان الذين تمتد ارضهم من حدود يثرب الى قلب نجد، ومنها قبيلة عبس ـ وكان شاعرهم عنترة ـ وقبيلة ذبيان، وشاعرهم النابغة، وقبيلة مزينة وكان شاعرهم زهير.

اما قبائل هوازن، فكانت تسكن المنطقة الواقعة الى الجنوب من غطفان، والتي تمتد من شرقي مكة الى اليمامه في قلب نجد، ومنهم قبائل عامر، وكان شاعرهم لبيد. وقبيلة اسد في شمال شرقي نجد، وجنوب جبل شمس، كان امرؤ القيس، بن ملك اسد، ومنهم كذلك الشاعر عبيد بن الابرص، وقبائل كندة التي سكنت ما بين اسد في الشمال واليمن في الجنوب... وقبائل بكر في شمال شرقي الجزيرة. ومن شعرائهم طرفة والاعشى والحارث بن حلزة، وتغلب مرتبطة ببكر كلتاهما في شمال نجد عند الخليج وحدود العراق، وشاعرهم عمر بن كلثوم» (ص 129).

وهذا يدل ان هذا الشعر، ليس شعر قريش، وان الواحة لم تكن في قريش وحدها، وان العربية كانت لغة الجزيرة العربية، والمناذرة في العراق والغساسنة في بلاد الشام.

اذا كان الامر كذلك، فكيف تفسر وجود نصوص اللهجة اليمنية الجنوبية؟

ان هناك تفسيرين:

الاول: ان الوطن العربي، ومنذ قديم الزمان، عرف وجود اكثر من لهجة، ضمن اطار تطور اللغة عينها. فقد ظلت الامازيغية، وهي في الطبقة الاولى، من التطور اللغوي، حتى الان. ويتكلم الامازيغية قطاع واسع من شعبنا في المغرب (وخاصة الجزائر ومراكش). وهناك قطاع من شعبنا في عمان (وخاصة المهرة) مازالوا يتكلمون هذه اللغة.

ثم هناك السريانية التي ما زالت موجودة كتابة وكلاما، في قرى في سورية.

وعليه، فقد بات مألوفا وجود مرحلة متطورة من التطور اللغوي، بالاضافة الى بقايا من مراحل سابقة، ولعل وجود العبرية الحالية هو دليل على ذلك.

ولقد كتب د. احمد سوسه، كما ذكر شفويا، ان اليهود الذين هاجروا من العراق، سنة 1950ـ1952، كانوا ما زالوا يتكلمون الارامية.

وعليه، فان بقايا الطبقات اللغوية موجودة دائما في تاريخ التطور اللغوي، ومعروفة منذ قديم الزمان. ولكن هذا لم يمنع يوما ان تكون هناك لغة سائدة معتمدة في الكتابة والخطابة والتفاهم العام. كما ان وجود لغة واحدة، لم يمنع وجود لهجات، الى جانب «البقايا اللغوية الحية». وعلى كل حال، فان العربية الجنوبية، ليست بعيدة عن العربية (9).

الثاني: ان الوطن العربي، ومنذ قديم الزمان، عرف مراحل من التداخل، بين لهجة تضعف وتتراجع، ولهجة تصعد لتسود. وقد حصل هذا في المراحل المختلفة، وخاصة مع صعود الاكادية، وتراجع المصرية واليونية (الفينيقية). كما حصل مع صعود الارامية وتراجع الاكادية، حتى سادت الارامية حوالي 700 ق.م ولكن الاكادية ظلت، الى القرن الميلادي الاول. وهذا ما حدث بالنسبة للعربية الحالية والارامية، اذ صعدت العربية، منذ القرن الميلادي الرابع، واخذت الارامية تتراجع لمصلحة العربية، حتى لم يبق من الارامية الا بقايا.

ان هذا التداخل طبيعي، وهو من سنة النماء والانتشار.

على كل حال فان د. طه حسين، فعل حسنا باثارة قضية تستدعي البحث. وكذلك فعل د. لويس عوض، وان كنا لم نهتم كثيرا بما فعله لويس عوض، حتى ولا قليلا، مع انه بحاجة الى بحث معمق.

اما احمد عثمان، فانه بادر الى طرح قضيتي د. طه حسين، ود. لويس عوض، وبذل جهدا في الاجابة عليها.

ولكن احمد عثمان، كتب هذه المرة، كما كتب بالعربية من قبل للقارىء العادي، فلم يوثق ولم يدقق، ولم يزودنا بمراجعه، ولو من باب الاحتياط.

ورغم ذلك فان عمله ضروري ومفيد.

* ناقد ومفكر من فلسطين

هوامش:

(1) أ ـ احمد عثمان: تاريخ اليهود ج1 وج2. دار الشروق، القاهرة.
ب ـ احمد عثمان: مخطوطات البحر الميت. دار الشروق. القاهرة 1996.

(2) احمد عثمان: في الشعر الجاهلي واللغة العربية مكتبة الشروق 1996.

(3) د. احمد محمد قدور: مدخل الى فقه اللغة العربية. دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان ص 24.

(4) Richard Caplice: Introduction to Akkadian. Rome biblical instute press 1980.

(5) توماس ل. تومسون: التاريخ القديم لشعب اسرائيل، ترجمة محمد علي سوداح. دار بيان. بيروت.

(6) كارل بروكلمان: فقه اللغات السامية، ترجمة عن الالمانية د. رمضان عبد التواب. مطبوعات جامعة الرياض 1397ـ1977.

(7) د. احمد محمود قدور: المرجع السابق. ص 53.

(8) د. احمد محمود قدور: المرجع السابق. ص 27.

(9) الفرد بيستون: قواعد النقوش العربية الجنوبية (كتابات المسند) ترجمة رفعت هزيم 1995.

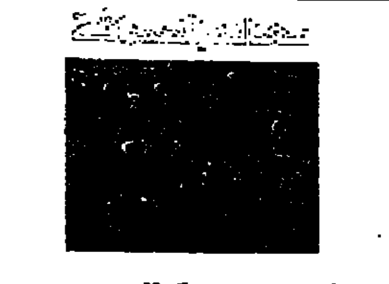
«الموت وطقوسه» لرجاء بن سلامة:

تقصي طقوس الموت في متنين عربيين

تونس ـ «القدس العربي»:

عن «دار الجنوب للنشر» في تونس صدر كتاب الباحثة التونسية رجاء بن سلامة بعنوان «الموت وطقوسه» من خلال صحيحي البخاري ومسلم». والكتاب الجديد في حقله يتقصى طقوس الموت من خلال متنين عربيين رئيسيين وينقسم الى قسمين اساسيين وعدد من الفصول.

وقد وضعت الباحثة مقدمة لكتابها تبين فيها اختيارها لهذا الموضوع. ننشر، هنا، نصها:



الموت وطقوسه

من خلال صحيح البخاري ومسلم

رجاء بن سلامة

غلاف الكتاب

يبين هذا البحث بعض طرق الاسلام في بناء موت جماعي ديني وبعض الاجوبة التي يقدمها عن سؤال العدم والفناء والحلول التي يقترحها لمواجهة فظاعة الجثة البشرية وهول فسادها. وقد جمع بين مجالات التفكير في الموت والشعور به والفعل فيه او ازاءه. فحاول كشف الحجب والرموز التي تحيطه بها التصورات الاسلامية ويحث عن انبثاق المشاعر الوحشية الفردية من منظومة الحجب والرموز هذه ونظر في سلوك الاحياء ازاء الميت وهو جثة يجب تطهيرها وسترها ثم جنازة يجب الصلاة عليها ومواراتها في الارض ثم فقيد يجب مشاركته غيابه بالامتناع الجزئي عن الحياة ثم قبر وذكرى. وتناول هذا البحث المقصى والمنهي عنه فنظر في موت المنتحرين والخارجين على الجماعة ونظر في هذه الطقوس السلبية التي كالنوح «تمسرح» للموت وتذكر بضياع الجاهلية. ولكنه تناول ايضا الوظيفة «الادماجية» لبعض الاحكام والطقوس. فالشهادة اتسعت الى الكثير ممن لم يمت «حتف انفه» وصلاة الجنازة شملت اللقطاء وسائر المهمشين. وبين البحث وطأة التصورات الاخروية على حياة المسلم وموته الى غير ذلك مما يضيق عنه مجال هذا التقديم.

وقد قمت بهذه الدراسة منذ عشر سنوات لنيل شهادة الكفاءة في البحث، وانا اتجاسر اليوم فانشرها رغم هذه السنين التي تفصلني عنها وتفصلها الى حد ما عن مستجدات المناهج والدراسات. ومما يجعلني اقدم على هذا الامر عدم ظهور بحث في الموضوع ذاته يمكن ان يسد هذه الثغرة، ثغرة الموت وطقوسه في الاسلام السني.

وقد وجدت لهذا البحث عيوبا جعلتني في مرحلة اولى اعدل عن نشره دون تحوير ومراجعة ولكنني وقفت منها عندما تبريرتها موقف الحائر المتردد بل وجدت لها عذرا. فمنها هذا التناقض المنهجي بين القول بان الكثير من الاحاديث النبوية متأخر والاعراض عن منهج التعديل والتجريح ومذاهب المحدثين في تصحيح الروايات من ناحية والرغبة من ناحية اخرى في التأريخ لظهور الافكار والتصورات والاحكام. فكيف يمكن التأريخ لما يصعب التاريخ له انطلاقا من نصوص غير تاريخية؟ هل وقف الرسول فعلا موقف للشرع عندما فقد بعض ذويه او صحابته؟ يصعب في الحقيقة ان نجزم بالنفي كما يصعب التمييز ايضا بين الاحاديث العاكسة لعصر الرسول (صلى الله عليه وسلم) والاحاديث المتأخرة. ولعل ما يبرر هذا التناقض الى حد ما رغبة الباحث الذي يغار على علمية بحثه في تنزيل الظواهر التي يدرسها في التاريخ لا سيما اذا تعلق الامر بنصوص تريد فك وثاقها بالتاريخ حتى توحد العناصر المختلفة الحضارية نحو المطلق ـ الاصل. ولعل في نصوص الحديث «نواة» يصعب ضبطها وتحديدها ولكنها قد تكون مجموعة امكانيات وقابليات موجودة في عصر الرسول (صلى الله عليه وسلم) ثم تحققت واتضحت واتخذت شكلا مؤسسيا في عصور لاحقة.

ومما قد يكون عيبا من عيوب هذا البحث مصادرته على عدم نجاعة التصورات الدينية والطقوس عند تحين الموت وتعينه. ولعلنا نجد في ذلك صدى لكتاب جانكليفيتش عن الموت وهو كتاب يبتكر للفاهيم المعبرة عن عزلة الانسان الموحشة ازاء الموت وتحدي هذه الحقيقة الرهيبة للعقل البشري رغم محاولات الفهم والترويض. فتساءلت وانا اعيد قراءة البحث واعيد قراءة جانكليفتش أيمكن ان تعكس هذه الرؤية واقع الموت في مجموعة دينية ناشئة معبأة للجهاد وللشهادة؟ الا تعكس بالاحرى ما يسمى بـ «ازمة الموت الحديثة» وهي ازمة الانسان الذي لا يقبل موته ولا يتهيأ له ولا يعتبره حدثا طبيعيا؟ ولكنني تساءلت ايضا تساؤلا قد يكون فيه عنصر من جواب ممكن: الا توجد شروخ داخل كل منظومة مهما كان تماسكها؟ الا ينبث المأسوي من قلب النصوص الدينية التي تحاول عقلنة الكون وتقديم الاجوبة النهائية المقنعة؟ الا يمكن اعتبار مبدأ المسؤولية الفردية الذي اكده الاسلام عاملا من عوامل عزلة الانسان المسلم ازاء الموت رغم ما يوفره الاسلام من عقائد وصور مطمئنة؟

وقد انقطعت طيلة سنوات الى النظر في النصوص الادبية وظننت ان وجهتي في الدراسة قد تحولت عن مجال هذا البحث بحكم مقتضيات التدريس والاختصاص ولكنني اجده الان قريبا مني فقد وجدت نفسي اطرح الاسئلة نفسها على النصوص الادبية: ما الذي يخفف من الم الموت؟ ما مدى جدوى المسكنات التي تصطنعها؟ ما علاقة الموت بالكتابة؟ وقد هالني التقاطع الكبير بين النصوص الادبية وهذه النصوص الدينية. فالتشابه كبير بينها ولكن الاختلاف بينها واضح وسوء التفاهم متأصل قديم. ولعل ابرز مثال على هذا التقاطع مفهوم الشهادة. ففي الصحيحين تتسع الشهادة الى «المطعون والمبطون والغرق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله» وتضيق عن شهيد العشق. وتحفل كتب الادب باخبار شهداء العشق ومناقبهم.

ولابد في ختام هذا التقديم من اخراج هذا البحث من عزلة النصوص القديمة والاهتمامات الاكاديمية الصرف. فلا تكفي في رأيي دراسة النصوص القديمة بمفاهيم حديثة بل لا بد من التفكير انطلاقا منها في قضايا عصرنا لا لان هذه النصوص نموذج نريد موافقته والتطابق معه ولا لانها كنز مفقود نريد استرداده، بل لانها «حضور» يوازي حضورنا نحن ويجعلنا نزداد فهما لانفسنا اذ نحاوره. فأين منا اليوم هذه التصورات والطقوس؟

لعلنا اليوم بازاء خليط تتبين فيه احيانا بقايا القديم بما تراكم عليه من علامات ورموز فكلورية كما تتبين فيه «ازمة» الموت الحديثة التي اشرنا اليها.

لقد بقيت اهم الطقوس الاسلامية من غسل وتكفين وصلاة ودفن وملزالت القبور الاسلامية مفتوحة على باطن الارض تسمح للانسان بالتحول من «العضوي الى المعدني» وتسمح له بالعودة الى التراب لانه خلق في النشأة الاسطورية من تراب. ولعل تشريعاتنا اليوم لا تجيز للفرد اختيار نمط اخر غير الدفن رغم اجازتها له التبرع باعضائه بعد موته. ولئن شاعت عادة حرق الموتى في اوروبا وامريكا وبدت احيانا حلا عمليا ملائما لمشكل ضيق الارض باحيائها وامواتها فانها لا تجد رواجا في بلادنا. ولعل هذا لا يعود الى ترسخ عادة الدفن فحسب بل الى نهي الاسلام من حرق الاجساد لان «التحريق» من اعمال الله لا يجوز للانسان ان يشاركه فيه ونتنظر اليوم تفكيرا في هذا الموضوع وطرحا للقضايا الاخلاقية المتصلة به. ونستبين ايضا في هذا الخليط الذي نعيشه هشاشة هذه التصورات القديمة والطقوس وامكان تحولها الى مجرد مراسم بلا محتوى يؤديها الاحياء بسرعة دون ان يجسدوا دلالاتها ودون ان يتركوا الحداد «يفعل فعله البطيء فيهم». ولئن ذكرنا بعض السنين بصورة الانسان المطمئن الذي يمرض فيعوده اهله ويشعر باقتراب اجله فيوصي ويموت راضيا مرضيا بين اهله وذويه فاننا نجابه بصور فوضى الموت الحديث. يتمنى الانسان الحديث ان يموت موت «الفجأة البغتة» فلا يتألم ولا «يعيش» موته وكثيرا ما يموت في المستشفى مخدرا وحيدا بين الالات والاجهزة. ولعلنا غير بعيدين عن واقع الموت في بعض الدول المصنعة حيث اصبح الاحياء يتحللون من تبعات موتاهم فيعهدون بهم الى شركات خاصة تقوم عوضا عنهم بجميع مراسم التخلص من الجثة.

ولنعد الى النصوص بعد هذه الاشارات العابرة الى حياتنا اليومية. فان منها ما يعبر عن هذه الازمة تعبيرا حانقا. فهذا الفيلسوف جانكليفيتش يكاد يصرخ: «قل لي بالله عليك. كيف يمكن لي ان استعد الى حدث لا مثيل له البتة ولم يرد ولم يشهد قط» (2) ومنها ما يعي بها ويطلب الخلاص منها فهذا الشاعر ريلكه يقول في قصيدته العظيمة «كتاب الفقر والموت»:

«الهي امنح لكل حقه في موته
امنح كل واحد موته المولود من رحم حياته
التي ذاق فيها الحب والبؤس
فلسنا سوى القشر، سوى الورقة
اما الثمرة الكامنة في قلب كل شيء
فهي الموت الاكبر الذي يحمله كل منا في ذاته» (3)

هكذا تضعنا النصوص تارة وجها لوجه امام حدود العقل والانسان وتقلب لنا الموت طورا الى مجال فعل وحرية. ولا يمكن في رأيي ان لا ننصت الى نداء هذا الشاعر الحديث وهو يحذرنا في بداية هذا القرن من مغبة اللوذ من صور الموت ووجوهه للفزعة بالنسيان والجحود ويحث كلا منا على اختيار موته الخاص.

هوامش:

(1) Jankelevitch: La Mort, Paris, Champs Flammarion, 1977.

(2) المصدر نفسه ص 175.

(3) Rainer Maria Rilke, Le Liver de la Pauvrete et de la Mort, trad. d' Arthur Adamov, Paris, Actes Sud, 1982.

ونعتذر عن عدم ترجمة النص عن الالمانية مباشرة.

اشكالية العلاقة الثقافية مع الغرب

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «اشكالية العلاقة الثقافية مع الغرب» وهو يمثل بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها المجمع العلمي العراقي وشارك فيها مجموعة من الباحثين والمفكرين.

يركز الكتاب على أن الصراع بين الثقافات ابرز مظهر معاصر للصراع بين الامم والحضارات وبؤرة التناقضات المحتدمة بينهما، وهذا الصراع ـ بلا شك ـ هو تعبير عن تناقضات المصالح الاقتصادية والاجتماعية بين الدول والامم والمجتمعات، فتلك من الدروس التي اقامت الدليل على وجاهتها التجربة التاريخية للمجتمعات والشعوب. وهكذا باتت الثقافة تمثل الجبهة الامامية لتلك الصراعات المادية بعد ان كانت في خلفية المشهد امام لرجحية لا غبار عليها للسياسة والاقتصاد والقوة العسكرية. وتعود صعوبة البحث في العلاقة الثقافية مع الغرب الى التناقض السياسي بين الغرب واهداف الامة العربية. وهذا التناقض هو الذي دفع الغرب الى معاداة حركة القومية العربية ومشروع وحدة الوطن العربي.

جاء الكتاب في اربعة عشر فصلا تناولت علاقة العرب بالثقافة الاجنبية، ملاحظات حول الاستشراق ودارسيه، امكانات التنمية الاقتصادية العربية، وعالجت خطورة النظام الشرق اوسطي والتأثير الغربي في الهيئات المتخصصة للامم المتحدة، كما ركزت على النظام الاعلامي السمعي ـ البصري الغربي ودور الاختراق الثقافي في خطة السيطرة الامريكية على العالم.. الخ، اضافة الى تعقيبات المشاركين ومناقشاتهم.

يقع الكتاب في 328 صفحة.

الفنان التشكيلي العراقي نور الراوي:

ثوابتي ثلاثة: المكان، الطاقة الروحية، الضياء



نوري الراوي

عمان ـ «القدس العربي»:

56 عاما من العمل والابداع، هي خلاصة ما تألته لوحات الفنان العراقي الكبير نوري الراوي الذي يعرض في غاليري حمورابي، احد أبرز قاعات العرض الخاصة في العاصمة الاردنية عمان. هنا حوار معه حول تجربته الفنية:

■ بمناسبة معرضك في عمان ـ قاعة حمورابي، هل لنا ان نلقي اضاءة على (56 عاما) من الابداع والفن والذاكرة الابداعية المتألقة؟

■ حينما تسترجع للذاكرة هنا عات الايام التي تناثرت على مراكض للزمن، تغدو اللحظات السعيدة فيها، هي تلك التي لامست برفق وحنان، ذلك المكان الجميل المفتوح بكل ابعاده على ارتعاشات القلب، مساحة من الألق الذاتي لا تحاول الانبساط والتمدد، بل كل ما ترغب فيه، هو ان تمتلك بعد ان تصبح عمارة مرجانية مشيدة في الاعماق، ذلك لانّ اللاوعي قد يسكن البيوت مثلما يسكن النفوس، حتى اذا ما اضحيا كائنين حسيين بفعل المعاودة الانيسة لرجع الذكريات، يبدأ الصوت الانساني للفن بتلوين الفراغ واقلاقه.

قد يطلب الفنان بالعيش خارج هذا اللاوعي، ولكنه في احيان كثيرة يهفو للعودة الى دواخل الذات، وعليه حينذاك ان يمنح الفنان الساكن في تلك الاعماق، حقه في التمتع باستعادته الفيلمية التي سكنت فيها كل ايماءات الماضي وصوره المنسية.. وهذا المعرض في جاليري حمورابي، تأكيد على حبي لرواية وللحياة الجميلة فيها مع ذاكرتي ولوحاتي.

■ ماذا ترى في المكان، ما هي الانطباعات عندك؟

■ كثيرة هي الاماكن التي انطبعت في عنفوان شكلانيتها تلك الصور الجميلة لرؤانا البعيدة، او التقطت جانبا حيويا من لحظات عشناها بكل ابعادها الحياتية، غير انه ليس من الضروري ان تكون رسوم تلك اللحظات واضحة بالدرجة التي ألفت فيها لاول مرة.. كل ملفي الامر، هو ان تكون منسجمة مع ايقاع حياتنا الداخلية.

■ كيف لنا ان نرى للمشهد الدرامي في لوحاتك؟

■ ينشط الخيال في مثل هذه الحالات ليضيف الى المشهد الدرامي لونا اجمل، بل ادعى للبهجة من سابقة، غير ان مناطق الالفة في تلك الاماكن الحميمة، ستظل مرسومة بجانبية وجودها الحي الذي قد يلغي فتنتها كلما الححنا في تكرار رؤيتها مرة واخرى وثالثة. وتبقى محطات الحياة مفتوحة امام الجميع.. غادين وآيبين، فيما ستظل بيوت الطفولة، هي المنبع الازلي الذي لا ينضب بفقه الانساني ابدا، لانها رمز الانتماء الاول لكينونتنا الحية، وبقدر ما نستعيده من صورها وذكرياتها البائس منها والسعيد، نزداد التحاما بها وتجاسدا معها وحنينا لبؤسها ونعيمها معا، لأنها ستظل مثل الحبيب المعبود الذي تعشقه حد الموت، وقد نهجره ونبتعد عنه في الاحيان، ولكننا لالف سبب وسبب، نبتدع الذرائع والمبررات لمجرد الاقتراب منه واستياف رائحة ماضينا فيه!

وحين نحس بان شيئا ما يغادرنا، تكون قد وصلنا بالدورة الى نهايتها حينئذ، يغدو البيت الاول قد امحى من خارطة الزمن، وعلينا في مثل هذا الموقف الحزين، ان نبتني في داخلنا عالما مناظرا لما ضاع، لان ما نقيمه في ظل هذا الشرط، سيظل هو الادعى بالبقاء والخلود.

لقد كانت مراتع الطفولة هي الينابيع الاولى لتجربتي الفنية، غير ان ما اضفاه الخيال عليها من رؤى فنية وبناءات معمارية وعميق الوان، قد ساعدني على ابعادها عن المشهدية التقليدية في رسم الطبيعة، لذا لم تعد مكانا بعينه، بل تحولت، مستجيبة الى لغة التشكيل ـ الى حالة ذهنية خاصة تنتمي الى الشعر والتأمل الصوفي ومطلق الموسيقى، ولعل هذه التنويرات الباهرة هي التي كونت تلك المستجمع الفريد لهذه الافتتانات الباطنية التي تفيض بالالفة في قرية حلمية اقرب الى الخيال منها الى الحقيقة.

■ ما النظام الخالص للوجود في لوحاتك، هل هناك فلسفة ما في كل ما ترسم او ترى او تسمع؟

■ وحده من يستطيع تصوير الملاك، قادر على ابداع النظير، فنحن نعرف بانه لا يصعب على النجوم ان تستمر في سكونيتها دون حراك، غير ان الفن قادر ايضا على ان يوجد الحركة في السكون.. وضمن هذه الجوقة المتضاربة الانغام، يكون النوع الانساني، هو الوحيد القادر على (الابصار) كما لو انيط به وحده الامتياز الكبير ولقد منحه هذا الامتياز قدرة ايجاد مكانه ونظامه بنفسه، فهو يتموضع بين الارض والكواكب، غير ان الوقوف في هذا الموضع الكوني يتطلب جهدا استثنائيا لمقارنة جانبية حركة هي بعد كل شيء، حركة الطبيعة ذاتها، اما الفنان، فهو الذي يسمح في النهاية ان يتوحد مع نموذجه الداخلي، ويصبحا كلا دون ان يفقد احدهم تماميته بالاخر.

■ ما هي ثوابت عملك الفني واذا ما كانت شكلية او روحية؟

■ كل تعبير فني هو علم شخصي فريد لا يخضع للاستبدال، ولا حتى لثنائية الترديد والتقليد، ذلك لانه يحمل قوانينه الخاصة التي لا يمكن ان تكون الا (كماء النهر الذي لا ينزله المرء مرتين، لان مياها جديدة سوف تجري من حوله كما يقول (هرقليطس).. وحيال هذه الحقيقة، فانا ارسم بدافع الرغبة اللاعجة في (معرفة) هي اقرب الى الاشراق الروحي منها الى الاستدلال العقلي، وهو نزوع له جذوره العتيقة المتأصلة في نشأتي الذاتية، فيما يمتلك فني ثوابت اساسية ثلاث هي: المكان.. الطاقة الروحية.. الضياء.

فانا احاول ان اجمع تلك الطاقة لاصنع منها ضياء.. اما المكان فتحكمه معجزة الحب، وهو سبيلي للبحث عن مساحة مليئة بالاشعاع لتحل محل تلك التي تغلق علينا اليوم.. فهناك تعثر النفس على جانب من حقيقتها الجواهرية، فيما نحس بان موسيقى شفافة ساحرة تصدر من مكان بعيد تعرفه ولا تعرفه، شفافة متقلبة مثل ماء البحر ساكنة في الاعماق مائجة في الاعالي.

■ اين انت الان؟ من فنك ومن هذا العالم الظالم؟

■ في يومية من مفكرتي الفنية كتبت: «اما العصفور الملون الذي اراد ان يغرد خارج سرب الملونين العراقيين، متجاوزا بلونه الشعري، وشفافية احلامه، وخطه الرومانسي ـ الصوفي الحزني، كل الالوان والانماط والاساليب القائمة في فترته الزمنية، فيما تسابق مجايلوه في مجاراة اساليب معاصريهم بالقفز على درجات سلم الزمن دون النظر الى النتائج، وهكذا، اصبح الحنين الى قرى الطفولة، هو المعين الفني لاعمالي، في محاولة لايجاد المعادلة الحقيقية للتوافق النونجي بين طبيعة متخيلة ورؤية ذاكراتية لتلك الجنان المرتحلة من الزمن.. وهو امر يتطلب بلوغ مرحلة عالية من مراحل التصعيد للغة التشكيل، وفق استثارات شعرية ـ فنية متبادلة بين الذات والعالم. لذلك، فانا احاول انعاش جسد الحياة بجرعات لحظية من شعريات الحياة التي افتقدتها، لادفع عن نفسي وعن الاخرين هموم الاغتراب، وعذابات الاحساس العميق بالاخفاق والخسران، والطعوم المرة لمذاقات الحقائق القاتلة. هكذا اذا، يصبح فني شعرا يولد في قلب الاشياء البسيطة جدا وفي وسط الايام. انه ليس بحاجة للرموز كما انه لا يميل الى الايغال بالاغراب والتعقيد، لانه يخلق بسعادة، علما على مستوى حياتنا، لذلك فان حساسية خطوطه وتفويق الوانه تستطيع ان تنسينا الصورة الاصلية لتغمرنا بموضوع اللوحة نفسها.

انه عيد ابتهاج، ينتظر الجميع في اوقاتهم المتعبة ليمنهم المسرة، هو دائم الحركة في الزمان والمكان ينتمي الى مدرسة البهاء الطبيعي.

القرية حاضرة بالشكل والايماء البعيد، لانه من السهل علينا ان نرى قرية في الطبيعة، لكن من الصعب علينا ان نرى في اللوحة على مستوى احلامنا، وهي لا تذكرنا بالاصل بل بالفرادة الابداعية.

التقاه: حسين دعسة

عملان لنوري الراوي

بطاقة

مواليد 1925، رواة العراق.
دبلوم معهد الفنون.
زمالة دراسية في يوغوسلافيا 62ـ 1963 و66ـ 1967 زمالة دراسية في (ادارة وتنظيم متاحف الفن الحديث) ـ البرتغال ـ مدريد ـ باريس.
عضو مؤسس لجمعية التشكيليين العراقيين.
عضو مؤسس لنقابة الفنانين.
1962ـ 1973 مدير للمتحف الوطني للفن الحديث.
1980ـ 1983 رئيسا لجمعية التشكيليين العراقيين.
1982ـ 1989 عضوا ثم امينا لسر رابطة نقاد الفن في العراق.
عضو اللجنة العليا لمهرجان بغداد العالمي للفن التشكيلي.
1993 عضو ملتقى العلماء الرواد.
1986ـ 1997 شارك في العديد من المعارض العالمية (نيودلهي، سان باولو، سودميد).
1956ـ 1993 شارك في جميع المعارض الفنية التي اقيمت داخل الوطن وخارجه.
اقام العديد من المعارض الشخصية لاعماله في (لندن، بودابست)

من مؤلفاته:

1962 تأملات في الفن العراقي.
1963 جواد سليم.
1965 الفن الالماني الحديث.
1967 ملامح مدرسة بغداد في تصوير الكتاب.

تداعيات

المعركة مستمرة حتى اشعار آخر

د. محسن خضر *

■ انشغالنا بالتطورات السياسية الساخنة للصراع العربي ـ الاسرائيلي، لا يجب ان يصرفنا عن الوجوه الأخرى للصراع وفي مقدمتها الوجه الثقافي.

بل اننا نؤمن أن الانخراط الكامل في الصراع هو قدر للمثقف العربي المعاصر، وكثيرا ما يحدث تداخل لوجوه الصراع حتى يصعب علينا تمييزهما. فكيف يسهل علينا ـ على سبيل المثال ـ ان نميز الثقافي عن السياسي في «اعلان كوبنهاغن»؟ وألا يتضمن كل تطبيع اقتصادي تطبيعا ثقافيا وسياسيا، يتصل أساسا بتغيير الذهنية، وتعديل صورة العدو، وخلخلة المدركات الموروثة؟

وهذا الوعي بتداخل أوجه الصراع نجده متمثلا في الوعي الاسرائيلي أكثر من تمثله لدينا، ولنعد خطا من اغتيال التاريخ (نسب مناحم بيغين الهرم الأكبر الى أجداده في زيارته للقاهرة سنة 1980)، أو نهب محتويات مركز الأبحاث الفلسطينية أثناء غزو بيروت في حزيران (يونيو) 1982، ووصولا الى حرص الهر نتنياهو على لقاء نخبة من المثقفين المصريين أثناء زيارته الأخيرة للقاهرة في أواخر آذار (مارس) الماضي.

يلتبس السياسي الثقافي، ويندغم الثقافي في السياسي، مثلما يتماهى الاقتصادي مع السياسي، والعلمي مع الاقتصادي.

ونظرة واحدة على قوائم مشروعات الشرق أوسطية المقترحة بين اسرائيل والدول العربية في مؤتمرات الدار البيضاء وعمان والقاهرة تدلل على هذه العلاقة وفي الأسبوع الأخير وقع حدثان مهمان، وثيقا الصلة بالبعد الثقافي للصراع العربي ـ الاسرائيلي، ويكشفان عن تغلغل المكون العنصري الصهيوني اليهودي في الثقافة الغربية المعاصرة، وهو ما يبرز حجم الاستجابة العربية المنتظرة لمواجهة هذا التغلغل السياسي الصهيوني في الحركة الثقافية الدولية.

الحدث الأول هو تبني منظمة اليونسكو فكرة الاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس الحركة الصهيونية في مؤتمر بال الشهير بسويسرا عام 1897، أما الحدث الثاني فجاء في اطار زيارة نائب رئيس الوزراء وزير التعليم والثقافة الاسرائيلي زيولون هامير الى موسكو منذ أيام، والتوصل الى اتفاق مبدئي بانشاء جامعة يهودية عالمية في موسكو، واستنادا الى الخبر الذي نشرته وكالة ايتار ـ تاس ان خبراء من الجانبين سيشرعون في وضع مشروع للجامعة والتي ستكون مفتوحة لممثلي جميع القوميات لتدريسهم الثقافة والأدب والمنجزات العلمية اليهودية.

تحليل الحدثين المذكورين يكشفان عن ضراوة التحرك المعادي المستهدف بناء ذاكرة ثقافية مختلفة عوضا عن الذاكرة اليهودية القديمة التي يحفظها الآخرون، وليس الحدثان الأخيران منفصلين عن النجاحات التي حققتها السياسة الاسرائيلية بمرجعيتها الصهيونية خلال السنوات الأخيرة، وفي مقدمتها الغاء الجمعية العامة للأمم المتحدة اعتبار الصهيونية حركة عنصرية، وهو ما تطور في ظل تبني منظمة اليونسكو لمفهوم «ثقافة السلام» الذي يدعو الى تذويب العداءات النفسية والتاريخية، بين الكيانات السياسية المتصارعة، وفي مقدمتها الصراع العربي ـ الاسرائيلي، ووصولا الى اعتبار المؤتمر الصهيوني حدثا انسانيا مهما، ينبغي رفعه الى مصاف الحركات الانسانية التي ساهمت في تقدم مسيرة البشرية.

وهل يمكن فصل ذلك التطور عن نجاحات واختراقات أخرى حققتها السياسة الاسرائيلية الخارجية داخل الخريطة العربية نفسها في السنوات الأخيرة، ومنذ انتهاء النظام القطبي القديم وهزيمة العرب جميعا في موقعة الكويت، والتي امتدت لتشمل افريقيا واسيا، والعالم الاسلامي والتي ظلت الى عهد قريب تقع داخل دائرة النفوذ العربية والمتبنية للموقف العربي من الصراع العربي ـ الاسرائيلي والمؤيدة للقضية الفلسطينية.

نجاحات هناك ووكسات هنا..

في ظل هذا المد الاسرائيلي تعتزم الأمم المتحدة الغاء اللغة العربية من اللغات الرسمية لمنظماتها، وتتعثر مسيرة معهد العالم العربي بباريس، وتتعرض الثقافة العربية في العالم الى انتكاسات متتالية، بينما نحن مشغولون بحروب داحس والغبراء.

ان تبني منظمة اليونسكو ـ والتي تهدف ضمن ما تهدف الى الحفاظ على ذاكرة العالم ـ للاحتفال بتأسيس المؤتمر الصهيوني قبل مئة عام يعد انحرافا صريحا من أهداف المنظمة يستهدف تحركا عربيا واسعا لأثناء المنظمة عن قرارها، والقيام بحملة اعلامية واسعة للكشف عن الوجه القبيح للصهيونية، وكيف ان المنطقة لم تشهد استقرارا منذ تأسيس هذه الحركة، وان العرب وحدهم هم الذين قدموا القرابين فوق المذبح الصهيوني.

مطلوب منا ان نفضح الممارسات الوحشية البربرية للكيان الصهيوني منذ مذابح دير ياسين وكفر قاسم وصولا الى مذبحة قانا، ونعتقد ان السياسة الاستيطانية لليكود في عهد نتنياهو تشكل خلفية مناسبة لهذا التحرك، في وقت يشخص العالم فيه ابصاره الى جبل أبو غنيم خوفا من انفجار الوضع في المنطقة بأسرها.

مطلوب من التحرك العربي ان تقدم المجموعة العربية في الجمعية العامة مشروع قرار بالغاء احتفال اليونسكو المذكور، بتأسيس العصابة الصهيونية، وهو احتفال سخيف وليس له مغزى، اللهم الا احتفال اليونسكو بتأسيس جماعة الخوارج، أو عصابة آل كابوني أو منظمة مافيا أو جماعة كلو ككس كلان.

ان الساحة متاحة والتوقيت مناسب لبدء الهجوم الثقافي العربي المضاد لاحباط النجاحات الصهيونية المتوالية، ولا اعتقد ان الحركة الصهيونية منذ اغتصاب فلسطين قبل خمسين سنة قد أحرزت نجاحا مماثلا الا النجاح الذي حققه قرار اليونسكو الأخير بالاحتفال بمؤتمر بال، وادغام المؤتمر الصهيوني ضمن تلافيف الذاكرة الانسانية الثقافية في عملية تزوير مكشوفة ومفضوحة.

كما يأتي اتفاق انشاء جامعة يهودية عالمية في موسكو هزيمة جديدة للموقف الثقافي العربي، وخاصة ان العمل الاكاديمي يضمن تأسيس بنية ذهنية وحقيقة علمية ترسخ معرفة جديدة، وتفرز مشروعية علمية، وتعد اجيالا من الباحثين.

ويكشف هذا الاتفاق عن ضعف السياسة الروسية، وعن مدى التغلغل الذي أحرزته الكوادر اليهودية داخل مراكز القرار في موسكو وواشنطن معا الا تثير هذه الاتفاقية تساؤلا عن غياب العرب عن الساحة الاكاديمية الدولية، والم يكن من الطبيعي ان تنجح السياسة العربية في تأسيس معهد على دول في الغرب يكون واجهة للثقافة العربية، أو انشاء جامعة دولية في احدى العواصم العربية الكبرى لتقوم بدور علمي في تقديم الوجه الحضاري للثقافة العربية.

دعونا نتفق ان الصراع الثقافي يحل تدريجيا محل الصراعات العسكرية والسياسية، وان القبض على ناصية الثقافة ستحسم نزالات كثيرة وجولات شتى في صراعات اليوم، ان الصهاينة يلعبونها جيدا، لعبة أرقى من لعبة الثلاث ورقات، وان كانت متضمنة فيها، وهي لعبة تجند كل الوجوه، وكافة التجليات لخدمة المشروع الصهيوني فلماذا يطول الغياب العربي.

ان احياء ثقافة المقاومة مسألة تقرب الى مسألة مصير، وهي المهمة التي نضعها أمام المثقفين العرب في مواجهة هذه النجاحات الصهيونية المتتالية.

* كاتب وناقد من مصر

مجازات معدنية لتقشير الهشاشة

رشيد المومني *

[1]

عند الكمنجة
خارج الكون
أعني
داخل لب الهشاشة
عند الكمنجة بالذات
خوّضت بالكفّ
ماءَ ورد دوّنته الجنة لي
واختصرتُ العرصة في فاكهة
ـ سمّها ما شئت ـ
ما دامت البندرة تكفيني
كي أستنطق غابات الأعراف

[2]

إنني عند الكمنجة
كتب التاريخ على الماء
عليهم وعليك
وأنساني الحضرة (?)
أدراج السلالة
والعرصة
وبدأ
تستبدل الشيء بالمطبوع
ومهوى الفراغ بآلة الفتق والتشظي.

[3]

كانت الكمنجة عندي
وأنا أقيس المساحة من أعلى الشرفة
بخيول تطحنها الحرب
أفكر لتقاسيم زليجة
أرجّت ألوانها الخطوات فانشقت
دون أن أعلم إن كنتُ أنا داخل الكون
أو خارج الجبة
حينما كذب التاريخ عليّ
وحرّف عش الحجل الى وكر أفعى
وحين النقطة البيضاء اطلت من أقواس الليالي
كوصيفة لم تر في حياتها قصراً أو أميرة أو
حرفاً من جروفك نقطة بيضاء تماما تطوف
حولها العشاشة والمعدن والأميرة والكمنجة
وأنا... أحيانا

....

لذلك كان عليّ وكالعادة
أن أسد النافذة برأسي قبل النوم
صد الكوابيس أقدامهم:
وأن أتأبط الجبل كلما فكرت في زيارة الكارثة
حتى لا تخطئني سهامها
وأن أحمل شمسي بين يدي نكاية
في لؤم الشمس المطلة علي من تحت.

....

ولذلك أيضا
كانت ألوان هذي السماء
الأكثر مبية من تنسكِ سيدة المحاير
في ليل القيامة
والجديرة بجنازة إمبراطورية
يقودها جُعل أعمى
هي الألوان ذاتها التي ستستقبلني حتما
حين أفكر في الخروج من رأس الله أعياه التفكير
كي أستقبل وحدي
جنازة إمبراطورية
يقودها جُعل بسبع عيون إليّ.

[4]

لكن هذا الفضاء الذي جوهرته الصخور
ليس الا فضاء الرّجْم بالغيب
والمرأة التي أهديتها في الحلم بحرا أنت سرقته مني
ليست سوى النقطة التي
موّهت بها عين شجر الغار
أعني النقطة التي
لا صلة لها البتة
بالكمنجة والجبة والنقطة البيضاء للشعة
من أقواس الليالي
ولا بامرأة تشرب الان شبه عارية
داخل كأس شفاف بريك الحبَّبَ الطواف حول سرتها
في خشوع شبه تام

[5]

هكذا فجأة
يتنصل من امه الخنجر الفذ
يصبح في يد الليل حرفا
هجّته النجوم الكسيحة
أو بقعا من الزعفران
كما الشمس تفضح ظهر العباءة
ظهرنا سجها والتسيج
وتفضح صرح خواء
شيدته الرصانة بالقرميد وبالهدنة
وبريش نعام
يعرق من دارة النار خفيفا
دون ان يدركه لهب أو حريق

[6]

إذن
ما مآل الكمنجة في عمق هذي
الهشاشة
ما مآل العرصة والتاريخ
المعدن والحجل
المجاز الافعى؟

ولمن ستؤول كل موائد الكافيار
لو انقرضت شلالات السناجيب
ـ لا قدر الله؟

[7]

في عمق هذر والهشاشة
غير بعيد عن دار المجاز
الغرناطي يهش بمواويله على الشرفات
والصيف
بحر يخيط الضوء قبة لها شكل نون صغيرة.
قلبتها الريح
والذئب
يطبق انيابه على نيل طاووس العبارة
والتماثيل المنهارة للتو من مرمر الهواء
دون يأناقة الملائكة
تقديسا لتاج الألم الذي يطحن بياض مفاصلها
دون ان تقوى على زجر مناقير طيور
تنهش ما تبقى من جماجمها البهية
تمهيداً لتركيعها على منصة التراب.

[8]

على صدري
وفي لب هذي الهشاشة دائما
الكمنجة
تحلم بالنقطة الزرقاء
التي لها شكل وصيفة معدنية
تطل من مجازات الليالي
كي تدوزن ما امدته الجنة لي
حينما كذب التاريخ علي
وحرّف عشر الكلام
إلى غابة
تتصايح فيها
فرائس الريح
بحثا عن حروف
كمائنها.

* شاعر من المغرب

الفنان عمر الشريف:

ليس للنساء دور مهم في حياتي!

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

احتفل النجم السينمائي العالمي عمر الشريف بعيد ميلاده السادس والستين منذ اسابيع قلائل على طريقته الخاصة بتوقيع بطولة فيلم جديد بعنوان «تفاصيل ما حدث في الزمالك» للكاتب الكبير فتحي غانم وسيناريو مدحت العدل وانتاج الفنان سامي العدل. واكتفى بمشاهدة بعض اعماله العالمية التي تم عرضها على شاشة احدى القنوات الفضائية وكانت لحظات بمثابة الاعترافات المثيرة لسفير السينما العربية في هوليوود.. فاعترف ببنوة ابن الصحافية الايطالية ايضا، انه عرف نساء بعدد شعر رأسه ولكنه احب امرأة واحدة وانه يعمل بمزاجه ولا تهمه فلوس الدنيا.

في بداية الحوار معه اكد عمر الشريف انه راض تماما عن ختام العام الخامس والستين من عمره بقوله «انني اول ممثل عربي يدخل السينما العالمية ويثبت وجوده ويحقق نجاحات منقطعة النظير. وقد قدمت افلاما يسجلها التاريخ في مسيرة السينما الامريكية وغيرها الى جانب ما حققته من بدايتي في السينما العربية والمصرية التي عدت اليها ثانية بكل حب واخلاص. وأملي ان اقدم لها ما يعيد لها امجادها وريادتها لكي تصل الى العالمية. واعتقد انها جديرة بذلك لتوافر كل العناصر اللازمة من اخراج وتأليف وسيناريست وتقنيات حديثة».

واضاف: «انني لا بد اولا ان اقدم لوطني شيئا جميلا لدرجة انني انسى كم بلغت من العمر ولكنني لا انسى اثنين فقط اولهما السينما المصرية وابني طارق وحفيدي.

«السينما المصرية تحتاج الى سواعد قوية وقلوب مخلصة للنهوض من عثرتها وبالنسبة لي فرصيدي من السينما المصرية 26 فيلما وانا بصراحة غير راض عن معظمها.. وان كنت لا انسى بالطبع «بداية ونهاية» و«في بيتنا رجل» و«ايامنا الحلوة» و«صراع في الوادي» و«صراع في النيل» و«لا انام» و«اشاعة حب» و«نهر الحب» فهي باقية حتى الان لان مذاقها حلو والحدث الفني فيها متميز.. ولكنها لن تعيش للابد وذلك لسبب بسيط جدا لان التلفزيون العربي ما زال في بدايته والافلام التي نشاهدها اليوم قد تصبح قديمة جدا وبالتالي تقل فرصة عرضها ثانية فتختفي مثل الخطوات على الرمال فتغطيها الرمال بعد فترة قصيرة.

وسبب قلقي على السينما المصرية هو ان مشكلتها الحقيقية هي قلة دور العرض الراقية. فمنذ عدة سنوات كنت لا تجد انسانا محترما لا يذهب الى السينما لمشاهدة اخر فيلم.. الان اصبح عدد دور العرض لا يتجاوز الـ5 دور وهذا لا يكفي فضلا عن زحمة الشوارع وعدم وجود اماكن وقوف للسيارات الخاصة امام دور العرض اضف الى ذلك انتشار الفيديو داخل المنازل والقنوات الفضائية والمحلية المنتشرة.. كل هذا ادى الى تدهور صناعة السينما، وهذه الحالة موجودة عالميا لان المناخ الصحي للفن تغير كثيرا واصبح هناك انخفاض وركود في كل المجالات الفنية على مستوى التأليف والاخراج والموسيقى والغناء، فاين ايام طه حسين ونجيب محفوظ واحسان عبد القدوس ويوسف السباعي ويوسف ادريس من التأليف واين ايام ام كلثوم وعبد الحليم حافظ وفريد الاطرش والسنباطي والموجي والطويل وبليغ حمدي من الموسيقى والطرب.. ورغم ذلك فالنظرية ليست عامة ولكن هناك استثناءات.

«وعن دوري انا فمنذ 15 سنة لم اقدم سوى ثلاثة افلام فقط هي «ايوب» و«الاراجوز» و«المواطن مصري»، لان السيناريوهات دون المستوى. وايضا عالميا فهناك العديد من الاعمال المعروضة علي دون المستوى لان الافلام الجيدة في ايدي المخرجين الشباب وهؤلاء يتعاطفون مع ابناء جيلهم، والمخرج الامريكي يختار ممثلا امريكيا ولا يفضل ان يختار ممثلا يتكلم بلهجة مثلي بالرغم من طلاقتي في الانكليزية والفرنسية ايضا ولكنني في الثانية والستين».

«ولكن عندما كنت شابا، ولي افلامي الناجحة كان المخرجون يغيرون السيناريو من اجلي فبدلا ان يكون الدور لممثل امريكي يغيرونه ويجعلونه لرجل ايطالي مثلا او يوناني حتى اقوم به للاستفادة من نجوميتي، وان كان هذا لا يمنع انني انتهيت اخيرا من تمثيل فيلم لحساب «ناشيونال جيوغرافيك» عن شخصية توت غنخ امون. وفي كل الاحوال لا اقبل الا كل ما يروق لي لانني عاهدت نفسي على ان اقدم عملا فنيا لمزاجي الشخصي وهذا سر نجاحي فالفلوس لا يمكن ان تغريني ولا تمثل لي نقطة ضعف.

ولا يعقل اطلاقا ان عمر الشريف الذي قدم ثلاثة افلام من اقوى افلام التاريخ من حيث الايراد والانتاج والاوسكار.. ثلاثة افلام كسرت الدنيا وحققت ايرادات ضخمة جدا في تاريخ السينما العالمية وهي افلام «لورانس العرب» و«دكتور زيفاغو» و«خارج الحديقة» فضلا عن العديد من الافلام الاخرى وان كانت لم تحقق النجاحات منها «مايرلينغ» و«الجواد الشاحب» و«الفرسان» و«جنكيزخان» و«الرولزرويس الصفراء» و«الاهرامات الزرقاء» و«ليلة الجنرالات» وغيرها:

● واذا كنت تمثل لمزاجك ولا تغريك الفلوس فمن اين تعيش؟

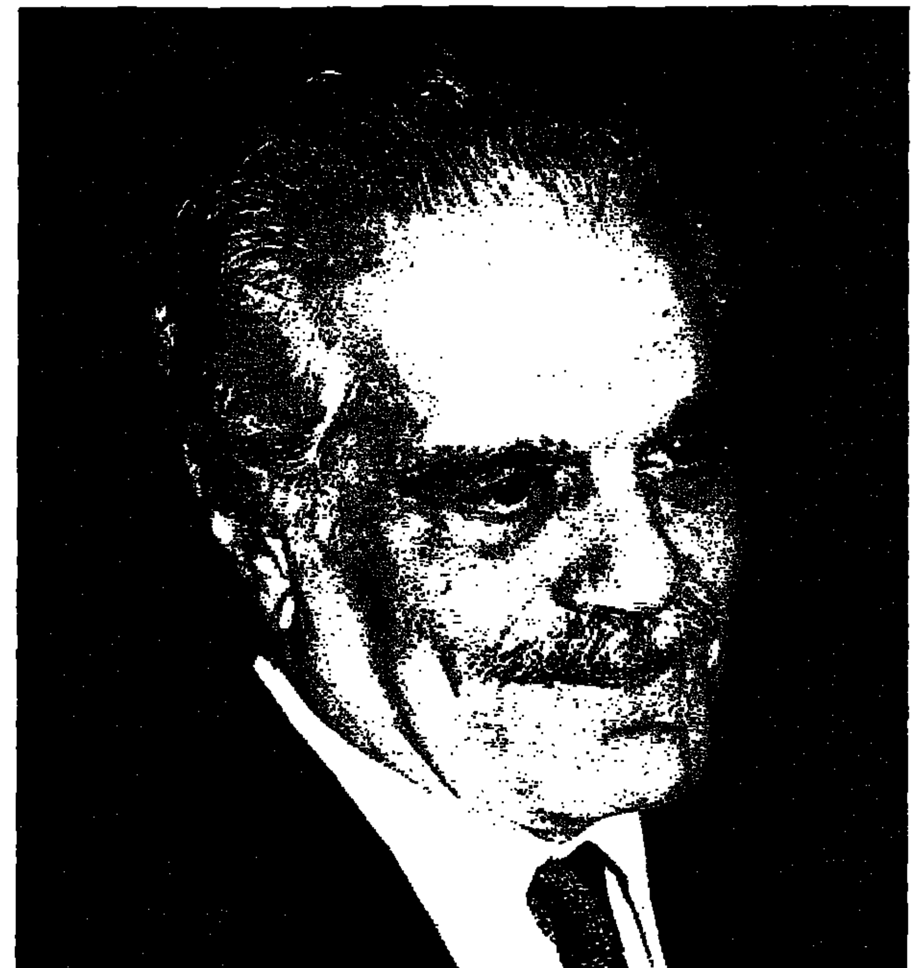
● انا افضل تقديم اعلان واكسب من ورائه بدلا من تقديمي لفيلم لا يعجبني وانا في النهاية مش لاقي افلام كويسة من وجهة نظري ولازم اكسب فيصبح اعلان دقيقة ونصف افضل عندي من فيلم رديء واكسب في يومين شغل ما يعادل شغلي في ستة اشهر اشتغل فيها لفيلم واحد وانا مش طماع لانني لو كنت ماديا لكنت اصبحت مليونيرا».

● وعن المرأة في حياة الفنان عمر الشريف؟

● ليس لها دور. لقد احببت مرة واحدة في حياتي ثم انفصلت ولكن في هذه السن من الصعب التفكير في الزواج ثانية ولا بد من ان يقيس الانسان واقعه ويحافظ على اسمه وكرامته وتاريخه.

● وماذا عن هواياتك المفضلة؟

● هوايتي المفضلة والتي تملأ علي الكثير هي البريدج ومطربي المفضل عبد الحليم حافظ الذي تأثرت لرحيله وممثلي المفضل عادل امام.





عمر الشريف في مشهد من فيلم «الاراجوز» (القدس العربي)

الممثل الامريكي نيكولاس كيج:

أريد أدوارا تمجد الشرف والبطولة!

لوس انجليس ـ من ستيف جيمس

يعتقد الممثل نيكولاس كيج الفائز بجائزة أوسكار انه صاحب رسالة. بعد سنوات من قيامه بأدوار تعكس عن شخصيات متقلبة وغريبة الاطوار يريد الان ان يعيد الى السينما افلاما تمجد الشرف والبطولة.

تتسلط الاضواء على هذا التحول في حياة كيج الفنية في العام القادم عندما يلعب دور سوبرمان بطل الحق ونصير المظلومين ولكن باسلوب فريد يعكس سمات التسعينات.

سيكون كيج في فيلم «رجل من فولاذ» انسانا حساسا يراعي الاخرين ويساعدهم لأنه في اعماقه يشعر بحاجة الى الحنان.

قال «سوبرمان بالنسبة لي اسطورة أمريكية. الانجليز لديهم شكسبير واليونانيون عندهم زيوس. الامريكيون عندهم سوبرمان وباتمان (الرجل الوطواط).» واستطرد يقول ان تمثيله لشخصية كلارك كنت في الفيلم الذي يخرجه تيم بيرتون في العام المقبل سيكون «دورا غريبا جميلا يجسم البطولة كما يحبها الناس.

«أريد اعادة تشكيل سوبرمان وهو يقف على اعتاب ألفية جديدة.

نيكولاس كيج وزوجته باتريشيا اركيت

لرغب في تسليط الاضواء على كونه شخصية مختلفة وغريبة حتى اقتنع التلميذ في المدرسة بالا يضايق زميله الغريب الاطوار».

ورغم ان كيج لن يرتدي ملابس البطل سوبرمان المعروفة قبل العام القادم فانه يمشي خطوة هذا الصيف باتجاه الشخصيات البطولية السينمائية في فيلم الاثارة «طائرة المسجونين» حيث تقوم مجموعة من المجرمين العتاة بخطف طائرة حكومية تقوم بنقلهم.

يشترك في التمثيل جون مالكوفيتش وجون كوساك.

يلعب كيج دور حارس بالجيش حكم عليه بالسجن لانه قتل رجلا أهان بزته العسكرية وزوجته. كان الحارس على متن الطائرة بعد الافراج عنه.

استقل الطائرة ليعود الى زوجته وابنته. يعرض الفيلم في الولايات المتحدة اليوم الجمعة الذي يبرز فيه دور كيج التمسك بالشرف والاخلاق.

في مقابلة معه انتقد كيج انعدام هذه الصفات على الشاشة.

قال عن الدور «القضية الاساسية ان يكون الدور قابلا للتصديق. اريد ان اقتنع ان الرجل كان على صواب».

ويؤكد كيج هذا المعنى بقوله ان افلاما قديمة مثل شمس الظهيرة بطولة جاري كوبر كانت تحظى بقبول المتفرجين. «انه هذا النوع من ميثاق الشرف الذي يجعل رجلا يؤجل زفافه ليؤدي واجبه».

ولكن ربما يكون من الصعب على كيج ان يصبح جاري كوبر او جون وين السينما الحديثة خاصة بعد الادوار التي قام بها منذ بدء عمله في هوليوود منذ 15 عاما حيث يعتبره كثيرون شخصية انفعالية.

بدأ كيج في 1983 في فيلم «سمكة مزمجرة» من اخراج عمه فرانسيس كوبولا. وبعد ذلك مثل في فيلمين اخرين من اخراج عمه «نادي القطن» و «زواج بيجي سو».

كما قام بدور شاب رقيع في «فتاة الوادي» و خباز بيد واحدة يتودد الى الممثلة شير في «ضربة القمر» ومصاص دماء مخبول في «قبلة مصاص الدماء» ومتشرد عنيف في «قلب شرس».

في العام الماضي فاز كيج بجائزة اوسكار لاحسن ممثل عن دوره في فيلم «مغادرة لاس فيجاس» عن كاتب مدمن للخمر له ميول انتحارية.

وأسهم زواجه من الممثلة باتريشيا اركيت وانجاب ابنه وستون (ست سنوات) من حبيبته السابقة كريستينا فولتون في تخفيف حدة طباع كيج. قال «تجارب الحياة تؤثر دائما في عملي وتزيد من حساسيتي تجاه أي شيء. الابوة غيرتني. انني اكثر اهتماما الان بأدوار مسرحية السمات. ومصدر الهامي الشعور بالاستقرار والسعادة».

اسرار تحوط عملية منع عرض فيلم «المهاجر» ليوسف شاهين في التلفزيون المصري:

تدخّل المحامي شيخ الطريقة وردود مدير الرقابة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من مجدي حسنين:

لماذا منع التلفزيون المصري عرض فيلم «المهاجر» للمخرج يوسف شاهين؟ الاجابة الاولى حملتها الصحف المصرية صبيحة يوم المنع، وهو يوم الاثنين الماضي 26 ايار (مايو)، اذ كان مقررا عرض الفيلم في سهرة يوم الاحد ـ 25 ايار (مايو) على شاشة القناة الاولى، وهو اليوم الذي خصصه التلفزيون المصري للاحتفال بفوز يوسف شاهين بجائزة الدورة الخمسين لمهرجان كان، وتضمن هذا اليوم حلقة من برنامج هذا المساء الذي يقدمه الفنان سمير صبري، وحلقة من برنامج زووم، الذي تقدمه سلمى الشماع، على ان يختتم اليوم بعرض فيلم «المهاجر» وطوال يوم الاحد ظل التلفزيون يعلن على الجمهور انه سيذيع هذا الفيلم في الثانية صباحا، وبدأ في عرض مشاهد وموسيقى الفيلم بين فقرات الربط، الى ان فوجيء المشاهدون بعرض فيلم «اليوم السادس» بدلا من المهاجر، ونشرت الصحف المصرية صبيحة اليوم التالي ان عدم عرض المهاجر، يرجع الى تدخل محمود ابو الفيض المحامي ـ وشيخ الطريقة الفيضية الشاذلية ـ الذي اتصل بالمسؤولين في التلفزيون، وارسل لهم نسخة من حكم محكمة استئناف القاهرة والذي قضى بمنع عرض الفيلم ومنع تصديره.

هذا هو المعروف وما اعلنته المصادر الرسمية حول الموضوع. لكن الاجابات الاخرى حول هذا السؤال توضح دلالات غير خافية حول التربص بيوسف شاهين وفيلمه المهاجر، وكذلك دعوة عدد من المثقفين المصريين الى «لم الدور»، وعدم فتح قضية المهاجر مرة اخرى، لان هناك قضية اخرى سوف يتم فتح ملفها قريبا مع عرض فيلم «المصير» او اذا كان يوسف شاهين يريد ان يقف المثقفون المصريون حوله ومع ابداعه وحريته. فلا داعي لتشتيت الجهود، وكفاية علينا جبهة واحدة وملف واحد.

شاهين والوزير

صاحب فكرة عرض المهاجر في التلفزيون اصلا هو المخرج يوسف شاهين، وطلب ذلك في لقائه مع صفوت الشريف وزير الاعلام، وقدم بالفعل نسخة هدية من الفيلم للتلفزيون مصحوبة بصورة من حكم الاستئناف الذي اصدرته محكمة استئناف القاهرة لصالح الفيلم في كانون الثاني (يناير) 1995، وهنا اعلنت سهير الاتربي ـ رئيسة التلفزيون ـ عن عرض الفيلم.

لكنها فوجئت بحكم اخر صدر على الاستشكال الذي تقدم به محمود ابو الفيض المحامي على حكم الاستئناف، فصدر الحكم لصالح ابو الفيض بمنع عرض الفيلم ومنع تصديره في ايار (مايو) 1995. واغلق ملف المهاجر نهائيا بهذا الشكل وبهذا الحكم، الذي اخفاه يوسف شاهين ولم يظهره للمسؤولين بالتلفزيون، فظنوا ان الحكم الدولي قطعي وصالح لشاهين ويجيز الفيلم، حتى فوجيء الجميع بالحكم الثاني. ولقد سعت المذيعة سلمى الشماع لعرض الفيلم في القناة الاولى بالتلفزيون، وكانت قناة الوصل بين شاهين والتلفزيون كما قامت بتوصيل نسخة المهاجر الهدية الى التلفزيون.

وهنا يقول محمود ابو الفيض المحامي ان محاولة شاهين لعرض المهاجر في التلفزيون، يقصد من ورائها المجد الشخصي ويحاول ان يثبت للعالم الخارجي مدى قوته داخل مصر مما دفعني الى ارسال الحكم الذي صدر لصالحي وضد المهاجر، كما ارسلت انذارا على يد محضر بمنع استخدام مشاهد من الفيلم او الموسيقى التصويرية الخاصة به، حتى لا اضطر الى رفع جنحة على وزير الاعلام والمسؤولين بالتلفزيون لعدم تنفيذهم الاحكام القضائية.

اما سهير الاتربي رئيسة التلفزيون فقد اكدت ان محمود ابو الفيض المحامي هددها برفع قضايا على التلفزيون، ونظرا لحساسية الموقف، احالت الموضوع برمته الى رقابة التلفزيون والشؤون القانونية التي قررت منع عرض الفيلم.

وفي صبيحة اليوم التالي لمنع الفيلم من العرض، توجه يوسف شاهين الى وزارة العدل، لمعرفة الفتوى القانونية في هذا الموضوع فاكد له المستشار فتحي نجيب مساعد وزير العدل، ان الحكم الذي صدر في استشكال محمود ابو الفيض المحامي، لا يمنع بالضرورة عرض الفيلم، خاصة ان ترخيص الرقابة لم يزل موجودا ولم يتم سحبه حتى الان، ونصح بعض المحامين يوسف شاهين بان يعرض المهاجر في احدى دور العرض التي تملكها شركته الانتاجية، ويبدأ التقاضي من جديد في شكل جديد للحال القائم وهو الفيلم المعروض.

لكن مساعد وزير العدل لم يتمكن من اعطاء يوسف شاهين اية اوراق رسمية تؤكد وجهة نظره لصالح الفيلم، خاصة ان اجراءات الاعتراض على الاحكام القضائية لها مسلكها الاخر البعيد تماما عن وزارة العدل.

الرقابة والمهاجر

كان طبيعيا ان يكون القرار الفصل في موضوع المهاجر من الادارة العامة للرقابة على المصنفات الفنية، التي اعطت ترخيص العرض للمهاجر وسمحت له بالظهور واكد الناقد السينمائي علي ابو شادي ـ مدير عام الرقابة ـ ان القائمين على الرقابة بالتلفزيون اتصلوا به لافادتهم في امر عرض المهاجر بالتلفزيون، فاشار الى الاحكام القضائية التي صدرت واذا كانت تسمح بعرض الفيلم اعرضوه وان لم تسمح فلا تعرضوا.

ويؤكد علي ابو شادي على ضرورة تنفيذ احكام القضاء مهما كان الامر، سواء كان لصالح شاهين ام ضده، وبالطبع لا يستطيع شاهين ان يعرض فيلما صدرت ضده احكام قضائية، والحكم المعروف وكونه اختلفت التفسيرات حوله، فهناك ايضا مسلك قضائي لمعرفة خلاصة الامر في هذا الموضوع الشائك.

واضاف علي ابو شادي ان يوسف شاهين لو قام اليوم بعرض المهاجر في اي دار عرض من التي يملكها في القاهرة فلن اتوانى عن اغلاق دار العرض، فهذا هو ما يفرضه علي موقع مسؤوليتي كمدير عام للرقابة منوط بها تنفيذ احكام القضاء، واذا كان ترخيص الفيلم لم يزل قائما ولم يتم سحبه حتى الان، الا ان الحكم القضائي الذي صدر ضد الفيلم يلغي هذا الترخيص.

ولا يعلم احد في اوساط المثقفين والسينمائيين المصريين ما هو مصير المهاجر، وما الذي ينوي يوسف شاهين عمله في الفترة القادمة، فكل ما يبغيه هو عرض الفيلم، حتى لا يحترق بنيران المتعصبين كما فعلوا في مؤلفات ابن رشد، وهي الفكرة التي اوحت له بفيلمه «المصير» ولعل في دعوة البعض باغلاق ملف المهاجر لها من الوجاهة التي تنظم صفوف المثقفين في الدفاع عن يوسف شاهين وفيلمه المصير، بعد شهرين من الان اذ من المقرر بداية عرضه جماهيريا في 18 اب (اغسطس) المقبل وهناك كثير من المتربصين بهذا الفيلم وبابن رشد نفسه ليس على المستوى السينمائي فحسب بل على المستوى الفكري والفلسفي والتاريخي ايضا.

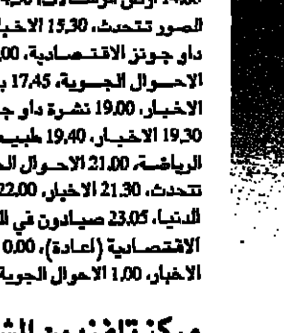
احداث الكويت

من جانب اخر رصد يوسف شاهين من خلال شركته الانتاجية مبلغا اوليا وهو ثلاثة ملايين من الجنيهات لانتاج فيلم روائي عن حرب الخليج، مخرجه عاطف حتاتة ـ نجل الكاتب والطبيب اليساري المعروف د. شريف حتاتة ـ في اول تجربة روائية طويلة في الاخراج، اذ اخرج من قبل فيلمين روائيين قصيرين، ويحمل الفيلم عنوانا اوليا وهو (91/90) وهو عنوان لسنتين فاصلتين في تاريخ الاحداث في المنطقة، كتب له السيناريو والحوار وتدور قصته من خلال مجموعة شباب من المراهقين حول انعكاس حرب الخليج على رؤيتهم للحياة ولدورهم الوطني في مجتمعهم، ذلك الدور الذي اصابته حرب الخليج الثانية في مقتل ودفعت كثيرا من الشباب العربي الى الارتداد السلفي واللجوء الى الفكر الاصولي كما دفعت البعض الاخر في نظر عاطف حتاتة الى نسيان هذا الدور الوطني والتغافل عنه.

ووقع الاختيار في بطولة الفيلم على محمود حميدة ويسرا، الى جانب مجموعة من الوجوه الشبابية الجديدة التي عادة ما يلجأ اليها يوسف شاهين في اعماله، ويبدو ان هذا المبدأ يعمل به ايضا تلاميذه العاملين في مدرسته الاخراجية. ويعد عاطف حتاتة احدث المنضمين الى هذه المدرسة بعد رأفت الميهي ويسري نصر الله ورضوان الكاشف واخرين.



ملصق فيلم يوسف شاهين «المهاجر» (القدس العربي).



الشاشة الفضائية

برامج الخميس

الجزيرة

13,00 القرآن الكريم، 13,30 موجز الاخبار 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 ارض الرسالات، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 16,00 افاق، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 برنامج وثائقي، 18,00 بين السطور. 18,30 الاخبار، 19,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 19,15 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 طبيعة الاشياء، 20,30 الاخبار، 20,45 اخبار الرياضة، 21,00 الاحوال الجوية، 21,05 برنامج وثائقي، 21,20 الصور تتحدث، 21,30 الاخبار، 22,00 مراسلون، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 هذه الدنيا، 23,05 صيادون في الجو، 23,30 الاخبار، 23,45 نشرة داو جونز الاقتصادية (اعادة)، 0,00 اخبار الرياضة، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 فترة اطفال/ضحك ولعب وجد وفن، 9,00 برنامج ما يطلبه المشاهدون ـ اعادة، 11,00 برنامج وثائقي، 11,30 ابتكارات واختراعات ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12,15 برنامج مساء الخير يا عرب/مباشر، 14,05 المسلسل المدبلج ـ متى اوى حبيبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,25 سهرة وجوائز، 15,30 عالم الصحافة، 15,45 برنامج قراءات، 16,00 المسلسل العربي ـ المزاد، سمية الالفي وسعيد عبد الغني دينا عبد الله، 16,55 سهرة وجوائز، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج العالم هذا الاسبوع/مباشر، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 19,00 سهرة وجوائز، 19,05 الفيلم العربي/انف وثلاث عيون، محمود ياسين وميرفت امين، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 سهرة وجوائز، 21,40 برنامج اخترنا لكم، 22,35 برنامج بوب فيديو، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,30 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 9,15 صفات وشخصيات، 9,47 قلوب وسواعد، 10,10 صفات وشخصيات، 1,35 بنك المعلومات، 3,40 يستحقون الوسام، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برنامج المرأة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 سباق الاغنيات، 1,15 مسلسل عربي، 3,15 فيلم عربي، 4,30 اللحن المفقود، 5,45 مسلسل عربي، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 2 X 1، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 مسلسل عربي، 2,00 شخصيات ضاحكة، 2,45 لقاء الاحباب.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 7,30 برنامج، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 المصحف المرتل، 5,10 المسلسل العربي، 7,40 منوعات غنائية، 10,10 المسلسل العربي، 11,00 مواقف ضاحكة، 1,35 الفيلم الاجنبي، 3,05 المسلسل اللبناني، 4,05 المصحف المجود، 4,30 دعاء سبحان الله.

الفضائية التونسية

10,45 القرآن الكريم، 11,00 للاطفال: ضيعة محروس (اعادة) صور متحركة، 11,40 انغام في الذاكرة (اعادة)، 12,30 في خدمتكم، 13,30 النشرة الاولى للانباء. 13,45 نشرة للصيد البحري، 13,50 عذب الكلام (ق 21)، 14,30 مسلسل: رغبات (42/19)، 15,30 وثائقي: رحلات الطيران الاولى، 16,00 مسلسل: الضحايا (31/4)، 16,50 صور متحركة: ماوكو الصغيرة (65/61)، مغامرات ويلي فوغ (26/10)، 17,40 الف ليلة وليلة.. 18,00 ضيعة محروس 2، 18,30 النشرة المسائية الاولى، 18,45 ثقافة التأهيل، 19,15 العاب على الهواء، 20,00 الانباء، 20,40 النشرة الجوية، 20,50 مسلسل: ضد التيار (25/19)، 21,45 ثقافي: جواز سفر (حدود)، 23,15 اخر الانباء، 23,30 الرياضة في العالم، 00,10 منوعة، 00,45 البرنامج الديني: في رياض السنة، 1,00 القرآن الكريم.

أوربت . القناة الاولى

00,00 فيلم الالتزام قانمون، 2,00 فيلم مع الايام، 4,00 فيلم بين قلبين، 6,15 فيلم السعد وعد، 8,00 فيلم الزيكاتي، 10,00 فيلم امبراطورية ميم، 12,00 فيلم المغامرات بلاغ للرأي العام، 14,00 الفيلم الكوميدي كلهم في جهنم، 16,15 فيلم في الصيف لازم نحب، 18,00 فيلم الاونطجية (سعيد البابلي واحمد مرعي)، 20,00 فيلم لحن الوفاء (عبد الحليم حافظ وشادية)، 22,30 فيلم الطائر الجريح (شريهان وسعيد صالح).

اوربت . القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11,30 برنامج مسابقات ـ عيلة كل ليلة، 12,30 مسلسل مصري ـ هجرة الى المجهول، 13,30 برنامج محاكمة (اعادة)، 15,30 برنامج من الليل المفتوح، 16,30 مسلسل مصري ـ حارة المحروسة، 17,30 برنامج مسابقات ـ كبسة زر، 18,30 برنامج حوار مع هيكل، 20,00 برنامج حياة مع الفن ـ محمد الموجي، 21,00 برنامج جلسة طرب، 23,00 برنامج اليوم، 2,00 مسلسل مصري ـ حارة المحروسة، 3,00 برنامج حياة مع الفن ـ محمد الموجي، 4,00 القرآن الكريم، 4,30 الختام.

تصفيات اسيا . المجموعة 7
الكويت مع سنغافورة اليوم

■ الكويت-ا ف ب: سيبذل كل لاعب كويتي ازرق قصاراه عندما يتقابل منتخبا الكويت وسنغافورة ضمن المجموعة الاسيوية السابعة من تصفيات كأس العالم لكرة القدم 98 اليوم الخميس على ملعب «الصداقة والسلام» في نادي كاظمة.

وتحتاج الكويت الى ثلاث نقاط لتبلغ الدور الثاني من التصفيات الاسيوية حتى تصير مباراتها الاخيرة مع لبنان في 13 حزيران (يونيو) المقبل في بيروت مجرد تحصيل حاصل.

وتتصدر الكويت ترتيب المجموعة برصيد 6 نقاط من فوزها على سنغافورة 1-صفر وعلى لبنان 2-صفر، يليها لبنان بأربع نقاط من تعادله مع سنغافورة 1-1 وفوزه عليها 2-1، ثم سنغافورة بنقطة واحدة.

ويبدو لاعبو المنتخب الكويتي في اقصى درجات الاستعداد للقاء المرتقب الذي يتوقع ان يحتشد له الاف المتفرجين من انصاره الذين اطمأنوا على حالة لاعبيهم في المباراة الودية مع زامبيا الاربعاء الماضي والتي اسفرت عن فوز الكويت 2/1 على الملعب ذاته.

وقد خرج مدرب المنتخب الكويتي التشيكي ميلان ماتشالا من اللقاء واثقا من قدرات فريقه وخطوطه المتوازنة والمستوى العالي للمدافعين لكنه امتعض في الوقت نفسه من كثرة الفرص التي اهدرها المهاجمون امام المرمى الزامبي.

واطمأن ماتشالا على المهاجم العائد علي مروي الذي سجل الهدف الثاني بعدما سبقه المهاجم الواعد بشار عبدالله الى تسجيل الهدف الاول، مع انه واثق من فوز منتخبه على نظيره السنغافوري المتواضع بأكثر من هدفين.

ويغيب عن المنتخب الكويتي الذي يقوده «المهندس» عبدالله ويران ومعه بدر حجي، المدافع يوسف الدوخي لايقافه مباراتين بعد طرده واللبناني كيفورك في لقاء لبنان في الكويت، ومحمد بنيان الذي اجريت له عملية جراحية في البحرين، والحارس فلاح دبشة لاصابته.

وجرب المدرب في لقاء زامبيا عصام سكين الذي كان عند حسن الظن ولم يعد ينتظر سوى ترجمة جهوزية المنتخب ليطمئن باله الى التأهل الى الدور الثاني الذي توقع ان يكون احداثه اكثر سخونة وحرارة من لقاءات لبنان وسنغافورة.

وعشية اللقاء، دعا المسؤولون، على مختلف الصعد، مشجعي المنتخب الذي دخل معسكرا مغلقا في فندق «هوليداي ان» الاثنين الماضي، الى التوجه بكثافة الى ملعب «الصداقة والسلام» لتشجيع اللاعبين والاحتفال بالفوز المبين بعد الاقبال الضعيف امام زامبيا.

وكان منتخب سنغافورة وصل الى الكويت الاحد الماضي وتدرب على ملعبي الصداقة والسلام ونادي الكويت علما بان اقصى طموحه هو الخروج بنتيجة معقولة بعدما فقد امله في بلوغ الدور الثاني.

التشكيلتان المحتملتان

الكويت: حسين المكيمي-جمال مبارك واسامة حسين وعصام سكين وعبد العزيز الهندي (نهير الشمري) وهاني الصقر وعبدالله ويران وفواز بخيت وبدر حجي وبشار عبدالله وحمد الصالح (جاسم الهويدي او علي مروي).

سنغافورة: محمد الحسن-سويراماني وعيدي اسكندر وليم تونغ هاي وساسي كومار وورودي خيرون ومحمد نصير نظري وذو القرنين زينال وستيفن تان وفندي احمد وسالقاراج.

المواجهة بين مصر وتونس
في تصفيات كأس العالم الاحد المقبل

■ القاهرة-يو بي اي: يخوض المنتخب المصري ضد نظيره التونسي الاحد المقبل لقاء هاما في القاهرة ضمن تصفيات بطولة كأس العالم لكرة القدم 1998 عن المجموعة الافريقية الثانية.

ويكفي المنتخب التونسي الخروج بنقطة واحدة من المباراة لضمان التأهل للنهائيات التي ستقام في فرنسا وخاصة ان رصيده يبلغ 12 نقطة جمعها من اربع مباريات. فيما يضعف أمل المنتخب المصري في الصعود الى هذه النهائيات اذ انه يمتلك 6 نقاط فقط جمعها من اربع مباريات.

يذكر ان المنتخب التونسي لعب في اطار استعداداته لهذه المباراة، مباراة ودية السبت الماضي امام المنتخب الجزائري خسرها بهدف دون مقابل.

والتقت امس في دمشق سورية ضد جزر المالديف وايران ضد قرغيزستان في اطار مباريات المجموعة الثانية الاسيوية في تصفيات كأس العالم لكرة القدم التي ستقام في فرنسا العام المقبل.

وكان المنتخب الايراني فاز الاثنين على منتخب جزر المالديف بنتيجة 17 هدفا مقابل لا شيء وهو رقم قياسي من الاهداف التي تسجل في مباراة واحدة في تصفيات كأس العالم.

واحرز المنتخب الايراني في الشوط الاول من المباراة التي اقيمت على ملعب العباسيين في دمشق 6 اهداف.

وفي الشوط الثاني واصل الايرانيون مهرجان الاهداف فسجلوا 11 هدفا واهدروا ضربة جزاء صدها حارس جزر المالديف.

الدوري السعودي
بصير يغيب عن لقاء الهلال والاتحاد

■ الرياض-ا ف ب: لن يشارك مهاجم المغرب الدولي صلاح الدين بصير مع فريقه الهلال حامل اللقب في المباراة النهائية من الدوري السعودي لكرة القدم بين الهلال والاتحاد يوم الجمعة المقبل على استاد الملك فهد الدولي في الرياض.

ولم يسمح مدرب المنتخب المغربي، الفرنسي هنري ميشال، لبصير بخوض المباراة لانه في حاجة اليه في لقاء المغرب وغانا الحاسم في الدور الثاني الاخير من تصفيات مونديال فرنسا 1998 للمجموعة الافريقية الخامسة يوم السبت في الدار البيضاء. وفي حال فوز المغرب فانه سيتوج بطلا للمجموعة وسيتأهل الى النهائيات.

وفي الجانب الاخر، فان مهاجم الاتحاد ومنتخب المغرب الاخر احمد البهجة سيخوض اللقاء ضد الهلال وسيغيب عن مباراة غانا لوجود انذارين في جعبته.

من جهة ثانية، علم ان مهاجم نادي احد (درجة ثانية) والمنتخب السعودي حمزة ادريس وافق على الانضمام الى نادي الاتحاد لقاء مليوني ريال (نحو 600 الف دولار).

بطولة لبنان لكرة السلة
فوز التضامن على الحكمة 82-80

■ بيروت-ا ف ب: انتزع التضامن فوزا صعبا من الحكمة 80/82 (الشوط الاول 46/35) في المباراة الاولى من الدور نصف النهائي (البلاي اوف) لبطولة الدوري اللبناني في كرة السلة التي اقيمت على ملعب نادي الكهرباء.

وكان الحكمة متقدما 80-77 اواخر الشوط الثاني عندما احتسب الحكم الفرنسي اليكس مينوس خطأ فنيا على مدرب الحكمة غسان سركيس فسجل التضامن رمية حرة واحدة فقط من اربع لكنه اضاف 4 نقاط في الثواني الاخيرة.

وتقدم التضامن الذي برز منه ابراهيم تات صاحب 28 نقطة، بفارق 11 نقطة 31/42 في بداية المباراة حيث ارتكب نجم الحكمة النيجيري مصطفى عبد السلام 3 اخطاء شخصية لكن الحكمة قلب الوضع لصلحته وبالفارق نفسه في نهاية الشوط الاول (35/46) بفضل الكندي بوبي الن صاحب 27 نقطة.

وفي الشوط الثاني، ابتعد الحكمة بفارق 13 نقطة 43/56، ثم تعادل الفريقان 73/73، ثم تقدم التضامن لاول مرة في هذا الشوط من رميتين حرتين لتات من اصل 4 في الثواني التسع الاخيرة مستفيدا من خطأ للاعب الحكمة ايلي فواز الذي خرج لارتكابه خمسة اخطاء.

متفرقات من ملاعب العالم

■ وقع مهاجم اتالانتا برغامو الايطالي فيليبو اينزاغي (23 عاما) الذي توج هدافا للدوري برصيد 24 هدفا عقدا مع يوفنتوس البطل لم تكشف مدته ولا قيمته، وقد يؤدي انتقاله الى رحيل الكرواتي الن بوكسيتش الى انكلترا او اسبانيا. وكان مرجحا انتقال اينزاغي الى بارما او الى اتلتيكو مدريد الاسباني.

■ عزز سمبدوريا الايطالي صفوفه بصانع العاب فريق انديبنديتي الارجنتيني انجل اليخاندرو موراليس (22 عاما) لمدة خمسة اعوام، ولم تكشف تفاصيل عقد نجم الارجنتين الصاعد الذي سيلتحق بمدربه السابق في انديبنديتي سيزار لويس مينوتي الذي حل مكان السويدي زفن غوران اريكسون المنتقل الى لاتسيو روما.

■ كشف الدولي الايطالي جانفرانكو زولا مهاجم تشلسي الانكليزي الذي اختير «لاعب العام» انه ينوي العودة الى سردينيا مسقط رأسه عند انتهاء عقده بعد عامين حيث سيصبح في سن الـ33. وقال: «ارغب في الاعتزال وانا مع كالياري».

■ توصل الدولي البرتغالي هوغو بورفيريو مهاجم وست هام الانكليزي الى اتفاق مع روما لقاء مليون دولار في العام ولم يبق الا تحديد مدة العقد التي قد تكون 4 او 5 سنوات قبل توقيعه. وكان سبورتينغ لشبونة تنازل عن بورفيريو لوست هام مطلع الموسم الحالي.

■ حصل المهاجم الدولي الانكليزي تيدي شيرينغهام (31 عاما) على موافقة لترك ناديه توتنهام، وصرح «طلبت الانتقال واعتقد انه حان الوقت لخوض مغامرة جديدة»، في الوقت الذي اكد فيه رئيس النادي الن شوغار انه لن يعارض رحيل شيرينغهام في حال تلقيه عرض مغر. يذكر ان شيرينغهام كان على خلاف مع المدرب جيري فرنسيس.

الابطال يتساقطون ببطولة فرنسا للتنس

■ باريس-رويتر: فقدت بطولة فرنسا المفتوحة للتنس لاعبين مصنفين اخرين بهزيمة الروسي يفغيني كافيلنيكوف المصنف الثالث في منافسات فردي الرجال والالمانية شتيفي غراف المصنفة الثانية في منافسات فردي السيدات في دور الثمانية.

وانهل البرازيلي غوستافو كورتين غير المصنف البالغ من العمر (20 عاما) الجميع بتغلبه على كافيلنيكوف حامل اللقب 6/2 و5/7 و2/6 و6/صفر و6/4 ليصبح اول برازيلي يصعد للدور قبل النهائي في البطولة.

اما غراف فخرجت على يد الجنوب افريقية اماندا كويتزر المصنفة رقم 11.

وفازت كويتزر 6/1 و6/4.

وكانت كويتزر قد تغلبت على غراف من قبل 6/صفر و6/1 في بطولة برلين الشهر الماضي كما اخرجتها من بطولة استراليا المفتوحة في كانون الثاني (يناير).

وقالت كويتزر بعد المباراة «شعرت (اثناء المباراة) انها فقدت الثقة بنفسها ولكني لا استطيع ان افهم ذلك.

كانت (غراف) مصابة ولم تلعب مباريات كثيرة وانا فزت عليها مرتين من قبل».

وأوقفت الامطار المباراة لمدة نصف ساعة وكانت كويتزر متقدمة 6/1 و3/1 ولكن بعد استئناف اللعب لم تتمكن غراف من تحسين النتيجة لصالحها لتمنى باول هزيمة لها في البطولة منذ عام 1994 عندما هزمت في الدور قبل النهائي امام الفرنسية ماري بيرس.

وبالاضافة الى الهزيمة غراف مهددة ايضا بفقدان المركز الثاني في الترتيب العالمي للاعبات التنس لمنافستها الامريكية مونيكا سيليش خاصة بعد ان صعدت الى الدور قبل النهائي في هذه البطولة بفوزها على مواطنتها ماري جو فيرنانديز في مباراة دور الثمانية امس 3/6 و6/2 و7/5.

وستكون هذه هي المرة الاولى منذ عشرة اعوام التي يتراجع فيها ترتيب غراف عن المركزين الاولين على العالم.

وفي بقية منافسات السيدات صعدت السويسرية مارتينا هينغيس اللاعبة الاولى على العالم الى الدور قبل النهائي ايضا بتغلبها على الاسبانية ارانتشا سانشيز 6/2 و6/2 لتؤكد التوقعات بفوزها بلقب البطولة وضمه لبطولة استراليا المفتوحة للتنس التي فازت بها هذا العام».

وصعدت الكرواتية ايفا مايولي الى الدور قبل النهائي بتغلبها على الرومانية روكساندرا دراجومير 6/3 و5/7 و6/2.

وفي بقية منافسات الرجال صعد البلجيكي فيليب ديوولف الى الدور قبل النهائي بفوزه على السويدي ماغنوس نورمان 6/2 و6/7 و6/4 و6/3. وقال نورمان بعد المباراة عن منافسه «اذا استمر في اللعب بهذه الطريقة ففرصته كبيرة في الفوز بالبطولة. اعجبت بلعبه اكثر من اعجابي بلعب سامبراس» في اشارة الى الامريكي بيت سامبراس اللاعب الاول على العالم الذي اخرجه نورمان من الدور الثالث من البطولة.


شتيفي غراف

دورة فرنسا الرباعية:
عرض مخيب للبرازيل امام فرنسا في الافتتاح

■ ليون (فرنسا)-ا ف ب: تعادلت فرنسا والبرازيل حاملة كأس العالم 1-1 في افتتاح دورة فرنسا الرباعية الدولية لكرة القدم على ملعب جيرلان في مدينة ليون امام 29500 متفرج.

وسجل روبرتو كارلوس هدف البرازيل (22) ومارك كيلر (60) هدف فرنسا.

وتلعب ايطاليا ضد انكلترا في مدينة نانت.

وقدم كل من المنتخبين شوطا خجولا، فالفرنسيون كانوا مرتبكين في الشوط الاول وسيطروا في الثاني على حساب تواضع مستوى البرازيليين، في حين حاول البرازيليون في البداية نسيان خسارتهم امام النرويج 4/2 الجمعة الماضي والظهور بمظهر ابطال العالم فسيطروا على الشوط الاول وسجلوا هدفهم، لكنهم بدوا في الشوط الثاني مرهقين قليلي الحيلة.

وكانت البداية فرنسية وزرع ابراهيم با الرعب في الدفاع البرازيلي وابعد الحارس تافاريل كرته (2)، لكن المنتخب الضيف سرعان ما التقط انفاسه وتعاون جيوفاني وكافو وليوناردو وروماريو في رسم هجمة منظمة لكن الاخير تردد في التسديد (6).

وتناقل رونالدو وروماريو الكرة وانهاها الاخير بتسديدة قوية حولها الحارس الفرنسي بارتيز الى ركنية (10)، وسدد با الكرة التي مررها له زيدان في جسم تافاريل (12).

وكأنه ريفيلينو

وفي الدقيقة 22، حصل البرازيليون على ركلة حرة اثر خطأ فرنسي على بعد اكثر من 35 مترا نفذها روبرتو كارلوس (32 مباراة دولية و1,68 م) لولبية بشكل الموزة على طريقة ريفيلينو فارتطمت بالقائم الايسر ودخلت الشباك حين كان الجميع ينظر اليها وهي طائرة.

وبعد دقيقتين تماما كاد رونالدو يضيف هدفا آخر لكن بارتيز تمكن من تحويل كرته الى ركنية.

واستمرت السيطرة البرازيلية حتى نهاية الشوط من دون زيادة في الغلة، فيما طغت الفردية على اداء الفرنسيين خصوصا امام المرمى، فبقيت النتيجة على حالها.

وفي مستهل الشوط الثاني، تسلم الفرنسيون زمام المبادرة ومارسوا ضغطا قويا على منطقة ابطال العالم، الذين غابوا عن جو المباراة واختلف اداؤهم كليا عما كان عليه في النصف الاول من اللقاء.

ونفذ زيدان ركلة مباشرة فحول لوران بلان الكرة برأسه لكن دونغا اعادها بالقدم الى حارسه تافاريل الذي امسكها بيده عند باب المرمى فاحتسب الحكم الدنماركي نيلسن ركلة حرة غير مباشرة من على خط الـ6 امتار. ولم يستفد الفرنسيون من الفرصة ونجح كافو في ابعاد الكرة ودرء الخطر.

وسرّع الفرنسيون من ادائهم وسيطروا تماما على مجريات اللعب فاثمرت السيطرة هدف التعادل في الدقيقة 60 من تسديدة من الجهة اليمنى لفلوريان موريس لم يستطع تافاريل السيطرة على كرته فحولها كيلر، لاعب كارلسروه الالماني الذي بدأ الشوط الثاني مكان روبير بيريس، داخل الشباك.

وبدا رونالدو افضل لاعب في العالم مكبلا بسبب الرقابة اللصيقة التي فرضها عليه ديدييه ديشان، وسدد دونغا من 20 مترا كرة كادت تعيد التوازن الى البرازيليين وحولها بارتيز بقبضة يده الى ركنية لم تثمر.

وحاول البرازيليون في الدقائق الاخيرة تغيير الواقع لكن السيطرة بقيت فرنسية حتى النهاية والنتيجة لم تتبدل.

مثل فرنسا: بارتيز-كانديلا وبلان وديسايي (تورام، 67) وليزارازو-ديشان وكاريمبو (فييرا، 14)-با وزيدان وبيريس (كيلر، 46)-موريس.

مثل البرازيل: تافاريل-كافو وسيليو سيلفا والداير (كونسالفيش، 88) وروبرتو كارلوس-دونغا وماورو سيلفا وجيوفاني (دجالمينا، 72) وليوناردو-روماريو (باولو نونيش، 79) ورونالدو.

زين الدين زيدان لاعب فرنسا (الى اليسار) يتحدى كابتن البرازيل دونجا على الكرة (رويتر)

بيكنباور يفكر في الاستقالة من رئاسة بايرن

■ ليون (فرنسا)-رويتر: قال فرانز بيكنباور (القيصر) انه كثيرا ما يفكر في الاستقالة من منصبه كرئيس لنادي بايرن ميونيخ الالماني لكرة القدم ولكن من المرجح ان يبقى ويمارس مهام وظيفته مع بقية التزاماته الكثيرة.

واضاف في حديث غير رسمي مع صحافيين إنه لا يجد الوقت الكافي لكي يمارس مهام وظيفته كما ينبغي.

واستطرد «في ديسمبر ستكون هناك انتخابات على رئاسة النادي. وهذا اختياري ولكن كثيرا من اعضاء النادي يطلبون مني البقاء».

واشار انه على حد علمه ليس هناك من ينافسه على المنصب.

كورتين.. من شواطئ البرازيل الى ملاعب باريس الرملية



باريس-من باتريك فيجنال:

لا يلعب البرازيليون التنس على شواطئ ريو ولكن اذا كان ذلك ممكنا كان جوستافو كورتين سيصبح ابرز المرشحين للفوز بأي بطولة تقام.

اصبح كورتين البالغ من العمر 20 عاما اول برازيلي يصعد للدور قبل النهائي في بطولة من البطولات الاربع الكبرى عندما أخرج الروسي يفغيني كافيلنيكوف حامل اللقب من دور الثمانية في بطولة فرنسا المفتوحة للتنس.

وفاز كورتين 6/2 و5/7 و2/6 و6/صفر و6/4.

وكورتين محب لكرة القدم ويمارس رياضة ركوب الامواج.

وقال كورتين «مثل جميع البرازيليين لعبت كرة القدم ولكني شعرت ان الكرة كبيرة للغاية. احب ايضا ركوب الامواج بالرغم من انني لست جيدا في هذه الرياضة.

عندما كنت في الرابعة عشرة من عمري قررت ان اصبح لاعب تنس وعندما بلغت 17 عاما بدأت اعمل بجد لتحقيق هذا الهدف».

وكورتين هو اللاعب السادس والستين على العالم وفاز ببطولة واحدة فقط اقيمت في البرازيل.

ونجح كورتين في اسعاد المشجعين في باريس بادائه الجيد وطريقة لعبه التي ساعدته في اخراج لاعبين متخصصين في اللعب على الملاعب الرملية مثل النمساوي توماس موستر اللاعب الخامس على العالم والاوكراني اندريه ميدفيديف.

وقال كورتين «فوزي على موستر وميدفيديف عزز ثقتي في نفسي. وقلت لنفسي لماذا لا اتغلب على كافيلنيكوف ايضا».

واضاف «بالطبع انا مندهش لانني صعدت للدور قبل النهائي. لم العب بشكل جيد هكذا من قبل وليس هناك ما اخسره».

وملابس كورتين يغلب عليها اللونان الاصفر والازرق مثل زي المنتخب البرازيلي لكرة القدم ولكن منظمي بطولة فرنسا طلبوا منه ارتداء الزي التقليدي للتنس الذي يغلب عليه اللون الابيض.

وعلق كورتين على طلبهم بقوله «المشكلة هي انه ليس معي اي ملابس اخرى».

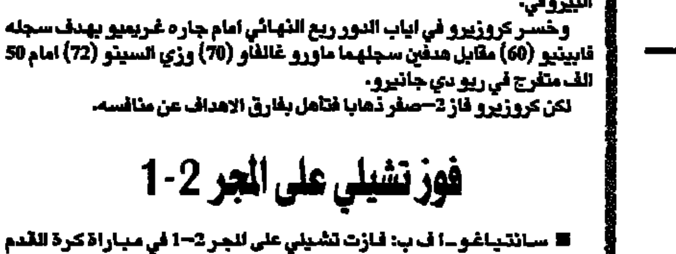
وكورتين او «جوجا» كما يطلق عليه اصدقاؤه من اصل الماني ويحب ان يتحدث عن جدته الالمانية اولجا التي تعد ابرز مشجعيه. ويقول عنها «انها تعرف جميع اللاعبين الكبار وتقدم لي النصيحة الجيدة».

ولكن باستثناء ذلك فهو برازيلي محض ويضيف «لا اتحدث كلمة واحدة المانية».

والتزم كورتين الجدية في المؤتمر الصحافي الذي عقد بعد مباراة الامس عندما سئل عن والده الذي توفي وهو في الثامنة من عمره.

ومضى يقول «اكرس حياتي كلها له. كان شخصا رائعا».

ولكن الابتسامة عادت لوجهه عندما سئل ما اذا كان سيحتفل بفوزه على كافيلنيكوف المصنف الثالث في البطولة واجاب بانه سيكتفي بمجرد مشاهدة التلفزيون مضيفا «هناك مباراة كرة قدم بين فرنسا والبرازيل وارجو ان نفوز».



كأس ليبرتادوريس: كروزيرو الى نصف النهائي

■ ريو دي جانيرو-ا ف ب: بلغ كروزيرو البرازيلي الدور نصف النهائي لكأس اندية امريكا الجنوبية في كرة القدم (كأس ليبرتادوريس) ولحق بالتالي براسينغ كلوب الارجنتيني وكولو كولو التشيلي وسبورتينغ كريستال البيروفي.

وخسر كروزيرو في اياب الدور ربع النهائي امام جاره غريميو بهدف سجله فابينيو (60) مقابل هدفين سجلهما ماورو غالفاو (70) وزي السينو (72) امام 50 الف متفرج في ريو دي جانيرو.

لكن كروزيرو فاز 2-صفر ذهابا فتأهل بفارق الاهداف عن منافسه.

فوز تشيلي على المجر 2-1

■ سانتياغو-ا ف ب: فازت تشيلي على المجر 2-1 في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت امس الثلاثاء في سانتياغو.

وسجل رودريغو غولدبيرغ (30 من ركلة جزاء و84) هدفي تشيلي، وتيبور فودور (49) هدف المجر.

أهداف الايراني بكري: لا تعتبر قياسية

■ زيوريخ-رويتر: قال الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) ان الاهداف السبعة التي احرزها المهاجم الايراني كريم بكري في مباراة فريقه يوم الاثنين الماضي لا يمكن اعتبارها من الارقام القياسية بعد.

الا ان ايران دخلت بالفعل سجل الارقام القياسية في بطولة كأس العالم لكرة القدم بفوزها على المالديف 17/صفر يوم الاثنين ضمن التصفيات الاسيوية في البطولة وكان الرقم القياسي السابق 13/صفر عندما تغلبت نيوزيلندا على فيجي عام 1981. واقيمت المباراة في دمشق.

واحرز بكري سبعة اهداف بينهم ثلاثة في خمس دقائق من الدقيقة 11 الى الدقيقة 16 ثم احرز ثلاثة اهداف اخرى في ست دقائق بين الدقيقتين 62 و68 واحرز الهدف السابع قبل انتهاء المباراة بخمس دقائق.

ولم يحرز اي لاعب من قبل سبعة اهداف في مباراة واحدة بالبطولة ولكن الفيفا يقول ان تفاصيل مباريات سابقة بالتصفيات لم تصله بعد وان الوقت ما زال مبكرا لاعتبار اهداف بكري السبعة رقما قياسيا.

كومبوستيلا قد يفرض غرامة على بينيف

■ مدريد-رويتر: قد يصدر كومبوستيلا غرامة مالية على مهاجمه البلغاري لوبوسلاف بينيف لانه لم يسافر مع الفريق لمقابلة ريسنغ سانتاندر ضمن مباريات دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم.

وقال خوسيه ماريا كانيدا رئيس النادي «ستصدر ضده غرامة».

وقال بينيف انه لن يقوم بالرحلة من جراء اصابته.

وانتهت المباراة بالتعادل 2/2.

نادال ينسحب من المنتخب الاسباني قبل مباراته مع التشيك

■ مدريد-رويتر: انسحب ميجيل انجيل نادال مدافع برشلونة من المنتخب الاسباني لكرة القدم قبل مباراته الهامة بتصفيات كأس العالم لكرة القدم امام جمهورية التشيك يوم الاحد المقبل من جراء الاصابة.

وسيحل محله خوان لوبيز لاعب اتليتكو مدريد.

وضم خافيير كليمينتي المدير الفني للمنتخب الاسباني ايضا اسماعيل اورزايز بدلا من سيرغي بارخوان الذي انسحب من التدريب الاسبوع الماضي.

النمسا تعرض استضافة كأس الامم الاوروبية مع المجر عام 2004

■ فيينا-رويتر: تقدمت الحكومة النمساوية بعرض لاستضافة نهائيات كأس الامم الاوروبية لكرة القدم مع المجر عام 2004 وتعهدت بتوفير المساندة المالية الكاملة. وقال المستشار فيكتور كليما ان الحكومة ستساند عرضها بما يتراوح بين 1,5 مليار ومليار شلن نمساوي (بين 123,3 و164,4 مليون دولار).

واخبر كليما الصحافيين بعد الاجتماع الوزاري الاسبوعي ان «الحكومة تساند عرض تنظيم البطولة».

واوضح هاينز بالم المتحدث الصحافي باسم الاتحاد النمساوي ان اتحادي النمسا والمجر سيجتمعان خلال اسبوعين».

وتعهدت الحكومة المجرية بالفعل بتوفير المساندة المالية اللازمة لتنظيم البطولة مع النمسا. وسيتخذ الاتحاد الاوروبي لكرة القدم قراره بشأن الدول التي ستمنح حق استضافة البطولة عام 1998. واسبانيا من اقوى المنافسين للمجر والنمسا.

السعودية تخفض اسعار نفطها لاوروبا

■ لندن ـ رويتر: قال تجار امس الاربعاء ان المملكة العربية السعودية خفضت اسعار نفطها الخام في تموز (يوليو) لعملاء اوروبا 20 سنتا للبرميل لكنها تركت الاسعار دون تغيير لعملاء الولايات المتحدة بالنسبة لمعظم الانواع.

وتحدد سعر الخام العربي الخفيف تسليم تموز (يوليو) لعملاء اوروبا بما يقل 2,25 دولار للبرميل عن سعر برنت الفوري هبوطا من ناقص 2,05 دولار في حزيران (يونيو).

وقال التجار ان الخام العربي الثقيل وخام بري الخفيف الممتاز خفضا ايضا 20 سنتا للبرميل الى ناقص 4,35 دولار للبرميل وناقص 1,35 دولار للبرميل عن برنت الفوري على التوالي.

وظل ايضا سعر الخام العربي الثقيل دون تغيير عند ما يقل 5,50 دولار للبرميل عن سعر خام غرب تكساس الوسيط.

10 ملايين دولار منحة يابانية لمصر

■ القاهرة ـ ق ن ا: تم في القاهرة التوقيع على خطاب مبادلة بين الحكومتين المصرية واليابانية تقدم اليابان بمقتضاها منح لمصر قدرها مليار و126 مليون ين ياباني (حوالي 10 ملايين دولار) للمساهمة في المرحلة الثانية من مشروع تطوير ميناء صيد الاسماك بمنطقة المعدية بادكو.

وكانت الحكومة اليابانية قد سبق أن قدمت منحة قدرها مليار و256 مليون ين ياباني (حوالي 10 ملايين دولار) لتمويل المرحلة الاولى من هذا المشروع بهدف المساهمة في تطوير التنمية الاقليمية في مجال أنشطة الصيد في بحيرة ادكو والبحر المتوسط مع توفير المزيد من فرص العمل.

مصر تشتري من امريكا 110 الاف طن قمحا

■ واشنطن ـ رويتر: قالت وزارة الزراعة الامريكية ان مصدرين من القطاع الخاص ابلغوا عن بيعهم 110 الاف طن من القمح الشتوي الصلب الاحمر الى مصر على ان يتم التسليم خلال العام التسويقي 97 /1998 وبيعهم 110 الاف طن اخرى من النوع نفسه لجهة غير معلومة خلال الفترة نفسها.

وقالت الوزارة ان المصدرين ابلغوا ايضا عن شرائهم 110 الاف طن من القمح الشتوي الصلب الاحمر من بائعين اجانب لتسليمها لجهات غير معلومة خلال العام التسويقي 97 /1998. ويعني الشراء من بائع اجنبي ان يقوم المصدرون الامريكيون بالتعاقد على شراء سلع امريكية المنشأ من شركة اجنبية.

الشركة العربية لتنمية الثروة الحيوانية تقيم 3 مشاريع جديدة

■ الرياض ـ ق ن ا: اقرت الشركة العربية لتنمية الثروة الحيوانية (اكوليد) خططا لتوسعة مشروعين في دولة قطر واقامة مشروع ثالث في دولة الامارات العربية المتحدة بلغت استثماراتها مجتمعة 57 مليون دولار.

وقال الدكتور عبد الله الثنيان مدير عام الشركة ان المشاريع الثلاث الجديدة تتضمن مشروعا لانتاج بيض التفريخ وفروج اللحم في دولة الامارات بمبلغ 30 مليون دولار، في حين اقرت الشركة توسعة اثنين من مشروعاتها في دولة قطر الاول بعشرين مليون دولار لمضاعفة انتاج شركة لانتاج الدواجن الى سبعة ملايين فروج والثاني بسبعة ملايين دولار لانتاج امهات دجاج بيض المائدة وامهات فروج اللحم.

تاديران الاسرائيلية تفوز بعقد صيني

■ تل أبيب ـ رويتر: قالت شركة تاديران للاتصالات الاسرائيلية امس الاربعاء انها وقعت اتفاقا مع احدى شركات مؤسسة الصين المتحدة للاتصالات (تشاينا يونيكوم) لتوريد نظم اتصالات سلكية ولاسلكية.

وتبلغ مدة العقد عاما واحدا وتم توقيعه مع شركة بكين ليان تونغ رين ايكونوميك تريد لتوريد نظم وخدمات للشركة الصينية وقيمة العقد عشرة ملايين دولار. ويشمل العقد بندا يسمح بتمديده.

1,2 مليار دولار فاتورة الواردات النفطية
المغرب يتوقع استثمارات اجنبية بمليار دولار هذا العام

■ الرباط ـ اف ب ـ رويتر: اعلن وزير المالية والاستثمارات الخارجية المغربي محمد القباج في الرباط امس الاربعاء ان الاستثمارات الاجنبية في المغرب ستتجاوز في 1997 عتبة المليار دولار في مقابل نحو نصف هذا المبلغ في 1996.

وخلال اجتماع مع وفد اقتصادي فرنسي يقوم بزيارة عمل الى المغرب منذ الاثنين قدم القباج صورة ايجابية عن الوضع الاقتصادي في المغرب مؤكدا ان النمو الاقتصادي في 1996 بلغ 12 % وان نسبة الادخار بلغت 19 في المئة.

واضاف القباج ان دين المغرب الخارجي ـ المقدر بـ22 مليار دولار ـ بات يشكل 59 % من اجمالي الناتج المحلي بينما كان يشكل 120 % مطلع الثمانينات.

والتقى الوفد الفرنسي الذي يرأسه جان غاندوا رئيس المجلس الوطني لارباب العمل الفرنسيين، عددا من الوزراء المغربيين لاسيما منهم وزراء التجارة والصناعة والزراعة والخصخصة. والتقى ايضا رجال اعمال مغربيين.

على صعيد اخر قالت ادارة حكومية ان واردات المغرب من الطاقة بما في ذلك النفط الخام ارتفع 12,3 في المئة الى 11,2 مليار درهم (1,2 مليار دولار) في عام 1996. وارتفعت الواردات من الطاقة بما في ذلك النفط الخام الى 11,288 مليار درهم في عام 1996 من 10,053 مليار درهم عام 1995.

واضافت الادارة ان قيمة واردات النفط الخام ارتفعت الى 7,4 مليار درهم في عام 1996 من 6,7 مليار في عام 1995 بينما انخفض حجم الواردات في عام 1996 الى 9,9 مليون طن من 10,3 مليون طن مما يعكس ارتفاع اسعار النفط الخام في السوق العالمية.

وارتفعت واردات المغرب من الفحم الذي زاد استخدامه في محطات توليد الطاقة في الاعوام الاخيرة الى 2,8 مليون طن بقيمة 1,2 مليار درهم في عام 1996 من 1,9 مليون طن بقيمة 816 مليون درهم.

ولا تنتج المغرب نفطا وتستورد معظم استهلاكها من دول الخليج بما فيها ايران لتكريره في مصفاتين تملكهما.

وباعت الدولة حصتها في المصفاتين لشركة كورال بتروليوم السعودية التي تتخذ من السويد مقرا لها مقابل 419 مليون دولار الشهر الماضي.

من جهة ثانية قال وزير الزراعة المغربي امس الاربعاء ان بلاده تتوقع انخفاض محصولها من الحبوب بنسبة الثلثين ليتدنى في موسم 96 /1997 الى 3,35 مليون طن فقط هبوطا من عشرة ملايين طن في موسم 95 /1996.

وقال الوزير حسن ابو ايوب في مؤتمر صحافي ان الامطار الغزيرة في مستهل العام وما تلاها من جفاف اصاب بعض المناطق الزراعية متسببا في انخفاض حاد في الانتاج الزراعي وخاصة الحبوب.

وقال ان المغرب سيضطر لاستيراد المزيد من القمح اللين لتلبية الطلب. واضاف ان المغرب يعتزم استيراد ما بين 2,4 و2,5 مليون طن من القمح اللين في موسم 97 /1998 ارتفاعا من 1,1 مليون طن في موسم 96 /1997.

واشار الى ان انتاج الحبوب بما فيها القمح اللين والصلب والشعير سيتخفض الى 3,35 مليون طن في موسم 96 /1997 مقابل عشرة ملايين طن في موسم 95 /1996.

وفصل حجم الانتاج المتوقع كما يلي: 1,4 مليون طن من القمح اللين و0,7 مليون طن من القمح الصلب و1,25 مليون طن من الشعير. لكنه لم يذكر شيئا عن الذرة. ويبدأ موسم الحبوب في اواخر ايار (مايو) واوائل حزيران (يونيو).

وكان المغرب استورد 2,24 مليون طن من القمح في عام 1996 و2,54 مليون طن في عام 1995.

وقال ان الظروف المناخية غير الملائمة الناجمة عن تساقط الامطار الكثيفة على بعض المناطق ادت الى اتلاف بعض المساحات المزروعة بلغ اجمالها ستين الف هكتار منها 35 الف هكتار من الحبوب.

وكانت عواصف رعدية ضربت ما بين شهري اذار (مارس) وايار (مايو) الماضيين بعض المناطق المغربية خاصة منطقة الحوز (جنوب).

وفيما يخص تسويق الحبوب سواء المرتبط بالانتاج الوطني او بالاستيراد اوضح حسن ابو ايوب انه سيكون حرا اعتمادا على القوانين المعمول بها في هذا الشأن باستثناء الدقيق المدعم الذي سيكون اداة لبلورة هدف اعطاء الاسبقية لاستعمال الانتاج الوطني.

وفي الشهر الماضي قال وزير المالية محمد القباج ان المغرب يتوقع ان يؤدي انخفاض المحاصيل الزراعية الى تدني معدل النمو الاقتصادي الى الصفر بحلول نهاية عام 1997 مقارنة بنمو نسبته 11,8 في المئة من اجمالي الناتج المحلي في العام الماضي.

وتمثل الزراعة نحو 20 في المئة من اجمالي الناتج المحلي المغربي ويعمل بها نحو نصف القوى العاملة المغربية.

بيع 40% من منجم فضة

■ الدار البيضاء ـ رويتر: قالت وزارة الخوصصة المغربية ان المغرب قرر طرح حصة اقلية بنسبة 20 في المئة قيمتها 13,7 مليون دولار في منجم ايميتير للبيع في البورصة الاسبوع المقبل.

وقال مسؤول بالوزارة امس الاول الثلاثاء ان الحصة التي سيتم طرحها قيمتها 130,3 مليون درهم (13,7 مليون دولار) بما يعادل 396 درهما للسهم وان البيع سيتم في بورصة الدار البيضاء الاسبوع المقبل.

وسيتم فتح باب الاكتتاب من 9 الى 13 حزيران (يونيو) الجاري.

وأضاف المسؤول ان هذه ستكون عملية التعويم الثانية عشرة في البورصة منذ بدأت الحكومة برنامج التخصيص عام 01993 وتعتزم السلطات بيع حصص في 113 شركة بينها بنوك ومصانع للسكر بنهاية علم 1998.

وتملك الدولة حصة تبلغ 33 في المئة في شركة ايميتير والباقي تملكه مجموعة أونا الخاصة.

وقال مسؤولون ان مجموعة أونا اشترت العام الماضي أربع مناجم بينها حصص في ايميتير بما يزيد على 400 مليون درهم.

وقالت شركة ابلاين للسمسرة ان منجم ايميتير واحد من أكثر عشرة مناجم ربحا في العالم حيث تبلغ نسبة استخلاص الفضة فيه ألف غرام في كل طن ويبلغ عمره الافتراضي ثماني سنوات.

وبلغ حجم أعمال الشركة 258,1 مليون درهم العام الماضي انخفاضا من 309,8 مليون في 1995.

وقالت وزارة الخوصصة ان انتاج المغرب من الفضة يقدر بنحو 220 طنا سنويا تنتج ايميتير 90 في المئة منها.

الدولار يساوي 9,4 درهم.

مسؤول امريكي يدعو دول التعاون الخليجي لمزيد من فتح اقتصادياتها امام المستثمرين الاجانب

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

ذكر مستشار وزارة التجارة الامريكية لشؤون التجارة العالمية والاستثمار ايان كاليتسكي ان حجم المبادلات التجارية بين الولايات المتحدة وبلدان الخليج العربية قد ازدادت في العام الماضي مقارنة بعام 1995 بنسبة 16 بالمئة لتصل الى نحو 25 مليار دولار.

وبلغت الصادرات الامريكية الى بلدان منطقة الخليج العربية 12,4 مليار دولار بزيادة قدرها 22 بالمئة، بينما بلغت الواردات الامريكية منها 12,5 مليار دولار بزيادة قدرها عشرة بالمئة معظمها واردات نفطية.

وكانت الشركات الامريكية قد استثمرت في بلدان الخليج العربية لغاية عام 1996 ما مجموعه 9,4 مليار دولار بزيادة قدرها 26 بالمئة عن عام 1994.

واشار كاليتسكي الى ان زيادة المبادلات التجارية بين الجانبين تجيء في وقت تواجه بلدان المنطقة تزايدا سريعا بعدد الشباب، مصحوبا بانخفاض عائداتها من مصادر دخلها التقليدية، ومستويات استثمار منخفضة نسبيا بالنسبة الى المستقبل.

وقال بأن الولايات المتحدة توفر اكثر من 20 بالمئة من واردات السعودية، كما انها تشتري اكثر من 15 بالمئة من صادراتها. وفي العام 1996 بلغ حجم التجارة بين البلدين 16,7 مليار دولار، وهو ما مثل زيادة بلغت 12 بالمئة تقريبا عن عام 1995.

وبنهاية العام الماضي كانت الشركات الامريكية قد استثمرت 6,7 مليار دولار في السعودية، اي ما نسبته 46,2 بالمئة، الامر الذي يمثل اكبر حصة من حجم الاستثمارات الخارجية المباشرة في السعودية. واشار المسؤول الامريكي الى ان زيارة وزير الدفاع السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز الى واشنطن في شباط (فبراير) الماضي اتاحت المجال للبلدين للتاكيد على قوة العلاقة السياسية والامنية والاقتصادية الوثيقة بينهما، مشيرا الى ان السعودية هي شريكنا التجاري الاكبر حتى الان في الشرق الاوسط.

وقد حظيت الشركات الامريكية بعقود ومشاريع كبيرة في بناء وتوسيع ميادين توليد الطاقة والطيران والاتصالات، وفي انتاج المنتجات البتروكيماوية، والمكونات الالكترونية وقطع غيار السيارات والزجاج، وبالطبع في تطوير وانتاج وتوزيع النفط والغاز السعوديين وعقود لتحديث اسطول الطيران المدني السعودي القديم، ولاضافة مليون ونصف مليون خط تلفوني جديد، و200 الف تلفون نقال جديد، وشبكة من خطوط الفايبر اوبتيكس الحديثة في السعودية.

ودعا كاليتسكي بلدان الخليج العربية الى فتح اقتصاداتها اكثر امام الاستثمار الخاص وترك المجال مفتوحا امام المستثمرين لتقرير الطريقة التي تناسبهم في التفاوض وتنظيم اعمالهم ومؤسساتهم في بلدان الخليج العربية دون اللجوء مثلا الى مسألة الشريك (الكفيل) المحلي، وهو الامر الذي يتطلب وفق المنظور الامريكي ادخال تعديلات جوهرية على قوانين العمل التجاري في بلدان الخليج العربية.

وكان كاليتسكي قد ترأس وفدا من وزاة التجارة الامريكية قام بجولة في بلدان مجلس التعاون الخليجي في شهر اذار (مارس) الماضي لحث المسؤولين فيها على تعديل النظم والقواعد التجارية المعمول بها هناك لكي تسمح بتوفير حرية تحرك الاستثمارات الامريكية في المنطقة بدون اية قيود.

المركزي الاردني يطرح للمرة الاولى سندات ايداع ذات فائدة متغيرة

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قام البنك المركزي الاردني امس الاربعاء ولاول مرة باجراء مزاد بين البنوك على شهادات ايداع باسعار فائدة متغيرة ضمن خطط لتطوير سوق رأس المال المحلية وادارة السياسة النقدية بشكل افضل.

وقال البنك المركزي ان اصدار شهادات الايداع نصف الشهرية الذي طرح بحد اقصى 70 مليون دينار هو اول مزاد على اسس المزايدة التنافسية الحرة التي تقبل بالعروض الاقل سعرا.

وشهادات الايداع بالدينار الاردني هي حاليا احدى الادوات الرئيسية التي يستخدمها البنك المركزي الاردني للتحكم في السيولة وفي اسعار الفائدة بهدف الحفاظ على استقرار السياسة النقدية التي يأتي على رأس اهدافها تعزيز وضع الدينار.

وتلقى البنك عروضا بقيمة 77,5 مليون دينار وهو ما يزيد بنحو 11 في المئة عن المطروح.

وقال محافظ البنك المركزي الاردني زياد فريز لرويتر «سيسمح ذلك بادارة افضل للسيولة المحلية والتحكم باسعار الفائدة بشكل مرن اكثر عاكسا عمليات السوق المفتوحة». واضاف ان هذه الاجراءات من شأنها ان تجعل النمو في السيولة اكثر تناسبا مع معدلات النمو الاقتصادي ككل.

ويتوقع صندوق النقد الدولي ان تتجاوز معدلات نمو الاقتصاد الاردني 6,5 في المئة هذا العام بفضل تحسن الصادرات الاردنية وتحسن المناخ الاستثماري مع تدفقات مالية اكبر من الخارج.

والخطوات الجديدة لتطوير سوق المال المحلية هي جزء من اصلاحات واسعة في القطاع المالي يشرف البنك المركزي على وضعها بهدف رفع كفاءة القطاع المالي والمصرفي في اطار اصلاحات اقتصادية هيكلية.

وقال مصرفيون ان هذه الخطوات من شأنها ان تعزز مصداقية السياسة النقدية الاردنية التي تحظى بتقدير عال من صندوق النقد الدولي لبلوغها اهدافها في مستوى المعروض النقدي ومعدلات التضخم المتدنية.

وقال صالح التايه مدير دائرة العمليات المفتوحة في البنك المركزي ان الخطوة الجديدة من شأنها ان تحقق تعديلا في معدلات الفائدة على شهادات الايداع اكثر انسجاما مع ظروف السوق. واضاف سيقبل البنك المركزي العروض الافضل على اساس مزاد الكمية وتلبي سعر الفائدة الاقل. وكانت شهادات الايداع التي باتت مقياسا رئيسيا لاسعار الفائدة قد بدأ طرحها بشكل اسبوعي عند ادخالها في عام 1993.

ومنذ نيسان (ابريل) الماضي بدأ البنك المركزي يطرحها كل اسبوعين بهدف منح البنوك قدرة افضل على تقييم احتياجات السيولة لديها.

وحتى يوم امس كان يتم طرحها باسعار فائدة ثابتة ويطلب من البنوك تقديم عروضها على اساسها.

ولم تتغير منذ حوالي السنة ونصف السنة اسعار الفائدة على شهادات الايداع اذ ظلت ثابتة على مستوى 9,25 في المئة على شهادات الثلاثة اشهر و9,5 في المئة على شهادات الستة اشهر.

ولكن من الان وفي ضوء نظام المزايدة الحرة ستصبح الفائدة متغيرة على ضوء عوامل السوق.

وقال مصرفيون ان الخطوات الجديدة من شأنها ان تمنح فاعلية اكبر في ادارة المعروض النقدي والتأثير على اسعار الفائدة على ضوء قوى السوق الى جانب احتمال تخفيف قبضة السياسة النقدية المتشددة.

ويتبع البنك المركزي الاردني سياسة نقدية متشددة من اجل تأمين جاذبية للموجودات المقومة بالدينار ومنع حدوث تحويلات ضارة من الدينار الى الدولار. وقال فريز «هذه الاجراءات ستزيد من الثقة في الدينار».

ويقول مصرفيون ان السلطات النقدية ستستمر في الابقاء على هامش فائدة يصل احيانا الى اربعة في المئة لصالح الدينار مقابل الدولار بهدف ضمان استقرار الدينار وزيادة جاذبيته مقابل الدولار.

وشهد نمو الودائع بالدينار الاردني زيادة اكبر من نمو ودائع العملة الاجنبية وهو ما ساهم في تعزيز الاحتياطي الاجنبي الى جانب التدفقات النقدية التي شهدها الاردن منذ اوائل العام. وكان الاردن بدأ منذ ايلول (سبتمبر) عام 1993 في اتباع وسائل غير مباشرة للتحكم في المعروض النقدي والتأثير على اسعار الفائدة الى جانب اتخاذ خطوات نحو المزيد من التحرر في نظامه النقدي. وقال مسؤولون في البنك المركزي ان خطوات تطوير سوق المال المحلية من شأنها ان تسهم ايضا في تطوير اول سوق ثانوية في شهادات الايداع وغيرها من ادوات الدين القابلة للتداول.

والى جانب ذلك فان المزيد من المرونة في اسعار فائدة شهادات الايداع ممكن ان تقربها اكثر الى اسعار الفائدة ليلة واحدة ما بين البنوك.

ويحث البنك المركزي منذ فترة البنوك الاردنية على تنشيط سوق الاقراض فيما بينها التي لا يزال دورها محدودا الا انه يتوقع ان يتطور مع تطور سوق رأس المال المحلية.

السعودية تبحث اعادة فتح انبوب التابلاين النفطي الى لبنان

■ دبي ـ اف ب: اكد مسؤول نفطي لبناني في دبي امس الاربعاء ان المملكة العربية السعودية تبحث في اعادة فتح انبوب نفط التابلاين الذي يصب على الساحل اللبناني والذي اقفل منذ العام 1981.

وقال فؤاد الانسي احد مسؤولي شركة هيبكو اللبنانية الخاصة لتوزيع الوقود اثناء مؤتمر في دبي عن انابيب النفط والغاز ان «الحكومة السعودية ابلغت لبنان بنيتها اعادة فتح انبوب التابلاين عندما ترى ذلك مناسبا». واضاف ان «هذا الموقف يشكل تغيرا بالنسبة لموقف الحكومة السعودية في الثمانينات» والذي كان يعارض اعادة فتح الانبوب.

وتبلغ طاقة انبوب التابلاين الذي يبلغ طوله 1200كلم 300 الف برميل في اليوم. وقد تم انشاؤه عام 1950، وهو يربط بين حقل ابقيق النفطي في السعودية ومحطة الزهراني على ساحل المتوسط على بعد 40كلم الى الجنوب من بيروت بعد ان يمر في الاردن وسورية. وكان الانبوب قد اقفل بسبب الحرب الاهلية في لبنان.

وقال ناجي ابي عاد الخبير في المرصد المتوسطي للطاقة وهو مؤسسة مستقلة مقرها فرنسا ان انبوب التابلاين بحالة جيدة بخلاف الانبوب الذي يصل بين حقل كركوك النفطي في شمال العراق ومدينة طرابلس في شمال لبنان على بعد 80كلم الى الشمال من بيروت عبر سورية. واقفل انبوب كركوك ـ طرابلس البالغ طوله 871كلم عام 1982 بعد تدهور العلاقات السورية العراقية بسبب الموقف السوري المؤيد لايران اثناء الحرب بين ايران والعراق.

وقد تحسنت العلاقات بين العراق وسورية مؤخرا واعلن البلدان اعادة تنشيط علاقاتهما التجارية من دون التطرق الى مصير هذا الانبوب الذي يصب جزئيا في بانياس شمال سورية.

اكتشاف خامات ذهب قرب الحدود المصرية الليبية

■ القاهرة ـ اف ب: قال رئيس هيئة المساحة الجيولوجية جابر نعيم ان خبراء مصريين وليبيين اكتشفوا كميات من خام الذهب في منطقة العوينات بالصحراء الغربية.

وذكر نعيم لوكالة فرانس برس «انه اكتشاف جديد والامكانات كبيرة جدا وتتطلب ابحاثا اكثر تفصيلا». مشيرا الى انه من المبكر جدا تقدير حجم انتاج الحقل المكتشف وان الابحاث جارية بمساعدة خبراء ليبيين.

وجرى الاكتشاف في هضبة يطلق عليها اسم جبل كامل قرب العوينات يمتد بطول 13 كيلومترا على الحدود المصرية ـ الليبية.

واشار نعيم من جهة اخرى الى ان مصر سبق لها ان وقعت اربعة عقود مع شركات كندية واسترالية منحت بموجبه هذه الشركات امتيازات للتنقيب عن الذهب في الصحراء الشرقية، لكنه رفض اعطاء اي تفاصيل عن نتائج اعمال التنقيب هذه.

وكان وزير الصناعة المصري سليمان رضا اعلن في نهاية ايار (مايو) الماضي ان مصر وقعت مع ليبيا اتفاقا للتنقيب عن الذهب والحديد في منطقة العوينات.

وتفيد احصاءات لهيئة المساحة الجيولوجية ان مصر انتجت ما مجموعه 7172 كيلوغراما من الذهب بين العامين 1902 و1963 حين توقفت عمليات التنقيب عن الذهب في البلاد.

وفي العام 1983، قررت الهيئة استئناف عمليات التنقيب في المناجم القديمة التي يتخطى عددها تسعين منجما. لكن الكميات المستخرجة ما زالت قليلة.

سوناطراك الجزائرية وشركاؤها يستثمرون 19,3 مليار دولار لغاية 2001 بمشاريع تطوير

■ دبي ـ رويتر: قال مسؤول كبير بشركة سوناطراك الجزائرية للنفط امس الاربعاء ان الشركة الحكومية وشركاءها الاجانب يعتزمون استثمار 19,3 مليار دولار في قطاع النفط والغاز بالبلاد حتى عام 2001 في تحرك سيعزز صادرات الجزائر البترولية.

وقال مراد برويير مستشار مدير عام سوناطراك امام مؤتمر للطاقة في دبي انه سيتم انفاق نحو 12 مليار دولار على عمليات تطوير حقول النفط والغاز و3,3 مليار دولار على مد خطوط انابيب خلال السنوات الاربع المقبلة.

وينتظر ان ترفع هذه الاستثمارات انتاج البلاد من الخام الى 1,3 مليون برميل يوميا من 800 الف برميل يوميا وانتاج المكثفات الى 460 الف برميل يوميا من 400 الف برميل يوميا.

وتبلغ حصة الجزائر حاليا في اطار اوبك 750 الف برميل يوميا رغم ان تقديرات مستقلة تشير الى انها تنتج نحو 850 الف برميل يوميا.

وقال برويير في دراسة عرضت على مؤتمر الشرق الاوسط لخطوط الانابيب ان صادرات غاز البترول المسال سترتفع الى ثمانية ملايين طن سنويا من 3,9 مليون وستتضاعف صادرات الغاز الطبيعي.

واوضحت دراسة برويير المقدمة في المؤتمر ان الجزائر صدرت العام الماضي 41 مليار متر مكعب من الغاز منها 51 في المئة في صورة غاز طبيعي و49 في المئة في صورة غاز طبيعي مسال.

وتقدر اجمالي احتياطيات الجزائر بكمية 36 مليار برميل مكافئ نفطي معظمها من الغاز الطبيعي (57 في المئة) ويمثل النفط الخام 27 في المئة منها بينما تبلغ نسبة المكثفات تسعة في المئة وغاز البترول المسال سبعة في المئة.

وستكون نسبة 60 في المئة من الاستثمارات البالغة 19,3 مليار دولار او نحو 11,6 مليار دولار بالعملات الاجنبية تسهم سوناطراك فيها بمبلغ 6,02 مليار دولار بالعملات الصعبة ويقدم شركاء اجانب الباقي.

بنكا الاردن والاردني الكويتي يؤجلان الاندماج

عمان ـ «القدس العربي»:

ادى الغاء البنك المركزي الاردني الامتيازات المعطاة للبنوك لتشجيعها على الاندماج الى تجميد عملية اندماج بنكي الاردن والاردني الكويتي.

وقال توفيق فاخوري رئيس مجلس ادارة بنك الاردن ان اتصالات جدية بين بنك الاردن والبنك الاردني الكويتي جرت سابقا بخصوص عملية اندماج. واضاف انه كانت هناك موافقة من حيث المبدأ من قبل البنك الاردني الكويتي «الا اننا تفاجأنا بعد ذلك بمذكرة البنك المركزي التي الغت كل المزايا المعطاة للبنوك للاندماج» مما جعل البنك يؤجل الفكرة الى وقت لاحق.

وكان البنك المركزي الاردني قد اصدر مذكرة للبنوك يلغي فيها مذكرة سابقة منحت مزايا للبنوك التي تنوي الاندماج.

وجاء في مذكرة البنك المركزي الاخيرة انه سيتم النظر في حالات الاندماج كلا على حدة. من جهة اخرى فان الفترة الممنوحة للبنوك لرفع رأسمالها الى 20 مليون دينار ستنتهي بنهاية هذا العام مما يضع العديد من البنوك التي لم تتمكن من رفع رأسمالها في مأزق صعب، حيث ان عدة مباحثات بين البنوك للاندماج قد فشلت كما ان عدة بنوك لم تتمكن من رفع رأسمالها. يذكر ان بنكي الاعمال والاهلي الاردني فقط استفادا من الامتيازات الممنوحة للبنوك المندمجة عندما اعلنا اندماجهما مع بداية العام الحالي طوعيا، كما ان بنك الاسكان هو البنك الوحيد الذي قام برفع رأسماله.

وقد اكد البنك المركزي ان لا رجعة عن قرار رفع رأسمال البنوك الاردنية ليصبح في حده الادنى 20 مليون دينار، مؤكدا ان لدى البنوك عدة خيارات لتقوم بذلك كرسملة الاحتياطات او الاكتتابات العامة او الخاصة.

توقع رفع اسعار الفائدة البريطانية هذا الاسبوع

■ لندن ـ رويتر: اظهر مسح اجرته رويتر ان الاقتصاديين يتوقعون رفع اسعار الفائدة البريطانية بمقدار 25 نقطة اساس (ربع نقطة مئوية) بعد اول اجتماع هذا الاسبوع للجنة بنك انكلترا (المركزي) للسياسات النقدية.

وقال 12 من 21 اقتصاديا اشتركوا في المسح الذي اجرته رويتر امس انهم يتوقعون رفع سعر الفائدة الاساسي الى 6,50 في المئة من 6,25 في المئة بعد اجتماع اللجنة اليوم وغدا.

وقال تسعة ممن شملهم المسح انهم لا يتوقعون تغيير سعر الفائدة الاساسي لدى اعلان نتيجة الاجتماع غدا الجمعة.

وقال كيث ديفيز الخبير والمحلل الاقتصادي لدى مؤسسة فوركاست «تقول الاسس الاقتصادية انه ينبغي ان نشهد تقييدا (ائتمانيا). اذ ان الاتفاق الاستهلاكي يزداد نموا ويبدو ان هناك ضعفا في مقاومة المستهلك لزيادات الاسعار».

الكويت تقر انشاء مشروع صلب مشترك مع ايران

■ الكويت ـ رويتر: صرح مسؤولون امس الاربعاء بأن الكويت أعطت اشارة البدء لاقامة مصنع لانتاج حديد التسليح في مشروع مشترك مع ايران تكلفته 70 مليون دولار.

وقال ناصر العجيل رئيس الهيئة الكويتية العامة للصناعة في تصريحات لرويتر ان الكويت وافقت على ثلاثة مشروعات صلب منها مشروع يتضمن مستثمرين كويتيين وخليجيين عربا اخرين وايرانيين.

وستملك الشركة الوطنية الايرانية للصلب (نيسكو) حصة قدرها 49 في المئة في المصنع المقترح والمتوقع أن ينتج نحو 300 الف طن سنويا.

ويملك مستثمرون معظمهم من القطاع الخاص الكويتي الحصة الباقية.

ويقدر حجم استهلاك الكويت من حديد التسليح بنحو 400 ألف طن سنويا.

وذكرت مصادر بالصناعة امس الاربعاء ان شركة فويست الباين ومقرها النمسا تتصدر فيما يبدو قائمة الشركات المتنافسة للفوز بعقد توريد وتركيب معدات المصنع الجديد.

وقال مصدر «نعتقد أن هناك شركة واحدة أخرى وهي شركة ايطالية على القائمة. لم يتم توقيع شيء بعد مع فويست».

وقد يستغرق استكمال المشروع عامين. ومن المقرر استيراد معظم مواد الانتاج من ايران.

وقال مسؤولون في وقت سابق ان أحد المشروعين الاخرين اللذين تمت الموافقة عليهما سيستخدم موادا من المملكة العربية السعودية لانتاج 128887 طنا سنويا وان الثاني سيستخدم الخردة في انتاج حديد التسليح بطاقة انتاج 50 ألف طن سنويا.

مجموعة الخرافي تفوز بعقد كويتي بقيمة 40 مليون دولار

■ الكويت ـ رويتر: قال مديرون امس الاربعاء ان مجموعة عبد المحسن الخرافي وأولاده فازت بعقد قيمته 40 مليون دولار لتنفيذ المرحلة الثانية من تشييد مركز علمي بالكويت. ومن المقرر ان تنتهي مجموعة الخرافي، اكبر شركة تشييد في الكويت، العام المقبل من تنفيذ المرحلة الاولى للمشروع باستثمارات قدرها 12 مليون دولار. والمشروع جزء من خطة انمائية شاملة تنفذها الدولة لتوفير مراكز ترفيه وتسلية على طول شواطئ العاصمة. وبدأت مجموعة الخرافي التي تعمل في مشروعات عديدة داخل الكويت وخارجها العمل العام الماضي في تشييد مبنى غرفة التجارة والصناعة الكويتية المكون من 15 طابقا بعقد قيمته 32 مليون دولار.

مصفاة الشعيبة الكويتية تنشئ غرفة تحكم جديدة

■ الكويت ـ رويتر: قال مديرون بصناعة النفط ان مصفاة الشعيبة الكويتية البالغ طاقتها الانتاجية 200 الف برميل يوميا ستنتهي بحلول عام 1999 من مشروع تطوير غرفة التحكم باستثمارات قدرها 23 مليون دولار.

واضافوا ان شركتي بريتشارد وبلاك اند فيتش الامريكيتين وقع عليهما الاختيار اوائل هذا العام كمقاولي انشاء رئيسيين للمشروع.

وحصلت شركة هني ويل انك على عقد من الباطن لتركيب نظام التحكم الرئيسي بينما لم يتم بعد منح عقدي الباطن للتركيبات الكهربائية والاعمال المدنية.

وكان من المقرر ان تبدأ مصفاة الشعيبة التابعة لشركة البترول الوطنية الكويتية التي اجرت العام الماضي عملية صيانة كاملة استخدام نظام مراقبة من تصميم هني ويل في اول تشرين الاول (اكتوبر) 1990 بعد شهرين من غزو العراق للكويت.

وقال احد مديري المشروع «بعد التحرير (عام 1991) اكتشفنا ان النظام الذي كنا قد اخترناه ووضع في المخازن سرقه العراقيون الذين باعوه في اوروبا الشرقية».

وقالت مصادر صناعة النفط ان مصفاة الشعيبة لن تجري اعمال صيانة هذا العام، لكنها ستتوقف عن العمل كلية لاجراء اعمال شاملة في عام 2000.

دبي تدعو السودان لانشاء مركز تجاري لتنشيط المبادلات ومتابعة الفرص الاستثمارية

■ دبي ـ ق ن ا: عقد المسؤولون بغرفة تجارة وصناعة دبي برئاسة حسن بن الشيخ النائب الاول لرئيس الغرفة جلسة مباحثات مع اعضاء الوفد التجاري السوداني الذي يزور دولة الامارات العربية المتحدة حاليا برئاسة عثمان الهادي ابراهيم وزير التجارة الخارجية السوداني.

ونقلت وكالة انباء الامارات عن حسن بن الشيخ قوله في كلمة له في الجلسة ان الحجم الاجمالي للتجارة غير النفطية بين دولة الامارات والسودان قد بلغ خلال العام الماضي حوالي 53,6 مليون درهم (14,6 مليون دولار) مقابل 41,8 مليون درهم للعام الذي سبقه بارتفاع نسبته 28 في المئة، مما يشير الى ان حركة المبادلات التجارية بين البلدين قد اخذت خطا تصاعديا.

واعرب عن امله في ان يؤدي افتتاح الخط الملاحي الجديد للخطوط البحرية السودانية بين ميناءي بورسودان ودبي الى تضاعف حركة الصادرات واعادة الصادرات من دولة الامارات الى السودان وكذلك تنشيط الصادرات السودانية الى اسواق دولة الامارات ودول الخليج العربي.

ودعا المسؤولين في السودان الى دراسة امكانية انشاء مركز تجاري سوداني في دبي من اجل المساهمة في عمليات تنشيط المبادلات التجارية ومتابعة الفرص الاستثمارية المتاحة في البلدين والعمل على توثيق علاقات العمل بين رجال الاعمال.

ومن جانبه اكد عثمان الهادي ابراهيم ان زيارة الوفد لدولة الامارات تأتي من اجل تطوير وتقوية سبل العلاقات التجارية والاقتصادية بين البلدين.

واشار الى ان لقائه مع الشيخ فاهم القاسمي وزير الاقتصاد والتجارة بدولة الامارات اسفر عن امكانية توقيع اتفاقية تعاون مشترك بين البلدين في المجال الاقتصادي وكل ما من شأنه تقوية المبادلات التجارية بين البلدين.

وفيما يتعلق بافتتاح مركز تجاري سوداني في دبي قال الوزير السوداني ان بلاده تتطلع لاقامته وذلك من اجل تعزيز العلاقات التجارية بين البلدين وبين السودان والدول المجاورة.

واضاف ان السودان بلد غني بثروات كبيرة سواء كانت زراعية او حيوانية او معدنية مشيرا الى ان السودان يستغل 20 في المئة فقط من ثروته الزراعية و10 في المئة من ثروته الحيوانية وذلك بسبب قلة الامكانيات ولو توفرت هذه الامكانيات والاستثمارات الاجنبية لاصبح السودان احد اغنى عشر دول على مستوى العالم.

واوضح ان لدى السودان العديد من المشاريع الاستثمارية الناجحة وجميع دراسات هذه المشاريع جاهزة ولكن ينقصها التمويل المناسب واللازم لانجاح هذه المشاريع.

وقال انه فيما يتعلق بالثروة النفطية للسودان فانه قد بدأ في الاونة الاخيرة بتطوير بعض الحقول البترولية وانشاء مصافي بترولية من شأنها ان تزيد من الطاقة الانتاجية البترولية للسودان.

واشار الى ان السودان بدأ فعليا بتصدير الذهب الى الخارج حيث تبلغ القيمة الاجمالية لصادراته منه حوالي خمسة ملايين دولار شهريا، موضحا ان الثروة الزراعية او المحاصيل الزراعية السودانية في تطور تصاعدي حيث ارتفع معدل انتاج مصنع سكر كنانة خلال العام الماضي ليصل الى 150 الف طن، كما يتوقع ان يصل انتاج القمح خلال العام الجاري الى 700 الف طن.

وبالنسبة للحوم فان قدرة السودان على تصدير اللحوم المذبوحة تصل قيمتها الى ملياري دولار سنويا لكن لقلة الامكانيات فهي تصدر فعليا ما قيمته 150 مليون دولار سنويا فقط.

كما اشار الى الهيئة العربية الزراعية في السودان والتي بدأ انتاجها في التصاعد منذ ثلاث سنوات ويتوقع ان تصل ارباحها بنهاية العام الحالي الى ثمانية مليارات جنيه سوداني وهي تصدر الخضراوات والفواكه لمعظم الدول الاوروبية والدول الخليجية.

واوضح الوزير السوداني ان اجمالي مديونيات السودان قد وصلت الى 22 مليار دولار ومعظم صناديق النقد الاجنبية توقفت عن مد السودان بالمساعدات حتى انخفض معدل المساعدات من 906 مليون دولار الى 50 مليون دولار سنويا.

والقى الضوء على سياسة التحرر الاقتصادي الذي يتبعه السودان حاليا بعد ان سن قانونا استثماريا جديدا يتضمن مساواة المستثمر السوداني بالمستثمر الاجنبي وامكانية الحصول على اراضي باسعار تشجيعية بالاضافة الى قوانين تسهل من عمليات تحويل الارباح وضمان عدم مصادرة المشروع المستثمر واعفاءات ضريبية وجمركية.

وقال ان هناك اتجاها لدى الحكومة السودانية بشأن خصخصة المشاريع الحكومية وهي قد بدأت فعليا بهذه العملية حيث عملت على خصخصة الاتصالات وبذلك فقد اصبحت الاتصالات داخل وخارج السودان جيدة.

واشار الى الجهود التي تقوم بها الحكومة السودانية لتخفيض معدل التضخم والذي بلغ في احدى السنوات 106 في المئة. وقد استطاعت الحكومة مؤخرا تخفيضه ليصل الى 70 في المئة موضحا كذلك ثبات سعر صرف الجنيه السوداني في مستوى معين وذلك منذ شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

ارخص بثلاثين الف دولار من مثيلتها المصنوعة بالخارج
انشاء مصنع لتجميع المرسيدس في مصر لانتاج 2500 سيارة سنويا

القاهرة ـ من جوناثان رايت:

تبدأ شركة ديملر بنز الالمانية للسيارات تجميع سياراتها في مصر في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في مصنع جديد يتكلف 150 مليون جنيه (45 مليون دولار).

وستملك الشركة الوطنية للسيارات (ناتكو) حصة اغلبية في المصنع الجديد.

وقال مسؤولون من ديملر بنز وناتكو في مؤتمر الليلة الماضية ان المصنع سيقع في مدينة السادس من اكتوبر غربي القاهرة وسيبدأ الانتاج بمعدل 2500 سيارة من طراز اي 200 سنويا.

وصرح سامي سعد رئيس الشركة المصرية الالمانية للسيارات (ايجا) المشتركة ان السيارة ستباع بسعر 298 الف جنيه (87800 دولار).

وذكرت مصادر بصناعة السيارات ان هذا السعر يقل 100 الف جنيه عن سعر السيارة المستوردة من نفس الطراز والتي تزيد رسوم استيرادها عن رسوم الاجزاء المفككة التي ستستوردها شركة ايجا من المانيا.

وقال المسؤولون ان مرسيدس بنز تبيع نحو 1000 سيارة ركوب في مصر سنويا وانها تتصدر قطاع السيارات الفاخرة اذ تستحوذ على 80 في المئة من السوق.

واشار سعد الى أن الانتاج سيبدأ بمكونات محلية تمثل 40 في المئة من السيارة المجمعة وهو الحد الادنى المطلوب وفقا للوائح الحالية للاستفادة من التعريفات الجمركية المخفضة على الاجزاء المستوردة.

وتملك شركة ناتكو وهي شركة مصرية خاصة 72 في المئة في الشركة المشتركة الجديدة في حين تملك ديملر بنز 26 في المئة والشركة الوطنية للتجارة الدولية (ناجرا) وهي شركة مصرية خاصة ايضا اثنين في المئة.

ونفى المسؤولون أن يكون قرار تجميع سيارات مرسيدس بنز في مصر ردا على خطط شركة بي.ام.دبليو الالمانية المنافسة لتجميع سياراتها في البلاد. وكانت بي.ام.دبليو قد قالت ان سيارتها الاولى «ستظهر» في 18 حزيران (يونيو) الحالي.

وقال سعد انه ستكون هناك فترة انتظار للتأكد من توفير مكونات محلية تمثل 40 في المئة من السيارة المجمعة دون الاخلال بنوعية المنتج النهائي.

وقال هارتموت بوهلر نائب شركة ديملر بنز «ان قوة الوضع الاقتصادي (المصري) وارتفاع مستوى المعيشة وسياسة الانفتاح التي تجذب الاستثمارات وازالة حواجز مثل تراخيص الاستيراد. كل هذا دفعنا الى التحدث عن الاستثمار المباشر في مصر».

وقال سعد ان المصنع سيضم نحو 207 عاملين بالاضافة الى عدد ربما يزيد ست مرات في المصانع التي ستنتج المكونات المحلية.

وأمام المصنع امكانية لبدء خط تجميع ثان مما قد يصل بالانتاج في نهاية الامر الى عشرة الاف سيارة سنويا.

ولم يقرر الشركاء بعد تجميع طرز أخرى أو تصدير جزء من الانتاج الى دول مجاورة. وقال بوهلر «الخطوة الاولى هي تلبية طلب السوق المصرية. لكن من المؤكد أننا لم نكن لندخل في مثل هذا الاستثمار ما لم نر أنه سيحين الوقت الذي يمكننا فيه استخدام هذا (المصنع) في استراتيجية أوسع».

ومضى قائلا «يعتمد الامر أيضا على التطورات في المنطقة والتغيرات في هيكل الرسوم بين الدول المجاورة».

وبافتتاح المصنع الجديد تنضم مرسيدس الى شركات اخرى عمدت الى افتتاح مصانع تجميع منها بيجو وسكودا وسيتروين وسوزوكي واوبل وفيات وجيب وهونداي.

وكانت شركة بي ام دبل يو قررت افتتاح مصنع تجميع لسيارتها بي ام دبل يو 523 اي منتصف حزيران (يونيو) في اطار الافادة من معدلات النمو في مصر التي تزداد سنويا بنسبة 5,5 في المئة منذ عام 1993.

وقد باعت مرسيدس 9500 سيارة خاصة في الشرق الاوسط عام 1996 اضافة الى 4500 سيارة تجارية وهي تسعى لبيع 16 الف سيارة قبل العام 1999.

وفي مصر وحدها باعت مرسيدس 611 سيارة لعام 1996. وتعتبر مصر سادس سوق للمرسيدس في المنطقة بعد السعودية وابو ظبي ودبي والكويت واسرائيل وفق ما أوضح كريستيان داو المتحدث باسم مرسيدس. واضاف «اما الان ومع مصانع التجميع فستحتل مصر المرتبة الاولى».

وتسعى مصر التي بدأت عمليات خصخصة واسعة منذ 1991 الى اجتذاب الاستثمارات الاجنبية خصوصا عن طريق الاعفاءات الضريبية.

واستنادا الى الارقام الرسمية فان عدد السيارات في مصر يبلغ مليونين و 250 الف سيارة لمجموع سكان يبلغ 61 مليون و400 الف نسمة بينها مليون و110 الاف سيارة خاصة.

الدولار يساوي 3.395 جنيه

سوء محصول البطاطا يعيد سورية لاستيرادها بعد ان كانت مصدرة

دمشق ـ «القدس العربي»:

ارتفعت اسعار البطاطا في الاسواق السورية هذا الموسم بدرجة كبيرة مقارنة مع اسعار المواسم السابقة، وفاق سعر الكيلوغرام الواحد الاربعين ليرة سورية (حوالي 0,8 دولار).

واكدت مصادر رسمية ان محصول البطاطا تعرض لنكسة كبيرة نتيجة انخفاض المساحات المزروعة وسوء اصناف التقاوي التي وزعت على المزارعين.

وقالت المصادر ان مزارعي البطاطا تكبدوا خسائر فادحة، واشار احدهم ان تكلفة زرع الكيلو الواحد من التقاوي وصلت الى 18 ليرة ولم تنتج الكميات المتوقعة منها حيث تم جني 20 كيلوغرام من ثمار البطاطا نتيجة زراعة 150 كيلوغرام من التقاوي.

وقالت المصادر ان سعر الكيلوغرام الواحد قد يسجل رقما قياسيا ويتجاوز بعد فترة قريبة 50 ليرة سورية (دولار امريكي) ويكون بذلك اغلى من سعر الموز المستورد الذي يتراوح سعر الكيلو منه حاليا بين 40 ـ 45 ليرة.

وكانت المؤسسة العامة لاكثار البذار اعلنت انها توقفت عن استيراد بذار البطاطا منذ سنتين من هولندا لانتشار مرض العفن البني في حقولها. وقالت انها ستوزع بذار البطاطا على المزارعين مما هو مخزون في مستودعاتها.

وقالت المصادر ان زراعة البذار التي وزعتها المؤسسة العامة ادت الى النتيجة السابقة واصبح المزارعون لا يثقون بمؤسسة البذار، وهذا الوضع ربما يدفع الحكومة الى استيراد كميات تغطي الحاجة المحلية.

وبلغ انخفاض انتاج البطاطا الى توقف بعض المعامل الغذائية التي كانت انشأت لتصنيع الفائض المستمر خلال السنوات السابقة. يشار الى ان انتاج سورية من البطاطا تجاوز 350 الف طن العام 1996 صدر منها نحو 45 الف طن الى الخارج بقيمة 18 مليون دولار.

خبراء: جهود الامارات لتشجيع القطاع الخاص يعوقها تملك الحكومة والأسر المالكة اسهم بالشركات الجديدة

دبي ـ رويتر: قال محللون ان محاولات دولة الامارات العربية المتحدة اعطاء القطاع الخاص دورا اكبر في الاقتصاد الذي يحركه النفط والتقليل من سيطرة الحكومة تبين انها سلاح ذو حدين.

وكانت موجة من عمليات طرح الشركات المدعومة من الحكومة جزءا من المساعي الرسمية لتنشيط القطاع الخاص وتنويع مصادر الدخل عوضا عن هيمنة النفط عليها.

ويقول البعض ان دعم الحكومة للشركات ينتهك الخط الرفيع الفاصل بين التشجيع والمزاحمة.

وفي الاشهر القليلة الماضية طرحت اسهم لثلاث شركات تملك الحكومات المحلية في الامارات السبع والاسر المالكة فيها 10 في المئة على الاقل في كل منها.

وقال مصرفي في ابو ظبي «ان مساهمة الدولة هنا ينظر لها من منظور ايجابي. فهي تشمل قيام الحكومة بشراء بعض الخدمات من الشركة مما يعني عوائد طيبة للمساهمين الاخرين على المدى الطويل». واضاف «ولكن على الحكومة ان تبيع حصص اسهمها وليس التوسع فيها وعليها ان تدع القطاع الخاص يعتمد على نفسه».

ويقول آخرون ان امتلاك الحكومة لاسهم في هذه الشركات الخاصة يجعلها تجتذب المستثمرين.

وقال الرئيس التنفيذي لشركة اتش اس بي سي للخدمات المالية في الشرق الاوسط مختار حسين انه لشيء طيب ان تتدخل الحكومة فهي معنية بضمان تطور السوق بصورة معقولة. واضاف ان دور الحكومة هو تشجيع الاستثمار.

وفي الشهر الماضي انشئ بنك ابوظبي الاسلامي برأس مال قدره مليار درهم (272 مليون دولار). وستملك حكومة ابوظبي 10 في المئة من البنك وسيملك المكتب الخاص لرئيس حكومتها خمسة في المئة.

وطرحت شركة الواحة العالمية الجديدة 55 في المئة من اسهمها للاكتتاب العام. وستملك حكومة ابوظبي والاسرة الحاكمة اكثر من 12 في المئة.

وفي اذار (مارس) الماضي تأسست شركة اعمار العقارية برأس مال قدره 540 مليون درهم. وبعد ذلك باسبوعين وبناء على طلب المستثمرين زادت الحكومة من رأس مال الشركة الى مليار درهم. وتملكت دبي 10 في المئة من الاسهم.

وشهد سهم شركة الاعمار زيادة طلبات الاكتتاب عن خمس امثال المعروض.

ولكن محللين قالوا ان مشاركة دبي في الاسهم مدعاة للقلق. واضاف احدهم «ان هذا لا يحدث في العالم الحقيقي. وينبغي دراسة الاجراءات التنظيمية لهذه العملية».

والامارات هي الدولة الخليجية الوحيدة التي ليس فيها سوق اسهم رسمي. وفي وجود سيولة عالية محليا وعدم كفاية فرص الاستثمار محليا يلجأ الاماراتيون الاثرياء الى وضع اموالهم في الاسواق المالية المتطورة في الغرب.

واشار مصرفي الى ان احد التحديات التي تواجه دول الخليج هو جذب رؤوس الاموال المهاجرة الموجودة في الخارج بسبب محدودية فرص الاستثمار في بلاد الخليج.

ليونز دي زو الفرنسية تقيم بعمان مكتبا اقليميا

عمان ـ «القدس العربي»:

افتتحت مجموعة شركات ليونز دي زو الفرنسية التي يبلغ راسمالها المتداول عشرين مليار دولار امريكي مكتبا اقليميا لها في العاصمة الاردنية عمان لتغطية منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا وتنفيذ مشاريع في مجال المياه والكهرباء والاتصالات في جميع دول المنطقة.

ويأتي افتتاح المكتب تنفيذا لقرار اتخذته ادارة المجموعة الفرنسية بعد مشاركتها في قمة عمان الاقتصادية التي عقدت في عام 1995 وارتياح المجموعة للاجواء الاستثمارية السائدة في الاردن وتوجهات الحكومة الاردنية في الخصخصة ودعم الاستثمارات الخارجية.

وتعتبر مجموعة ليونز دي زو رائدة في العالم في مجال المياه وتنقيتها وتكريرها واستغلالها وادارتها وهي تعمل من خلال شركاء محليين والاجهزة الحكومية المعنية وتقدم خدماتها باقل تكلفة ممكنة، وهي ذات قدرة مالية وفنية عالية في مجال تنفيذ المشاريع المائية.

اول مصنع لتكرير السكر بالسعودية يبدأ الانتاج بكامل طاقته

دبي ـ من ديانا عبد الله:

تصل اولى دفعات السكر الابيض المكرر محليا الى الاسواق السعودية بحلول منتصف هذا الشهر في نهاية لاعتماد المملكة الكلي على واردات السكر الابيض التي تستورد اساسا من الاتحاد الاوروبي.

وقال محمد عجلان نائب رئيس ومدير عام الشركة المتحدة للسكر امس الاربعاء ان الشركة وهي اول معمل لتكرير السكر في المملكة ستبدأ تلقي اوامر الشراء المحلية اعتبارا من 7 حزيران (يونيو).

واضاف في تصريح لرويتر من مدينة جدة ان أول كميات من السكر المكرر في السعودية ستصل الاسواق في 14 حزيران (يونيو) مشيرا الى ان الشركة مازالت في مرحلة بدء التشغيل وان الانتاج التجاري سيبدأ منتصف الشهر.

ويأتي استهلاك الفرد من السكر في المملكة العربية السعودية بين اعلى مستويات الاستهلاك في العالم ليبلغ نحو 30 كيلوغراما باستهلاك سنوي اجمالي قدره نحو 550 الف طن. غير ان الاستهلاك يرتفع مع نمو السكان بمعدل يتراوح بين ثلاثة واربعة في المئة سنويا.

ويعني بدء انتاج معمل التكرير البالغ طاقته الانتاجية 500 الف طن سنويا ان واردات السكر الابيض من الاتحاد الاوروبي والصين اساسا ستتقلص بشدة وسيصبح البلد البالغ تعداد سكانه 18 مليون نسمة اساسا سوقا للسكر الخام.

وتمتلك شركة صافولا اكبر مجموعة لانتاج المواد الغذائية في المملكة حصة 51 في المئة في معمل تكرير السكر، وتمتلك شركة تيت آند ليل البريطانية حصة نسبتها 15 في المئة، وتمتلك شركات سعودية لتجارة السكر النسبة الباقية.

وقال عجلان ان معمل التكرير سينتج 250 الف طن في 1997 يتم بيعها بالكامل محليا. واضاف ان اسعار الشركة ستكون تنافسية تحددها على اساس اسبوعي الاتجاهات الدولية والمحلية مشيرا الى ان الهدف هو تغطية الاحتياجات المحلية وان الشركة ستتجه للتصدير حال وجود فائض فقط، رغم استبعاده حصول ذلك.

واضاف أن معمل تكرير السكر سيستورد اجمالا نحو 270 الف طن من السكر الخام لعمليات 1997. وقد تسلمت الشركة حتى الان 54 الف طن من استراليا.

واشار الى انها ستستخدم جزءا من هذه الكمية في مرحلة بدء التشغيل. وقال انه ينتظر وصول شحنة 34 الف طن من السكر الخام من جنوب افريقيا الى ميناء جدة في الفترة بين 10 و14 من الشهر الحالي.

واستطرد ان شحنة أخرى زنتها 34 الف طن ستصل في ايلول (سبتمبر) للوفاء بالالتزامات التعاقدية الحالية.

وقالت مصادر صناعة السكر في جنوب افريقيا ان بيع المزيد امر ممكن.

وقال عجلان ان الشركة المتحدة للسكر تتفاوض على استيراد المزيد من السكر الخام من استراليا وجنوب افريقيا اضافة الى تايلاند. وتابع ان الخيارات مفتوحة امامها وستحسم وفق الطلب والانتاج.

وتقول المنظمة الدولية للسكر ان سوق الاستيراد في الشرق الاوسط التي تحصل اساسا على احتياجاتها من بنجر السكر من الاتحاد الاوروبي تتحول بشكل متزايد لشراء السكر الخام من مناطق اخرى.

وبخلاف معمل الشركة المتحدة للسكر يوجد في دبي معمل الخليج لتكرير السكر الذي يستهدف الوصول بطاقته الانتاجية الى 720 الف طن سنويا. ويتوقع ان تبدأ شركة سعودية اخرى في انتاج السكر المكرر من ثاني معمل لتكرير السكر خلال عامين.

وقالت شركة الجوف للتنمية الزراعية في نيسان (ابريل) الماضي انها حصلت على موافقة الحكومة على تشييد معمل تكرير بطاقة انتاجية قدرها 120 الف طن. وتنوي الشركة انتاج السكر الابيض من بنجر السكر المزروع محليا.

الامارات تتوقع سعرا للنفط يتراوح بين 18 وعشرين دولارا للبرميل

دبي ـ يو بي آي: توقع وزير النفط والثروة المعدنية الاماراتي عبيد بن سيف الناصري ان تتراوح اسعار النفط خلال العام المقبل ما بين 18 و20 دولارا للبرميل الواحد مشيرا الى ان الامارات ستطالب بزيادة حصتها الانتاجية في حالة رفع سقف الانتاج لمنظمة الدول المصدرة للبترول (اوبك).

ونقلت وكالة الانباء الاماراتية امس الاربعاء عن الناصري قوله ايضا في اعقاب ترؤسه في دبي الاجتماع الدوري الاول لمجلس ادارة مؤسسة الامارات العامة للبترول (امارات) ان غالبية الاعضاء في اوبك ملتزمة بحصصها باستثناء بعض الدول التي تتجاوز حصصها الانتاجية المقررة، موضحا ان قرار منظمة الامم المتحدة الخاص باتفاق النفط مقابل الغذاء الذي دخل العراق بموجبه الى سوق البترول من جديد احدث في البداية ردودا نفسية على الدول الاعضاء في المنظمة لكن سرعان ما زالت هذه الردود وعادت الاسعار على ما هي عليه».

وحول الاجتماع الدوري الاول لمجلس ادارة مؤسسة الامارات العامة للبترول قال الناصري ان المجلس اطلع خلال اجتماعه على تقرير الحسابات الختامية وتقرير مراجعي الحسابات للعام الماضي اضافة الى بحث عدد من المشاريع المستقبلية التي تنوي المؤسسة تنفيذها مؤكدا ان نتائج اعمال المؤسسة في العام الماضي كانت مرضية في ظل الظروف التي مرت بها والتي تميزت بالمنافسة الشديدة من قبل الشركات الاخرى في الدولة وارتفاع اسعار الوقود والرسوم التي استحدثتها حكومة دبي مؤخرا.

واكد وزير النفط والثروة المعدنية الاماراتي ان المؤسسة لا تفكر حاليا في انشاء مصفاة خاصة بها وان دخولها في اسواق ابوظبي غير وارد لوجود ادنوك وتغطيتها سوق ابوظبي كاملا كما ان انطلاقها الى اسواق خارج دولة الامارات عبر المحطات البترولية غير وارد حاليا ايضا.

مخاوف العملة الاوروبية تدعم الدولار وتضعف المارك



متعامل في بورصة سيدني حيث هبط اسعار الاسهم امس بعد الاعلان عن ارتفاع فاق المتوقع لمعدل النمو في الفصل الاول من العام مما يزيد من امكانية رفع اسعار الفائدة

لندن ـ من مالكولم بيفيدسون:

ادت مخاوف من ان يؤدي فشل حكومة المانيا في الفوز في خلافها مع البنك المركزي (البوندسبنك) الى ميلاد عملة اوروبية موحدة ضعيفة والى تعزيز الدولار الذي ارتفع امس الاربعاء وخاصة امام المارك.

واحتفظت اسواق الاسهم الرئيسية في اوروبا ايضا بمكاسبها المبكرة غير ان اسواق السندات الحكومية اتسمت بعدم الاستقرار بسبب القلق ازاء خلاف المانيا ومخاوف رفع اسعار الفائدة البريطانية.

ورغم ان تيو فايغل وزير المالية الالماني قال انه اتفق مع البوندسبنك على نهج لرفع قيمة اصول المركزي لمساعدة بون في الوفاء بالمعايير الخاصة بالوحدة الاقتصادية والنقدية الاوروبية ما زالت بعض التفاصيل غير واضحة المعالم.

ولم يوضح فايغل في كلمته امام البرلمان ما اذا كان الاتفاق سيشمل الذهب او احتياطيات العملات ام الاثنين.

وزاد الدولار نحو فنيك امام المارك في المعاملات المبكرة عن مستواه في اواخر المعاملات الاوروبية امس الاول غير انه تراجع لاحقا.

وقال نيك ستامينكوفيتش الخبير الاقتصادي لدى دي كي بي انترناشيونال «يبدو الاتجاه الاساسي للدولار جيدا اذ تعززه مخاوف بشأن اليورو وينتظر ان يحظى بدعم من ادلة على نمو امريكي قوي».

وشهدت جميع اسواق الاسهم الاوروبية عدا لندن ارتفاعا في مؤشرات الاسهم بينما بدأت باريس تشق طريقها لتعويض خسائرها لدى الافتتاح مع انتظار اعلان رئيس الوزراء الجديد ليونيل جوسبان عن تشكيل حكومته.

وقال سمسار ان مقاومة شديدة مع موجة شراء في قطاعات النفط والاغذية وتجارة التجزئة ساعدت في دفع السوق صعودا.

وزاد سهم الف اكيتين 1,29 في المئة الى 627 فرنكا مواصلا صعوده القوي منذ توقعات يوم الجمعة الماضي بتحقيق نمو نسبته 35 في المئة في ارباح النصف الاول قبل خصم البنود الاستثنائية.

وقال سمسار «الف تدفع بالتأكيد السوق صعودا».

وانهت الاسهم البريطانية خمسة ايام من التراجع بصعود طفيف في المعاملات المبكرة بعد اغلاقها امس الاول على ادنى مستوى في اربعة اسابيع، غير انها تراجعت لاحقا واغلق مؤشرها بانخفاض نقطة واحدة.

وقال متعامل «ما زال كثير من ظروف عدم الاستقرار يحيط بهذه السوق. اذ يوجد عدم استقرار بشأن اسعار الفائدة والميزانية والوحدة النقدية الاوروبية ولا اعتقد ان بامكاننا تحقيق الكثير الى ان يتم حسم بعض من هذه الامور».

وستعلن غدا بيانات امريكية مهمة عن الوظائف والتي تعطي افضل مؤشر عن اتجاه السياسة النقدية الامريكية.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 65 سنتا الى 341,75 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن ستة سنتات الى 18,12 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

[illegible]	[illegible]	[illegible]
لندن	4657	[illegible]
نيويورك	7294	[illegible]
طوكيو	20482	[illegible]
فرانكفورت	3662	[illegible]
باريس	2855	[illegible]
[illegible]	3304	[illegible]

• في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

[illegible]	[illegible]	[illegible]
دولار	—	1.6275
استرليني	0.6042	—
مارك الماني	1.7325	2.8201
فرنك فرنسي	5.8420	9.5162
فرنك سويسري	1.4493	2.3577
ين ياباني	116.3200	189.2600

اسرائيل تنوي مطالبة شركات تبغ بعطل وضرر يصل الى 5,9 مليار دولار

القدس ـ ا ف ب: اعلن مسؤولون اسرائيليون امس الاربعاء ان الحكومة الاسرائيلية تستعد للتقدم بدعوى تطالب فيها بمبلغ 5,9 مليار دولار كعطل وضرر من شركات تصنيع تبغ محلية ودولية لتعويض نفقات معالجة الامراض الناجمة عن استهلاك التبغ.

وقال يائير اميكام المتحدث باسم وزارة الصحة «لقد اتخذ قرار بتقديم دعوى وسيعرض الملف على المحاكم الاسرائيلية في الاسابيع القليلة المقبلة».

واضاف المسؤول الاسرائيلي في تصريح لوكالة فرانس برس «ان خبراءنا يقدرون الخسائر الناجمة عن التبغ بعشرين مليار شيكل (5,9 مليار دولار) الا ان فريقنا القانوني يقوم بالتحقق من هذا الرقم الذي قد يكون اكبر».

وستكون الدعوى هذه مطابقة لدعاوى مشابهة تم التقدم بها في الولايات المتحدة. وستقام ضد مصانع تبغ اسرائيلية ودولية وضد مستوردي تبغ الى اسرائيل.

وأوضح المتحدث ان اسرائيل تخسر سنويا 400 الف يوم عمل بسبب الامراض الناجمة عن الادمان على التبغ. كما يموت في اسرائيل 5000 شخص سنويا بسبب امراض لها علاقة بالتبغ.

وتقدر النفقات الطبية المرتبطة بهذه الامراض بنحو ثلاثة مليارات دولار. واوضح اميكام ان الوزارة تنوي ايضا الطلب من المحاكم اجبار الشركات الملاحقة بدفع تكاليف الدعوى.

زيادة حجم عمليات الشحن على الخطوط السعودية

دبي ـ رويتر: قالت وكالة الانباء السعودية ان شركة الخطوط الجوية العربية السعودية أعلنت امس الاربعاء ان حجم عمليات الشحن على طائراتها ارتفع في العام الماضي الى 224 الف طن من 215 الف طن في 1995.

ونقلت الوكالة عن مسؤول بالشركة قوله ان عمليات الشحن تمت على 1445 رحلة جوية باستخدام طرازات مختلفة من الطائرات من بينها طائرات بوينغ 747 تتمركز في عشرة مراكز للشحن بصفة أساسية في أربع قارات.

رجال اعمال فرنسيون في ليبيا لبحث امكانيات تنفيذ مشروعات

تونس ـ رويتر: قال التلفزيون الليبي الحكومي ليلة الثلاثاء ان بعثة من رجال الاعمال الفرنسيين تعقد في ليبيا محادثات مع مسؤولين ليبيين ورجال اعمال بشأن تعزيز التعاون الاقتصادي بين البلدين ولبحث امكانات تنفيذ مشروعات استراتيجية في ليبيا.

وقال التلفزيون الذي التقط بثه في تونس ان البعثة التي تضم مكبرى الشركات الصناعية والوكالات الفرنسية، بدأت المحادثات امس الاول باجتماع حضره عبد الحفيظ الزليطني وزير التخطيط والاقتصاد والتجارة الليبي ومبعوث فرنسا لدى طرابلس.

وقالت تقارير فرنسية في وقت سابق ان البعثة هي الاكبر خلال عشر سنوات وان المبادرة صدرت عن المجلس الوطني لاصحاب الشركات الفرنسية والغرفة التجارية الفرنسية العربية والغرفة التجارية الفرنسية الليبية.

ونقل التلفزيون عن رئيس البعثة الفرنسية تأكيده مجددا على «امل بلاده بتقوية وتعزيز العلاقات مع ليبيا في ميادين الاقتصاد والتجارة والسياحة والاستثمار».

واضاف التلفزيون انه تم تشكيل ست لجان مشتركة متخصصة بدأت المحادثات حول مشروعات الاسكان والاشغال العامة والتمويل والاعمال المصرفية والتأمين والصحة والضمان الاجتماعي والطاقة والصناعة ومواد البناء.

ومن المقرر ايضا ان تعقد البعثة محادثات مع القائمين على تشغيل الاقتصاد الليبي وان تزور مصانع ليبية.

انضمام شركة نمساوية لكونسورتيوم نفطي بالسودان

فيينا ـ رويتر: قالت شركة أو ام في النمساوية في بيان امس الاربعاء انها انضمت الى كونسورتيوم دولي للتنقيب عن النفط الخام في السودان بتملك حصة تبلغ 27,5 في المئة.

وستقوم مجموعة الشركات بقيادة انترناشيونال بتروليوم كورب الكندية وشركة بتروناس النفطية الحكومية الماليزية بالتنقيب عن النفط في السودان.

ويقضي اتفاق تم توقيعه مع الحكومة السودانية في شباط (فبراير) الماضي بان تملك شركة سودابت الحكومية السودانية حصة بنسبة خمسة في المئة في المشروع لتصبح حصة الشركة الكندية 40,375 في المئة وبتروناس 28,5 في المئة وحصة أو ام في 26,125 في المئة.

وقالت الشركة النمساوية انها تنوي بهذه الصفقة ان تمد عملياتها الاستكشافية والانتاجية في منطقة ذات احتمالات نفطية كبيرة. وستجري المجموعة دراسة سيزمية هذا العام كما انها ملتزمة بحفر بئرين.

واضافت الشركة ان موقع التنقيب يقع على مقربة من مناطق تأكد وجود احتياطيات بها تتراوح بين 600 مليون و800 مليون برميل.

ومن المقرر انشاء خط أنابيب سعته 250 الف برميل يوميا من المناطق المنتجة حاليا وسيتيح هذا طاقة تبلغ نحو 100 الف برميل يوميا لأي انتاج آخر.

البورصة الفلسطينية تبدأ بنشر بيانات التداول

نابلس (الضفة الغربية) ـ رويتر: قالت بورصة الاسهم الفلسطينية في أول تقرير رسمي عن تعاملاتها الاسبوعية امس الاربعاء انه جرى أمس الاول تداول 45255 سهما تزيد قيمتها على 75 الف دينار أردني (53 الف دولار).

وقالت البورصة في بيان صحافي ان الاسهم التي تم تداولها موزعة على ثماني شركات من 26 شركة مسجلة. وأضاف البيان انه جرى تداول 22 الفا من أسهم بنك فلسطين الدولي الجديد و21 الفا من أسهم شركة فلسطين للاتصالات.

وقال صفوان بطاينة مدير البورصة «رغم ان حجم التداول مازال محدودا فهناك العديد من المستثمرين الذين يطالبون بنشر البيانات ولا يمكننا الانتظار اطول من ذلك على نشر البيانات» غير انه اشار الى ان البورصة ستحجم عن نشر مؤشر الى ان تتوفر سيولة كافية ويصل عدد الشركات المتداولة الى 15 شركة.

وأضاف ان البورصة، التي افتتحت في شباط (فبراير) الماضي بتكاليف مليوني دولار وتعمل بنظام الكتروني بالكامل في جلسة تعامل أسبوعية واحدة، تعتزم زيادة عدد جلسات التداول بنهاية تموز (يوليو).

اليمن يقر استثمارات اجنبية بقيمة 2,1 مليار دولار

صنعاء ـ رويتر: قال اليمن امس الاربعاء ان قيمة الاستثمارات التي صدرت تراخيص لها بلغت 265,7 مليار ريال (2,1 مليار دولار) منذ عام 1992.

وأعلنت هيئة الاستثمار اليمنية هذا الرقم لكنها لم تذكر حجم الاستثمارات التي تم تنفيذها بالفعل.

وأضاف البيان ان الهيئة أصدرت حتى نيسان (ابريل) الماضي 1027 ترخيصا لمستثمرين عرب وأجانب لتنفيذ مشروعات ستخلق 52964 فرصة عمل. واغلب هذه التراخيص في قطاعي الصناعة والخدمات. ويبلغ معدل البطالة في اليمن نحو 25 في المئة.

وتمنح هيئة الاستثمار اعفاءات ضريبية وتعفي المشروعات من رسوم جمركية كما تؤجر أراضي بأسعار رمزية في اطار مساعي اليمن لجذب الاستثمارات الاجنبية.

واليمن البالغ عدد سكانه 16 مليون نسمة منتج صغير للنفط. ويشهد اقتصاده الذي تأثر بحرب أهلية قصيرة انتعاشا بطيئا في ظل اصلاحات اتفق عليها مع صندوق النقد الدولي في عام 1995.

ايه ان زد بنك يدشن صندوق استثمار اسلاميا

دبي ـ رويتر: قال مصرف ايه ان زد غريندليز بنك انه دشن صندوق استثمار اسلامي مغلق برأسمال قدره 100 مليون دولار.

وقال البنك في بيان انه والشركة الدولية للتمويل المستثمران الرئيسيان بمبلغ خمسة ملايين دولار لكل منهما في صندوق المضاربة الدولية المحدود.

واضاف ان الصندوق الذي سيسجل وثائقه للتداول في بورصة البحرين للاوراق المالية سيقدم تمويلا متوسط الاجل للاصول في الشرق الاوسط وشمال افريقيا و«البلدان الاسيوية الصاعدة» اساسا.

وسيمول الصندوق مشروعات مثل تشييد المصانع وشراء الآلات والطائرات والحاويات والمركبات التجارية.

وسيوزع العائد مرتين سنويا. ويغلق باب الاكتتاب في 19 حزيران (يونيو) ويبلغ الحد الادنى للاكتتاب عشرة الاف دولار.

شركة بترون الفلبينية ترفض مراجعة اتفاق توريد النفط الخام مع أرامكو

مانيلا ـ رويتر: قالت شركة بترون اكبر شركات تكرير النفط في الفلبين امس الاربعاء انها لن تتمكن على الفور من اجراء مراجعة لاتفاق توريد النفط الخام مع شركة أرامكو السعودية وهي من كبار المساهمين فيها لان هذا سيخالف شروط العقد بين الطرفين.

وقال مونيكو جاكوب رئيس الشركة أمام لجنة الطاقة بمجلس النواب «اعتقد ان علينا ان نسمح بتنفيذ البنود ويجب اجراء مراجعة في الوقت المناسب والا فاننا سنخالف العقد مع شريكنا». واضاف ان العقد مع ارامكو ينص على مراجعة الاتفاق عام 1999 وكل خمس سنوات.

وبدأت لجنة الطاقة امس جلسات عامة للتوصل الى حقيقة مزاعم بان اتفاق توريد الخام مع أرامكو لا يفيد بترون.

وكان مسؤولون بشركة النفط الوطنية الفلبينية طالبوا من قبل باجراء مراجعة لاتفاق توريد الخام الذي اشترط ان تحصل بترون على نسبة كبيرة من احتياجاتها من أرامكو.

وقال المسؤولون ان هذا الاتفاق قد لا يكون في صالح بترون بعد التحرير الكامل لصناعة النفط.

وفي عام 1994 اشترت أرامكو حصة تبلغ 40 في المئة من أسهم بترون من الشركة الحكومية التي مازالت تملك 40 في المئة من الشركة والباقي يملكه مستثمرون من القطاع الخاص.

مشترو نفتا ابوظبي يعرضون علاوة سعرية بين 19 و20 دولارا للطن

طوكيو ـ رويتر: قال تجار امس الاربعاء ان مشتري النفتا الاسيويين من شركة بترول أبوظبي الوطنية (ادنوك) عرضوا علاوة سعرية تتراوح بين 19 و20 دولارا للطن على المعادلة السعرية لتعاقدات أدنوك بدءا من تموز (يوليو) المقبل. وكانت أدنوك طلبت في بادئ الامر علاوة تبلغ 22,5 دولار على المعادلة السعرية بالمقارنة مع العلاوة التي تم الاتفاق عليها مع شركة أرامكو السعودية في ايار (مايو) الماضي لتعاقدات النصف الثاني من 1997 وبلغت 17 دولارا للطن.

وفي النصف الاول من العام الحالي دفعت ثلاث شركات تجارية يابانية وشركة تكرير يابانية وشركة كورية للبتروكيماويات علاوة تبلغ 6,80 دولار للطن.

وقال تجار انهم يرجحون ان يكون أحد المشترين المحتملين الخمسة تقدم بسعرين مختلفين أحدهما علاوة 20 دولارا للنفتا البرافينية و16 دولارا للنفتا منخفضة المحتوى الكبريتي.

وفي الماضي باعت أدنوك النوعين بعلاوة سعرية واحدة.

ومن المتوقع ان يشتري المتعاقدون المحتملون ما يتراوح بين 500 الف و700 الف طن من النفتا من أدنوك في الاشهر الستة المقبلة.

نظرة على علاقة حكومة فاضل الجمالي بالصحافة العراقية، (1953 . 1954) [2.2]

حكومة الجمالي كانت اول حكومة عراقية تضم بين وزرائها صحافيا

د. مليح صالح شكر *

ولا نعتقد، بان روفائيل بطي عارض قرار مجلس الوزراء لانه اصبح احد اعضاء الحكومة، وكانت التقاليد الحكومية اقوى منهم، وان وزير الداخلية كان دائما الشخص الاقوى بعد رئيس الوزراء، بل انه بقي (المسيطر الفعلي، والموجه الاعلامي).

على اية حال، اتخذت هذه الحكومة اجراءات اخرى ضد الصحافة مع ان جلسات مجلس الوزراء عقدت برئاسة الجمالي وليس نائبه محمد علي محمود، ونالت ليس الصحف فقط، بل وحتى المطبوعات الاخرى مثل الكتب والروايات وغيرها، وعطلت صحفا لم تكن قد اصدرت سوى بضعة اعداد عندما وجدت الحكومة ان نهجها لا ينسجم مع توجهات الدولة. ونقصد بذلك صحف (العمل) لعدنان الراوي، و(عالم اليوم) لحسين حسني، و(المثال) الموصلية لعبد الباسط يونس رجب، ومجلة (الثقافة الجديدة) اليسارية.

وفي السطور التالية نتحدث عن (الثقافة الجديدة) و(العمل) كمثالين على نهج حكومة الدكتور الجمالي ضد الصحافة بعد المرحلة الاولى من الانفتاح، حيث اتخذت الحكومة في المثال الاول موقفا من افكار المجلة اليسارية، وفي المثال الثاني موقفا يساند شركات النفط البريطانية التي فضحت الصحيفة فسادها في العراق.

من الثابت تاريخيا ان الحكومات العراقية المتعاقبة ضايقت الحركة الثقافية واعاقت اتصال المثقفين، وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية مبالتطورات الثقافية التي كانت تشهد ازدهارا عربيا وعالميا. وفي ظل هذه الظروف اغتنم عدد من المثقفين العراقيين فرصة الانفتاح التي وفرتها حكومة الجمالي في اسابيعها الاولى في السلطة، فاصدروا في تشرين الثاني (نوفمبر) 1953 بالتعاون مع مهدي الرحيم مجلة (الثقافة الجديدة)، لكن الحكومة عطلتها بعد عددها الثاني، ثم استانفت الصدور في نيسان (ابريل) بالعدد الثالث، واصبح النائب عبد الرزاق الشيخلي صاحبا لامتيازها، ولم تكد مواد العدد الرابع تصل المطبعة، حتى عاجلتها الحكومة بسحب الامتياز.

ويبدو ان الحكومة انزعجت كثيرا من صدور هذه المجلة الى درجة انها لم تستجب لمذكرة قدمها 41 نائبا وسياسيا وصحافيا ومثقفا الى رئيس الوزراء يدعونه فيها الى اعادة النظر في قرار حكومته باغلاق المجلة، والى (فسح المجال لحملة الاقلام على اختلاف ارائهم وتباينها بالتعبير عن افكارهم في جو علمي تسوده الحرية والثقة بالمستقبل، وبذلك وحده يستطيع الفكر العراقي ان ينمو ويتطور ويبلغ المستوى الرفيع الذي نصبو اليه وتتمكن ثقافتنا العربية وتراثنا القومي من احتلال المحل اللائق بها بين الثقافات العالمية).

وشارك في التوقيع على تلك المذكرة النائبان صادق البصام وعبد الرزاق الشيخلي، والسياسيون حسين جميل وقاسم حسن ومحمد حديد، والادباء ذو النون ايوب وعبد الوهاب البياتي، والمثقفون ابراهيم كبة وعبد الجليل الطاهر وحميد القيسي، والصحافيون عبد القادر البراك ومحمد حسن الصوري، وغيرهم كما اورد اسماءهم ابراهيم كبة في كتابه (هذا هو طريق 14 تموز (يوليو)) الذي اصدرته دار الطليعة في بيروت عام 1969.

وانتقلت الازمة الى مجلس النواب في جلسة عاصفة شارك فيها الجمالي شخصيا مع وزيره للدعاية روفائيل بطي عن الحكومة، والنائب صادق البصام، والنائب عبد الرزاق الشيخلي، وهو صاحب المجلة الملغاة، والذي استفسر في الجلسة عن اسباب غلق مجلته، فرد عليه الجمالي بانفعال (انها مجلة شيوعية تروج لافكار ستالين في القومية ولها سياسة ذات لون احمر ونحن لا نسمح ببث السموم باسم الادب). ومن ايجابيات تعامل حكومة الجمالي مع الصحافة انذاك، انها لم تمنع الصحف في اليوم التالي من نشر مناقشات مجلس النواب العاصفة، مع ان حكومات سابقة كانت تحظر على الصحف الاشارة الى اراء نواب المعارضة.

ومن المؤكد بان الحكومة كانت تعرف جيدا بان الشيخلي لم يكن شيوعيا، بل انه احد رجال الاحزاب التقليدية العلنية بصفته عضوا مؤسسا لحزب الجبهة الشعبية المتحدة، وتولى مهمة المدير المسؤول لصحيفة هذا الحزب (الجبهة الشعبية). ولم تعد (الثقافة الجديدة) للحياة مرة اخرى الا بعد انهيار النظام الملكي، وقيام النظام الجمهوري في تموز (يوليو) عام 1958، واصبحت عندها مجلة تحت الادارة الشيوعية التامة.

وفي الدليل الثاني على تعامل حكومة الجمالي مع الصحافة نراه في تعاملها مع صحيفة (العمل) التي اصدرها الشاعر عدنان الراوي في 30 كانون الثاني (يناير) 1951. وكان الراوي عضوا في حزب الاستقلال، ثم تخلى عنه في وائل الخمسينات، وعندما اصدر صحيفته كان اكثر اعجابا بافكار حزب البعث العربي الاشتراكي، السري آنذاك، وله علاقات صداقة مع عدد من البعثيين. صدرت صحيفة (العمل) وهي تروج (لبيانات البعث وافكاره بصورة صريحة). ولمدة 37 يوما، فعطلتها الحكومة لمدة شهر واحد بسبب هجومها على حكومة فاضل الجمالي التي استقالت توا، ويوشك رئيسها على تشكيلها مرة اخرى، واتهمت حكومة الجمالي الاولى بانها كانت فقط، نشطة (بالقضاء على الحركة العمالية التي انتظمت في البصرة للمطالبة بالحقوق القانونية)، وبان شركة النفط البريطانية اقامت حفلة في البصرة صرفت عليها اموالا كثيرة، وهي بذلك تقوم بسرقة ثروة العراق وتحاول شراء الذمم.

ولما عادت (العمل) الى الصدور بعد شهر التعطيل، كانت حكومة الجمالي الثانية تحتضر، ولم تلبث ان استقالت في 29 نيسان (ابريل) 1954، لتعقبها في اليوم نفسه حكومة جديدة برئاسة ارشد العمري، وبعد ايام قليلة من تشكيل الحكومة الجديدة، اصدر الراوي عددا خاصا لصحيفته لمناسبة الذكرى السنوية لثورة اذار (مارس) 1941 ضد النفوذ البريطاني، ونشر صورا لرشيد عالي الكيلاني والعقيد الركن صلاح الدين الصباغ ويونس السبعاوي، وعاب على العمري بانه كان امينا للعاصمة عندما احتلت القوات البريطانية آنذاك بغداد، ودعاه بصفته رئيسا للوزراء للعفو عن الكيلاني، وكان ذلك كثيرا جدا على الحكومة، فعطلت الصحيفة لمدة شهر، لكنها استمرت بعد عودتها الى الاسواق في حملتها العنيفة على شركات النفط، ونشرت قصيدة للشاعر كاظم جواد، وكان ايضا من اصدقاء الراوي، هاجم فيها مدير شركة نفط العراق، وكرر الاتهامات للشركة بنهب ثروة العراق، وردت حكومة العمري على ذلك بقرار يمنعها من الصدور لمدة سنة كاملة ولم تعد بعد ذلك الى الاسواق ابدا حيث التحق الراوي بمعهد الدراسات العربية بالقاهرة، واستخدم اذاعة صوت العرب في معارضة نظام الحكم في العراق واسقطت حكومة نوري السعيد فيما بعد الجنسية العراقية عنه.

وما زال امامنا ازمة اخرى وقعت خلال عهد حكومة الجمالي، وكان طرفيها هذه المرة الصحافة والصحافيون من جهة، والوزير الصحافي روفائيل بطي من جهة اخرى، ومع اختلاف دوافع الانتقادات التي وجهتها الصحافة الى بطي وزير الدعاية، فان بعض تلك الانتقادات صدرت حتى عن بعض الصحافيين الذين كانوا من زملاء بطي في الصحافة، لكنه اصبح الان وزيرا فلحقه ما لحق بزملائه الوزراء من انتقادات وهجمات صحافية قاسية.

وحمل الشاعر محمد مهدي الجواهري في صحيفته (الراي العام)، وصادق البصام في صحيفة (الحياد)، بشدة على استيزار روفائيل بطي بسبب الاعلانات الحكومية في الصحافة. فقد انتقد في مقال افتتاحي في العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) 1953، بطي، متهما اياه (بالتصرف الكيفي في توزيع الاعلانات الحكومية)، حيث يمنح هذه الاعلانات الى صحف معينة ويحجبها عن الصحف الاخرى بسبب (انها لا تروقه شخصيا)، بينما هاجم البصام في مقال افتتاحي اخر لصحيفة (الحياد) في الحادي عشر من كانون الثاني (يناير) 1954 روفائيل بطي واتهمه (باستغلال منصبه الوزاري استغلالا خطرا لم يكن مالوفا من ذي قبل)، وبانه يستعمل (الاذاعة للدعاية للوزارة الجمالية الحالية.. ويتصرف باموال الدولة واعلاناتها، واغداقه اياها على بعض الصحف) التي تلبي توجيهاته لكيل (الطعون الجارحة لشاجبي سلوكه الوزاري والى معارضي الوزارة). ولعبت صحيفة (صوت الاهالي) الدور الرئيسي في الحملة على بطي، وقالت في اعدادها للايام الثالث والخامس والحادي والعشرين من كانون الثاني (يناير) 1954، بانه (عدو لحرية الصحافة وان وجوده امر خطير)، لان الوزارة التي يتولى شؤونها اصبحت (دائرة بوليسية وان الوزير الصحافي زاد الدعاية والاذاعة سوءا على سوء)، واتهمته في عددها ليوم 12 نيسان (ابريل) 1954 بخنق مجلة (الثقافة الجديدة) بعد صدورها بساعات، (لانه اقام خفارة خاصة في مديرية شرطة الصحافة واعداد قرارات الالغاء مقدما لخنق الصحف الحرة حال ظهورها في السوق).

ومن المعروف ان العداء بين بعض قادة الحزب الوطني الديمقراطي من جهة وروفائيل بطي من جهة اخرى يعود الى اوائل الثلاثينات، وربما ارادت (صوت الاهالي) التي يملك كامل الجادرجي امتيازها الان تصفية حسابات قديمة لها مع بطي، وكان بطي قد كرس صفحات صحيفته (البلاد) في الثلاثينات لمعارضة جماعة الاهالي والتي اصبحت النواة الاولى لقيام الحزب الوطني الديمقراطي، وازدادت مظاهر العداء بين الطرفين في عام 1946 ـ 1947 عندما هاجم بطي في صحيفته الجادرجي شخصيا في سلسلة مقالات نشرها على مدى عدة ايام.

على اية حال، لم تكن (صوت الاهالي) الصحيفة الوحيدة التي هاجمت الوزير روفائيل بطي، بالرغم من انها لعبت الدور الرئيسي في الحملة عليه، والتي شاركت فيها صحف معروفة مثل (الرأي العام) و(الحياد)، وصحف اخرى دعت الجمالي الى استبعاده من الحكومة، وتوقعت ذلك عندما اعاد الجمالي تشكيل حكومته في اذار (مارس) 1954. لكن الدكتور الجمالي احتفظ بروفائيل بطي في التشكيلة الثانية لحكومته، وقال لنا في رسالته الخطية انه لم ير انذاك اية اسباب تدعوه الى الاستجابة للحملة الصحافية ضد بطي، لان الجزء الكبير منها كان (التحامل بدوافع شخصية).

ومرة اخرى، لم تكن التطورات الصحافية الايجابية والسلبية على السواء وحدها من مميزات عهد حكومة الجمالي، اضافة لكونها اول حكومة تضم صحافيا الى صفوفها، بل ان هناك تطورا ايجابيا اخر في فهم الحكومة لدور الدعاية. ومنذ ايامها الاولى في المسؤولية، في ايلول (سبتمبر) عام 1953، اتخذت حكومة الجمالي اول مبادرة في تاريخ العراق بنقل مديرية الدعاية العامة من وزارة الداخلية، والحاقها بمجلس الوزراء مباشرة، ووضعتها تحت مسؤولية الوزير روفائيل بطي.

ونحن بدورنا نعتقد بان ذلك كان ضروريا لربط الدعاية، وهي الصفة التي كانت تطلق انذاك على اجهزة الاعلام، بمركز اتخاذ القرار، بدلا من ابقائها تحت نفوذ وزير الداخلية، وهو الحال الذي استمر منذ تأسيس الدولة العراقية عام 1921.

والمراقب لاحداث تلك الفترة من تاريخ العراق يستطيع ان يتعرف بسهولة على اتجاهات السياسة الخارجية العراقية، وتطور مفهوم الجمالي لدور الاعلام، لكنه في رسالته لنا اكتفى بالقول ان ربط مديرية الدعاية العامة بمجلس الوزراء كان ضروريا لكي (تخدم اهدافا اوسع من الامن الداخلي والسياسة الداخلية)، دون ان يوضح، رحمه الله، لنا معنى (الاهداف الاوسع). وفي تقديرنا ان (الاهداف الاوسع) كانت تعني السياسة الخارجية، والنشاطات المحمومة لربط العراق بمشاريع الدفاع المشترك والاحلاف العسكرية للشرق الاوسط، والتي اسفرت في شباط (فبراير) عام 1955 عن قيام حلف بغداد.

وقبل ان تستقيل حكومة الجمالي في 29 نيسان (ابريل) 1954، اعلن رئيسها في بيان رسمي، نشرت صحيفة (الزمان) نصه، ودون ان يعرض الامر على مجلس النواب، ان الولايات المتحدة الامريكية (استجابت) لطلب العراق للمساعدات العسكرية، وهو الامر الذي هاجمته صحيفة (صوت الاهالي)، محذرة من انه يفتح الطرق (لدخول العراق في فلك السياسة الامريكية.. وفي الحلف التركي الباكستاني لخدمة الاستعمار الامريكي).

واستقالت حكومة الجمالي في وقت كانت بغداد فيه تتعرض لكارثة فيضان غمرت مياهه ثلثي مساحة العاصمة. فشكل ارشد العمري حكومته في اليوم نفسه، 29 نيسان (ابريل)، وضم اليها الجمالي وزيرا للخارجية، واحتفظ بسعيد قزاز وزيرا للداخلية، واستبعد روفائيل بطي، بل انه الغى وزارة الدولة لشؤون الدعاية.

ووعد العمري بان حكومته ستقوم (بنشر العدل والرفاه بين ابناء الشعب، وتمكنهم من ممارسة حقوقهم الدستورية). لكن الحركة الوطنية والصحافة المعارضة تخوفت منه بناء على تجربته الاولى رئيسا للحكومة في عام 1946. وحذرت الصحافة من احتمالات قيام العمري مرة اخرى بقمع حريتها، ورات بانه جاء الى السلطة من اجل اعداد الارضية المناسبة لتوريط العراق بالاحلاف العسكرية، وبانه معروف (بالاستهانة بحقوق الشعب وحرياته الدستورية). وسارع العمري الى حل مجلس النواب، مما دفع حزبي المعارضة الوطني الديمقراطي والاستقلال الى دعوة الملك فيصل الثاني الى اقصاء العمري، وتكليف حكومة جديدة باجراء انتخابات نزيهة، لكن دون جدوى.

* كاتب من العراق

الصراع البريطاني . الفرنسي . العثماني حول ولاية الموصل وافاق المستقبل في المنطقة [4]

بريطانيا تحاول تحسين علاقاتها مع تركيا لصد النفوذ الامريكي المتزايد

د. هيثم غالب الناهي *

لقد ناقش البريطانيون كل الاراء المطروحة والخاصة بقضية ولاية الموصل والتي كان اولها ان بريطانيا تعتبر الحد الفاصل بين ولاية الموصل وتركيا هو تلك الجبال الطبيعية الممتدة بينهما والتي يصل ارتفاعها عند منطقة قره داغ ما يقارب 4168 مترا والتي تعتبر مانعا استراتيجيا لحماية العراق من اية هجمات تركية مستقبلية ضده، غير مكترثين بالحدود الاصلية للولاية والتي تقع من ضمنها منابع نهر دجلة وكثيرا من روافد الفرات المستغلة الان من قبل الحكومة التركية في بناء سدود عملاقة لتخزين مياه النهرين. اما بالنسبة للقضية الكردية والوعود المقطوعة من قبل البريطانيين الى اغواتهم بضرورة انشاء دولة كردية حرة فقد اعتبرها المؤتمرون امرا لا وجود له ولا يمكن ان يكون ابدا، مع التشديد على ابقاء السليمانية وما يحيط بها منطقة غير تابعة الى اية سلطة عراقية كانت ام تركية لاعتبارها خطا استراتيجيا مهما لحماية الابار النفطية في منطقة همدان الايرانية. ولما كان الاكراد في المحافظات والاقضية الشمالية التابعة لولاية الموصل وحسب وجهة نظر السير برسي كوكس غير مؤهلين في ان يحكموا انفسهم حتى ضمن حكم ذاتي، وان وجودهم ضمن دولة عراقية عربية قد يثير المتاعب فقد قرر الحاضرون في مؤتمر القاهرة التمييز بين الاكراد والعرب في الاجراءات الادارية ومعاملة الاكراد من قبل بريطانيا باللطف والعطف والامان والتأكيد على ضرورة استحصال موافقة الاكراد بالانضمام الى الدولة العراقية.

انفض المؤتمر في الخامس والعشرين من اذار (مارس) عام 1921م وعاد كوكس الى العراق في الرابع عشر من نيسان (ابريل) ولم يجد نفسه مضطرا لتنفيذ ما جاء في مقررات مؤتمر القاهرة لكون ما جاء من مقررات بشأن ولاية الموصل والاكراد قد نفذت في الثالث والعشرين من شباط (فبراير) عام 1921م اي قبل انعقاد مؤتمر القاهرة بثلاثة اسابيع، ومهما كانت ردود فعل الاتراك. وبناء على هذا القرار البريطاني تم تعيين محافظ لكركوك والحقت مدينة اربيل بها، كما تم تعيين محافظ لمدينة الموصل (وليس الولاية). اما السليمانية والتي كانت موضع اهتمام البريطانيين فلم تربط بالدولة العراقية الحديثة التأسيس بل الحقت مباشرة بدائرة المندوب السامي البريطاني لحين انتهاء ازمة الموصل مع تركيا ومن ثم تقرر وزارة المستعمرات البريطانية مصير تلك المنطقة اما بالحاقها بالعراق (في حال بقاء الموصل تابعة للعراق) او بالحاقها بالدولة الايرانية باعتبارها خطا دفاعيا مهما لحماية آبار البترول البريطانية في بلاد فارس.

6.2 الموقف التركي من مقررات مؤتمر القاهرة

لم يغير مؤتمر القاهرة اي شيء من موقف الحكومة التركية تجاه مسألة الموصل. فعلى الرغم من انهيارها واندحارها في عام 1918م ظلت متمسكة ببعض بنود بمعاهدة سيفر على الرغم من رفض حكومة مصطفى كمال بالاعتراف ببنودها جملة وتفصيلا وذلك من اجل ضمان بقائهم في اسيا الصغرى. ولهذا وقبل ان يعقد مؤتمر القاهرة اكد الاتراك في ميثاقهم القومي المعلن في الخامس والعشرين من كانون الثاني (يناير) سنة 1920م «بان الاراضي غير المسكونة من قبل العرب والواقعة ضمن حدود ولاية الموصل سواء كان العدو (يقصد الحلفاء) قد احتلها ام لا، يجب ان لا تنفصل عن تركيا». وعليه ومباشرة بعد مؤتمر القاهرة قام الاتراك بتنصيب احمد السنوسي اميرا على ولاية الموصل الذي اتخذ من ديار بكر مقرا له، حيث تعدى طموحه اكثر من الموصل حتى وصل الى المطالبة بعرش العراق. هذا الطموح السنوسي والتركي المتزايد جعل القوات التركية تعيد سيطرتها على مناطق الحدود مع ولاية وان وجلمريك وراوندوز، حيث واجه ترحيبا من العشائر الكردية القاطنة في تلك المناطق بعد ان تبددت احلامهم وخاب ظنهم من وعود البريطانيين. وسرعان ما توغل الاتراك اكثر في اعماق المناطق الشمالية من ولاية الموصل بعد ان اعلنت عشائر السورجي ويشدر الكردية وقوفها مع القوات التركية واعلان الولاء للسيد احمد السنوسي. مما حدا بالقوات الجوية البريطانية تتدخل فورا بتوجيه ضربات جوية قوية للاتراك وعشائر السورجي ويشدر تعاونهم قوات المرتزقة الحدودية المشكلة من الاشوريين والتي يقودها مارشمعون، اضافة الى تجنيد اعداد لا يستهان بها من العشائر الكردية للوقوف ضد عشائر السورجي. وما ان طل اوائل عام 1922 حتى تراجعت القوات التركية الى مواقعها في جزيرة بن عمر ونصيبين في ديار بكر.

6.3 المعاهدات العراقية البر يطانية وأزمة الموصل

اعتبر البريطانيون مسألة الموصل مسألة مهمة جدا، اذ من خلال اكتسابها او عدم اكتسابها يمكنهم تقرير مدى اهمية العراق بالنسبة لهم، فبعد ثورة العشرين الجبارة والتي كلفت الدولة البريطانية خسائر باهظة سواء كانت المادية منها او البشرية جعلتهم يراجعون حساباتهم المستقبلية نحو العراق. فبدون ولاية الموصل ومناطقها النفطية الغنية رأت وزارة المستعمرات البريطانية ضرورة الانسحاب من العراق وانهاء الانتداب مع الاحتفاظ بالسليمانية والبصرة. وعلى الرغم من تلك النزعات الداعية للانسحاب من العراق اصرت وزارة الخارجية البريطانية على ضرورة الاستفادة من اللعبة الدبلوماسية دون التسليم للامر الواقع المناهض للانتداب البريطاني، اخذين بعين الاعتبار خطورة تركيا وسهولة احتلال العراق من قبلها اذا ما انسحبت بريطانيا منه. وبناء على ما قرره مؤتمر القاهرة وتحت ضغط ثورة العشرين واصرار مبادىء الرئيس الامريكي ولسون المعلنة في عصبة الامم والمتضمنة ضرورة الغاء الاستعمار وحق الشعوب في تقرير مصيرها قررت الحكومة البريطانية استبدال الانتداب بمعاهدة تعقد بين الحكومتين العراقية والبريطانية. وعلى اثر ذلك فقد وقعت وزارة عبد الرحمن النقيب الثالثة في يوم العاشر من تشرين الاول عام 1922م اول معاهدة مع بريطانيا شريطة ان يوافق عليها مجلس التأسيس العراقي. كانت هذه المعاهدة الاولى قد حوت بين بنودها ضرورة اعطاء الدولة العراقية نصيبا كبيرا لادارة شؤون شعبها والعمل على قبول العراق عضوا في عصبة الامم وتدريب الجيش العراقي ليكون قادرا على حماية البلاد من الاضطرابات السياسية والعدوان الخارجي بعد تحديد حدوده نهائيا في الوقت الذي تقوم بريطانيا بحمايته من الاعتداءات التركية جويا. الا ان هذه المعاهدة غير المصدقة من قبل مجلس التأسيس العراقي قد جوبهت بالرفض من لدن الكثير من الساسة العراقيين في حين راح بعضهم يؤكد ان بريطانيا هي الضمانة الاكيدة للحفاظ على ولاية الموصل وابقائها داخل حدود الدولة العراقية. ولهذا السبب راح نوري السعيد رابطا موضوع ولاية الموصل بالمصادقة على المعاهدة ومبينا رأي بعض الساسة البريطانيين الداعي الى التخلي عن الموصل وعدم مواجهة تركيا فاكد قائلا في الجلسة الرابعة للمجلس المنعقدة في اليوم الثالث من نيسان (ابريل) عام 1924م بقوله «اذا لم تبق الموصل ضمن حدود العراق. فلا يمكن ان تكون هناك حكومة عراقية ولا يمكن النظر في المعاهدة العراقية البريطانية». وعلى الرغم من الاختلاف الكبير بين السياسيين العراقيين على تصديق المعاهدة الا انها في النهاية صادق عليها المجلس في الحادي عشر من حزيران (يونيو) عام 1924م لتدخل قضية الموصل مرحلة نزاع جديدة بين البريطانيين والاتراك.

6.4 النشاط التركي في ولاية الموصل خلال المعاهدة العراقية . البريطانية

ففي الوقت الذي كانت فيه بغداد والمدن العراقية الاخرى تعيش هيجانا شعبيا ضد المعاهدة البريطانية المبرمة مع بريطانيا كان نوري السعيد يتابع شخصيا ما يجري من تحركات عسكرية تركية في شمال العراق منذ اللحظة الاولى لتوقيع الوزارة النقيبية الثالثة للمعاهدة. لقد استفاد الاتراك من حالة الضجر البريطانية وعدم الاستقرار السياسي العراقي فراحوا يعقدون الصفقات مع العشائر الكردية المستوطنة بالقرب من تركيا فظفروا بتأييد عشيرة شكاك وزنكنة والهماوند. هذا التطور الحاصل في العلاقات بين الاكراد والاتراك عزز قوتهم فتقدموا نحو مدينة رانية واحتلوها واصبحوا على مقربة من منطقة عشائر البشدر مما اجبر البريطانيين بنقل رعاياهم من السليمانية بالطائرات خوفا من بطش الاتراك بهم تاركين أمر الدفاع عن السليمانية للشيخ عبد القادر شقيق الشيخ محمود المطرود من السليمانية من قبل البريطانيين. لم ينتظر الاتراك كثيرا فمع اطلالة شهر ايلول (سبتمبر) تمكنوا وبمساعدة حلفائهم الاكراد من احتلال كوي سنجق وعقرة وتوقفوا عند خط اربيل ـ كركوك ـ كفري. فالتقدم للقوات التركية دفع البريطانيين بترتيب صفوفهم عند العمادية بمساعدة بعض العشائر الكردية والاشوريين، فيما راح المندوب السامي يحل مشاكله مع الشيخ محمود لتسهيل عودته الى السليمانية ومساعدتهم في وقف الزحف التركي نحو كركوك، حيث انتدب المقدم البريطاني نؤيل لمرافقة الشيخ محمود. وبالرغم من موافقة الشيخ محمود على مساعدة البريطانيين الا انه كان يضمر لهم شرا تنكيلا لما فعلوه به وارضاء للاتراك الذين وعدوه بان يكون حاكما لكردستان اذا ما كانت لهم اليد النافذة في ولاية الموصل. وعليه فقد كان الشيخ محمود الذي يحمل في داخل نفسه مقتا كبيرا للبريطانيين على اتصال دائم مع القائد التركي علي شفيق وانصاره من التركمان في كركوك. ونتيجة لنشاط الشيخ محمود وفشل الطائرات البريطانية في تفتيت الاتراك واخراجهم من مدينة رانية فقد بات وشيكا جدا سقوط ولاية الموصل بيد الاتراك.

الامر الذي جعل بريطانيا تعزز قوتها في الموصل بقوات كبيرة في السابع من اذار (مارس) عام 1923م تساندها قوات عراقية مؤتمرة بآمرة زيد الواصل توا الى العراق (الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1922م).

6.4.1 الموصل واللورد كرزن في مؤتمر لوزان

الواقع ان اول توقيع على معاهدة مؤتمر لوزان قد تم في اليوم الرابع والعشرين من تموز (يوليو) عام 1920م، هذا المؤتمر الذي حضره مندوبون عن الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا وايطاليا واليابان ورومانيا ويوغسلافيا والذي نصت فيه الفقرة الثالثة من المادة الثانية «ب» سوف يعين خط الحدود بين تركيا والعراق باتفاقية ودية تعقد بين تركيا وبريطانيا على ان تتعهد الحكومتان التركية والبريطانية تعهدا متبادلا بعدم القيام باية تحركات عسكرية او سياسية لتغيير الطبيعة الحالية للاراضي الى ان يتم التوصل لقرار يتم بموجبه تحديد الحدود بين العراق وتركيا، مما يعني ان المؤتمرين قد ارجأوا مسألة الحدود العراقية ـ التركية الى اشعار اخر نظرا لعدم التوصل الى صيغة ترضي الطرفين ليس للحدود مع العراق بل حتى الحدود السورية ـ التركية لم يتم التوصل فيها الى حل معقول. وعلى الرغم مما تم التوصل اليه في هذه المعاهدة فقد استمرت تركيا باغتدائها على ولاية الموصل محاولة احتلال لكثر ما يمكن من الاراضي الموصلية مستفيدة من ضعف النفوذ البريطاني في تلك الولاية وتخلخل ادارته وسيطرته بعد ان فشل في كبح انتصارات جحافل ثورة العشرين الجبارة مما عرقل استمرار اجتماعات مؤتمر لوزان وارجائها الى وقت اخر. فبعد هذه الهزائم المنكرة التي توالت على البريطانيين رأى اللورد كرزن التعب امام ما يحدث لسياسته ومصالحه وجيشه في داخل العراق نفسه ضعيفا غير واثق امام المتحدث باسم تركيا المدعو عصمت باشا في اجتماعهما الخاص بقضية الموصل والمعقود في الثاني والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1922م ووفق ما نصت عليه معاهدة لوزان. لقد طالب الاتراك بكامل تراب ولاية الموصل وكما هي محددة من قبل خرائطهم قبل الحرب العالمية الاولى مستندين الى الشواهد الاتية:

1 ـ العرب قليلون في ولاية الموصل، والاتراك يشكلون نسبة كبيرة من سكان المنطقة ومن الصعوبة القصوى التمييز بين الاكراد والاتراك.

2 ـ لا توجد اي اسس اقتصادية تربط بين ولاية الموصل والولايات العراقية الاخرى، بل ان معظم تجارة الموصل تتم من الاناضول.

3 ـ البريطانيون احتلوا جزءا كبيرا من ولاية الموصل بعد اعلان الهدنة في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1918م.

4 ـ لسكان الموصل ووفق مقررات عصبة الامم الحق في تقرير المصير فلذلك فقد طالب سكان الولاية بعودة الاتراك اليهم.

لم يكن من اللورد كرزن المعروف بذكائه ولباقته الا ان يفند مزاعم تركيا التي طرحها عصمت باشا وخصوصا المتعلقة بالتركيبة السكانية في ولاية الموصل، فالواضح ان الحكومة التركية لم تع بعد الى الاعداد الهائلة من الاقليات غير العراقية والتي يبلغ عددها ما يقارب ثلث اعداد الاكراد والاتراك في الولاية والتي بدأت بريطانيا بتسهيل تواجدهم في المنطقة مع مطلع عام 1916م، ولهذا كان كرزن مطمئنا من نفسه حين فند ادعاءات عصمت باشا، شارحا وضع الجماعات العرقية وعلاقاتها في ولاية الموصل.

ثم عرج كرزن مفندا الاتصالات الاقتصادية وموضحا وبصورة مدعومة بالشواهد التاريخية، مدى سعة العلاقات التجارية الموصلية مع كل من سورية وبغداد.

اما بالنسبة الى تقرير المصير فقد اصر كرزن بالحاق ولاية الموصل بالمملكة العراقية لكونها كانت تابعة الى العراق خلال فترة الانتداب المصدق من عصبة الامم ولا يمكن فصلها عن المملكة رافضا كل محاولة تركية للقيام باي استفتاء بالمنطقة متعذرا بصعوبة التضاريس الارضية مما لا يسمح لكل القاطنين بالادلاء باصواتهم.

لم تصل مناقشات الوفد التركي والوفد البريطاني الى اية نتيجة تذكر خلال الاجتماعات الثنائية بينهما وذلك لتعصب كل منهما الى اراءه وخصوصا عصمت باشا الذي لا يرى حلا الا بالحاق ولاية الموصل بتركيا.

ففي اليوم الثالث والعشرين من كانون الثاني (نوفمبر) عام 1923م حاول كرزن ان يتنازل بعض الشيء حلا للمشكلة فوافق على الاستفتاء في ولاية الموصل شرط ان تنسحب القوات التركية والبريطانية من كل المناطق التابعة لولاية الموصل بما فيها كركوك وديار بكر واعطاء عصبة الامم حق القيام بادارة الاستفتاء، الا ان ذلك لم يروق لعصمت باشا وراح رافضا دخول اي طرف ثالث في هذه المسألة مما جعل كرزن يهدد بالانسحاب من اعمال المؤتمر اذا لم يكن هناك حل مقبول.

لقد حاول كرزن اقناع تركيا بالاحتفاظ بالمناطق الممتدة من ديار بكر وما يحيط بها وحتى السلاسل الجبلية الفاصلة، لكن عصمت باشا رفض ايضا ذلك مما جعل كرزن ينزعج ويقرر انهاء المشكلة الموصلية بالصورة التي يراها. فعلى اثر ذلك بعث كرزن برسالة الى وزارة الخارجية البريطانية شارحا فيها الازمة مع المفاوضين الاتراك وطالبا لاحالة القضية الى عصبة الامم سواء كانت تركيا رافضة ذلك ام راضية. وبناء على توصية كرزن قام اللورد بلفور في الثلاثين من كانون الثاني (نوفمبر) بابلاغ عصبة الامم برغبة بلاده في حل القضية الموصلية عن طريق عصبة الامم بعد ان فشلت كل الجهود لحل المشكلة مع تركيا. الا ان كرزن عاد في الرابع من شباط (فبراير) عام 1923م طالبا من عصبة الامم تأجيل النظر في المسألة لمدة سنة ريثما تتمكن الحكومة البريطانية من وضع الخطوط العامة للمشكلة كي تكون اقرب للواقع من التعقيد.

كان قرار كرزن باحالة القضية الموصلية الى عصبة الامم امرا صعبا للاتراك مما جعل عصمت باشا يبرق فورا الى كرزن طالبا منه الجلوس وحل المشكلة دون اي تزمت او اصرار في المطالب المطروحة من كلا الجانبين. وواقع الامر هو هذا السبب الذي دعا كرزن يطلب من عصبة الامم تأجيل الموضوع وليس حسبما ورد سابقا من ان البريطانيين طلبوا مهلة سنة ريثما يطرحون كل العوامل والظروف المتعلقة بالمشكلة امام العصبة. على اية حال فقد عقد مؤتمر لوزان الثاني في الثالث والعشرين من نيسان (ابريل) عام 1923م وقد ظهر فيه عصمت باشا اكثر رزانة وحكمة وتجاوبا مما كان عليه في اللقاءات السابقة، مما سهل الوصول الى اتفاق بخصوص الامتيازات الاقتصادية في ولاية الموصل على ان يتأجل النظر في المسألة الحدودية لوقت اخر شرط ان لا تزيد الفترة على سنة، وان تعثر ذلك تحال مسألة الحدود الى عصبة الامم للنظر فيها. وعلى الرغم من قبول تركيا بالفقرة الثالثة من المادة الثانية لمؤتمر لوزان الاول الا انها اصرت على ضرورة الاستفتاء في ولاية الموصل واعطاء سكان الولاية فرصة لتقرير مصيرهم، حيث انها رأت تأجيل النظر في ذلك قد يكون مستقبلا لصلحة تركيا اذا ما تمكنت من اكتساب ود الرأي العالمي بخصوص مسألة الاكراد وقبولهم الخضوع للدولة التركية مما يعطي اهمية ضرورية لالحاقهم بتركيا وبالتالي تكون الموصل ووفق القانون العالمي تابعة لتركيا.

وبينما كانت تصورات تركيا للموقف متروكة للعب بالوقت وتحسين العلاقة بين الدول الاخرى وخاصة الولايات المتحدة الامريكية التي بدأت حديثا بمد جسورها في هذه البقعة المتنازع عليها، كانت حكومة مكدونالد العمالية تتوق لحل المشكلة باسرع وقت ممكن وتحسين العلاقة مع تركيا كي لا تعطي مجالا للاخطبوط الامريكي ان يأخذ طريقه في المنطقة.

ومع ذلك فقد فشلت كل اللقاءات البريطانية التركية والتي دارت في اسطنبول بحضور السير برسي كوكس ما بين اذار (مارس) وحزيران (يونيو) عام 1924 مما جعل الوفد البريطاني يضيق ذرعا ويحيل المسألة الى عصبة الامم في السادس من آب (اغسطس) عام 1924م وقيل ان تنتهي المادة المحددة في الفقرة الثالثة من المادة الثانية لمؤتمر لوزان الثاني.

كان من المقرر ان يعقد مجلس عصبة الامم جلسته في العشرين من ايلول (سبتمبر) عام 1924م، الا ان بعض الاطراف الاوروبية رأت تأجيل الاجتماع ريثما تتمكن تركيا من الوصول الى حل مرضي مع بريطانيا وعليه فقد انتدبت بريطانيا اللورد بارمور للتفاوض مع فتحي بك الذي يشغل منصب رئيس البرلمان التركي، الا انهما لم يتوصلا الى حل مما جعل العصبة تعقد اجتماعها الثلاثين في الثلاثين من ايلول (سبتمبر) عام 1924 بجنيف.

* باحث عربي يقيم في اكسفورد

بريد القدس

جعفر عباس واللغة النوبية الفصيحة!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لي مداخلة ابتدائية مختصرة حول مقالات الاستاذ الجليل عبد الله محمد احمد حسن، والتي اثار اهتمامي واهاج شجوني كثير من متونها وحواشيها. اذ حوت امورا خارجة عن الاصول والسرد المعقول ـ فالرجل ذو القامة السامقة كان الى ما قبل العامين جزءا اصيلا ومشاركا فاعلا في «حكومة الانقاذ» واذ انتهت فترة عمله كسفير للسودان لدى ايطاليا في حزيران (يونيو) 95 فقد آثر الذهاب الى عاصمة «الضباب» لندن بدلا من العودة الى عاصمة «الصمود» الخرطوم.

ما اريد التعليق عليه هو ما اسماه المؤرخ للموسوعة استاذنا عبد الله «نص القرآن» وما هو بنص قرآني قد جاء في صحيفة «القدس العربي» الغراء تحت العنوان المنتظر «اتفاقية جنوب السودان ما لها وما عليها»، العدد 2506 بتاريخ 30 ايار (مايو) 1997 وفي العمود الثالث الفقرة الاولى ما يلي.. «وهو امر ليس فيه عدالة بشرية بنص القرآن «ولن تستطيعوا ان تعدلوا ولو حرصتم» ما هذا يا عبد الله؟! من قراءتي المنتظمة لكتاب الله ومراجعة القاموس «فتح الرحمن لطالب آيات القرآن» لم اجد تحت تصريف كلمة «عدل» النص الذي ذكره استاذنا الجليل. والاستدلال بهذا النص مقصود به ان يحملنا على التصديق بان عدل البشر مستحيل.

فمما امر الله به عباده «العدل». ولضيق المساحة نختصر الإشارة لذلك بالقول «... ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى» المائدة آية 8. اي لا يحملنكم بغض قوم على ترك العدل فيهم بل استعملوا العدل في كل احد صديقا كان ام عدوا. ويقول تعالى في سورة الانعام آية 152 «واذا حكمتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى» ويختزل المعنى المحقق محمد علي الصابوني في مختصر تفسير ابن كثير قائلا «يأمر الله تعالى بالعدل في الفعال والمقال على القريب والبعيد والله تعالى يأمر بالعدل لكل احد في كل وقت وفي كل حال ا.هـ».

اما ان اراد استاذنا الجليل النص القرآني «ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم» النساء آية 129 فهذا شأن اخر وليس ثمة ربط بينه وبين القضية التي يتناولها. ولا يخفى على ـ سعادته ـ ان النص الاخير يرتبط بتعدد الزوجات. وحاولت ان تستشهد بذلك البرلمانية الاردنية توجان الفيصل امام الكاتبة المصرية صافيناز كاظم في برنامج «الاتجاه المعاكس» يقدمه د. فيصل القاسم بقناة الجزيرة الفضائية.

فقد استشهدت بالنص المذكور لمنع تعدد الزوجات في هذا الزمان ـ ورد عليها ـ في برنامج اخر ـ وفي شفافية وبلاغة ومعرفة عميقة بالقرآن الكريم د. يوسف القرضاوي ـ بارك الله في ايامه.

اما الاستاذ جعفر عباس ـ والذي اعلم علم اليقين بانه من ابناء ارض الحجر (بدين كونج وسمت وسلتارتي وو ـ الى اخر قائمة الجزر وشبه الجزر التي يعرفها معرفة تامة) وكلها في شمال وطننا الشامخ ابدا باذن الله فلي معه (مداخلة) اتهمه فيها «باطالة اللسان» على ام اللغات واقصد اللغة النوبية.. لغة الاصالة والحضارة. فقد روى على لسان الحاجة المبرورة والدته ما لا يمت الى النوبية الفصيحة لا من بعيد ولا من قريب جاء ذلك في «هواء طلق» ـ «القدس العربي» ـ الخميس 29 ايار (مايو) 1997 العدد 2505 ـ واقول له بالنوبية الفصيحة لغة اجدادنا الرطانة «هيركد انتقه اي وداعا اخي».

محمد سعيد حربي
روما ـ ايطاليا

لحم الطاووس والحياة قبل الموت!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لأن الذهن الانساني يحمل صاحبه الى اماكن ورؤى وخواطر دون استئذان او مقدمات فاحيانا ما يجد الانسان نفسه وقد تداعت عليه الافكار دون رغبة منه لمجرد مشاهدته لشخص او لمنظر او سماعه لكلمة او لصوت وهذا ما حدث لي وانا اسير امام احد المكاتب الخيرية والتي تنشط من اجل حث ابناء العالم المتقدم على التصدق لابناء العالم الثالث الذي نحن منه مهما بدا من ثراء على كبرائنا ومنظرينا ومهما ارتدينا من احدث الموضات او انجعصنا امام قنواتنا الفضائية المستخدمة لافضل التكنولوجيات. المهم انني نظرت الى صورة معلقة على باب المكتب لامرأة افريقية تحمل صغيرها على ظهرها وقد كتب تحتها «نحن نؤمن بالحياة قبل الموت».

تؤكد هذه الجملة انهم «يؤمنون بالحياة قبل الموت» اما نحن فنؤمن بالحياة بعد الموت بدليل اهتمامنا اللامتناهي بعذابات القبر وتعاساته. ولان الغربة على تعاستها تسمح لنا احيانا باعادة التفكير حيث ان الشرطي هنا غير مسلح كما هو الحال في بلادنا ليتمكن من الانقضاض عليك فور ان تبدو عليك معالم التفكير، نقول اذن ان تمتعنا بحكاية اعادة التفكير هذه جعلتنا نعيد التفكير في هل كفر هؤلاء الناس عندما امنوا بالحياة قبل الموت وهدانا تفكيرنا الى ان نتذكر حديث النبي الكريم الذي يقول «لو قامت الساعة وفي يد احدكم فسيلة فليغرسها». والحق اقول انه عند هذه اللحظة وجدت نفسي اعمل الذهن في معنى هذا الحديث الشريف وانا اقارنه بالمقولة التي قرأتها وارعبتني لتصادمها مع ثقافتنا فوجدت انهم يؤمنون بالحياة قبل الموت بينما يؤمن الحديث النبوي ويحض على العمل والبذل من اجل الحياة ليس فقط قبل الموت بل قبل ان تنتهي الحياة الدنيا في معناها الكامل الشامل لكل البشر.

والحقيقة اني وجدت نفسي عاجزا تماما عن الفهم وخصوصا انني كنت عائدا من اجتماع لابناء وطني «المعتدلين» والذين تنادوا لعمل تنظيمي وطني يواجه «المتطرفين» ـ الذين هبطوا علينا من السماء تيمنا بكتابات الاستاذ انيس منصور المعتدل ـ ولاني اكره التطرف والمتطرفين فقد ذهبت حتى اكون في زمرة المعتدلين، وعرضوا علينا ضرورة ان يكتب كل منا وصيته لان الاعمار بيد الله وهذه خطوة مهمة لشعب متحضر مثلنا؟ عرف ادبيات الموت منذ الاف السنين وتذكروا عرضا اثناء الاجتماع حتمية عدم الكلام في السياسة او مناقشة الافكار التي يمكن ان تتعرض للسياسة لان هذا يفرق شملنا ونحن قد اجتمعنا لم الشمل استعدادا للموت الذي هو «كاس دائر على كل الناس» كما يقول المثل الشهير. ولانني من ابناء العالم الثالث فانا لا اصمت عندما لا افهم بل استمر في الحديث الى نفسي ليس بغرض الفهم ولكن من اجل احداث شوشرة على شعوري القاسي بعدم الفهم وصرت اسأل نفسي هل هؤلاء الناس كفرة لانهم يهتمون ويؤمنون بالحياة قبل الموت وهل نحن ذاهبون الى الجنة ونعيمها لاننا نؤمن بالحياة بعد الموت ولا نؤمن بها قبله بدليل ان بعض الفقهاء المعتبرين يرون ان عمليات نقل الاعضاء في حالة نجاحها تعتبر تعطيلا لا مبرر له للموت الذي نؤمن بالحياة بعده، وهل نحن ننظر الى الجياع حولنا ولا نمد لهم يدنا المملوءة بلحم الطاووس والكنغرو والله العظيم وصفت احدى الجرائد زفافا في مصر المحروسة وليس في موناكو صفت فيه لحوم هذه الحيوانات على شكل لوحات مجسمة للطاووس والكنغرو واشياء اخرى ـ لا نمد يدنا هذه اذن اليهم لاننا لا نريد ان نحرمهم من نعيم الجنة التي سوف تمتلىء بالفقراء ولانني لم اتعود على اعمال ذهني لفترات طويلة داهمني صداع حاد جعلني افقد للحظة قدرتي على التنفس المنتظم وداهمتني الهواجس بانني ذاهب الى الموت او هو آت الي وانا ما زلت في اربعينيات العمر ولا ازيد لماذا اكتئابت وانا ارى نفسي اموت بعيدا عن الوطن الا انني تعلقت بكوني اؤمن بالحياة بعد الموت واؤمن اكثر بالحساب بعد الموت وخصوصا اننا لا نستطيع حتى الان ان نحاسب احدا وهو حي وقد يكون السبب في عجزنا عن ذلك هو اننا لا نؤمن بالحياة قبل الموت فعاودت الدعاء عليهم بالموت سريعا ليحاسبوا عما فعلوا وعادت انفاسي الى انتظامها كما لو انها استراحت مثلي لفكرة عدم دوام الظلم حتى وان لم يحاسب الظلمة الا بعد انتهاء حياتهم الا ان ذهني الملعون تساءل مرة اخرى وماذا عن الحياة قبل الموت فلعنت الذهن والفهم والتفكير وقررت ان اذهب الى السينما الا انني وجدتها مقفرة فاستسخفت فكرة الدخول وعدت ادراجي لاشتري جرائد الوطن واقرأ عن الانجازات التي طاولت عنان السماء وعن حجم الجهود المضنية لاخراجنا من عنق الزجاجة الا ان الحكمة تستلزم ان نعي ان هذا الخروج لن يحدث قبل الموت.

د. مصطفى عبد العال
لندن



رأي القدس

هزيمة ولكن ذكراها عزيزة

■ السياسة الأمريكية في المنطقة العربية تقوم على ركنين أساسيين، الأول تكريس اسرائيل قوة اقليمية عظمى متفوقة عسكريا واقتصاديا في محيطها، والثاني تدفق النفط رخيصا الى الأسواق الغربية، والأمريكية منها بالذات. ولتحقيق هذين الهدفين كان لا بد من سحق أي نزعات استقلالية عربية، تحاول وضع العراقيل في طريقهما، وهذا ما يمكن ان يفسر الهزيمة الساحقة التي حلت بالعرب في حزيران (يونيو) عام 1967، ثم كارثة حرب الخليج الثانية التي فتحت الباب أمام قواعد عسكرية أمريكية دائمة في الجزيرة العربية.

ولا يجادل اثنان في الحقيقة التي تفيد بأن ثورة تموز (يوليو) التي فجرها الضباط الأحرار بزعامة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر قادت المنطقة العربية في اتجاهات تصادمية مع السياسة الامريكية وأهدافها في المنطقة، خاصة الشق الاسرائيلي فيها، ولهذا تكاثرت عليها المؤامرات والدسائس، وبمشاركة أطراف عربية فاعلة.

فالثورة الناصرية تبنت مشاريع عقائدية توحيدية، ووضعت مقاومة العدوان الاسرائيلي على قمة أولوياتها، وساندت كل حركات التحرر في العالم، ووقفت في الخندق الاشتراكي في مواجهة الرأسمالية الاستعمارية المستغلة، وانحازت الى الفقراء والمحرومين.

صحيح ان الطموحات الناصرية التحررية استندت على الشعارات وليس الأفعال، وعجزت عن قراءة العلاقات العالمية قراءة متأنية ومتعمقة وبما يؤدي الى تفهم موازين القوى، والفوارق التكنولوجية العالمية التي يملكها المعسكر الغربي، ولكن الصحيح أيضا ان جميع المستعمرات الأوروبية السابقة في افريقيا وآسيا حصلت على استقلالها، وطردت المستعمر من أراضيها بثورات ارتكزت على الشعارات الوطنية، والحد الأدنى من التسلح، والأعلى من الرغبة بالتضحية من أجل الاستقلال.

العرب تعرضوا لهزيمة مذلة في حزيران (يونيو) عام 1967 ولكنهم لم يفقدوا ارادة المقاومة، والاستعداد للنهوض من جديد، ولهذا جاءت حرب الاستنزاف البطولية، ولهذا أيضا تفجرت ظاهرة المقاومة الفلسطينية المسلحة. وما الانتصار العسكري الجزئي الذي تحقق في حرب تشرين الأول (اكتوبر) عام 1973 الا الثمرة الأبرز لاستيعاب دروس الهزيمة المذكورة بطريقة علمية صحيحة. وربما لا نبالغ اذا قلنا ان ظروف العرب بعد هزيمة عام 1967 أفضل كثيرا من ظروفهم الحالية، لأن هذه الهزيمة، رغم ثقلها، لم تتسلل الى عزائمهم، ولم تقتل روح الكرامة والمقاومة في نفوسهم مثلما هو حادث حاليا، ومن المفارقة انها أي «الهزيمة»، كانت أرضية صلبة لمصالحات عربية، وتضامن عربي تجلى في أروع صوره في قمة الخرطوم، ثم بعد ذلك تبلور في قرار حظر النفط التاريخي الشجاع بعد حرب تشرين الأول (اكتوبر).

الخطر الذي نواجهه هذه الأيام هو في اكتمال الهيمنة الأمريكية على النفط العربي وآباره وامداداته، وتحول اسرائيل الى قوة اقليمية عظمى في المنطقة ترفض السلام مع جيرانها بعد ان كانت تتوسله في السابق. ومن المؤلم انه لا توجد أي رغبات أو نوايا عربية حقيقية تحاول التمرد على هذا الواقع المريض، وتعمل على تغييره.

فعندما يغير العرب مناهجهم الدراسية، وينفون صفة العدو عن اسرائيل، ويحذفون الآيات القرآنية التي تحرض على معاداتها، وتكمم وزارات الأوقاف افواه أئمة المساجد، وتملي عليهم ما يجب ان يقولوه في خطب الجمعة، وترى رئيس وزراء اسرائيل يهبط في مطارات أكثر من عاصمة عربية وقبل ان يحل السلام، فانه من حقنا ان نترحم على هزيمة عام 1967 وعلى أيامها ونتائجها.

الدكتور الجمالي امثولة السياسي المعارض أو «المعترض عليه»!

عدلي صادق

■ لم يعد ممكنا، بعد الان، التوجه الى نهج تاليل، بضاحية المرسى، في تونس، للاستمتاع بحديث الدكتور محمد فاضل الجمالي، فقد غيب الموت ذلك الرجل الكبير الزاخر، امثولة السياسي العربي، بصرف النظر عن طبيعة النظام، وامثولة المعارض السياسي، بصرف النظر عن حجم المرارة في النفس وبصرف النظر عن مسافة البعاد عن الوطن الاصلي، بحساب الايام والكيلومترات، وامثولة الكاتب والمفكر، بصرف النظر عن الاحوال والمغريات!

***

عرفت الدكتور الجمالي - شخصيا - بعد ان تخطى سن التسعين، وللوهلة الاولى، كانت السمات الماثلة لحياته، مع زوجته الامريكية الاصل، تتوغل به الى اعماق الروح. فالرجل معتصم في بيت متواضع، هو بمثابة صومعة للكتب والاوراق والمخطوطات، مع قليل من الهدايا والصور التذكارية التي كان حريصا على عرضها في المساحة الصغيرة التي يتخذ فيها مجلسه. يتدفق بكلام عذب لا علاقة له بذلك النمط من الحديث، الذي يجتره منفيون عراقيون ويرتزقون به، ولكم هو جميل ورائع، ان يلتقي المرء برجل قومي، كان ذات يوم رئيسا لوزراء بلد عربي كبير، فتحس ان مقولة «البلد الثاني»، التي يتشدق بها الساسة العرب، في مجاملاتهم، عند زيارة بلد عربي آخر، ذات معنى، فقد كان متاحا للجمالي، ان يصبح مواطنا امريكيا، وان يعيش في الولايات المتحدة او غيرها، وان يمتهن - مثلما فعل اخرون - المتاجرة بموضوع وطنه ومصيره. لكنه آنس الى تونس العربية الخضراء، بدفئها المعهود، ولم يفكر في اللجوء الى غيرها، على امتداد اكثر من ثلاثين عاما!

***

كان وزيرا للخارجية وبعد ذلك رئيسا للوزراء في بلاده. ولم تكن طبيعة الحكم الملكي في العراق قيدا على فكره وعلى مشاعره القومية الجياشة. كتب مبكرا في فضح مخططات الصهيونية، وآمن بالحق الفلسطيني وامتهن السياسة بعيدا عن مناخات التآمر على القضايا العربية العادلة، وكان واحدا من اكثر سياسيي الاربعينات والخمسينات استنارة. ولم يكن في ذلك غرابة، اذ تحصل الراحل الجمالي على درجة الدكتوراه في التربية في بداية الثلاثينات وادرك طبيعة المجتمع الامريكي ولم يسقط بالضربة الحضارية القاضية، مثلما حدث بالنسبة لغيره.

***

كان امثولة السياسي المعارض، او المعترض عليه، فلم يخلط الهم الشخصي بالهم الوطني ولم يجد غضاضة في الانحياز للوطن، حتى وان كان النظام في الوطن ينحاز ضده، لمصلحة متسلقين وفارغين، سرعان ما كشفت الايام، انهم ادنى بكثير، في مراتب الفكر والشعور الوطني، من الفه رجالات الحكم الملكي. وبالطبع لم يكن الرجل، من طراز الجمالي وحجمه، عرضة لاستغلال دوائر الاستخبارات او الحكومات المعادية لبلاده. فقد انقطع الى الكتابة والدراسة والتأليف والتدريس الجامعي، ليحافظ على نفسه وعلى سيرته بانصع ما يكون.

***

تجربة المنفى، بالنسبة للدكتور الجمالي، تفصح على نحو عميق، عن ايمانه بالامة وبالوطن العربي الكبير. فعندما كان المنفى الطويل، تونسيا عربيا، باختياره، لم يكن العذاب طاغيا، ولم تكن الغربة من ذلك الطراز الذي يبدد الروح، ويتخذ ذريعة للجنون او للتخفف من مبادئ ومشاعر تضع للمعارض السياسي - او للسياسي المعترض عليه - خطوطا حمراء، لا يصح ان يتجاوزها، لمصلحة اعداء وطنه.

ففي العدوان على العراق، لم يكن الدكتور محمد فاضل الجمالي واحدا ممن ايدوا ببلاهة تدمير وطنهم. وقف - بعد ان شارف على انهاء العقد التاسع من العمر - منافحا عن العراق وكتب بشجاعة ودأب منحازا الى شعبه، ولم ينتهز الفرصة للثرثرة الفارغة عن نظام الحكم في بغداد، على الرغم من ان هذا الاخير، لم يتواصل بالقدر المفترض - كحد ادنى - مع المفكر العراقي القومي الذي كان خياره الحاسم، هو ان يظل حتى الرمق الاخير من حياته، حجة للعراق وليس حجة عليه.

***

ومن المفارقات، ان السفير السابق للجمهورية العراقية في تونس، الذي حرص على الحفاظ على المسافة بين النظام ومحمد فاضل الجمالي، بذريعة ان الاخير، كان رئيس وزراء في النظام الملكي، افلت ساقيه للريح - ربما لاعتبارات شخصية بحتة - وتحول بين ليلة وضحاها، الى «معارض» يضرب الوطن، مع اعداء الوطن، عن قوس واحدة.

كان ذلك حال واحد من كثيرين، افرزتهم الايام والاوضاع، ليكونوا في اقصى نقطة، بعيدا عن وطنهم، بمعايير الروح والموقف، بينما ظل المرحوم الجمالي ملتصقا بالوطن، بالمعايير نفسها.

رحم الله الدكتور محمد فاضل الجمالي، الذي عاش شامخا ومات شامخا وترك لنفسه، بعد الموت، سيرة عطرة.

اليوم الخامس من الشهر السادس من الصيف السابع والستين

د. بشير موسى نافع *

■ كان صباحا حارا تثقله رطوبة متوسطية منذرة بنهار شاق. ورغم ان الحرب كانت قد نشبت فعلا منذ ساعات الا ان احدا في مدينة رفح القصي الجنوب الفلسطيني على ساحل المتوسط لم يدرك ذلك الا زهاء الضحى، عندما بدأت الانباء في الورود تدريجيا من مختلف محطات الاذاعة. كان الجميع بالطبع يتوقعون الحرب، فالحشود المصرية - الاسرائيلية تتكاثر منذ اسابيع على جانبي الحدود، ولكن لحظة الحرب ذاتها، مثل لحظة كل حرب، فاجأت الناس. في لحظات، اندفع حشد تلقائي وغير منظم نحو معسكر جيش التحرير الفلسطيني، مطالبا بالسلاح والمشاركة في القتال، ولكن حفنة الضباط المتواجدة في المعسكر حارت فيما ينبغي ان تفعل. وشيئا فشيئا بدا دوي الانفجارات يزحف من الشرق البعيد باتجاه المدينة.

بعد الظهر بقليل، كان رتل من المدرعات يندفع في وسط الشارع الرئيسي والوحيد باتجاه ساحل البحر، وقد انطلقت رشاشاته بكثافة على جانبي الطريق. ولان احدا لم يتوقع هزيمة واختراقا اسرائيليا بمثل هذه السرعة فقد ظن الناس، ولعلهم ارادوا الظن، ان الرتل ليس الا جزءا من القوة الجزائرية او العراقية التي قيل بأنها ستعزز جبهة القتال، ولكن بعض الفضلاء اشار بتردد واوضح الى ان الجزائريين والعراقيين ما كانوا ليطلقوا النار يمينا ويسارا في قلب مدينة فلسطينية مكتظة بالسكان، كما ان القتال يدور شرقا وليس باتجاه ساحل البحر. وما ان حل المساء، على اية حال، حتى كان نبأ الهزيمة قد [illegible] فعلا على موجات الاثير بعد ان رفض الناس تصديق وقعها الملموس في شوارع مدينتهم.

لقد احتاج الامر عدة سنوات اخرى [illegible] من ابناء جيلي - المعنى التاريخي لذلك اليوم الثقيل، الاثنين 5 حزيران (يونيو) 1967، والآثار البالغة التي حفرها في ضمير ووعي وحياة الفلسطينيين والعرب، والمسلمين عامة. وبعد ثلاثين عاما كاملة، لا يبدو ان تلك الآثار قد انمحت، ليس فقط لان جروح الهزائم الكبرى لا تندمل سريعا، بل لان الامة لم تتجاوز هزيمة حزيران ابدا، ولانها ما زالت تدفع ثمن تلك الهزيمة حتى اليوم، ارضا ووجودا وعذابات روح. جاءت هزيمة حزيران والآلاف من الاسلاميين العرب يقبعون في غياهب السجون، بعد سنوات مريرة من الصراع بين الانظمة العربية القومية والقوى الاسلامية، وقد رأى العديد من الاسلاميين في الهزيمة عقابا الهيا لانظمة واجهزة كرست جهدها لقمع الشعوب وتكميم افواهها بدلا من الاستعداد لمواجهة العدو. وجاءت الهزيمة في لحظة صعود عربي يساري وماركسي، تملك فيها اليسار العربي معظم مقاليد الثقافة والفكر. فقرأها الماركسيون العرب باعتبارها هزيمة لانظمة برجوازية صغيرة، لم تستطع حسم قضية الصراع الاجتماعي وعجزت بالتالي عن قطع الخيوط التي ربطتها بالمنظومة الرأسمالية - الامبريالية. كما جاءت الهزيمة في حقبة تفاقم فيها الانقسام العربي الرسمي بين انظمة ملكية وغير ملكية تنتمي لمرحلة ما بين الحربين وتربطها بالغرب الاطلسي علاقات حسنة، واخرى تنتمي لمرحلة ما بعد الحرب الثانية وترتبط بالاتحاد السوفييتي. ولان حرب حزيران كانت حرب الانظمة الجديدة، الانظمة الراديكالية، فقد رأت الانظمة التقليدية في الهزيمة دليلا جديدا على ان الضباط والمهنيين العرب الذين سيطروا على السلطة في دمشق والقاهرة وبغداد والجزائر كانوا غير مؤهلين لقيادة العرب، وان رفعهم لشعارات الوحدة ومناهضة الامبريالية ومحاولتهم تقويض النظام العربي القديم جرت عليهم وعلى العرب الدمار.

ولكن الهزيمة في الحقيقة كانت اكبر من ذلك كله وابعد. كانت اكبر من عقاب الهي للانظمة لانها طالتنا جميعا، شعوبا وحكاما، وما زالت. وكانت اكبر من ايحاءات الانقسام الرسمي العربي، فما ان انقضى عقد واحد على الهزيمة حتى كانت الانظمة العربية جميعا قد اجتمعت على التخلي عن مشروع الوحدة، وعلى التقرب الى المعسكر الغربي، وعلى التحول الى اقتصاد السوق. كان حزيران في الحقيقة مؤشرا على تفاقم اكبر ازمات الامة واعمقها، ازمة العجز عن اعادة بناء الاجماع الذي انهار بانهيار الدولة السلطانية في مطلع القرن.

***

كانت الرابطة الاسلامية، بكل ابعادها المقدسة، هي التي حددت الانتماء والهوية للعرب على مر القرون، وقد تجلت هذه الرابطة في صورتها الاخيرة في الدولة العثمانية ونظامها السلطاني. وعلى مستوى اقل من الرابطة الاسلامية - السلطانية، تجسدت بنى القبيلة والعائلة والجماعات الحرفية والتجارية. ولكن المحيط العثماني، بما فيه المنطقة العربية، تعرض منذ بداية القرن التاسع لاهتزازات عميقة، تركت آثارا بالغة على كل البنى والانظمة الاجتماعية والسياسية، بما في ذلك نظام الهوية والانتماء.

لقد افتتح القرن التاسع عشر، كما هو معروف، بمحاولات عثمانية متسارعة لاعادة البناء والتحديث، بعد ان اصبحت السلطنة غير قادرة على الحفاظ على ارضها وشعوبها في مواجهة الزحف الاوروبي الروسي والنمساوي والانقلو - فرنسي. وبعد ان كان هدف رجال الدولة العثمانية محصورا بتحديث الجيش والمؤسسة العسكرية، طالت عملية التحديث كل بنى المجتمع التقليدي على الاطلاق، بما في ذلك مؤسسة العلماء والوقف والتعليم والقضاء والزراعة وملكية الارض ومؤسسات الحكم والهيكل الدستوري للدولة. لقد ظل الهدف الرئيسي للدولة هو اكتساب القوة والمنعة امام التحدي الغربي، ولكن تواصل الانهيارات في النصف الاول للقرن التاسع عشر، في الجزائر وعدن والحجاز، والتمرد الواسع الذي قاده محمد علي من مصر، ادى الى تشكل قناعات جديدة بان التحديث غير ممكن في جانب واحد بمعزل عن بقية مناحي الاجتماع، وان اعادة بناء المؤسسة العسكرية لن يتأتى بدون اعادة بناء شاملة. ولان الوعي العثماني بضرورة التحديث والتجديد قد ولد في خضم المواجهة مع الآخر الاوروبي، فقد اصبح الانموذج الاوروبي للاجتماع والدولة هو المرجع الاساسي لمشروع التحديث.

ليس ممكنا بالطبع الاحاطة بكل النتائج والآثار التي جاء بها مشروع التحديث العثماني في سياق هذه المقالة القصيرة، ولكن المهم ادراك التحولات المصيرية التي ولدت من رحم هذا المشروع على مستوى الانتماء والهوية. لقد ادى تقويض البنى والمؤسسات التقليدية الى تبلور قنوات واطر جديدة للاجتماع، كما ادى الى ظهور قيادات اجتماعية جديدة لتحل محل النخب القديمة التي كان عمادها العلماء والتجار ورؤساء العائلات والقبائل الكبرى. حلت المدرسة الحديثة التي اتسعت لمئات الطلاب من مختلف الخلفيات والمستويات الاجتماعية محل الكتّاب المحلي الصغير، والمدارس العليا والجامعات محل حلقات الدرس الديني، والنوادي والجمعيات (ثم الاحزاب والروابط السياسية) محل العصبيات العائلية والقبلية. كما انفتح السوق بتجاره وحرفه التقليدية على عالم واسع للتجارة والعمل اختفت فيه الصلات الشخصية التقليدية لصالح صلات افتراضية عمادها الصكوك والبيانات. لم يتم كل ذلك فجأة ومرة واحدة، ولم يتم بشكل كامل وقاطع وحاسم، ولكنه حدث نوعيا وكميا بما يكفي لينقل نمط الاجتماع العربي نقلة غير مسبوقة منذ ظهور الاسلام. وفي ظل التطورات الهائلة في قنوات الاتصال (الطباعة، الصحف، التلغراف... الخ) تشكل وعي جديد بالذات في مختلف شعوب السلطنة العثمانية، وعي تجاوز اطاره العائلة او القبيلة او الرابطة الحرفية او المرجعية المقدسة للسلطان نحو الامة بمعناها القومي.

كان انهيار البنى التقليدية هو البذي وفر الشرط الاول لاحساس ابناء الموصل ودمشق والقدس وضيدا باتهم ينتمون لامة واحدة، ولكن الوازع القومي لم يقتصر على ذلك الشرط. ففي حقبة صعود مفهوم الامة القومي في اوروبا، ظن قطاع من النخبة العربية ان النهضة الاوروبية لم تكن ممكنة بدون اعتناق اوروبا للنظام القومي، وان العرب لن ينهضوا ولن يستطيعوا التقدم الى صفوف الامم الاولى بدون اعادة تعريف لعلاقتهم مع السلطنة على اساس قومي. وقد كان الصوت الابرز في صفوف النخبة العربية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين هو صوت قطاع من العلماء المجددين ومجموعة من تلاميذهم الذين يمكن ان نسميهم بالاصلاحيين الاسلاميين العرب، والذين وقف على رأسهم محمد عبده ورشيد رضا في القاهرة، وجمال الدين القاسمي وطاهر الجزائري في دمشق والجيل الثاني من الالوسيين في بغداد - شهد هؤلاء العلماء العرب عجز الدولة العثمانية عن الدفاع عن حدودها، ورأوا الخطر الداهم الذي اصبح التحدي الاوروبي يشكله على حياة المسلمين ومستقبلهم، واختلفوا في افتراق صريح عن المؤسسة العلمانية التقليدية لن يواجهوا الواقع الجديد بدلا من الركون له.

طرح الاصلاحيون رؤية تجديدية للاسلام قامت على اساس تجاوز الموروث التقليدي بالعودة الى النص، وعلى اساس التوفيق بين التصور الاسلامي للعالم والانموذج الاوروبي والحكم. ولكن للموضوعة الانقلابية التي قدمها الاصلاحيون ووفرت فيما بعد الاطار المرجعي للحركة العروبية على مدى نصف قرن من الزمان، كانت في اعادة تحديدهم لموقع العرب الاسلامي. لقد تصور الاصلاحيون ان صعود الاعراق غير العربية، والاتراك بشكل خاص، الى موقع القيادة الاسلامي كان هو المسؤول عن تدهور عالم الاسلام وانحطاطه، وان اعادة الحيوية وتحقيق النهضة لن ينجز الا بمن قاد صعود الاسلام الاول، اي بالعرب. كانت دعوة الكواكبي الشهيرة الى تأسيس خلافة عربية هي في الحقيقة تعبيرا سياسيا عن الموضوعة الاصلاحية هذه.

بيد ان الاصلاحيين في عمومهم ارادوا اصلاح السلطنة لا انهيارها، ارادوا تعزيز الرابطة العثمانية باعادة موضعتها على اسس جديدة لا كسرها او تفتيتها. ولم تصبح العروبة دعوة للانقسام القومي الا عندما تفاقم الصدام بين النخبة العربية وقوى الاتحاد والترقي الحاكمة في اسطنبول ابان سنوات الحرب العالمية الاولى، وهو الامر الذي ادى الى انفجار ما يعرف الان بالثورة العربية الكبرى.

***

ان جذور ازمة غياب الاجماع العربي تعود الى سنوات القلق والتمزق التي عاشها العرب اثناء الحرب الاولى وما بعدها. بداية، لم يستطع العروبيون ان يحققوا اجماعا عربيا من خلفهم في مواجهة سياسات الاتحاد والترقي الحصرية والتتريكية. لم يكن الخلاف العربي في جوهره حول توكيد الهوية العربية ولا حول المشروع الاصلاحي الاسلامي، ولكنه عكس اختلافا في تقدير الموقف وتقدير مصلحة العرب. ففي حين لم يجد العروبيون حرجا في التحالف مع بريطانيا ضد اسطنبول، رأى قطاع اخر من النخبة العربية - الاسلامية ان التهديد الذي تشكله القوى الغربية للعرب اكبر بكثير من التهديد الذي تشكله السياسات القمعية التي يمارسها رجال الاتحاد والترقي، وان الحفاظ على السلطنة وعلى الرابطة العثمانية هو الضمان الوحيد لاستقلال العرب وعزة الاسلام. لقد تم بالطبع تجاوز هذا الخلاف فيما بعد، عندما ادى انهيار السلطنة وهزيمتها الى ان يصبح المشروع العروبي - الاسلامي هو البديل الحيوي الوحيد للرابطة العثمانية، ولكن هذا الخلاف كان احد الاسباب الجوهرية في ان يلد المشروع العروبي قلقا وضعيفا. كان المشروع العروبي اضعف من التصدي للاتحاديين في اسطنبول ومن ان يفرض عليهم التنازل والاعتراف بحقوق العرب، وكان اضعف من ان يستطيع التصدي للقوى الغربية في نهاية الحرب وان ينتزع منها الاستقلال والوحدة.

ورغم الالتفاف العربي في سنوات ما بين الحربين حول المشروع العروبي - الاسلامي، ورغم صعود تلامذة الاصلاحيين العرب - الاسلاميين في فلسطين وسورية والعراق ومصر الى سدة قيادة حركة السياسة والفكر، فان العروبة لم تستطع ان تحسم معركة الوحدة والاستقلال لصالحها، لم تستطع ذلك لانها واجهت مشروعا امبرياليا للتسلط والهيمنة بالغ العنفوان. ولان المشروع الامبريالي فرض تجزئة عميقة للجغرافيا العربية، تجزئة بنيت على اساس منها دول عربية متعددة ومصالح عربية متضاربة. ولم تستطع الحركة العربية - الاسلامية حسم الصراع لصالحها لان قياداتها افتقدت ميراثا عميقا للقيادة على مستوى الامة، ولم يتأت لها ان تشق طريقها وسط تعقيدات الحقبة الامبريالية وصعوباتها. وكلما اشتدت حركة التدافع والصراع وزادت المصاعب، كانت القيادات العربية المقدسية والدمشقية، رجالات بغداد والقاهرة والرياض، تتكفى اكثر واكثر باتجاه طموحات محلية ومحدودة. ولم يعد ممكنا بالتالي تجاوز الصراعات التقليدية بين الهاشميين والسعوديين، او التوفيق بين طموحات القاهرة وبغداد والرياض، او حتى الاتفاق على برنامج وطني واحد بين نوري السعيد ورشيد عالي الكيلاني، او بين الوفد والقصر، او بين الحسنيين والنشاشيبيين. وما ان حلت الاربعينات حتى كانت الحركة العربية تشهد انقساما من نوع جديد جسده افتراق العروبة عن الاسلام.

ان من طبيعة الحركات القومية ان تسعى الى توكيد ذاتها كلما تعرضت للنكسات والاحباطات. ولان حقبة ما بين الحربين واجهت الحركة العربية بسلسلة من الهزائم والتراجع، لانها شهدت عجز العرب، مرة بعد اخرى، عن تحقيق وحدتهم، فقد تولد لدى جيل جديد من العروبيين الشبان نزوع غير واع لاعادة تعريف العروبة على اساس حصري، وعلى توكيد وجود العرب كأمة على اساس عرقي. لقد فهم الجيل الاول من الاصلاحيين الاسلاميين العروبة ضمن اطار اسلامي ورأوها في سياق تجديد الاسلام واعادة بناء حيوية امته، ولكن الاسلام بالنسبة للعروبيين الجدد من امثال قادة عصبة العمل القومي، ساطع الحصري، زكي الارسوزي، وميشيل عفلق، كان لاحقا للعروبة ونتاجا لها. وان كان مشروع التجزئة الامبريالي والصراعات الداخلية بين زعماء العرب وقياداتهم قد وفرت الشروط الاولى لازمة غياب الاجماع العربي، فان افتراق العروبة عن الاسلام اوصل هذه الازمة الى ذروتها واسس لصراع عربي - عربي داخلي مرير وطويل.

***

كان بامكان العرب في 1948 ان يجدوا تبريرا خارجيا للهزيمة. كان بامكانهم ان يروها انعكاسا لافتقادهم الاستقلال الوطني، وللارتباط بين القوى الاستعمارية التي كانت ما تزال تسيطر على معظم بلادهم، بشكل او بآخر، والمشروع الصهيوني. وكان بامكانهم ايضا ان يجدوا تبريرا في ان مشروع الجامعة العربية، الذي كان يؤمل منه ان يجسد وحدة العرب ووحدة قرارهم لم يكن قد استقر بعد عندما اعلن قيام دولة الكيان الصهيوني. ولم تكن امكانات الوحدة قد تهلت كما كان لا بد ان تتجلى. ولكن لنا من هذا المبررات لم يعد ممكنا في الخامس من حزيران (يونيو) 1967. كانت هزيمة الهزيمة في 1967 مؤشرا واضحا على ان الوضع العربي يعاني خللا هيكليا يطال الاسس التي قام عليها النظام العربي - وما يزال.

* باحث عربي في التاريخ العربي والاسلامي الحديث

الحركة الإسلامية في السودان والسياسات الامريكية في الشرق الاوسط

د. يوسف نور عوض *

■ تقول الاخبار ان حشودا اريترية ضخمة تقف على حدود السودان الشرقية، وتستهدف قطع طريق المواصلات بين ميناء بورتسودان الحيوي والخرطوم، ولو استطاعت اريتريا ان تفعل ذلك فمعناه انها تستطيع خنق الاقتصاد السوداني واصابة الحكومة السودانية في مقتل.

- وتقول الاخبار ايضا ان الحكومة السودانية تقدمت الى مجلس الامن «بشكوى» ضد الحكومة الاريترية ولكن لا حياة لمن تنادي.

- ويأتي التطور الاريتري بعد ان فشلت محاولات الغزو السابق سواء كان ذلك من المناطق الشرقية، او من الجنوبية وقد ادركت بعض دول الجوار انه من الصعب هزيمة الجيش السوداني في معركة حاسمة، لان هذا الجيش قوامه قوات الدفاع الشعبي من المجاهدين وهي قوات تساند الجيش الرسمي للبلاد، كما ادركت ان استمرار الحرب في السودان مكلفة لقوات الغزو لان تكتيك الذي يتبعه الجيش السوداني هو عدم الاسراع في الاشتراك في معارك كبرى تكلف رجالا ومالا، وانما الانتظار حتى يقوم الطرف الاخر بالهجوم والالتقاء معه في مواقع بعيدة عن الحدود. واثبت هذا «التكتيك» فعاليته في ارهاق قوات العدو التي ما زالت تواصل الحرب عن طريق اجهزة الاعلام والاعلان عن انها احتلت مواقع لا اهمية لها ولا يعرف الناس في السودان عنها كثيرا.

- ويأتي التطور الاخير من الجانب الاريتري بعد ان يئست القوات المشاركة في الغزو الاجنبي من تحريك الشارع السوداني ضد الحكومة، ورأت ان جعل طريق بورتسودان الخرطوم الحيوي غير آمن ربما كان اكثر تأثيرا على نظام الحكم في السودان من اي حرب نظامية.

- وفي الوقت الذي يتعرض فيه السودان لمثل هذه الاعتداءات تلتزم معظم الدول العربية الصمت كما اكتفت الجامعة العربية ببيان يتيم ادانت فيه الاعتداءات على السودان.

ولا نريد بذلك ان نعيد الكلام عن ان «سياس الورقي» يعمل كمخلب قط لدولة اسرائيل او لبعض الدول العربية التي لها مصلحة في زوال نظام الحكم في السودان لان هذا امر لا يحتاج الى تأكيد بعد ان تأكد ان قوات نظامية تعمل من داخل الاراضي الاريترية لغزو السودان او اثارة القلاقل في داخله دون ان تجد من يقف لرفع صوته معارضا هذا الاتجاه.

وما نريد ان نؤكده هو الحالة المزرية التي يعيش فيها العالم العربي بعد السلام المريب مع اسرائيل. وهي حالة لم يسبق ان مر بها العالم العربي، لانه بعد ان كان هذا العالم يتداعى لنصرة بعضه بعضا اصبح الحكام في داخله يعملون بصورة علنية لاستمرار حالة التشرذم والتفكك، بل واتباع سياسات فيها ضرر بوحدة العالم العربي وتماسكه.

ويقول الكثيرون ان السبب في ذلك هو اتجاه العالم الغربي لمحاربة الاسلام السياسي، ولكن هل الهدف هو الاسلام فقط؟ الاجابة بكل تأكيد لا. لان العالم الغربي يتبع سياسات نفعية لا علاقة لها بالعقائد في جوهرها وانما هو يوظف التناقضات من اجل تحقيق اهداف سياسية محددة.

واذا نظرنا على وجه التحديد في منطقة الشرق الاوسط، وجدنا ان العالم الغربي يتخذ مواقف متشددة ضد القوى الاسلامية في مصر والاردن وتركيا. وليس ذلك دفاعا عن الحرية والديمقراطية لان معظم الدول العربية تعيش في اسوأ حالات القهر وانما ذلك لان القوى الاسلامية تمثل الصوت المؤثر في رفض السلام الخانع مع اسرائيل.

ولا يتخذ الغرب الموقف نفسه في افغانستان او الجزائر، لاننا نلاحظ ان الولايات المتحدة تفتح حوارا مع حركة طالبان وتشجع بعض الدول على الاعتراف بها، وذلك لان نظام الحكم الاسلامي المتشدد في افغانستان سوف يحول دون التغلغل الروسي الى تلك البلاد كما ان الثورة الاسلامية في الجزائر سوف تزيد من حالة القلق وستحول دون ايجاد ارضية للوفاق بين دول المغرب العربي.

وفي الوقت الذي تتجاهل فيه الدول الغربية الاعتداءات المتكررة على السودان، فانها تهب لنصرة الحكومة الشرعية في سيراليون، وتحرض دول غرب افريقيا على الحرب ضد النظام الثوري الجديد، وترى ان الحل في عودة الرئيس وتثبيت الحكم الذي كان قائما.

والسؤال الذي يطرح نفسه بالحاح هو ما الاهمية التي يشكلها نظام الحكم في السودان، للمخططات الامريكية في المنطقة ولماذا تحاول الولايات الامريكية وعملاؤها تحجيم دور السودان؟

الحقيقة هي ان السودان في ظل ظروفه الحالية لا يشكل تهديدا لاحد، وظهر ذلك على وجه الخصوص في المذكرة التي بعث بها مستر جاب رئيس سودان فاونديشن، الى وزير خارجية بريطانيا السابق مالكولم ريفكند، يدعوه فيها الى اتباع سياسة منفصلة عن سياسة الولايات المتحدة الامريكية في شأن السودان. ويستند مجابه في ذلك على ان هنالك علاقات تاريخية تربط بين السودان وبريطانيا وان السودان لم يقم بأي عمل فيه عداء للحكومة البريطانية واذا طبقت المعايير الحقيقية فسيبدو ان السودان من اكثر الدول انفتاحا وحرية في المنطقة.

ولكن هل يكفي ذلك لابعاد الخطر السوداني.

الاجابة هي لا. لان الحركة الاسلامية في السودان تعتمد على اسس جديدة اكثر خطورة في نظر الغرب فهي لا تعتمد على النفوذ الاقتصادي وشراء العملاء وانما تعتمد على الريادة الفكرية. وما يفعله الدكتور حسن الترابي في الوقت الحاضر هو محاولة تأكيد نفسه كزعيم اسلامي يعتمد على الايديولوجية الفكرية، وليس على مجرد كونه زعيما سياسيا ويتضح ذلك في تأكيد الرئيس عمر حسن البشير اكثر من مرة بان حزب الجبهة القومية الاسلامية قد حل. ولكن حل الحزب لم يؤثر على مكانة الترابي الذي يرى نفسه زعيما اسلاميا بحزب وبغير حزب.

واذا كانت الولايات المتحدة تحاول احياء نعرات قديمة مثل مفاهيم الحركة الكمالية في تركيا، وشغل العالم العربي بصراع فكري حول العلمانية والدين، وتجد كثيرا من المفكرين والادباء وصانعي الافلام بحاجة الى تبني مثل هذا الصراع الزائف فان الحقيقة في داخل العالم العربي غير ذلك، لان العالم العربي يشعر بمرارة شديدة من مواقف الولايات المتحدة المنحازة الى جانب اسرائيل كما يشعر بمرارة ايضا لان الحكام العرب اصبحوا يعملون بوضوح ودون خجل ضد المصالح العربية.

ويرى الناس ان الحركات الاسلامية هي الوحيدة التي تقف في معارضة الاستراتيجيات الامريكية في منطقة الشرق الاوسط، واذا كان الصوت الاعلى في الوقت الحاضر هو صوت المثقفين والصحافيين الذين يعادون الاتجاهات الاسلامية فان الحقيقة الماثلة هي ان الاغلبية الصامتة في العالم العربي تناصر الاتجاهات الاسلامية.

ولا يختلف الموقف في السودان عنه في اي دولة عربية او اسلامية اخرى، ان لم يكن اكثر تشددا لان الحقيقة التي لا تعيها الولايات المتحدة والدول التي تدور في فلكها ان السودان تعرض لهجرات خارجية كبيرة خلال العقد الماضي وان معظم المثقفين والعلماء هاجروا الى البلاد العربية الغنية او العالم الغربي. وكان من بين هؤلاء اصحاب الاتجاهات اليسارية الذين يعيشون بسلام في العالم الغربي. والذين بقوا في السودان هم المرتبطون بالارض والعقيدة والدين وهم الذين يحكمون البلاد في الوقت الحاضر ويفسر ذلك نصيحة الصادق المهدي للمغتربين في الولايات المتحدة الامريكية حين قال لهم ان سقوط نظام الحكم في السودان لا يعني تبدل الاحوال ولا يعني دعوة مفتوحة للعودة للبلاد، ونصحهم بان يظلوا في مواقعهم في الخارج. وتلك دعوة غريبة من زعيم يزعم انه يريد ان يخلص البلاد من نفوذ نظام الجبهة الاسلامية.

ومؤدى القول ان الحرب في السودان قد تؤدي الى ازعاج مستمر ولكنها لن تؤدي الى تغييرات اساسية لان كل القوى المتآمرة ضد السودان لن تستطيع ان تغير من واقعه الثقافي كما لن تستطيع ان تغير من حقائق الواقع الثقافي في العالم العربي.

* كاتب من السودان

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor in Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008. (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2511 Thursday 5 June 1997

السنة التاسعة - العدد 2511 الخميس 5 حزيران (يونيو) 1997 - 30 محرم 1418 هـ

يحضرها كركلا وتغيب عنها فيروز

مهرجانات بعلبك الدولية تستأنف في تموز

بيروت - «القدس العربي» - ا ف ب:

تستأنف مهرجانات بعلبك الدولية نشاطها في اواخر تموز (يوليو) المقبل بمشاركة عازف الفيولونسيل الشهير مستيسلاف روستروبوفيتش، بعد توقف ترافق مع اندلاع الحرب عام 1975.

وعند الحديث عن مهرجانات بعلبك يتردد الى الذهن صوت المطربة الكبيرة فيروز الذي طالما تردد صداه بين اعمدة بعلبك واروقتها التاريخية، لكن ترددا ان فيروز ستغيب عنه هذا العام لاسباب لم يكشف عنها بعد.

وكان اعلن عند بدء التحضيرات لاستعادة المهرجان انه تم الاتصال بفيروز ومنصور الرحباني بحيث يؤديان اول عمل مشترك بينهما بعد قطيعة دامت اكثر من 10 سنوات. ووافقت فيروز على الدعوة وكذلك منصور، ثم عادت ادارة المهرجان واعلنت انها لن تستطيع تغطية تكاليف حفلة الرحبانيين مع فرقتيهما الموسيقية، وانتهى الامر عند ذلك، مما افقد المهرجان بهجته قبل افتتاحه.

واوضحت مادلين حلو عضو لجنة المهرجانات ان الاحتفالات ستبدأ في 24 تموز (يوليو) في معبد باخوس الروماني بتقديم عمل جديد للكوريغراف اللبناني عبد الحليم كركلا «الاندلس: المجد الضائع» كتب نصه الشاعر اللبناني طلال حيدر.

ويرافق روستروبوفيتش في سهرته الوحيدة في 30 تموز (يوليو) المقبل 115 عازفا من فرقة اوركسترا راديو فرانس بادارة جارك مانوسكي. وكان عزف سابقا في بعلبك عام 1969.

وكتب روستروبوفيتش في كتاب فخم مصور عن «اغنى لحظات مهرجانات بعلبك» صدر عام 1995 عن دار النهار «اتذكر بحنين مهرجانات بعلبك الرائعة. ويشكل غيابها عن جدول المهرجانات العالمية خسارة لا تقدر بثمن».

وتعزو حلو تواضع مهرجانات بعلبك «المتواضعة» هذا العام الى تاخر الحكومة باتخاذ قرار احيائها مجددا حتى شباط/فبراير الماضي.

وتقول «لقد فضلت اللجنة بامكاناتها المتواضعة احياء المهرجانات هذا العام ببرنامج محدود بدل تاخيرها على امل ان يكون المستوى افضل العام القادم».

يذكر ان مهرجانات بعلبك الدولية التي انطلقت عام 1955 بمبادرة من رئيس الجمهورية حينها كميل شمعون كانت تمتد لمدة شهر ونصف الشهر (في تموز/يوليو وآب/اغسطس).

وقد ساهمت الاسماء في عالم المسرح والموسيقى الكلاسيكية والمعاصرة في بناء شهرة مهرجانات بعلبك الدولية ومنها: فرقة الكوميديا الفرنسية، قائد الاوركسترا الشهير هربرت فون كارايان، اوركسترا روما، فرقة البولشوي الروسية، مغنية الجاز الامريكية ايللا فيتزجيرالد، المغني ميل نيفس، سيدة الغناء العربي ام كلثوم، اضافة الى فيروز والاخوين رحباني.

يذكر ان الحرب الحقت خسائر بمنطقة بعلبك التي تشكل حاليا معقلا لحزب الله اللبناني الاصولي الموالي لايران. وقد اعلن قادة الحزب انهم لن يعترضوا احتفالات بعلبك هذا العام، مؤكدين ان معركتهم موجهة ضد الاحتلال الاسرائيلي، لا الى الفن وقطاع السياحة في الجنوب.

امبريالية كروية

جعفر عباس

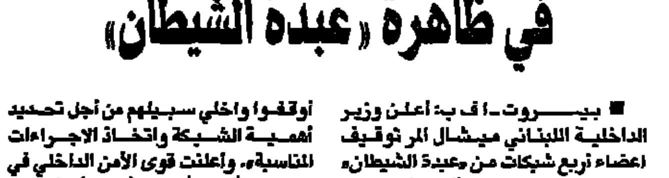
اخيرا ظهرت النتائج الحقيقية للانتخابات الايرانية واسفرت ايران عن وجهها الامبريالي الاستكباري الشرس.. كلام غريب؟.. ما غريب الا الشيطان!! الم تسمعوا بما فعلته ايران بجزر المالديف؟ لقد احرز المنتخب الوطني الايراني لكرة القدم سبعة عشر هدفا في مرمى المالديف المسلمة الشقيقة. والادهى من ذلك ان الحكم لم يحتسب الهدف رقم 18، ومن باب مسح الملح على الجرح لم يحتج اللاعبون الايرانيون على ذلك رغم ان الهدف كان صحيحا.. ويقال ان بعض اللاعبين الايرانيين من ذوي الحس الاممي تمردوا على مدربهم ورفضوا تصويب الكرات في اتجاه مرمى المالديف التي صمدت امام امواج المحيط الهندي فاذا بالاعصار الايراني يجتاحها ويقلب عاليها سافلها في هذا المنعطف الحاد في تاريخ امتنا.

اصبحت مالديفي الهوى منذ ان شاهدت فيلما من بطولة النجم الاوحد، والقطب السند، حجة التمثيل فاروق الفيشاوي، تدور احداثه في جزر المالديف الصابرة. كان الفيلم من تلك النوعية التي توحي اليك بان السيناريو كتب بعد اكمال تصوير المشاهد والمونتاج.. وبالطبع لا اذكر شيئا عن محتوى الفيلم فليس من عادتي الصمود امام الافلام العربية لاكثر من سبع دقائق، خاصة اذا كان الفيشاوي احد عناصر الفيلم (وهي بالطبع القاعدة في جميع الافلام). فقد قال لي طبيب جهبذ ان الافلام العربية تسبب الشلل الرعاش والانزلاق الغضروفي والتهاب القولون والحول والفشل الكلوي.. المهم ما ان شاهدت ابن الفيشاوي يصول ويجول في تلك الجزر حتى صحت بأعلى صوتي: لكم الله ياشعب المالديف. فاذا نجاكم الله من الانضمام للجامعة العربية فأين الملاذ من فاروق؟ ومن يومها وانا مالديفي الهوى.

ثم اتى الايرانيون فعلتهم النكراء تلك لتنطلق اجراس الانذار، فمن المؤكد ان نشوة الفوز ستدفعهم الى البطش بالمستضعفين في الجدار الاسيوي، واذا ضربوا المالديف بسبع عشرة قذيفة فماذا قد يفعلون بمنتخب طالبان لكرة القدم؟ غير ان ما يبعث على الطمأنينة هو ان طالبان لن تقع في الفخ من منطلق ان كرة القدم «حرام».. وما هو اهم من ذلك كله ان الاحابيل الايرانية باتت مكشوفة، وانني لفخور بانه كان لي شرف كشف النقاب عن النزعات التوسعية للشعب الفلسطيني الذي ما زال يتآمر لوضع يده على نحو اكثر من 40% من اراضي شرق فلسطين.. وها أنذا أرفع الستار عن النزعات العدوانية للشعب الايراني.. وهذا ليس بالامر الجديد عليّ. فقد زرت قرية في جنوب الخرطوم ذات عام في السبعينات وكنت اقضي معظم الوقت مع ناظر محطة سكة الحديد، وذات يوم جاءني والاعياء باد على وجهه، وقال انهم لعبوا مباراة ضد فريق القرية المجاورة. فسألته عن نتيجة المباراة فقال: تعادلنا 46/46.. وبداهة فقد اعدت عليه السؤال، فجاء الرد ان المباراة كانت ساخنة وان كل فريق سجل 46 هدفا في مرمى الخصم، سألته عن مدة المباراة فاستشاط غضبا وقال: هل تعتقد اننا ننتمي الى كوكب اخر.. نحن نعرف قوانين الفيفا من حيث مساحة الملعب ومدة المباراة ومقاسات المرمى.

ادهشني كثيرا انهم سمعوا بالفيفا ولعبوا مباراة من شوطين مدة كل منهما 45 دقيقة ومع ذلك نجح الفريقان في تسجيل هدف «وشوية» في كل دقيقة من عمر المباراة.. ربما تقاسم الفريقان الملعب وقررا حسم النزاع بضربات الجزاء بحيث يتم التهديف على المرميين في نفس الوقت.. وبعد ان عدت الى الخرطوم كتبت خاطرة عن المعجزة الكرة قدمية التي شهدتها احدى قرى الريف السوداني.. ومن يومها والسودان هدف لمؤامرات دولية اطرافها البرازيل والمانيا وايطاليا وجزر القمر لاجهاض الصحوة الكروية السودانية.. وبلغت المؤامرة شأوا عظيما عندما رفضت موسوعة غينيس للارقام القياسية ادراج نتيجة تلك المباراة في صفحاتها متذرعة بان فريقا انكليزيا نجح في تسجيل 48 هدفا في مرمى الخصم في اواخر القرن الماضي.. وفات عليهم ان تلك المباراة السودانية التاريخية شهدت تسجيل 92 هدفا.

المهم الان أن تتنبه دول منطقة الشرق الاوسط الى ابعاد الانتفاضة الكروية الايرانية ذات الطابع العدواني.. فمن يدري فقد تلعب ايران يوما ما ضد اسرائيل وتهزمها بنصف دزينة او اكثر من الاهداف فترد اسرائيل بقصف صيدا وصور واقامة مستوطنة جديدة تحت البحر الميت حيث كانت سدوم وعاموراء تأكيدا لانتماء بني صهيون الى تلك الرقعة التي تقوم عليها دولتهم الان.



السلطات اللبنانية فتحت تحقيقا في ظاهرة «عبدة الشيطان»

■ بيروت - ا ف ب: اعلن وزير الداخلية اللبناني ميشال المر توقيف اعضاء اربع شبكات من «عبدة الشيطان» في لبنان منذ نيسان (ابريل) الفائت واشار الى ان السلطات فتحت تحقيقا لتحديد مدى انتشار هذه الظاهرة.

وقال الوزير في تصريح صحافي أدلى به بعد ترؤسه اجتماعا لمجلس الأمن المركزي «اوقفنا خلال الشهرين الأخيرين أربع شبكات تضم كل منها سبعة او ثمانية او عشرة شبان وشابات في مقتبل العمر متورطين في هذه القضية».

واضاف «كلفنا الأجهزة الأمنية التوسع في التحقيق وسماع الأشخاص الذين اوقفوا واخلي سبيلهم من أجل تحديد أهمية الشبكة واتخاذ الاجراءات المناسبة». واعلنت قوى الأمن الداخلي في نيسان (أبريل) وايار (مايو) الفائتين توقيف أشخاص ينتمون الى «عبدة الشيطان» ما لبثت السلطات القضائية أن اخلت سبيلهم بسبب عدم كفاية الأدلة.

وأثار ذلك استنكار وسائل الاعلام التي حملت على اعتبار الأجهزة الأمنية أن كل تصرف يخرج عن الأعراف التقليدية هو تصرف شيطاني».

لكن مسؤولين في جمعيات شبابية أكدوا انتشار هذه الظاهرة وابدوا قلقهم من ذلك.

روبرت ردفورد اختار الاقامة في جبال الروكي

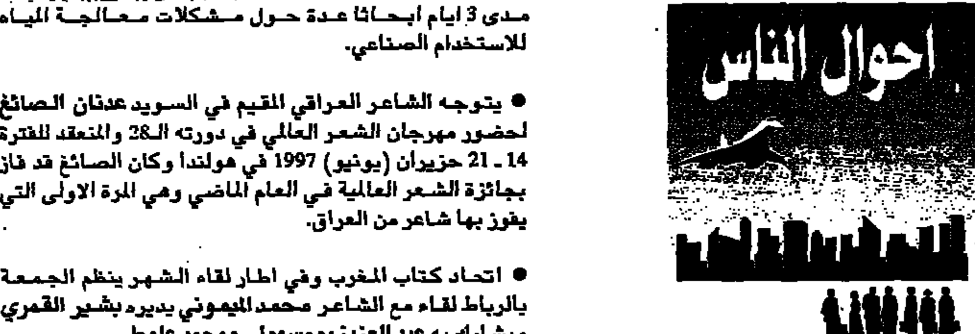
■ نيويورك - اف ب: يبدو ان الممثل الامريكي روبرت ردفورد اختار نهائيا العيش في منزله في صاندانس (ولاية يوتاه غرب الولايات المتحدة) في جبال الروكي وقرر بيع ما تبقى من منازله.

فبعدما باع شقة امضى فيها بداية حياته مع اولاده في نيويورك، عرض للبيع شقة في الطابق العلوي من مبنى يقع في الجادة الخامسة تتميز باشرافها على حديقة «سنترال بارك». وذكرت صحيفة «نيويورك بوست» ان ردفورد يريد بيع شقته باربعة ملايين دولار.



الاميرة ديانا حضرت حفل فرقة الباليه الانكليزية ليلة امس الاول التي قدم فيه عرض باليه «بحيرة البجع» باعتبارها راعية الفرقة (رويتر)





احوال الناس

● أصدر رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري قرارا بتجديد تعيين الدكتور حمدي ابراهيم مصطفى رئيسا لمعهد بحوث امراض العيون حتى تاريخ بلوغه سن المعاش.

● المنظمة الاسلامية للتربية والثقافة والعلوم (ايسيسكو) تقيم دورة تدريبية لمعلمي اللغة العربية والتربية الاسلامية في المهجر بالتعاون مع جمعية الدعوة الاسلامية العالمية والكلية الاسلامية في لندن.

ومثل المنظمة الاسلامية في الدورة الدكتور محمد شقاتو، ويشرف عليها اكاديميا الدكتور المصطفى بن عبد الله بوشوك بمساعدة عبد الله محراش، تحت الادارة التربوية للدكتور محمد زكي بدوي.

● مرت امس الاربعاء الذكرى الواحدة والعشرون لوفاة الفنانة المصرية نجمة ابراهيم وكانت اشهر افلامها «ريا وسكينة» و«ياسمين» و«اليتيمتان».

● اتفقت جامعة الازهر في مصر برئاسة الدكتور احمد عمر هاشم مع وزارة الاوقاف الكويتية على ان ترعى خمسمئة من طلبة الازهر بمنح كل واحد منهم مئة وخمسين جنيها كل شهر، وسيتم اختيار الخمسمئة طالب من المتفوقين، كما وافقت الوزارة على تنظيم مسابقة ثقافية اسلامية خلال العطلة الصيفية للطلاب وتوزيع جوائز قيمتها مئة الف جنيه.

● برنامج «حوار مع الغرب» الذي يذاع من القناة الفضائية MBC يستضيف بعض الشخصيات من مصر والاردن واسرائيل وامريكا ليسلط الاضواء على اهم هزيمة لحقت بالعرب بعد تقسيم فلسطين وحرب 48.

البرنامج تقدمه الزميلة ليلى الشيخلي غدا الجمعة في الساعة الثانية بتوقيت غرينتش.

● افتتح في مدينة الاسكندرية المصرية يوم الثلاثاء الماضي المؤتمر السنوي الخامس عشر لتقنية معالجة المياه الذي تنظمه شركة ابو قير للاسمدة. ومن المقرر ان يناقش المؤتمر الذي تشارك فيه 75 شركة صناعية مصرية وعربية واجنبية على مدى 3 ايام ابحاثا عدة حول مشكلات معالجة المياه للاستخدام الصناعي.

● يتوجه الشاعر العراقي المقيم في السويد عدنان الصائغ لحضور مهرجان الشعر العالمي في دورته الـ28 والمنعقد للفترة 14 - 21 حزيران (يونيو) 1997 في هولندا وكان الصائغ قد فاز بجائزة الشعر العالمية في العام الماضي وهي المرة الاولى التي يفوز بها شاعر من العراق.

● اتحاد كتاب المغرب وفي اطار لقاء الشهر ينظم الجمعة بالرباط لقاء مع الشاعر محمد الميموني يديره بشير القمري ويشارك به عبد العزيز بومسهولي ومحمد علوط.

● جوهان فاندي لانوت نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية البلجيكي يقوم منتصف حزيران (يونيو) الجاري بزيارة رسمية للمغرب بدعوة من نظيره ادريس البصري وهي الزيارة الاولى التي يقوم بها وزير داخلية بلجيكي للمغرب.

● النادي العربي في بريطانيا وجه الدعوات للقاء مع الدكتور صلاح نيازي في محاضرة بعنوان «بدايات الشعر الحديث بالعراق» وذلك يوم الاثنين 1997/6/9 في الساعة 6.30 مساء على العنوان التالي:

The Lecture Theatre
School of Oriental & African Studies

بركة التمر السعودي مازالت قوية بعد 5000 عام

الرياض - من كارولين دريس:

من قصص القرآن الكريم انه عندما جاءت الام المخاض لمريم ايذانا بولادة ابنها عيسى ان اوحي لها «هزي اليك بجذع نخلة تساقط عليك رطبا جنيا».

وقبل 14 قرنا وفي شهر رمضان كان النبي محمد يفطر على ثلاث تمرات. ويسير على هدي هذا التقليد عدد كبير من اكثر من مليار مسلم في مختلف انحاء العالم.

ولعب التمر ويسمى البلح أيضا دورا رئيسيا في الحياة السعودية قبل اكتشاف النفط في الثلاثينات بزمن طويل.

يعتبر التمر او «فاكهة الحياة» غذاء رئيسيا في منطقة الشرق الاوسط منذ اكثر من 5000 عام حيث زرع في البداية في الواحات. والان ينتج بكميات ضخمة من نخيل مزروع في عدة اماكن بالمنطقة. والسعودية من اكبر منتجي ومستهلكي التمر في العالم. انه من الاطايب واحد المحاصيل الرئيسية في المملكة حيث تقول ارقام رسمية ان انتاجه في العام الماضي بلغ نحو 570 الف طن قيمتها 203 ملايين دولار. ويقول نواقة ان التمر السعودي من اطيب تمور العالم. النخيل السعودي نفيس لدرجة ان كل نخلة تحمل بطاقة للمحافظة على هذه الثروة من التصدير الى الخارج بطريقة غير مشروعة.

قال فيليم فالبرز المدير البلجيكي لمصنع شركة تمور البتيل بالرياض «اننا نبيع التمر للعائلة المالكة. وفي عدة مرات سنويا يشتري احد أفراد العائلة تمرا قيمته بين 40 و50 الف ريال (11 الف الى 13 الف دولار) في كل مرة».

وتنتج السعودية أكثر من 100 نوع من التمر من مناطق مختلفة تشتهر كل منها بنوعية معينة.

قال فالبرز «على سبيل المثال ينتجون في المدينة المنورة نوعا فريدا من التمر اصغر حجما ولكنه ذكر في احاديث مروية عن النبي محمد. انه اغلى انواع التمر ويبلغ ثمن الكيلوغرام الواحد منه بين 300 و400 ريال. قيمته عالية لدرجة انه يحفظ بخزائن حتى في السوق». ومن انواع التمر الرائجة السكري. يكون قاسيا احيانا لدرجة ان المرء اذا هز واحدة يستطيع سماع خشخشة النواة بداخلها. قال فالبرز «تحتاج الى مطرقة لكسرها ثم تمصها كقطعة سكر». وتتراوح الاسعار حسب الجودة والنضوج والنظافة بين ريال و80 ريالا للكيلوغرام.

وفي سوق الربوة بالرياض تصطف صفوف من الطاولات تحمل أكواما من التمور الرخيصة. ويرحب باعة وهم يطردون اسرابا من الذباب تحاول الحط على بضاعتهم بالزبائن ويدعونهم الى تذوقها للتأكد من حلاوتها.

قال خبير «في الاسواق يكون الكيلوغرام الواحد من التمر في المتوسط ملوثا بنسبة 50 في المئة بديدان صغيرة ويرقات حشرية». وتستخدم التكنولوجيا المتقدمة في صناعة منتجات التمر كما يحدث في مصانع البتيل حيث التمر أنظف واغلى سعرا. وبالاضافة الى المنتجات المألوفة من البلح الطازج والمكيوس ينتج البتيل انواعا غير تقليدية مثل بسكويت ومربى وعصائر وحلوى التمر المطعمة بالشيكولاتة البلجيكية.

وبرغم التقدم التكنولوجي فان تلقيح النخيل وجني التمر يتم غالبا يدويا بطريقة تتبع منذ الاف السنين.

يتسلق رجال حفاة نخيلا ارتفاعه يصل الى 20 او 30 مترا لنقل حبوب اللقاح من ذكور النخيل الى اناثها او لجني الثمر.

والتمر غذاء صحي. يشكل السكر 98 في المئة في بعض انواعه وتعطي الثمرة طاقة مقدارها 50 سعرة حرارية وهي غنية بفيتامينات (أ) و (ب) ومعادن مثل البوتاسيوم والحديد والكالسيوم. ويعتقد عرب كثيرون ان للتمر فوائد طبية ويقولون انه يقوي للمرأة الحامل والجنين ويساعد في علاج الارق.

وتكشف مصادر في صناعة المواد الغذائية عن سر لا يعرفه كثيرون وهو ان التمر احد مكونات الحساء البني البريطاني. وقال مصدر «يستخدم التمر ايضا في الوصفة السرية للكوكاكولا».

انباء عن موافقة لجنة أمريكية على الاستنساخ البشري

■ واشنطن - رويتر: قالت صحيفة (واشنطن بوست) امس الاربعاء ان لجنة اتحادية امريكية ستحث الكونغرس على تمرير تشريع يسمح باستنساخ اجنة بشرية لاستخدامها في اغراض البحث ويحظر في نفس الوقت استخدامها لاستنساخ مواليد جدد. ونقلت الصحيفة عن عدد من اعضاء اللجنة الاستشارية المختصة بأخلاقيات الابحاث البيولوجية قولهم ان اقتراح اللجنة يسمح لعلماء واطباء يمولهم القطاع الخاص باستنساخ اجنة بشرية لاجراء الابحاث عليها ويحظر زرع الاجنة المستنسخة في ارحام نساء بغرض استنساخ مواليد جدد. وقال اعضاء في اللجنة ان تلك التوصيات معقولة نظرا لتعقد الجانب الاخلاقي في القضية والحاجة الى تحرك فوري.

وطالب منتقدون من بينهم مناهضو الاجهاض بحظر شامل على تجارب الاستنساخ البشري لكن الباحثين يرون في الاستنساخ خيارا مفضلا لعلاج العقم الى جانب ما يمكن ان يقدمه من حلول في مجالات طبية اخرى. وذكرت الصحيفة ان اللجنة المكونة من 18 عضوا هم خبراء في العلوم والقانون واللاهوت ستستكمل عملها في مطلع الاسبوع القادم.

واجتمعت اللجنة خمس مرات بناء على طلب الرئيس الامريكي بيل كلينتون منذ الكشف عن استنساخ شاة في اسكوتلندا في شباط (فبراير).

الشاي الاخضر يمنع السرطان

■ لندن - رويتر: قال باحثون في الولايات المتحدة امس الاربعاء ان الشاي الاخضر يمكن ان يحول دون الاصابة بالاورام السرطانية من خلال تفاعل مادة كيمائية مضادة.

وذكر الباحثون ان هذه المادة غير سامة وان قدحا من الشاي الاخضر يحتوي على كميات كبيرة منها.

وقال جيرزي جانكون من كلية طب اوهايو بتوليدو ورفاقه في تقرير نشر في مجلة ساينس العلمية «احد مكونات الشاي الاخضر يقضي على اليوروكينيس وهو انزيم ضروري لنمو الخلايا السرطانية».

ويعرف الباحثون ان الشاي خاصة الشاي الاخضر يحوي مواد كيماوية يمكن ان تحمي الانسان من امراض السرطان لكنهم فشلوا في تحديد الالية الكيماوية لذلك بشكل واضح.

وقال فريق جانكون ان المادة التي اطلق عليها اسم ابيجالوكاثيتشين 3 تعمل ضد اليوروكينيس الذي يوجد بكميات كبيرة في الاورام السرطانية.

وذكر الباحثون ان هذه المادة تتعلق باليوروكينيس وتمنعه من مهاجمة الخلايا وتحويلها الى خلايا سرطانية. وكتب الفريق في تقريره «القضاء على اليوروكينيس يمكن ان يقلص من حجم السرطان بل وخموده بالكامل لدى الفئران».

مهنة جديدة في الافق لجون ميجور

■ لندن - ا ف ب: ذكرت الصحف البريطانية امس الاربعاء ان رئيس الوزراء البريطاني السابق جون ميجور قد يبدأ عملا جديدا، بدوام غير كامل، كمعلق على مباريات الكريكيت. وميجور الذي قاد المحافظين البريطانيين الى اسوأ هزيمة انتخابية لهم منذ 150 عاما في الانتخابات التشريعية التي جرت في الاول من ايار (مايو) الماضي، هو من كبار هواة رياضة الكريكيت. واعترف مرة انه يشعر «بانزعاج كبير» عندما تمنعه مهامه في رئاسة الحكومة من متابعة رياضته المفضلة، حسبما ذكرت صحيفة «ديلي ميل». وفور مغادرته مقر رئاسة الوزراء غداة هزيمته في الانتخابات، توجه ميجور مع عائلته لحضور مباراة كريكيت في احد ملاعب لندن. وقالت الصحف ان هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) اتصلت بميجور الذي سيغادر قريبا رئاسة الحزب المحافظ، ليقوم بالتعليق على المرحلة النهائية من بطولة انكلترا في الكريكيت الشهر المقبل.

الموافقة على تسويق دواء لمعالجة سرطان الثدي

■ واشنطن - اف ب: وافقت «الادارة الفدرالية لمراقبة المنتجات الدوائية والغذائية» امس الاربعاء على طرح دواء في الاسواق الامريكية مخصص لوقف نمو سرطان الثدي.

وذكر مختبر شرينغ بلوف للادوية ان هذا الدواء الذي يباع اقراصا واطلق عليه اسم «فاريستون» هو جزيئة تلتصق بالخلايا السرطانية وتمنع في المراحل الاولى من المرض نمو هذه الاورام.

ويبقى سرطان الثدي اخطر انواع السرطان للامريكيات بعد سرطان الرئة كما تفيد مراكز مراقبة الامراض والوقاية منها في اتلانتا بجورجيا.

وقد توفيت حوالي 44300 امرأة بسرطان الثدي خلال 1996.

فرح فاوسيت لن تلاحق بتهمة السرقة

■ لوس انجليس - اف ب: اعلن متحدث باسم المدعي العام في لوس انجليس ان الممثلة الامريكية فرح فاوسيت التي اتهمت بسرقة ملابس واغراض من منزل احد المنتجين السينمائيين لن تلاحق بتهمة السرقة.

وكانت فاوسيت اتهمت بسرقة ملابس واغراض خاصة تتجاوز قيمتها السبعين الف دولار من منزل منتج. لكن متحدثا باسم المدعي العام قال انه ليست من ادلة كافية لبدء ملاحقة قضائية ضد فاوسيت.

ووصف متحدث باسم فاوسيت هذه الاتهامات بانها «سخيفة ولا تستند الى اي اساس».

ابنة احد زعماء المافيا توقع عقدا لتأليف كتاب بمليون دولار

■ نيويورك - اف ب: وقعت فيكتوريا غوتي (33 عاما) ابنة العراب الشهير للمافيا النيويوركية جون غوتي المسجون مدى الحياة عقدا بمليون دولار مقابل تاليف ثلاثة كتب. وذكرت دار النشر «كراون بابليشينغ» ان الكتب الثلاثة هي روايتان بوليسيتان وكتاب تمزج فيه وصفات المطبخ العائلي وتاريخ عائلة غوتي. يذكر ان فيكتوريا غوتي لم تبع سوى خمسين الف نسخة من كتابها الاول «ابنة السناتور» الذي نشرته في آذار (مارس) الماضي واستقبله النقاد بفتور.

منظمة العفو الدولية تصدر تقريرها السنوي باللغة العربية

■ لندن - «القدس العربي»: تصدر منظمة العفو الدولية (امنستي انترناشونال) في 18 حزيران (يونيو) الجاري الطبعة العربية من تقريرها السنوي للعام 1997. واعلنت وحدة النشر العربية (عرباي) لدى المنظمة، والتي تتخذ من قبرص مقرا لها، انها ستتولى توزيعه هذا العام في جميع انحاء العالم.

يضم القسم الرئيسي من التقرير 151 مدخلا تتعلق ببلدان ومناطق عديدة. هناك ايضا اربعة اقسام تعريفية مزودة بالصور الفوتوغرافية وتغطي قضايا اللاجئين، حقوق الانسان، عقوبة الاعدام، وعمل منظمة العفو الدولية مع المنظمات الحقوقية الأخرى، اضافة الى المعاهدات الدولية.

يتكون التقرير من 384 صفحة من القطع المتوسط، ويحتفظ بشكله المألوف وغلافه اللامع الملون.

كلام النجوم

استعن بمساعدة زملائك اذا كان حجم العمل اكثر مما تحتمله.

كن حريصا على عدم ارهاق نفسك اذا كان حجم العمل كبيرا.

تستطيع كسب معاشك بشق الانفس هذا اليوم.

وقت مناسب لوضع الخطط بعيدة المدى ازاء العائلة والاقارب.

لا توقع اي وثائق ذات طابع مالي حيث انك ستخسر اكثر مما تربح.

النزاع والخصام امر متوقع بين اولئك الذين تجمعهم علاقة دائمة.

اولئك المنشغلون في امور مالية وفنية يحصلون على بعض الحوافز.

حياتك الاجتماعية تبدو اكثر اهمية من المباحثات التجارية.

تنصح باستخدام دوافعك لدى معالجة مختلف مجالات الحياة.

من الممكن ان تتعرف على مجموعة من الاصدقاء قريبا.

وقت مناسب لاولئك المنشغلين في حضور لقاءات او مفاوضات من مختلف الانواع.

وقت مناسب لوضع الخطط لكن تذكر ان تضع خططك مع من تحب.